



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

شرح دعاء کمیل

المؤلف: شیخ عبد الأعلى السبزواری

مبیین و تصحیح محمد باقر بابائیا

عضو بزم تحقیق التراث المراد فی النور، قم المقدسه

تحت اشراف: الاستاذ احمد العابدی

التشارات زالم
آستانه علدسه قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح دعاء كميل

كاتب:

عبدالاعلى سبزواری

نشرت في الطباعة:

زائر - آستان مقدس حضرت معصومه عليها السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
10	شرح دعاء كميل
10	اشارة
10	اشارة
14	فهرس الموضوعات
23	المقدمة
23	مقدمة التحقيق
23	اشارة
23	التعريف بالكتاب
26	موجز من حياة المؤلف
27	استاذة
28	مكانته العلمية
28	آثاره العلمية وميزاته الثمينة
29	ميزات هذا الشرح
30	التعريف بدعاء كميل
31	شرح الدعاء
34	عملنا في تحقيق الكتاب
37	مقدمة الكتاب
46	بيان مراتب الوجود
49	بيان أرزاق الموجودات
50	بيان القوى العشرة الظاهرة والباطنة
51	بيان انشعاب العقل إلى أربعة قوى
53	وجه تسمية عالم العقول بالجبوت

54	وجه تسمية عالم الأسماء والصفات بالآهوت
54	وجه تسمية عالم المثال بالملكوت
55	وجه تسمية عالم الأجسام بالناسوت
59	أفعال الله الحسية وفيه ذكر بيان معانى العرش
60	بيان أفعال الله المعنوية
69	اسم الذات
69	أسماء الصفات
70	بيان أقسام أربعة لأسمائه تعالى
73	تحقيق الحقّ فى الاسم
74	نقل كلام المحقق السبزواری
77	نقل كلام المحقق السبزواری فى شرح الحديث المذكور
86	تحقيق معنى العلم وأنّ أى قسم منه لائق به تعالى
90	بيان الفرق بين النور والضياء
92	بيان قسمى النور الحسى والمعنوى
92	فمراتب الوجود من الحقائق والرفائق والأمثلة والأرواح والأشباح
93	بيان فروق كثيرة بين النورين الحسى والمعنوى
93	بيان ثلاثة أقسام للحياة أولها الحياة العام
94	ثانيها الحياة الخاص
94	ثالثها الحياة الأخص
95	الموت الأبيض
95	الموت الأخضر
96	الموت الأحمر
96	الموت الأسود
97	نقل كلام شيخ الإشراقيين
106	نقل كلام المحقق السبزواری

107	نقل الأقوال في تعيين الكبيرة
109	بيان العصمة
113	بيان ما يترتب على الذنوب
116	بيان الذنوب المغيرة للنعم
117	بيان الذنوب الحابسة للدعاء
117	بيان الذنوب الحابسة لغيث السماء
121	بيان الذنوب المنزلة للبلاء
123	بيان الذنوب القاطعة للرجاء
124	بيان الفرق بين الذنب والخطيئة
125	بيان المراد من الذكر
129	البحث في الشفاعة
130	نقل كلام المحقق السبزواري
136	بيان أقسام الخواطر
151	نقل كلام المحقق الطوسي في مراتب المعرفة
153	بيان ما قيل في معنى المكر والتردد من الله تعالى
155	بيان معنى الأمر التكويني والأمر التكليفي
156	بيان ما قيل في معنى قدرته تعالى
158	نقل كلام أفلاطون الإلهي
166	وعدم علمي بعواقب الأمور
167	بيان الجهل البسيط والمركب
180	تعريف النفس وبيان مراتبها الخمسة
180	إشارة
180	النفس الأمارة
180	النفس اللوامة
181	النفس المسؤلة

181 النفس الملهمة
182 النفس المطمئنة
183 بيان أقسام أربعة للنفس
183 إشارة
184 النفس النباتية
184 النفس الحيوانية
184 النفس الناطقة
185 النفس الإلهية
185 بيان حركات النطفة في الرحم
187 الدور المعدني
187 الدور النباتي
189 الدور الحيواني
201 بيان معنى الحكم
207 بيان معاني القضاء
223 في الاستدلال على توحيد تعالي
233 بيان مراتب أربعة للتوحيد
233 توحيد الذات
233 توحيد الصفات
233 توحيد الأفعال
233 توحيد الآثار
235 بيان ثلاثة أنواع للعبادة
238 بيان معاني أربعة للفظ «الظن»
241 بيان حشر أصناف الخلق
248 بيان سبب البكاء
249 بيان تعريف الشرّ و دفع النقص الوارد عليه

256	بيان معنى الولي ومعنى الإيمان ومراتبه
268	بيان أقسام الكفر
271	بيان معنى القدرة
272	بيان حكمة الموت
278	بيان حقيقة الملائكة
287	بيان أعظم الصفات
298	بيان مراتب التقوى
308	الفهارس الفنيّة
308	إشارة
310	فهرس الآيات الشريفة
357	فهرس الأحاديث الشريفة
371	فهرس الأشعار العربية
389	فهرس الأعلام
523	فهرس الأمكنة والأزمنة
526	فهرس منابع التحقيق
542	تعريف مركز

شرح دعاء کمیل

اشاره

عنوان قراردادی : دعای کمیل .شرح

عنوان و نام پدیدآور : شرح دعاء کمیل / تالیف المولی عبدالاعلی السبزواری .

قم: آستانه مقدسه قم، انتشارات زائر، 1384.

مشخصات ظاهری : ن، 360 ص.

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری.

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : دعای کمیل .شرح

موضوع : دعای کمیل -- نقد و تفسیر

موضوع : دعای کمیل

شناسه افزوده : سبزواری، سیدعبدالاعلی، 1288؟ - 1372.

رده بندی کنگره : BP269/502/س2 1385

رده بندی دیویی : 297/774

دسترسی و محل الکترونیکی نسخه خطی:

ص: 1

اشاره

فهرس الموضوعات

العنوان الصفحة

المقدمة ... 11

مقدمة التحقيق... 11

التعريف بالكتاب... 11

موجز من حياة المؤلف... 14

استاذ... 15

مكانته العلمية... 16

آثاره العلميّة وميزاته الثمينة... 16

ميزات هذا الشرح... 17

التعريف بدعاء كميل... 18

شروح الدعاء... 19

عملنا فى تحقيق الكتاب... 22

متن الكتاب

مقدمة الكتاب

بيان مراتب الوجود... 34

تفسير الرحمة إلى الرحمة الرحيمية والرحمة الرحمانية... 35

بيان أرزاق الموجودات... 37

بيان القوى العشرة الظاهرة والباطنة... 38

ص: 5

بيان انشعاب العقل إلى أربعة قوى... 39

وجه تسمية عالم العقول بالجبروت... 41

وجه تسمية عالم الأسماء والصفات باللاهوت... 42

وجه تسمية عالم المثل بالملكوت... 42

وجه تسمية عالم الأجسام بالناسوت... 43

أفعال الله الحسية وفيه ذكر بيان معانى العرش... 47

بيان مقدار عظم الكواكب الثابتة والسيارة... 47

بيان أفعال الله المعنوية... 48

اسم الذات... 57

أسماء الصفات... 57

بيان أقسام ثلاثة لأسماء الله تعالى... 57

بيان أقسام أربعة لأسمائه تعالى... 58

الأول : اسم الذات فقط... 59

الثانى : أسماء الذات مع إضافة... 59

الثالث : أسماء الذات باعتبار سلب الغير عنه... 60

الرابع : أسماء الذات مع الإضافة والسلب... 60

تحقيق الحقّ فى الاسم... 61

نقل كلام المحقق السبزوارى... 62

نقل كلام المحقق السبزوارى فى شرح الحديث المذكور... 65

تحقيق معنى العلم وأنّ أى قسم منه لائق به تعالى... 74

بيان الفرق بين النور والضياء... 78

بيان قسمى النور الحسى والمعنوى... 80

بيان فروق كثيرة بين النورين الحسى والمعنوى... 81

ص: 6

بيان ثلاثة أقسام للحياة أولها الحياة العام... 81

ثانيها الحياة الخاص... 82

ثالثها الحياة الأخص... 82

بيان أقسام الموت الاختيارى... 83

الموت الأبيض... 83

الموت الأخضر... 83

الموت الأحمر... 84

الموت الأسود... 84

نقل كلام شيخ الإشراقيين... 85

نقل كلام المحقق السبزواري... 94

نقل الأقوال فى تعيين الكبيرة... 95

بيان العصمة... 97

بيان ما يترتب على الذنوب... 101

بيان الذنوب المغيرة للنعم... 104

بيان الذنوب الحاسبة للدعاء... 105

بيان الذنوب الحاسبة لغيث السماء... 105

بيان الذنوب المنزلة للبلاء... 109

بيان الذنوب القاطعة للرجاء... 111

بيان الفرق بين الذنب والخطيئة... 112

بيان المراد من الذكر... 113

البحث فى الشفاعة... 117

نقل كلام المحقق السبزواری... 118

بيان أقسام الخواطر... 124

ص: 7

نقل كلام المحقق الطوسي في مراتب المعرفة... 139

بيان ما قيل في معنى المكر والتردد من الله تعالى... 141

بيان معنى الأمر التكويني والأمر التكليفي... 143

بيان ما قيل في معنى قدرته تعالى... 144

نقل كلام أفلاطون الإلهي... 146

بيان الجهل البسيط والمركب... 155

تعريف النفس وبيان مراتبها الخمسة... 167

النفس الأمانة... 167

النفس اللوامة... 167

النفس المسؤلة... 168

النفس الملهمة... 168

النفس المطمئنة... 169

بيان أقسام أربعة للنفس... 170

النفس النباتية... 171

النفس الحيوانية... 171

النفس الناطقة... 171

النفس الإلهية... 172

بيان حركات النطفة في الرحم... 172

الدور المعدني... 174

الدور النباتي... 174

الدور الحيواني... 176

تقل كلام الغزالي... 180

بيان معنى الحكم... 188

ص: 8

- البحث فى الحسن والقبح... 188
- بيان معانى القضاء... 194
- فى الاستدلال على توحيده تعالى... 210
- بيان مراتب أربعة للتوحيد... 220
- بيان ثلاثة أنواع للعبادة... 222
- كلام ابن هشام فى بيان لفظ «كذا»... 224
- بيان معانى أربعة للفظ «الظن»... 225
- بيان حشر أصناف الخلق... 228
- بيان سبب البكاء... 235
- بيان تعريف الشرّ و دفع النقص الوارد عليه... 236
- بيان معنى الولى ومعنى الإيمان ومراتبه... 243
- بيان أقسام الكفر... 255
- بيان معنى القدرة... 258
- بيان حكمة الموت... 259
- بيان حقيقة الملائكة... 265
- بيان أعظم الصفات... 274
- بيان مراتب التقوى... 285
- الفهارس الفنية... 287

المقدمة

المقدمة

الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطاهرين.

اللهم إني أتقرب إليك بذكرك وأستشفع بك إلى نفسك .

مقدمة التحقيق

إشارة

المقدمة

وهي تشتمل على التعريف بالكتاب وموضوعه ، ثم ترجمة المؤلف وبعده بيان عملنا في تحقيق الكتاب .

التعريف بالكتاب

التعريف بالكتاب

«الدعاء منح العباد»

الغرض الأقصى من دعوة جميع الأنبياء والأولياء عليهم السلام هو الدعوة إلى التوحيد في العبادة، كما حكاه سبحانه وتعالى في القرآن الكريم :

«إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ». (1)

«وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ». (2)

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنْ يَدْعُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»

ص: 11

1-1. فصلت : 41 ، الآية 14 .

2-2. النحل : 16 ، الآية 36 .

فَاعْبُدُونِ» (1).

«لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ» (2).

«وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ» (3).

«وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ» (4).

«وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ» (5).

«وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ» (6).

التوحيد فى العبادة عبارة عن الخضوع والتذلل ، بل نهاية الخضوع والتذلل لله تعالى مع الاعتقاد بربوبيته تعالى . فالعبادة تتقوم بثلاثة أركان :

الف : الخضوع والتذلل .

ب : الطاعة والانقياد .

ج : الاعتقاد بربوبية المنقاد له والمخضوع له .

فالطاعة لشخص او الخضوع له مع عدم الاعتقاد بربوبيته ليست عبادة له .

وهذا التوحيد العبادى قد تجلّت فى الصلاة والقيام والركوع والسجود والصيام والحج والنذر والهدى والتقوى والخوف والحب والتوكّل

ص: 12

1-1 . الأنبياء : 21 ، الآية 25 .

2-2 . الأعراف : 7 ، الآية 59 .

3-3 . الأعراف : 7 ، الآية 73 .

4-4 . الأعراف : 7 ، الآية 65 .

5-5 . هود : 11 ، الآية 84 .

6-6 . العنكبوت : 29 ، الآية 16 .

والتسليم والقنوت والإقبال والانتقطاع إلى الله تعالى ، بل وحتّى في القسم والاستغاثة والتوسل والدعاء والزيارة .

ولكن لا ، كما توهمه الوهابية الحشوية وهم الظاهرية من أهل الحديث في العصر الحديث المجسمة التابعون لابن تميمه ، بل كما بيّنه أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله من أنّ العبادة لا تتحقّق إلاّ لله تعالى . والتوسل والزيارة والاستغاثة بغيره تعالى إن كان مع الاعتقاد بأنّ المستغاث به والمزور مستقل في التأثير وفي أفعاله ويكون واجبا في أعماله من غير توقف على إذن الله تبارك وتعالى ، فلا شك أنّ هذا الاعتقاد من أوضح مصاديق الشرك ، إذ جعل مخلوق الله تعالى مساويا لله تعالى وفي عرضه . قال تعالى : «إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» (1)

وأما مع الاعتقاد بأنّ أولياء الله المستغاث بهم، فيفعلون بإذن الله ولهم التأثير في بعض الأعمال بإذن الله تعالى وأنّهم مدبرات بعض الأمور وكلّ ذلك من الله تعالى وأنّه سبحانه واجب مستقل في أفعاله وهؤلاء ممكنات غير مستقلة في أفعالهم . فهذا هو التوحيد الحق الذي نطق به القرآن الكريم والأحاديث والخطب التوحيدية من المعصومين صلوات الله عليهم .

ومن أهمّ ميزات مذهب الإمامية الأدعية الماثورة عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وقد اشتملت هذه الأدعية على العلوم والحكم والمعارف التي قلّما توجد في غيرها ، فإنّها القرآن الصاعد ، كما أنّ القرآن هو القرآن النازل . ولعلماء الشيعة مضمّن السبق في هذا الميدان ، إذ لهم أكثر من

ص: 13

ثلاثة آلاف كتاب فى الأدعية والأوراد وتسبيح الله تعالى وتقديسه والثناء عليه وكيفية ارتباط الإنسان مع ربه المتعال وكفاك بالصحف العلوية والسجادية العشرة.

ومن أشرف وأعلى هذه الأدعية متنا ومضمونا الدعاء المعروف ب «دعاء كميل» او «دعاء الخضر» الذى علمه مولانا الإمام أميرالمؤمنين على بن أبوطالب عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام .

وقد تصدّى بعض الأعلام لشرح مضامين هذا الدعاء الشريف ، ومن أحسن تلك الشروح هذا الكتاب الذى الآن بين يديك أيها القارى الكريم ، من تأليفات المحقق الفيلسوف الشيخ عبدالأعلى السبزوارى قدس سره .

وقد مشى المؤلف رحمه الله فى هذا الشرح على منهاج الفلاسفة وخصوصا طريقة صدر المتألهين والمولى هادى السبزوارى بالتلفيق بين العقل والنقل والذوق ، كما هو المعهود من الحكمة المتعالية .

فتراه قد يتكل على المسائل والبراهين الفلسفية وقد يعتمد على الذوق والمكاشفات العرفانية وكل ذلك مع الاستناد إلى الآيات والروايات . وقد تأثر المؤلف الشارح من أستاذه الحاجى السبزوارى كثيرا فى شرحه لدعاء الجوشن ودعاء الصباح و شرح المثنوى المعنوى . فله درهما .

المؤلف فى سطور

موجز من حياة المؤلف

موجز من حياة المؤلف

هو العالم الكامل والعلامة الفاضل القاضى الشيخ عبدالأعلى ابن الشيخ محمدالقاضى السبزوارى .

ص: 14

كانت ولادته سنة (1249 . ق . تقريبا) في مدينة سبزوار من بيت العلم والدين والتقوى ، فكان والده من العلماء الأعلام ، وهو نفسه من أهل العلم والفضل والأدب والكمال ، ومن المرموقين وأعيان السبزوار في عصر حكومة الملك مظفر الدين شاه القاجار (1314-1324 . ق) وتوفي سنة (1324 . ق)(1) عن عمر (75) عاما(2) بسكتة قلبية في المسجد الجامع بسبزوار في المجلس التأيني للشاه المومى إليه.(3)

استاذہ

استاذہ

المؤلف كان من أقرباء ابن خاله الحكيم الإلهي المتصّـلح الحاج المولى هادي السبزوارى(1289-1212 . ق)(4) ومن تلامذته البارعين البالغ عددهم (65) تلميذا(5) ومورد عنايته الخاصة ، واستفاد من ابن خاله حظًا وافرا من أفكاره الفلسفية والعرفانية ، وهذا الشرح أيضا مقتبس ومتأثر من نظريات استاذہ في الحكمة والعرفان .(6)

ص: 15

-
- 1-1 . «نقباء البشر في القرن الرابع عشر» ، من «طبقات أعلام الشيعة» القسم الثالث من الجزء الأول، ص 1019 ، رقم 1521 .
 - 2-2 . «تاريخ علماء خراسان» ص 293 ، ضميمه 14749 .
 - 3-3 . «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج 6 ، كتب چاپی ادعيه و مزار ، ص 330 و 331 ، رقم 409 و 412 .
 - 4-4 . «تاريخ علماء خراسان» ص 293 ، ضميمه 14749 ؛ «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج 6 ، كتب چاپی ادعيه و مزار ، ص 330 و 331 ، رقم 409 و 412 .
 - 5-5 . «تاريخ حكماء وعرفاء متأخر بر صدر المتألهين» ص 125 ، رقم 36 .
 - 6-6 . «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج 6 ، ص 330 و 331 ، رقم 409 و 412 .

كان استاذاً مسلماً وفانقا فى علمى الحكمة والعرفان ، ولكنه لم فجلس على كرسى التدرفس مادام أستاذة على قفد الءفة _ إءلالاً وإءبارا له _ وبعء وفاته بسط مائءة الإفاءة وءلس على كرسى التدرفس ، وكان من العلماء المشهورفن بفلسن الءلق والءلقة الموصوففن بالوقار والزهء والعظمة .(1)2 . «فهرست كتابءانه آستان قءس رضوى» ء 6 ، ص 330 .(2)

آثاره العلمفة ومفزاته الثمفنة

آثاره العلمفة ومفزاته الثمفنة

1 _ له آثار علمفة قفمة متعددة فى شئى المفاففن .

2 _ كان له ءظ وافرف فى الأءب . وله ءفون شعر فسمف ب «نفءات القءس» فى أسرار العباءات ، وكان فءءلص فى شعره «بالأعلى» ومع الأسف هذا الءفوان مفقوء . ومن أشعاره ما فلى :

اكنون كه ماه عشق بر آمد ز بام ما زد دست دوست سكه دولت به نام ما

با ما است كعبه دل و آرند حاجفان از شش ءهء طواف به بفء الءرام ما

اف طفل ءهر ءم مخور از بهر آب و نان طباءء ءهر فءءه رسانء طعام ما

وله أفضا

ص: 16

1-1 . «فهرست كتابءانه آستان قءس رضوى» ء 6 ، ص 330 و 331 ، رقم 409 و 412 . موسى انءرفن لئف ترانف مانء «وأعلى» ءفء فاف

زفن سبب ففوسءه آمد مءء مفقات ما

3_ كان المؤلف فى العلوم العربیة والأدیبة من الأساتذة البارعین ومهرة الفنّ .

له حاشیة على البهجة المرضیة أو التّهجة المرضیة المعروف بشرح السیوطی .

وحاشیة على مطوّل التفتازانى .(1)

4_ حیث انه كان من تلامذة الحكیم العارف الحاج المولى هادى السبزواری تكوّنت شخصیته العلمیة والعرفانیة شخصیة راقیة وممتازة ، و شرحه هذا على دعاء كمل یدل بوضوح على فضل وبراعة وسعة اطلاعه ، لانه ىحتوى على دقائق ومضامین عالیة ، و على نكات ولطائف ممتازة ، وهذه كلّها تدل على ان هناك روحیة حسّاسة رقیقه .(2)

میزات هذا الشرح

میزات هذا الشرح

1_ تضمّن اصطلاحات فلسفیة و عرفانیة عالیة (كما ذكرنا) .

2_ استفاد المؤلف _ قدس سرّه _ من الآیات والأحادیث والأشعار ما یناسب لشرح جمالات الدعاء .

3_ أفكار المؤلف وآراؤه فى شرح الجمالات متأثرة _ بماله من المعنى _ من افكار ونظریات استاذه السبزواری ؛ أضف إلى ذلك أنه استعان من تألیفات استاذه مثل «شرح دعاء الجوشن الكبیر» و«شرح

ص: 17

1-1 . «تاریخ علماء خراسان» ص 293 ، ضمیمه 14749 .

2-2 . «نقباء البشر فى القرن الرابع عشر» ، من «طبقات اعلام الشیعة» القسم الثالث من الجزء الأول، ص 1019 ، رقم 1521 .

دعاء الصباح» المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و«شرح المثنوى المعنوى».

4_ متن الدعاء منطبق على نسخة «زاد المعاد» ، للعلامة المجلسي (م 1111 ق) رحمه الله .

التعريف بدعاء كميل

التعريف بدعاء كميل

هو من الأدعية الشريفة ذات مضامين عالية نقله الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتابه الشريف «مصباح المجتهد» ضمن أعمال شهر شعبان ؛ قال : «دعاء آخر _ هو دعاء الخضر عليه السلام _ روى أن كميل بن زياد التخعي رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجدا يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان» اللهم إني أسئلك...» (1).

ورواه السيد ابن طاووس في كتابه القيم «إقبال الأعمال» في فضل أدعية النصف من شعبان ؛ قال :

«و من الدعوات في هذه الليلة ما رويناه بأسنادنا إلى جدّي أبيعفر الطوسي رضی الله عنه ، قال : روى...» و نقل ما نقلناه عنه، ثم قال :

أقول : ووجدت في رواية أخرى ما هذا لفظها :

قال كميل بن زياد : كنت جالسا مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ، ومعه جماعة من أصحابه ، فقال بعضهم : ما معنى قول الله عز وجل : «فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (2) ؟

ص : 18

1-1 . «مصباح المتهجد» في دعا الخضر عليه السلام ، ص 584 .

2-2 . الدخان : 44 ، الآية 4 .

قال عليه السلام: «ليلة النصف من شعبان، والذي نفس عليّ بيده إنّه ما من عبد إلاّ وجيمع ما يجرى عليه من خير وشرّ مقسوم له في ليلة النّصف من شعبان إلى آخر السنّة في مثل تلك الليلة المقبلة، و ما من عبد يحييها ويدعوا بدعاء الخضر عليه السلام إلاّ أجيب .

فلمّا انصرف طرفته(1) ليلا، فقال عليه السلام: ما جاء بك؟ يا كميل!

قلت: يا أميرالمؤمنين! دعاء الخضر .

فقال عليه السلام: إجلس يا كميل! إذا حفظت هذا الدّعاء فادع به كلّ ليلة جمعة، أو في الشّهر مرّة، أو في السنّة مرّة، أو في عمرك مرّة، تكف وتنصر وترزق، ولن تعدم المغفرة .

يا كميل! أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت، ثمّ قال: اكتب: اللهم انى اسئلك برحمتك...»(2).

شرح الدعاء

شرح الدعاء

وقد اعتنى به كثير من العلماء ونقلوه في كتبهم وشرحه عدّة من الفضلاء، ذكر بعض هذه الشروح العلامة الطهراني في كتابه «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» وكذا جاء أسامى بعض الشّروح في «فهرس مكتبة آستان القدس الرضوى عليه السلام» ونحن نبداً بذكر ماورد في «الذريعة» أولاً ثمّ نذكر ما جاء في الفهرس المذكور ثانياً بحذف المكرر في المصدر الثاني .

ص: 19

1-1. «مجمع البحرين» ج 5، ص 206: ويقال لكلّ آت بالليل: طارق . أصل الطروق على ما قيل: الدّق وسمّى الآتى بالليل طارقاً لاحتياج إلى دقّ الباب.

2-2. «إقبال الأعمال» في دعاء كميل، ص 220.

2 و 1 _ شرح دعاء كميل : للشيخ محمد إبراهيم بن المولى عبدالوهاب السبزواری الاسراری المعاصر ، المولود سنة (1291 ق.)
عربی(1). وله شرح آخر فارسی(2).

3 _ للميرزا أبى الحسن ابن الحاج اسماعيل اللارى المعروف بالمحقق الإصطهباناتى الشيرازى المعاصر ، طبع بهوامش «زاد المعاد»(3)

4 _ للشيخ الميرزا أبى القاسم ابن الحجّة الشيخ محمد حسن المامقانى المولود سنة (1285 ق.) والمتوفى سنة (1351 ق.)(4).

5 _ «أنيس اللیل» للشيخ المعاصر الميرزا محمد رضا ابن الميرزا عبدالرحيم بن محمد رضا شيخ الإسلام ابن الحاج محمد إبراهيم
الكلباسى الاصفهانى نزيل مشهد الرضا . فارسی .(5)

6 _ للسيد الميرزا أبى المكارم ابن الميرزا أبى القاسم الموسوى الزنجانى المتوفى بها سنة (1330 ق.) وهو فى (3500) بيت .(6)

7 _ «مفتاح المراد فى شرح دعاء كميل بن زياد» فارسی للمولى جمال الدين بن على الخوانسارى ألفه فى ربيع رجب (1285 ق.) وذكر
فى آخره أنه لم ير شرحا له قبل شرحه .(7)

ص: 20

1-1 . «الذريعة» ج 13 ، ص 258 ، رقم 951 .

2-2 . نفس المصدر ، رقم 952 .

3-3 . نفس المصدر ، رقم 953 .

4-4 . نفس المصدر ، رقم 953 .

5-5 . نفس المصدر ، ج 2 ، ص 464 ، رقم 1799 .

6-6 . نفس المصدر ، ج 13 ، ص 259 ، رقم 955 .

7-7 . نفس المصدر ، ج 21 ، ص 348 ، رقم 5407 .

8 _ للشيخ الفاضل الميرزا عباس الدارابي الشيرازي تلميذ المولى هادي السبزواري الحكيم . ألفه على طريقة استاذة في شرحي دعاء الجوشن والصبح .(1)

9 _ للمولى عبدالأعلى بن محمد القاضي السبزواري(2)، وهذا هو الذي بين يديك .

10 _ للميرزا محمد علي بن نصير الرشتي النجفي المتوفى بها سنة (1334 ق.) ألفه سنة (1325 ق.) . مع شرح دعاء الصباح .(3)

11 _ للميرزا محمد بن سليمان التكايني . قال في فهرس كتبه : إنه شرح جملة من فقراته .(4)

12 _ للمولى محمد نجف الكرمانى المشهدى العارف الأخبارى المتوفى سنة (1292 ق.) .(5)

13 _ للميرزا يوسف الخوانسارى صهر الحاج آغا منير الاصفهاني .(6)

14 _ «أسرار العارفين» للسيد جعفر آل بحر العلوم المتولد في محرم سنة (1289 ق.) والمتوفى سنة (1377 ق.) حاو لنكات أدبية و معنوية .(7)

ص: 21

1-1 . نفس المصدر ، ج 13 ، ص 259 ، رقم 956 .

2-2 . نفس المصدر ، رقم 957 .

3-3 . نفس المصدر ، رقم 958 .

4-4 . نفس المصدر ، رقم 959 .

5-5 . نفس المصدر ، رقم 960 .

6-6 . نفس المصدر ، رقم 961 .

7-7 . «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج 6 ، ص 306 ، رقم 223 .

15 _ «راز عشاق» للشيخ عبدالسلام ابن الملاّ على اكير الترتبى المتولد شعبان (1298 ق). المتوفى سنة (1372 ق). فى التربة الحيدريّة ، وهذا ترجمة وشرح للدعاء. (1)

عملنا فى تحقيق الكتاب

عملنا فى تحقيق الكتاب

حيث إنّه لم يتيسّر لنا شىء من مخطوطات الكتاب ، فقد اعتمدنا فى هذا التصحيح على النسخة المطبوعة منه الحجرية المطبوعة سنة (1343 ق). فى المطبعة العلمية وقد رمزنا لها ب «ح» ، وكذا على الطبعة الحروفية منه الفارقة للتاريخ والناشر ومحل النشر وقد رمزنا لها ب «ع» .

واما المطبوعة من الكتاب فى بيروت سنة (1424 ق). حيث إنّها كثيرة الأغلط فلم نستفد منها إلا قليلاً .

وقد صحّحنا الدعاء وفقاً على مصادره مثل «مصباح المتهدد» و«إقبال الأعمال» و«المصباح» و«زاد المعاد» . وتحرّينا تخريج الأحاديث المنقولة فى الكتاب من مصادرها الأصلية مع الإشارة إلى مصادر المؤلف .

وفى الختام أرى من الواجب تقديم أوفر التحيات للمحققين الأعزاء فى دار التحقيق لروضة لسيدة المعصومة سلام الله عليها بقم . وأخصّ بالذكر الشيخ رسول عينلو فقد تصدّى لاستنساخ الكتاب وتخريج بعض مصادره وسماحة الشيخ محمّد باقر بابانيا الذى راجع الكتاب وبعد تقويمه للنص فقد قابله مع المصادر وسماحة الشيخ على اشرف العبدى

ص: 22

الذى كان له اهتمام كثير وقد تحمّل أعباء طبعه .

ولا يفوتنى أن أدعوا الله تبارك و تعالى وأن أشكره فإنه لولا توفيقه لما يتسّر إنجاز هذا المشروع .

ليلة النصف من شعبان (1426 ق) ليلة ولادة مولانا الإمام الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه وعجل الله تعالى فرجه الشريف .

والحمد لله رب العالمين

احمد العابدی

ص: 23

الحمد لله الفرد العلى الذى أشرق بسبحات(1) وجهه نجوم سماوات الأرواح، وتلألأ بلمعات ظلال إشراقاته تخوم أراضى الأشباح، الأحد الصمد الذى لما عنده من الكمالات، لقد ندب إليه المفتاقون فى الغدو والرواح؛ بل استصرخ لديه المذنبون والمشتاقون فى كل مساء وصباح، المدعو المرجو الذى كل من دعاه صادقا كثيرا محرور الكبد فقد كشف(2) عنه السوء وأعطاه سؤله؛ حتى اطمئن من الاضطراب واستراح.

والصلاة على مثل نوره الذى هو مشكوة فيها مصباح الذى اقتبس كل مستنير من أنواره السنية سراجا لنادى قلبه؛ حتى يميز به الخبيث من الطيب والمحذور من المباح. وعلى آله القديسين الذين هم هداة الخلائق إلى سبيل الفلاح والنجاح . والمبرون المنزهون عن النقيصة والساكنون فى الضراح والكلمات التامات والأسماء الحسنى الذين هم ضنائن الله الفتاح المرتاح.

وبعد؛ فيقول الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة ربه البارى «عبدالأعلى

ص: 25

1-1. الصحيح ما أثبتناه ؛ لكن فى «ح»، «ع» : تسيحات.

2-2. الصحيح ما أثبتناه ؛ لكن فى «ح»، «ع» قد اكشفت .

بن محمد القاضي السبزواري) غفر الله لهما: لما رأيت الدعاء المنسوب إلى «كميل بن زياد»(1) _ الذي علّمه الإمام الهمام القمقام الوصي الحاكم بالنص الجلي(2) أعنى مركز دائرة المطالب، سيد المشارق والمغرب، أسد الله الغالب «على بن أيطالب عليه السلام» _ دعاءً أسانيده عالية، تراكيبه شامخة، اندرج في مضامينه مطالب رفيعة وإشارات منيعة، جار على ألسنة أهل الذكر أكثر الأوقات ولاسيما ليالي الجمعاعات(3).

وقد كنت دهرا طويلاً دعوت به في منتصف ليالي الجمعة، ناوياً في قرائته إنجاح بعض مآربي، مستعفياً لجرائمى، مستغفراً لمآثمى؛ إلى أن سنح(4) لى أن أشرحه شرحاً يمتاز عن العبارات إشاراتها، تسهياً للوصول إلى معانيها الغامضة ومقاصدها القاصية.

وحيث ما كان لى عمل صالح أستظهر به عند الله والرسول، فأرجو الله أن يكون هذا لى ممّا يتمسك به المذنبون ويعتصم به الخاطئون «يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ»(5).

وكنت فى دولة عليّة، قد رقد الناس فيها فى مهاد الأمن والأمان، وقعدوا عن الاجترأ فى البغى والاعتساف والطغيان. ومن غاية الفراغ

ص: 26

1-1. «إقبال الأعمال» أدعية ليلة النصف من شعبان، ص 220.

2-2. «الأمالى» للشيخ الصدوق، المجلس الرابع والثمانون، ص 343؛ «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 281؛ «المناقب» للخوارزمى، ص 135، ح 152.

3-3. «إقبال الأعمال» أدعية ليلة النصف من شعبان، ص 220.

4-4. «ع»: سَخَّ.

5-5. الشعراء: 26، الآية 88.

والارتياح تشتهى الضُّنين(1) أن ترتع مع الفهود والذُّوبان، من مهابة صاحبها السلطان بن السلطان وخاقان بن خاقان، ناصر الملة والدولة والدين، قهرمان الماء والطين «ناصر الدين شاه قاجار» خلد الله ملكه وسلطانه وأبد عيشه وأبد جيشه ونصر أعوانه، فها أنا خائض في المقصود بعون الله الملك المعبود.

ص: 27

1-1. في الهامش: مصغرضان.

بسم الله الرحمن الرحيم

«اللَّهُمَّ»

أصله «يا الله» فحذفت كلمة «يا» وعوّض عنها الميم المشدّدة، تفخيما وتعظيما له تعالى.

قال الشيخ أبوعلی (ره): «الميم فيه عوّض عن «يا» ولذلك لا يجتمعان (1) وهذا من خصائص هذا الاسم، كما اختصّ التاء في القسم» (2).

وقال الفراء: «أصل اللهم يا الله أمنا بالخير؛ أي: اقصدنا به، فخفّف بالحذف لكثرة الدوران على الألسنة». والشيخ الرضى ردّ هذا الكلام بأنّه يقال أيضا: اللهم لا تؤمهم بالخبر. (3)

و«الله» قيل: هو غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام.

وقال سيويوه: «هو مشتق (4) وأصله إله، دخلت عليه الألف واللام

ص: 28

1-1. «مجمع البحرين» ج 6، ص 340.

2-2. «جوامع الجامع» ج 1، ص 166.

3-3. «شرح الكافية في النحو» ج 1، ص 146.

4-4. في الهامش: قولنا: وقال سيويوه هو مشتق... اعلم أنّ لسيويوه في أصل الله قولين: أحدهما أنّ أصله إله بمعنى مألوه، أي معبود، كما ذكر في الشرح والقول الثاني: أنّ أصله لاه؛ من لاه يليه إذا احتجب، فأدخل عليه الألف واللام وأدغم لام التعريف في اللام الأصلية، فعلى هذا معناه المحتجب عن العيون والأوهام وما ورد في بعض الأخبار: «أنّه تعالى احتجب عن العقول» معناه أنه احتجب عن الأبصار المشوبة بالأوهام. وبعبارة أخرى؛ عن العقول الجزئية وأمّا عن العقول الكلية والصريحة السرفة المنوّرة فلا يحتجب، كما ورد عنهم عليهم السلام: «عميت عين لا تراك»؛ «شرح أصول الكافي» ج 3، ص 88.

فبقى (1) الإله (2) ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت، فبقى «الله»، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخّمت تعظيماً، لكنّه ترقق مع كسرة ما قبله». (3)

ويؤيدّ كلام سيبويه ما ورد في بعض الأخبار، ومنه قوله عليه السلام: «يا هشام! الله مشتق من إله وإلهه يقتضى مألوهها، كان إلهها إذ لا مألوه». (4)

وذكر صدر المتألهين السبزواري قدس سره في ابتداء «شرح دعاء الصباح» كلاماً يدلّ على عدم اشتقاقه من شيء، قال:

«أصل الله كان الهاء المستديرة لمناسبة أنّ الدائرة أفضل الأشكال وأصلها وأنها لانهاية لها، إذ الخط ينتهي بالنقطة وهي طرف الخط ولا طرف للدائرة وأنّ البدو والختم فيها واحد، وقد تكتب بالدائرتين إشارة إلى الجمال والجلال، وقد تكتب بدائرة واحدة، إشارة إلى أنّ صفاته الحقيقية عين ذاته تعالى، هذه في المناسبة بحسب الرسم والكتب.

وأما المناسبة بحسب اللفظ والنطق فلاّتها جارية على أنفاس الحيوانات كلّها، سواء كانت أهل الذكر والعلم، بالعلم التركيبي أو بالعلم البسيطي. ثمّ أعرب بالضمّة، إشارة إلى ترفع المسمى، ثمّ تارة أشبع إشارة إلى أنّه تعالى فوق التمام وأنّه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى عدّة ومدّة وشدّة، فصار بالإشباع هو «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». (5)

ص: 29

1-1. في الهامش: فصار.

2-2. «كتاب سيبويه» ج 1، ص 361.

3-3. «مجمع البحرين» ج 6، ص 340.

4-4. «مجمع البحرين» ج 6، ص 340؛ لكن في «التوحيد» للصدوق، باب 29، ص 220، ح 13؛ «بحار الأنوار» ج 4، ص 157 : «الله مشتق من إله وإلهه يقتضى مألوهها».

5-5. الإخلاص: 112، الآية 1.

وتارة أدخل عليه لام الاختصاص والتملك، فصار له «لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ». (1) ثم أشبع فتح اللام، إشارة إلى أن من عنده الفتوح التام، فصار لاه، ثم أدخل عليه لام التعريف إشارة إلى أنه تعالى معروف ذاته لذاته ولما سواه «أَفَى اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (2) فصار الله (3) انتهى كلامه.

ثم إن العلماء أطبقوا على أن هذا الاسم الشريف (4) هو الاسم الأعظم وفيه أسرار لاتعد ولا تحصى لأنه على الأصح - علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنی.

وفي الحديث: سأل عليه السلام عن معنى الله؟ فقال: «استولى على ما دقّ وجلّ». (5)

وفيه أيضا: «الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره». (6)

أراد عليه السلام أن سائر الأسماء معانيها مشمولة للذات الواجبة الجامعة لجميع صفات الكمالات التي هي مسمى الاسم الله، بخلاف تلك الأسماء، فإنّ كلاً منها يدلّ على الذات ولكن لا مطلقاً، بل ملحوظاً بتعيين من التعينات النورية.

ص: 30

1-1 . الأعراف: 7، الآية 54.

2-2 . إبراهيم: 14، الآية 10.

3-3 . «شرح دعاء الصباح» ص 5.

4-4 . في الهامش: قولنا: هذا الاسم الشريف... وقيل: إنّ «هو» أيضا أعظم الأسماء، كماورد عن أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه سأل بم غلبت على الكفار في الغزوات؟ فقال عليه السلام: «بما علمنى الخضر عليه السلام» فقيل: وما الذى علمك الخضر؟ قال: «يا هو! يا من هو! يا من لا هو إلا هو» ثم قال عليه السلام: «وهو الاسم الأعظم»؛ ر . ك : «بحار الأنوار» ج 93، ص 232.

5-5 . «أصول الكافي» ج 1، باب معانى الأسماء واشتقاقها، ص 115، ح 3.

6-6 . نفس المصدر، ص 114، ح 2؛ «مجمع البحرين» ج 6، ص 340.

وسياتى توضيح ذلك عند قوله: «وبأسمائك التى ملأت أركان كلّ شىء» إن شاء الله تعالى.

«إئى»

أثبت السائل لنفسه الإنيية، إشعارا بأنه ممسوس فى إنية الإتيات، كما ورد: «إنّ عليا ممسوس فى الله» (1) أو إشارة بأنه ممسوس بالوجود والوجود إشراق الله تعالى «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ». (2)

وهذا الامتساس من أعظم النعماء التى أنعمه الله بها، فحدّث بهذه النعمة العظمى والمنة القصوى، امتثالاً لقوله تعالى «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ». (3)

هذا؛ وإن كان إثبات الإنية للنفس من أعظم الخطايا عند أصحاب الحقيقة وأرباب العيان، كما قيل: «وجودك ذنب لا يقاس به ذنب». (4)

«بيني وبينك إئى يناز عنى فارفع بلطفك إئى (5) من البين» (6) وقيل:

ص: 31

1-1 . «بحار الأنوار» ج 110، ص 31؛ «رياض السالكين» ص 2: «إن عليا ممسوس فى ذات الله».

2-2 . النور: 24، الآية 35.

3-3 . الضحى: 93، الآية 11.

4-4 . «شرح فصوص الحكم» للقيصرى، ص 659: فقلتُ وما أذنبتُ قالت مجيبة وجودك ذنبٌ لا يقاس به ذنب .

5-5 . «ح» ؛ «ع»؛ أبنى .

6-6 . «شرح فصول الحكم» للخوارزمى، ج 1، ص 94.

إلا أنه من باب «حسنت الأبرار سيئات المقربين» (1) وبالإضافة.

وتوضيح المقام: إنه لما كان المقام مقام التضرع والابتهاال _ كما قال تعالى: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (2) وقال: «وَأَذْكُرُ رَبِّي فِي نَفْسِي تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ» (3) _ أشار السائل (4)

گر بهر موئی زبانی باشدم شکر یک نعمت نگویم از هزار (5)

إلى أنه في أسئلته ودعواته ليس ممن كتم ما أنعمه المنعم وتكدى في إزدياد النعمة ضنّة وولعا وإمساكا و هلعاً؛ بل اعترف في أول الأمر وابتداء الحال بأنه من المستغرقين في آلائه تعالى ومن المستخلعين بخلعه الفاخرة من الوجود والحياة والقدرة والعلم والعرفان وغيرها من لواحق الوجود التي دارت معه حيثما دار، كما قيل:

نور او از يمن و يسر و تحت و فوق بر سر و بر گردنم افکنده طوق (6)

كمن لبس ثياب الخلعة وقام عند منعمه، تعظيماً لإكرامه وحامداً لأنعامه، قائلاً بلسان حاله الذي هو أفصح من لسان قاله، بل أصدق منه «ربّ لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» (7)

ص: 32

1-1 . «كشف الخفاء» ج 1 ص 357، رقم 1137: هو من كلام أبي سعيد الخزاز، كما رواه ابن عساكر في ترجمته وهو من كبار الصوفية، مات في سنة مائتين وثمانين.

2-2 . الأعراف: 7، الآية 55.

3-3 . الأعراف: 7، الآية 205.

4-4 . في الهامش: السؤال في الأصل مصدر سأل يسأل، ثم استعمل وجمع على أسئلة بقلب الهمزة وإذا كغراب وأغربة وعلى سؤالات بالالف والتاء .

5-7 . «ديوان سعدى» مواظظ قصايد فارسی: رضی الله عنه گر بهر موئی زبانی باشدم شکر یک نعمت نگویم از هزار

6-5 . «مثنوی معنوی» دفتر اول، ص 2.

7-6 . هذا النقل مذكور في «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الحادى والسبعون، ص 649، لكن في «العدد القوية لدفع المخاوف اليومية» اليوم الخامس عشر، ص 23؛ «بحار الأنوار» ج 93، ص 159: «لا أحصى...».

وبالجملة ؛ ففي أمثال هذا المقام إن أثبت السائلون لنفوسهم الإتيّة فعلى ضرب من المجاز، لأنّه - كما حقّق في موضعه - شيءية الشيء كانت بصورته وتمامه ، وتماميته بفاعله وعلّته، كما قال الحكماء: «نسبة الشيء إلى فاعله بالوجوب والوجدان وإلى قابله بالإمكان والفقدان»(1).

ومن المعلوم أنّ فوق التمام وعدّة العلل وفاعل الفواعل هو الحقّ الأول الجاعل، تعالى شأنه ، فالإشارة إلى النفس في الحقيقة إشارة إلى مقومها، سواء كان المشير من ذوى الاستشعار بهذا أم لا .

تودير بزى كه من برفتم زميان گر من گويم زمن توبودى مقصود(2)

ولهذا قال معلم هذا الدعاء عليه السلام «معرفةى بالنورانية معرفة الله».(3) وقال صلى الله عليه وآله : «من رأى فقد رأى الحق»(4) .

ففى الحقيقة هو تعالى كان سائلاً ومسؤولاً وذاكراً ومذكوراً، كما قال الشاعر:

لقد كنت دهرا قبل أن يكشف الغطاء أخا لك اتى ذاكرك لى شاكرك

فلما أضاء الليل أصبحت عارفاً بأنك مذکور وذاکر وذاکر(5)

فإذا كشف عنك غطائك وحدد بصرك تصدق بقوله تعالى:

«إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ»(6) تصديقاً شهودياً.

ص: 33

1-1 . «شرح دعاء الصباح» ص 14، رقم 4.

2-2 . «سخنان منظوم ابوسعید ابوالخیر» رباعیات، رقم 422: گر من گويم، ز من توبوى مقصودم.

3-3 . «بحار الأنوار» ج 26 ، ص 1؛ «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السابع والستون ، 623.

4-4 . «صحیح البخاری» الجزء الثامن، ج 4 ، ص 72.

5-5 . «شرح فصوص الحکم» للقيصرى، ص 292 و 722؛ «المجلى» ص 294؛ «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثالث ، ص 134.

6-6 . النجم: 53، الآية 23.

السؤال يستعمل في الدانى بالنسبة إلى العالى بخلاف الالتماس، فإنه يستعمل فى المساوى، وأما فى العرف فاشتهر بعكس ذلك (1)

«بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ»

المراد بالرحمة هنا الوجود المطلق الذى هو قسم من مطلق الوجود والمشية الفعلية، كما ورد: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيَّةِ بِنَفْسِهَا» (2) والوجود المنبسط والفيض المنبسط الذى فاض على كلِّ الماهيات والأعيان الثابتات المرحومة بها والفيض المقدّس، لأنّه بذاته عار عن أحكام الماهيات، كما أنّ ظهور ذاته تعالى بالأسماء والصفات فى المرتبة الواحديّة يسمّى بالفيض الأقدس، لا ما هو عبارة عن رقة القلب، لأنّ استعمالها خاصّ بالممكن؛ يقال: فلان رحيم، أى رقيق قلبه؛ يعنى: إذا رأى فقيراً مثلاً _ وهو ذو النعمة والسعة يترحم عليه بالإعطاء .

ومن ألقاب ذلك الوجود المطلق - الذى عبّرنا به عن الرحمة - النفس الرحمانى والإبداع والإرادة الفعلية والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله .

بيان مراتب الوجود

بيان مراتب الوجود

و تحقيق ذلك أنّ للوجود مراتب مختلفة بالشدة والضعف: الوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيد.

فالأوّل هو الوجود المجرد عن جميع الأوصاف والألقاب والنعوت.

والثانى هو صنع الله وفضله المقدّس ومشيته الفعلية ورحمته الواسعة

ص: 34

1-1 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الأول، ص 48.

2-2 . «أصول الكافى» ج 1، كتاب التوحيد، باب الإرادة أنّها من صفات الفعل، ص 110، ح 4؛ «التوحيد» للصدوق، باب صفات الذات وصفات الأفعال، ص 148، ح 19: «خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة».

وإبداعه وإرادته الفعلية والنفس الرحمانية وعرش الرحمان والماء الذي به حياة كل شيء وكلمة «كن» التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «إنما يقول لما أراد كونه: «كن» فيكون؛ لاصوتٍ يقرع ولابنداء يسمع»⁽¹⁾ وفعل الله وبرزخ البرازخ وغير ذلك من الأوصاف والألقاب.

والثالث، أى الوجود المقيد هو أثره تعالى، كوجود العقول والنفوس والملك والفلک والإنسان والحيوان وغير ذلك.⁽²⁾

تفسير الرحمة إلى الرحمة الرحيمية والرحمة الرحمانية

فإذا عرفت هذا فاعلم أنّ الرحمة رحمانية ورحيمية؛ وهى مختصة بأهل التوحيد وهم العالمون بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر. وبالجملة؛ الذين هداهم الله إلى صراط مستقيم وعرفهم توحيده وأنبيائه وأوليائه وما جاء به النبيون.

والرحمة الرحمانية لا تختص بشيء دون شيء بل هى وسعت كل شيء ومرحومة بها جميع الماهيات من الذرة البيضاء إلى الذرة الهباء، حتى أنّ الكافر والكلب والخنزير وإبليس، وكل ما تراه فى غاية القذارة والحقارة والملعنة أيضا مرحومة بها، إذ تلك الرحمة أمر الله الذى يأتى به كل موجود. وكلام الله الذى لا خالق ولا مخلوق وفعل الله الذى اشتمل على كل المفاعيل وخطاب الله المتخاطب به جميع الأعيان الثابتة وصنع الله الذى كل مصنوع بذلك الصنع.

فمن كان له عقل صريح وقريحة مستقيمة يعلم أنّ الصانع هو الله

ص: 35

1-1 . «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 228.

2-2 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 56.

والصنع ذلك الوجود والمصنوع الموجودات وكذلك الأمر والأمر والمؤتمر والخالق والخلق والمخلوق، والمتكلم والكلام والمخاطب، الرحمان والرحمة والمرحوم وهكذا.

وفى الحديث القدسى قال: «رحمتى تغلب على غضبي» (1) يعنى : تعلق إرادته تعالى بإيصال الرحمة أكثر من تعلقها بإيصال العقوبة (2) فإن الرحمة من مقتضيات صفة الرحمانية والرحيمية ؛ والغضب ليس كذلك، بل هو باعتبار المعصية.

وفى الحديث: إن لله تعالى مائة رحمة». (3).

أقول: كأنه عليه السلام أراد الكثرة لاتحديد الرحمة، إذ علمت أن رحمته تعالى صفته وصفات الله كلها غير متناهية، فإنه حقق فى موضعه أن صفاته الحقيقية عين ذاته تعالى وذاته غير متناهية عدّة ومدّة وشدّة، فكذلك صفاته غير متناهية.

ثم إن «الشيء» فى قوله: «كلّ شيء» بمعنى : مشىء وجوده وهو الماهية؛ إذ هى مشىء وجودها.

والباء فى قول السائل «برحمتك....» للاستعانة ويجوز أن يكون للسببية .

وفيه إشارة إلى أنه مرحوم بكلتا الرحمتين.

ص: 36

-
- 1-1. «صحيح البخارى» الجزء الثامن، ج 4، ص 171؛ «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 95.
 - 2-2. «مجمع البحرين» ج 6، ص 70.
 - 3-3. «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 96؛ «مجمع البحرين» ج 6، ص 70.

أمّا بالرحمة الرحمانية فوجوده ومشاعره وأعضائه وجوارحه جميعاً شاهدة على مرحوميته ومرزوقيته من الله تعالى، إذ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام حين سأل عن الرحمان؟

قال: «الرحمان هو الذى يرحم ببسطه الرزق علينا والرحيم هو العاطف علينا فى أدياننا ودينانا وآخرتنا وخفف علينا الدين، فجعله سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه».(1)

بيان أرزاق الموجودات

فاعلم، أنّ جميع الموجودات مرزوقة من الله تعالى، كلّ على حسب ما يقتضيه العناية الإلهية، فرزق العقول الكلية هو مشاهدة جمال الله تعالى وجلاله والالتذاذ بالاستغراق فى تجلياته وإشراقاته.

ورزق النفوس: اكتساب الكمالات واقتناء العلوم الصناعات.

ورزق الأملاك: التسبيح والتهليل والتقديس، إذ رزق كلّ شىء ما به يتقوم ذلك الشىء.

ورزق الأفلاك: هو حركاتها الدورية وتشبهاتها بالملا الأعلى الوضعية.

ورزق البدن: ما به نشوؤه وكماله على نسبته اللايقة به.

ص: 37

1-1 . ما فى المتن موافق لما فى «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 55 ؛ لكن فى «التوحيد» للصدوق، باب 31 ص 232، ح 5 و«التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام» ص 39: «الرحمان الذى يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا فى أدياننا ودينانا وآخرتنا...»

ورزق الحواس : إداك المحسوسات. فرزق الباصرة : المبصرات والسامعة :

المسموعات والذائقة : المذوقات والشامة : المشمومات واللامسة : الملموسات.

ورزق البنطاسيا : إدراك جميع المحسوسات الظاهرة والباطنة غير ما يدرك بالوهم.

ورزق الخيال : ما يأتيه من الحس المشترك ويحفظه.

ورزق المتخيّلة : درك الصور الجزئية المجردة عن المادة.

ورزق الواهمة : إدراك المعاني الجزئية.

ورزق العاقلة : إدراك المعاني الكلية؛ حتّى أنّ رزق الماهيات الموجودات الخاصة.

وأما أنّ السائل مرحوم برحمته الرحيمية، فإيمانه وأسؤلته دالّة عليها دلالة واضحة.

«وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ»

المراد بالقوّة القدرة، لا استعداد الشئ، كالتى هى قسط الهيولى من مطلق الكمال، كما عرفت بأنّها جوهر بالقوّة المحضّة، جنسها مضمّن فى فصلها وفصلها مضمّن فى جنسها.

بيان القوى العشرة الظاهرة والباطنة

ولا من سنخ القوى العشرة التى أودعها الله تعالى فى الإنسان: سبعة منها مدركة للجزئيات وهى : «الواهمة» المدركة للمعاني و«الحس

المشترك» و«البصرة» و«السامعة» و«الذائقة» و«الشامة» و«اللامسة». وثنتان منها ، هما المحركة : «محرّكة العاملة» و«محرّكة الشوقية» وعاشرها «العقل»، أى العاقلة.

وهى المدرك للكليات وهى منشعبة إلى أربعة قوى:

بيان انشعاب العقل إلى أربعة قوى

أحدها: هى القوّة الغريزية التى يستعدّ بها الإنسان لإدراك العلوم النظرية ويفارق بها البهائم، فكما أنّ الحياة تهبّء الجسم للحركات الإرادية والإدراكات الحسية، فكذا القوّة الغريزية تهبّء الإنسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية.

الثانية: قوّة يحصل بها العلم، بأنّ الاثنين مثلاً أكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون فى زمانين ومكانين.

والثالثة: قوّة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجارى الأحوال.

والرابعة: قوّة بها يعرف الإنسان عواقب الأمور، فيقمع الشهوة الداعية إلى اللذّة العاجلة ويتحمل المكروه العاجل، لسلامة الآجل ، فإذا حصلت تلك القوى سمّى صاحبها عاقلاً.

فالأولى والثانية حاصلة بالطبع والثالثة والرابعة حاصلة بالاكتساب.(1) وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع(2)

رأيت العقل عقليين فمطبوع ومسموع

ص: 39

1-1 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 352.

2-4 . «الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام» ص 370، رقم 283 ؛ «مفردات ألفاظ القرآن» ص 342؛ «مجمع البحرين» ج 1، ص 353.

ولم ينفَعك (1) مسموع إذا لم يك مطبوع (2)

وإنّما لا يجوز إطلاق القوّة بهذه المعاني على الله تعالى، إذ جميع ذلك استعدادات وإمكانات وانفعالات؛ وإن نعدّها وجودات فكانت من جملة قدرته الفعلية التي سنفصل لك ونبين أنّ جميعها جهات قادرية تعالى، بل القدرة _ كالعلم _ ذات مراتب: ومرتبة منها هي الواجبة بذاتها وهي قدرته الذاتية؛ ومرتبة منها عين الوجود المنبسط وهي قدرته الفعلية.

وجميع الأشياء مقدورات لله تعالى بهذه القدرة الفعلية وانقهارها استهلاكها واضمحلالها تحتها، لأنّها بذواتها ليست أشياء على حيالها، ولهذا ورد عن الشرع الأنور: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وقوله: «وبقوتك التي قهرت بها كلّ شيء» أي بقوتك الفعلية التي هي تحت قدرتك الذاتية التي قهرت بها جميع المقدورات.

والباء في قوله: «بها» سببية أو بمعنى «مع».

«وَحَضَعَ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ»

الضمائر الثلاثة راجعة إلى القوّة .

و«الخضوع» كالخشوع: التواضع خوفا ورجاء. وقد يفرّق بينهما بأنّ

ص: 40

1-2 . في المصدر: لا ينفَع.

2-3 . «ع»: مطبوع.

الخصوع يستعمل فى البدن والخشوع فى الصوت (1) مثل قوله تعالى: «وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ» (2) وقد لايفرق بأنّ الخصوع أيضا استعمال فى القول والصوت، كقوله تعالى: «فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ» (3).

فقوله: «وخضع لها كلّ شىءٍ وذللّ لها كلّ شىءٍ» مثل قوله تعالى: «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ» (4) أى ذلّت وخضعت الوجودات له تعالى، لأنّه مالك رقابها وأخذُ بناصيتها وقبومها ومقومها وبفيضه تعالى قوام الأشياء وبسببه حياتها.

گر فیض تویک لمحه بعالم نرسد معلوم شود بود و نبود همه کس (5)

و «ذلّ» من الذل بالضم (6) ضد العزّ، أى هان (7) لها كلّ شىءٍ ويحتمل أن يكون من الذل بالكسر (8) ضد الصعوبة، أى انقاد لها كلّ شىءٍ.

«وَبَجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ»

وجه تسمية عالم العقول بالجبروت

«جبروت»: فعلوت من الجبر وهو تعالى جبار، لأنّه يجبر نقائص

ص: 41

1-1. «الفروق اللغوية» الباب العشرون، ص 206.

2-2. طه: 20، الآية 108.

3-3. الأحزاب: 33، الآية 32.

4-4. طه: 20، الآية 111.

5-5. «شرح مشنوى ملا هادى سبزوارى» ج 1، ص 230.

6-6. فى الهامش: الذى وصفه الذليل.

7-7. «ع»: هاى.

8-8. فى الهامش: الذى وصفه الذلول.

الممكنات بإفاضة الخيرات عليها ويكسو العناصر صور المركبات، فيجبر نقصانها. وخصّ استعمالها بعالم العقول، طولية كانت أو عرضية، صعودية كانت أو نزولية.

وجه تسمية عالم الأسماء والصفات باللاهوت

كما أنّه خصّ استعمال «اللاهوت» بعالم الأسماء و الصفات، أى عالم الواحدية وهو المسمى فى لسان الشرع الأنور «بالأفق الأعلى»⁽¹⁾ و«بالأفق المبين»⁽²⁾ وهو مقام «قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»⁽³⁾ وهو منتهى سير السالكين العارفين وكان مقام نبينا محمد صلى الله عليه وآله . وإلى ذلك المقام أشار جبرئيل بقوله: «لو دنوت أنملة لاحتقرت»⁽⁴⁾ كما قيل:

احمد ار بگشايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل⁽⁵⁾

وجه تسمية عالم المثال بالملكوت

وخصّ استعمال «الملكوت» بعالم الباطن من عالم المثال الأعلى والأسفل؛ أى عالم النفوس مطلقا وعالم الصور الصرفة وباصطلاح حكماء الإشراق عالم المثل المعلّقة.

ص: 42

1-1 . النجم: 53 ، الآية 7.

2-2 . التكوير: 81 ، الآية 23.

3-3 . النجم: 53 ، الآية 9.

4-4 . «بحار الأنوار» ج 18 ، ص 382.

5-5 . «مثنوى معنوى» دفتر چهارم، ص 418.

وخصّ استعمال «الناسوت» بعالم الطبايع، أى عالم الجسم والجسمانى . وبعبارة أخرى عالم الزمان والزمانيات، كما أنّ «الملكوت» يطلق على عالم الدهور أيضا، كما قال تعالى: «وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» (1)

فليعلم؛ أنّ (2) ما صدر من الحقّ الحقيقى هو العقل الأوّل والممكن الأشرف الأجلّ، كما قال صلى الله عليه وآله: «أوّل ما خلق الله تعالى العقل» (3). وبرواية أخرى «أوّل ما خلق الله نوري (4) وروحي» (5) وهو المسمى فى الكتاب الإلهى والفرقان السماوى ب«أمّ الكتاب» كقوله تعالى: «وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (6) وبالقلم كقوله تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» (7).

فهو لاشتماله على جميع الحقائق - لكونه بسيط الحقيقة، جامعا لكلمات مادونه بنحو اللفّ والجمع - سمى ب «أمّ الكتاب» إذ الأم بمعنى الأصل، فهو أصل جميع الكتب ومنبعها وكتابتها باعتبار ماهيته، كما أنّ عالم العقول بهذا الاعتبار سمى ب «الأرض البيضاء» كقوله عليه السلام: «إِنَّ لَهِ أَرْضًا بَيْضَاءَ، مَشْحُونَةٌ خَلْقًا، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَسْبَحُونَهُ وَيَهْلَلُونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ

ص: 43

1-1. الأنعام: 6، الآية 75.

2-2. «ح» + : أوّل.

3-3. «الجواهر السنينة» الباب 11، ص 117.

4-4. «تفسير القمى» ج 1، ص 17.

5-5. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والخمسون، ص 548.

6-6. الرعد: 13، الآية 39.

7-7. القلم: 68، الآية 1.

أَنَّ الله خلق آدم ولا إبليس».(1)

وذلك، لأنّ الوجود المنبسط والرحمة الواسعة تختلف أسمائه باعتبارات شتى [فى] نفس الأمرية، فإنّه مضافا إلى الله تعالى إيجاده وصنعه، كما مرّ. ومضافا إلى الماهية وجودها.

ومن حيث أنّه كالقلم بين أصابع الرحمان يكتب على صفحات القوابل «قلم».

ومن حيث الثبوت فى الألواح العالية من اللوح المحفوظ ولوح القدر «كتابة» كما قيل :

ازوهر حالتى(2) چون سوره خاص يكى زان «فاتحه» و آن ديگر(3) «اخلاص»(4)

بنزد آنكه جانش در تجلى است همه عالم كتاب حقتعالى است

عرض(5) إعراب و جوهر چون حروف است مراتب همچو آیات و وقوف است

و من حيث كونه علة مؤدية لوجود المقضى «قضاء».

ومن حيث أنّه يعين شكل المقضى ويقدر مقداره، «قدر».

ص: 44

1-8. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 59.

2-2. فى المصدر: عالمى.

3-3. فى المصدر: يكى زان «فاتحه» ديگر چو «اخلاص».

4-4. «گلشن راز» ص 19، رقم 200.

5-1. «ع»: غرض.

وبالجمله من حيث إنه كلمة «كن» الوجودية «كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ»⁽¹⁾.

ثم صدر بتوسّطه العقل الثاني، ثم الثالث، إلى العاشر وهو المسمّى عند الحكماء بـ «العقل الفعّال» وعند العرفاء بـ «روح القدس» وفي لسان الشرع الأطهر بـ «جبرئيل».

وهذا الترتب العليّ بين العقول العشرة على طريقة حكماء المشائين وأمّا على مذهب الإشراقيين لا ترتب بينها، بل هي عندهم متكافئة ولا نهاية لها. والعرفاء يسمّون العقول «أرباب الأنواع» فالجبروت اسم لذلك العالم جملة.

فقد علم بما ذكر أنّ وجود العقول غالب ومقدّم على كلّ شيء، لأنّه أصل في التحقق والجعل، فهو غالب على جميع الماهيات وقاهر عليها بالحقّ بعد الحقّ، فهو تعالى إذا كان بجبروته _ التي هي عالم من عوالمه _ قاهرا على الأشياء. فمقهورية الكلّ تحت نور ذاته ظاهرة، لاخفاء فيها «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ»⁽²⁾

«وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ»

«العزّة»: المغالبة والممانعة. أو بمعنى القوّة وجئت لندرة الوجود.⁽³⁾

ص: 45

1-5 . إبراهيم: 14، الآية 24.

2-1 . الأنعام: 6، الآية 18.

3-2 . «لسان العرب» ج 9، ص 185 و 186؛ «مجمع البحرين» ج 4، ص 26.

وفى «القاموس»: «عَزَّ يَعَزُّ عَزًّا وَعِزَّةً وَعِزَّةً بِكْسَرِهَا (أى العين) فى الثلاثة(1): صار عزيزاً، كتعزز وقوى بعد ذلَّةٍ وأعزَّه وأعزَّزه و الشىء قلَّ، فلايكاد يوجد». (2)

فإن أخذت بمعنى ندرة الوجود فباعبار رؤيته تعالى فى صورة مظاهره الأَكْمَلين، النادرى الوجود الأقلين، كما قال تعالى: «إِنَّ هـِـوَأَلَاءِ لَـشِرِّ ذِمَّةٍ قَلَّ يَلُونُ» (3) وقيل:

خليلى قَطَّاعِ الفيا فى إلى الحمى كثير وأما الواصلون قليل (4)

وإن أخذت بمعنى القوَّة بعد الذلَّة فمن باب التجريد، إذ لا أوليَّة لعزَّته تعالى ولا تكون له ذلَّة حتى انصرف منها وصار عزيزاً و وجدت له عزَّة بعد ذلَّة ، بل هو العزيز المقتدر أزلاً وأبداً لا يعتريه فترة، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

ولكن الحقَّ إنَّ عزَّته تعالى كسائر صفاته الحقيقية عين ذاته.

وكيف كان لها مقاوم ومقابل . والحال أنَّه لاثنى له تعالى «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (5)

ص: 46

1-3 . فى المصدر: عَزَّ يَعَزُّ عَزًّا وَعِزَّةً. بكسرهما وعَزَّازَةً.

2-4 . «القاموس المحيط» ج 2، ص 182.

3-5 . الشعراء: 26، الآية 54.

4-6 . «تمهيد القواعد» ج 2، ص 259.

5-1 . آل عمران: 3، الآية 18.

«وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ»

أفعال الله الحسية وفيه ذكر بيان معانى العرش

«العظمة»: الكبرياء والتعظيم : التبجيل والتوقير(1) وعظمة الفاعل يظهر بعظمة فعله. ومن جملة أفعاله «الفلك الأقصى» الذى هو عرش الله تعالى، إذ للعرش إطلاقات أربع:

قد يطلق العرش ويراد به علمه المحيط .

وقد يطلق ويراد به الفيض المقدّس .

وقد يطلق ويراد به عالم العقل .

وقد يطلق ويراد به الفلك الأطلس .

ولمّا كان هو من حيث الكمّيّة والكيفيّة أعظم الأجسام وصفه تعالى بالعظمة فى كلامه المجيد وقال: «رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»(2) وخصّه بالذكر، إذ جميع الأجسام مشمولة وهو محيط بجميعها .

ومن جملة الأجسام الفلك الثامن الذى يسمّى ب «الكرسى» ويشتمل على كرات وأجرام منيرة وكواكب مضيئة.

بيان مقدار عظم الكواكب الثابتة والسيارة

وقد حدّد فى علم الهيئة أنّ أعظم الثوابت المرصودة مقدار جرمه مأتان وإثنان وعشرون مثل مقدار جرم الأرض وأصغرهما مقدار جرمه ثلاثة وعشرون مثل مقدار جرم الأرض .

ص: 47

1-2 . «مجمع البحرين» ج 6، ص 118.

2-3 . التوبة: 9، الآية 129.

وأن مقدار جرم زحل من الكواكب السيارة اثنان وثمانون مثل مقدار جرم الأرض .

ومقدار جرم المشتري مائة وثمانون مثل مقدار جرم الأرض .

وأن مقدار المريخ ثلاثة أمثال مقدار الأرض .

ومقدار جرم الشمس ثلاث مائة وستة وعشرون مثل مقدار الأرض.(1)

وهكذا سائر الثوابت والسيارات التي قد حدّدت مقاديرها ولا يعلم عددها إلا هو. وكذا طبقات الأرض من الطينية والصفرة والطبقة التي صارت مسكن المواليد الثلاثة.

بيان أفعال الله المعنوية

وسائر المركبات كلّها فعلٌ ؛ إما(2) من أفاعيله _ سبحانه _ الحسية؛ وإما أفعاله المعنوية من العقول والنفوس والصور البرزخية التي لا يعلم حسابها إلا الله تعالى، بل من جملة أفعاله الحسية والمعنوية معا خلقة الإنسان، الذي هو جالس بين الحديد وجامع للحسنين وواسطة بين الإقليمين ، الذي فؤاده بيت يترأى فيه جميع أفعاله تعالى من السماء والسماء والأرض والأرضى ، بل كلّ إنسان مع ما فى قلبه فى قلب الأناسى الآخر.

وبالجملة؛ فهذه يظهر عظمة الله تعالى والوجود المنبسط الذى قد مرّ أنّه صنع الله وفعله طبق وملاء تجاويف الأشياء(3) وهو كخيظ ينظّم

ص: 48

1-1 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 65.

2-2 . «ح» ؛ «ع» : فعلٌ ما.

3-3 . «ع» : بحاويف الأشياء.

شتاتها وجامع (1) متفرقاتها، بحيث لا يعزب عن حيطته شىء . وقد مرَّ أنه فى العقل عقل وفى النفس نفس وفى الجوهر جوهر وفى العرض عرض وبذاته لاشىء منها.

ليس الوجود جوهرًا ولا عرض عند اعتبار ذاته بل بالعرض (2)

«وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ»

«السلطان»: الحجة والبرهان؛ قوله تعالى: «وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا» (3)

يجوز أن يكون بمعنى الغلبة والتسليط؛ ويحتمل أن يكون بمعنى الحجة (4)، أى نجعل لكم (5) حجة وبرهانًا . والسلطنة: القوّة والغلبة. «علا» يعلو: ارتفع وتفوّق وفاق.

وفى «القاموس»: «السلطان: الحجة وقدرة الملك ويضمّ لأمه والوالى». (6)

وها هنا بجميع معانيه صادق عليه تعالى، لأنّ حجته وبرهانه وسلطنته وغلبته وكذا قدرته وتوليته علّت وفاقته على جميع الأشياء.

ثم إنّ من حججه وبراهينه خلفائه تعالى فى أرضه وأمنائه فى بلاده الذين افتتحت منهم الباديات واختتمت بهم العائدات، كما ورد: «بكم فتح الله وبكم يختم» (7) فإنّه لما كان مقامهم بحسب الروحانية مقام العقول

ص: 49

1-1 . فى الهامش: يجمع.

2-2 . «شرح المنظومة» غرر الفرائد، ص 41 وفى «ع»: بالعرض.

3-3 . القصص: 28، الآية 35.

4-4 . «مجمع البحرين» ج 4، ص 255.

5-5 . «ح»: «ع»: يجعل لكم.

6-6 . «القاموس المحيط» ج 2، ص 365.

7-7 . «عيون أخبار الرضا عليه السلام» الزيارة الجامعة، ج 2، ص 276.

الكليّة - وهى وسائط جوده تعالى بحسب النزول وروابط الحوادث بالقديم بحسب الصعود - كان افتتاح الفيض منهم واختتامه بهم.

فهم عليهم السلام بشر اشر وجودهم حجج الله تعالى على عباده التى لاتعلوها حجة سوى ذاته تعالى، إذ عقولهم الصحيحة الكافية المستكفية حجج على العقول؛ ونفوسهم المطمئنة المعلمة حجج النفوس؛ وأقوالهم الشافية الوافية حجج للمحبين؛ وأفعالهم الخالصة الصافية حجج للعاملين المستكملين المسترشدين.

و من حججه وبراهينه النفوس المتعلمة بالأسماء بالقوّة، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام «الصورة الإنسانية هى أكبر حجج الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجموع صور العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ وهى الشاهدة (1) على كلّ غائب وهى الحجة على كلّ جاحد وهى الطريق المستقيم إلى كلّ خير وهى الجسر (2) الممدود بين الجنة والنار». (3)

والآيات الفرقانية والكلمات الحكيمية والعرفانية فى هذا الباب كثيرة جدا؛ منها قوله تعالى: «إِقرأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً» (4) وقوله تعالى: «وَفى أَنفُسِكُمْ أَفْلا تُبْصِرُونَ» (5) وقوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آياتِنَا

ص: 50

1-1 . فى المصدر: الشاهد.

2-2 . فى المصدر: الصراط.

3-3 . «المُجلى» ص 169.

4-4 . الإسراء: 17، الآية 14.

5-5 . الذاريات: 51، الآية 21.

فى الآفاقِ وفى أنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» (1) وقوله تعالى: «وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ» (2).

وقوله عليه السلام: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» (3) وقوله عليه السلام: «أعرفكم

بنفسه أعرّفكم بربه» (4).

وقال السبزواری قدس سره فى «النبراس» الذى نظمه فى الفقه:

لاتعد عنك بك للكلّ اتسا آسيك فيك دافع عنك الاسى

كلّ الكمال من وجودك اقتبس منك اثنتا عشرة عينا تبجس

وكلّ نادى (5) يستضىء من باينه والقلب نادى (6) يستضىء من باطنه (7)

وهذه الأبيات كانت ترجمة كلام أمير المؤمنين عليه السلام:

وأنت الكتاب المبين الذى بأحرفه يظهر المضمّر

ص: 51

1-6 . فصّلت: 41، الآية 53.

2-7 . البقرة: 2، الآية 91.

3-8 . «غرر الحكم ودرر الكلم» الباب الثانى، الفصل الأول، ص 232، رقم 4637.

4-1 . «جامع الأخبار» الفصل الأول، ص 4.

5-2 . فى المصدر: نادٍ.

6-3 . فى المصدر: نادٍ.

7-4 . «شرح النبراس» بنراس فى الطهارة وأحكامها، ص 37.

أترعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر(1)

دواؤك فيك ولا تبصر(2) وداءك منك ولا تشعر(3)

وقال(سره) فى الأبيات الفارسية:

فلك دوران زند بر محور دل وجود هر دو عالم مظهر دل

هر آن نقشى كه بر لوح از قلم رفت نوشته دست حق بر دفتر دل

نهفته مهر پاكان در نهادش كز اصل پاك آمد گوهر دل(4)

ومن حججه البالغة فى تفسير قوله تعالى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»(5): «إنه تعالى يقول يوم القيامة للعبد: عبدى كنت عالماً؟ فإن

قال: نعم؛ قال له: أفلا عملت؟(6) وإن قال: كنت جاهلاً؛ قال:(7) أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصمه، فتلك الحججة البالغة»(8).

ص: 52

1-7 . «الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام» ص 236، رقم 158، مع الاختلاف فى ترتيب الأبيات ؛ لكن هذا النقل موافق لنقل «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 67.

2-5 . فى المصدر: ما تشعر.

3-6 . فى المصدر: ما تبصر.

4-8 . هذه الأبيات متخذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 69 ؛ أمّا المنقول فى «ديوان ملا هادى سبزوارى» ص 80، فباختلاف يسير.

5-9 . الأنعام: 6، الآية 149.

6-1 . فى المصدر: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدى أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟.

7-2 . فى المصدر+: له.

8-3 . «الأمالى» للشيخ الطوسى، المجلس الأول، ص 9، رقم 10.

«وَبَوِّجْهِكَ الْبَاقِيَ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ»

هذا كقوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (1) وقوله: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (2)

در نعت بقا نیست کسی با تو مشارک ذات تو بود باقی و باقی همه هالک (3)

قد جاء «الوجه» لمعان كثيرة، ولاشياء منها يناسب بهذا المقام إلا الوجود المطلق الذي هو وجه الله القديم وفيضه الغير المنقطع العميم المحيط بجميع الأشياء، المشار إليه بقوله تعالى: «فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عِلْمَهُ» (4) إذ قد عرفت أن ذلك الوجود المطلق الذي هو وجه الله الباقي وفيضه الدائم داخل في صقع الربوبية وكالمعنى الحرفي لاحكم له على حياله، فبقائه ببقائه لا باستقلاله.

ومن جملة معاني الوجه: ذات الشيء وقد جاء بهذا المعنى في الدعاء المخصوص بتعقيب صلاة الصبح أو المشترك بين الصباح والمساء وهو هذا:

«اللهم إني أصبحت - أو أمسيت - (5) أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان (6) سماواتك وأراضيك وأنبياك

ص: 53

1-4 . القصص: 28، الآية 88.

2-5 . الرحمن: 55، الآية 26 و27.

3-6 . «شرح مثنوى ملا هادي سبزواري» ج 1، ص 319 .

4-7 . البقرة: 2، الآية 115.

5-8 . في المصدر -: أو أمسيت.

6-9 . في المصدر +: سبع.

ورسلك (1) والصالحين من عبادك وجميع خلقك، فاشهد لي وكفى بك شهيدا، أتى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت (2) وحدك لا شريك لك وأنّ محمّدا عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله وأنّ كلّ معبود ممّا دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى باطل مضمحلّ ما خلا وجهك الكريم، فإنّه أعزّ وأكرم (3) من أن يصف الواصفون كنه جلاله أو تهتدى القلوب إلى كنه عظمته.

يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين مآثر حمده وجلّ عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه فصلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بنا ما أنت أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة (4)؛ (5)

فاعلم؛ إنّ تجلّى تعالى باسمه القهار المبنى في الطامة الكبرى التي قال الله تعالى: «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَرَأَاهُ قَرِيباً» (6) «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» (7) وقال تعالى: «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ» (8) وحيث لم يبق أحد من المالكين المجازي، إذ الكلّ يفنى عند

ص: 54

-
- 1-1 . في المصدر+: وورثة أنبيائك ورسلك.
 - 2-2 . في المصدر+: المعبود.
 - 3-3 . في المصدر+: وأجلّ وأعظم.
 - 4-4 . «مصباح المتهدد» صلاة الفجر ونوافلها وتعقيباتها، ص 166؛ «المصباح» للكفعمي، دعاء الإمام السجّاد عليه السلام بعد صلاة الصبح، ص 105.
 - 5-5 . من قوله: «داخل في صقع الربوبية» إلى هنا؛ مذكور في «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس عشر، ص 253.
 - 6-6 . المعارج: 70، الآية 6 و7.
 - 7-7 . الزمر: 39، الآية 68.
 - 8-8 . غافر: 40، الآية 16.

تجليته الأعظم، ما من مجيب يجيبه تعالى، فأجاب نفسه بقوله: «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ». (1)

وحينئذٍ يظهر أنه تعالى مالك ملك الوجود بالعيان والشهود وأنّ ماسوى الحقّ المعبود المحمود _ ممّا استظلّ بظله الممدود وادّعى مالكيّة سهم من الوجود _ كان مثله: «كَسْرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُ بِهِ الظُّمَأُنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ». (2)

فكان السائل والمجيب في الآخِر هو السائل والمجيب في الأول، _ يعنى: في عالم الذر _ إذ هنالك أيضا حين قال تعالى: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» أجاب نفسه بقوله: «بلى» (3) لأنّ العباد ما كانوا موجودين بوجوداتهم الخاصّة المتفرقة حتّى أجابوا الله تعالى.

«هم خود آست گوید وهم خود بلی کند» (4) 4 . فى المصدر: منبسط. (5) 5 . فى المصدر: گوهر. (6) 6 . هذا البيت مذكور فى هامش «شرح دعاء الصباح» ص 122. (7)

ص: 55

1-9 . غافر: 40، الآية 16.

2-1 . النور: 24، الآية 39.

3-2 . الأعراف: 7، الآية 172.

4-3 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الخامس والتسعون، ص 760. بل كانوا موجودين بالوجود العلمی لله تعالى؛ وإلى ذلك المقام

أشار العارف الرومى قدس سره فى المثنوى: متحد

5- بودیم ویک جوهر

6- همه بی سر و بی پایدیم آن سر همه

-7

یک گهر بودیم همچون آفتاب بی گره بودیم و صافی همچو آب

چون به صورت آمد آن نور سره شد عدد چون سایه های کنگره

کنگره ویران کنید از منجیق تا رود فرق از میان این فریق (1)

هذا وإن كانت الماهيات عند أرباب الشهود والبيّنات مستهلكة و مندکة في نور الوجود أزلاً و (2) أبدا؛ كما قالوا: الأعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود أزلاً أبداً و الملك و البقاء لوجهه الكريم و فيضه القديم «و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم».

«وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَائَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ»

«الأسماء»: جمع اسم؛ قال الجوهري: «الاسم مشتق من سموت (3) لأنه تنويه و رفعة و تقديره (4) افع (5) و الذاهب منه الواو، لأنّ جمعه أسماء و تصغيره سُمى. (6)

ص: 56

1-7. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص 19.

2-1. «ح» - : و.

3-2. «ع» : سهو.

4-3. فى المصدر: واسمٌ تقديره.

5-4. فى الهامش: أى وزنه افع (بكسر الهمزة و سكون الفاء).

6-5. «الصحاح» ج 6، ص 2383.

وقال بعض الكوفيين: أصله وسم، لأنه من الوسم(1) وهو العلامة ، فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوّض عنها الهمزة، فوزنه «اعل» واستضعفه المحققون.(2)

اسم الذات

أقول: الاسم ما أنبأ عن المسمّى؛ إن كان المسمّى هو الذات لا بشرط شيء فهو اسم للذات كلفظ الجلالة، فإنه اسم الذات(3) الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمالات من دون تعيين صفة من الصفات وملاحظة تعيين من التعيّنات معها.

أسماء الصفات

وإن كان المسمّى هو الذات ولكن بشرط شيء؛ وبعبارة أخرى ملحوظة بتعيّن من التعيّنات النورية ، كالعلم والقدرة والحياة وغيرها فهو اسم الصفة، كالعالم والقادر والمريد والحيّ : إلى آخر أسماء الصفات.

بيان أقسام ثلاثة لأسماء الله تعالى

وعن بعض أهل التحقيق؛ قال: «الأسماء بالنسبة إلى ذاته المقدسة على ثلاثة أقسام:

ص: 57

1-6 . فى الهامش + : وهو، لكن فى المصدر + : بمعنى .

2-7 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 230.

3-8 . «ع»: لذات.

الأول ما يمنع إطلاقه عليه تعالى وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل نسبته إلى ذاته الشريفة، كالأسماء الدالة على الأمور الجسمانية، أو ما هو مشتمل على النقص والحاجة.

الثاني ما يجوز عقلاً إطلاقه عليه تعالى؛ وورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة تسميته تعالى به؛ فذلك لاحتجاج في تسميته به، بل يجب امتثال الأمر الشرعي في كيفية إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات والتعبادات، إمّا وجوباً أو ندباً.

الثالث ما يجوز إطلاقه عليه ولكن لم يرد ذلك في الكتاب والسنة، كالجوهر؛ فإنّ أحد معانيه كون الشيء قائماً بذاته غير مفتقر إلى غيره، وهذا المعنى ثابت له تعالى، فيجوز تسميته به، إذ لا مانع في العقل من ذلك، لكنّه ليس من الأدب لأنّه وإن كان جائزاً عقلاً لم يمنع منه مانع لكنّه جاز أن لا يناسبه من جهة أخرى لانعلمها إذ العقل لم يطّلع على كافّة ما يمكن أن يكون معلوماً، فإنّ كثيراً من الأشياء لانعلمها إجمالاً ولا تفصيلاً.

وإذا جاز عدم المناسبة ولا ضرورة داعية إلى التسمية، فيجب الامتناع من

جميع ما لم يرد به نصّ شرعي من الأسماء؛ وهذا معنى قول العلماء: «إنّ أسماء الله تعالى توقيفية» يعني موقوفة على النص والإذن في الإطلاق.

بيان أقسام أربعة لأسمائه تعالى

إذا تقرّر هذا فاعلم؛ أنّ أسمائه تعالى إمّا أن تدلّ على الذات فقط من غير اعتبار أمر، أو مع اعتبار أمر وذلك الأمر إمّا إضافة ذهنية فقط أو سلب فقط أو إضافة وسلب، فالأقسام أربعة:

الأول : اسم الذات فقط

فالأول ما يدلّ على الذات فقط وهو لفظ الله، فإنّه اسم للذات الموصوفة بجميع الكمالات الربانية المنفردة بالوجود الحقيقي، فإنّ كلّ موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته، بل إنّما استفاده من الغير ويقرب من هذا الاسم لفظ «الحقّ» إذا أريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود، فإنّ الحقّ يراد به دائم الثبوت والواجب ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء فهو حقّ؛ بل هو أحقّ من كلّ حقّ.

الثاني : أسماء الذات مع إضافة

الثاني ما يدلّ على الذات مع إضافة ك «القادر» فإنّه بالإضافة إلى مقدور تعلقت به القدرة بالتأثير .

و«العالم» فإنّه أيضا اسم للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها .

و«الخالق» فإنّه اسم للذات باعتبار تقدير الأشياء .

و«البارئ» فإنّه اسم للذات باعتبار اختراعها وإيجادها .

و«المصوّر» باعتبار أنّه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب .

و«الكريم» فإنّه اسم للذات باعتبار إعطاء السؤلات والعفو عن السيئات .

و«العلّيّ» اسم للذات باعتبار أنّه فوق سائر الذوات .

و«العظيم» فإنّه اسم للذات باعتبار تجاوزها حدّ الإدراكات الحسية والعقلية .

و«الأول» باعتبار سبقه على الموجودات .

ص: 59

و«الآخر» باعتبار صيرورة الموجودات إليه.

و«الظاهر» هو اسم للذات باعتبار دلالة العقل على وجودها دلالةً بيّنةً واضحةً. (1)

و«الباطن» فإنّه اسم بالإضافة إلى عدم إدراك الحس والوهم ؛ إلى غير ذلك من الأسماء.

الثالث: أسماء الذات باعتبار سلب الغير عنه

الثالث ما يدلّ على الذات باعتبار سلب الغير عنه ك «الواحد» باعتبار سلب النظير والشريك.

و«الفرد» باعتبار سلب القسمة والبعضية .

و«الغنى» باعتبار سلب الحاجة.

و«القديم» باعتبار سلب العدم .

و«السلام» باعتبار سلب العيوب والنقائص .

و«القدوس» باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه؛ إلى غير ذلك.

الرابع : أسماء الذات مع الإضافة والسلب

الرابع باعتبار الإضافة والسلب معاً ك «الحي» فإنّه المدرك الفعّال الذي لا تلحقه الآفات .

و«الواسع» باعتبار سعة علمه وعدم فوت شيء منه .

ص: 60

1-1 . فى المصدر -: واضحة.

و«العزیز» وهو الذى لانظير له وهو ممّا يصعب إدراكه والوصول إليه.

و«الرحيم» وهو اسم للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات ؛ إلى غير ذلك». (1) انتهى

تحقيق الحق فى الاسم

والتحقيق الأ-حق بالذكر فى تبين هذا المقام ما حققه الحكماء والعرفاء: «فإنّ الاسم عندهم هو حقيقة الوجود ملحوظة (2) بتعيّن من التعيّنات الكمالية من صفاته (3) تعالى، أو باعتبار تجلّ خاص من التجليات الإلهية.

فالوجود الحقيقى مأخوذا بتعيّن كونه ما به الانكشاف لذاته ولغيره؛ الاسم «العليم» .

وبتعيين كونه خيرا محضا وعشقا خالصا (4)؛ الاسم «المريد» .

وملحوظا بتعيين الظاهر (5) بالذات والمظهرية للغير؛ الاسم «النور». (6)

وبتعيين الفيّاضية الذاتية للنورية عن علم ومشية؛ الاسم «القدير».

وبتعيين الدرّاكية الفعّالية؛ الاسم «الحى» .

ص: 61

1-1 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 226 - 224.

2-2 . فى المصدر: مأخوذة.

3-3 . فى المصدر: التعيّنات الصفائية من كمالاته.

4-4 . فى المصدر: صرفا.

5-5 . فى المصدر: مأخوذا بتعيّن الظاهرية.

6-6 . فى المصدر اسم النور مقدم على اسم العليم والمريد.

وبتعيين الإعراب عمّا في الضمير (1) الممكنون الغيبي؛ الاسم «المتكلم»؛ وهكذا.

وكذا مأخوذاً بتجلّ خاص على ماهية خاصة بحيث يكون كالحصّة التي هي الكلي المضاف إلى خصوصية يكون الإضافة بما هي إضافة، على سبيل التقييد لأعلى سبيل كونها قيداً داخلية والمضاف إليه خارجاً؛ لكن هذه بحسب الفهوم، والتجلى بحسب الوجود اسم خاص». (2).

نقل كلام المحقق السبزواري

وعند هذا قال صدر المتألّهين المحقق السبزواري قدس سره: «فنفس الوجود الذي لم يلحظ معه تعيّن ما؛ بل بنحو اللاتعيّن البحث هو «المسمّى» والوجود بشرط التعيّن هو «الاسم» ونفس التعيّن هو «الصفة» والمأخوذ بجميع التعيّنات الكمالية اللانقّة به المستتعبة للوازمها من الأعيان الثابتة الموجودة بوجود الأسماء _ كالأسماء بوجود المسمّى _ هو مقام الأسماء والصفات الذي يقال له في عرف العرفاء: «المرتبة الواحدية»، كما يقال للموجود الذي هو اللاتعيّن البحث: «المرتبة الأحدية».

والمراد من اللاتعيّن عدم ملاحظة التعيّن الوصفي؛ وأمّا بحسب الهوية والوجود (3) فهو عين التشخيص والتعيّن (4) والمتشخص بذاته والمتعين

ص: 62

1-7. في المصدر + : المخفّئ.

2-1. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السادس والخمسون، ص 574.

3-2. في المصدر: الوجود والهوية.

4-3. في المصدر: فهو التشخيص والتعيّن.

بنفسه؛ وهذه الألفاظ ومفاهيمها مثل «الحى»؛ «العليم»؛ «المريد»؛ «القدير» وغيرها أسماء الأسماء». (1) انتهى كلامه، رفع مقامه.

قوله تعالى: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» (2) قيل: «هى الله؛ الرحمن؛ الرحيم؛ الملك؛ القدوس؛ الخالق؛ البارى؛ المصوّر» إلى تمام ثلاث مائة وستين أسماء، كما فى «المجمع». (3)

وفيه أيضا: قال الشيخ أبو على قدس سره «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ» التى هى أحسن الأسماء، لأنها تتضمن معانى حسنة، بعضها يرجع إلى صفات ذاته ك «العالم» و«القادر» و«الحى» و«الإله» وبعضها يرجع إلى صفات فعله ك«الخالق» و«الرازق» و«البارى» و«المصوّر» وبعضها يفيد التمجيد والتقدیس ك «القدّوس» و«الغنى» و«الواحد» (4) انتهى.

وعن الصادق عليه السلام: «إنّ الله تعالى خلق اسما بالحروف غير متصوّت؛ وباللفظ غير مُنطق؛ وبالشخص غير مجسّد؛ وبالتشبيه غير موصوف؛ وباللون غير مصبوغ، منفى عنه الأقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً، ليس شىء منها قبل الآخر. (5)

فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب واحدا منها (6) وهو

ص: 63

1-4 . نفس المصدر.

2-5 . الأعراف: 7، الآية 180.

3-6 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 223.

4-1 . نفس المصدر.

5-2 . فى المصدر: ليس منها واحد قبل الآخر.

6-3 . فى المصدر: منها واحدا.

الاسم المكنون المخزون. وهذه (1) الأسماء التي ظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى. وسخر (2) لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركناً.

ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً؛ فعلاً منسوباً إليها، فهو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، الخالق، الباري، المصور، الحي، القيوم، لاتأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العلي، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، الباري، المنشئ، البديع، (3) الرفيع، الجليل، الكريم، الرزاق (4) المحيي، المميت، الباعث، الوارث.

فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى يتم ثلاث مائة وستون (5) اسماً، فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان، وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة وذلك قول الله تعالى: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» (6) رحمه الله (7).

ص: 64

-
- 1-4 . فى المصدر: فهذه.
 - 2-5 . فى المصدر + : سبحانه.
 - 3-6 . «ع»: «البدىء».
 - 4-7 . فى المصدر: الرازق.
 - 5-1 . فى المصدر: تتم مائة وستون.
 - 6-2 . الإسراء: 17، الآية 110.
 - 7-3 . «أصول الكافي» ج 1، باب حدوث الأسماء، ص 112، ح 1؛ «التوحيد» للصدوق، باب أسماء الله تعالى، ص 190، ح 3، باختلاف يسير.

نقل كلام المحقق السبزواري في شرح الحديث المذكور

أقول: قد ذكر هذا الحديث الشريف المحقق صدرالمتألهين قدس سره مشروحا في «شرح الأسماء» عند شرح الاسم الشريف «يا من جعل في السماء بروجا»⁽¹⁾ ونقل كلام الفاضل المازندراني الشارح لـ «أصول الكافي» عليه الرحمة وزيف بعض ما قال في شرح هذا الحديث، فالأولى والأنسب أن ننقل كلامه الشريف وما حققه وما زيف من كلام الشارح، توشيحاً لهذا الشرح؛ ولابأس بالإطالة والإطناب، إذ المقام مقام التفصيل والفحص في تحقيق أسمائه تعالى، جليل وجميل.

فقال قدس سره: ⁽²⁾

«قوله عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى خلق اسما» قال الفاضل المازندراني الشارح لـ «أصول الكافي» (ره): قيل: هو الله، وقيل: هو اسم دالّ على صفات ذاته جميعاً؛ وكأنّ هذا القائل وافق الأول، لأنّ الاسم الدال على صفاته جميعاً هو «الله» عند المحققين؛ ويرد عليهما أن «الله» من توابع هذا الاسم المخلوق أولاً، كما يدل عليه هذا الحديث.

ويحتمل أن يراد بهذا الاسم اسم دالّ على مجرد ذاته تعالى، من غير ملاحظة صفة من الصفات معه وكأنّه «هو». ويؤيده ما ذكره بعض المحققين من الصوفية من أنّ «هو» أشرف أسمائه تعالى وأنّ «ياهو» أشرف الأذكار لأنّ «هو» إشارة إلى ذاته من حيث هو هو؛ وغيره من

ص: 65

1-4. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع والثمانون، ص 711.

2-5. نفس المصدر، ص 715 - 712.

الأسماء يعتبر معه صفات ومفهومات(1) قد تكون حجبا بينه وبين العبد.

وأیضا إذا قلت: «هو الله، الرحمن، الرحيم، الغفور، الحليم» كان «هو» بمنزلة الذات وغيره من الأسماء بمنزلة الصفات، والذات أشرف من الصفات، ف«هو» أشرف الأسماء.

ويحتمل أن يراد به «العلی العظیم» لدلالة الحديث الآتی علیه حيث قال علیه السلام: «فأول ما اختار(2) لنفسه العلی العظیم» إلا أن ذكره فی أسماء الأركان ینافی هذا الاحتمال ولا یستقیم إلا بتكلیف، وهو أن مزج الأصل بالفرع للإشعار بالارتباط ولكمال الملائمة بينهما(3) انتهى.

قال قدس سره: «و فیہ مؤاخذه لآئه ینبغی أن یقال: ذلك الاسم مجموع «هو الله الرحمن الرحيم» أو مجموع «هو الله العلی العظیم» لا أنه «هو» وحده مثلاً، لقوله علیه السلام: «فجعله....»

قوله علیه السلام: «بالحروف غیر متصوّت» جعله هذ الشارح حالاً من فاعل

«خلق» أى خلقه، والحال أنه تعالی لم يتصوّت بالحروف، ولم یخرج منه حرف وصوت، ولم ینطق بلفظ، لتنزّه قدسه عن ذلك». (4)

ولا یخفى أن جعل هذا وما بعده إلى قوله علیه السلام: «فجعله كلمة تامة»

ص: 66

1- 1. «شرح أصول الكافی» ج 3، ص 370 + : مفهومات لها إضافة ما إلى عالم الحدوث الذى هو عالم الكثرة والتفرقة حتى أن تلك المفهومات قد تكون....

2- 2. نفس المصدر: «اختاره» لكن فی «أصول الكافی» ج 1، باب حدوث الأسماء، ص 113، ح 2: «فأول ما اختار لنفسه، العلی العظیم».

3- 3. «شرح أصول الكافی» ج 3، باب حدوث الأسماء» ص 369 و370؛ «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والثمانون، ص 712 و713.

4- 1. «شرح أصول الكافی» ج 3، باب حدوث الأسماء، ص 370، ح 1.

صفة له تعالى، فيه بعدُ غاية البعد ولا يسما التنزيه عن الجسمية والكيفيّة والكمية وغيرها، ليس فيه كثير مناسبة لخلق ذلك الاسم ولا خصوصية له به، بل «المتصوت» و«المنطق» بصيغة المفعول، والكلّ صفة الاسم على ما سنذكره.

وقوله عليه السلام: «مستتر غير مستور» أى مستتر عن الحواس، غير مستور عن القلوب، أو معناه مستتر عن فرط الظهور.

قوله عليه السلام: «على أربعة أجزاء معا» قال الشارح: «أى على أربعة أسماء، باشتقاقها وانتزاعها منه وهى غير مترتبة بعضها(1) على بعض كترتب الخالق والرازق على العالم والقادر». (2)

وعلى ما نذكر فالمقصود نفي الترتب المكانى.

وقوله عليه السلام: «و حجب واحدا منها» أى لا يعلمه إلا هو، حتّى الأنبياء فإنّه قد استأثر علمه لنفسه.

قوله عليه السلام: «و هذه الأسماء التى ظهرت» فالظاهر هو «الله» تبارك وتعالى.

قال الشارح: «أى الظاهر البالغ إلى غاية الظهور وكماله من بينها هو «الله» تعالى ويؤيّده أنّه يضاف غيره إليه فيعرف(3) به، فيقال: «الرحمن» اسم الله ولا يقال: «الله» اسم «الرحمن» وليس المراد أنّ المتّصف بأصل

ص: 67

1-2 . فى المصدر + : انتزاعها منه وتلك الأسماء فى مرتبة ذواتها ملحوظة معا من غير ترتب بعض على بعض.

2-3 . نفس المصدر، ص 374.

3-4 . فى المصدر: ويعرف.

الظهور هو «الله»، لأنّ غيره أيضاً متّصف بالظهور، كما قال عليه السلام: «وأظهر منها ثلاثة» وهذا صريح بأنّ (1) أحد هذه الثلاثة الظاهرة هو «الله» وأمّا الآخران فلم ينقلهما (2) على الخصوص.

ويحتمل أن يراد بهما «الرحمن الرحيم» ويؤيّدّه آخر الحديث واقترانهما مع «الله» في «التسمية» ورجوع سائر الأسماء الحسنی إلى هذه الثلاثة عند التأمل.

ثمّ قال: إلا أنّ عدّ «الرحمن الرحيم» في جملة ما يتفرّع على الأركان ينافی هذا الاحتمال ولا يستقيم إلا بتكلّف مذکور. (3)
ونسب إلى بعض الأفاضل أنّه يفهم من لفظ تبارك «جواد» ومن لفظ تعالی «أحد».

قوله عليه السلام: «أربعة أركان» قال الشارح: «اعتبار الأركان (4) إمّا على سبيل التخيل والتمثيل، أو على سبيل (5) التحقيق، باعتبار حروف هذه الأسماء فإنّ الحروف المكتوبة (6) في كلّ واحد من الأسماء المذكورة أربعة.

ويحتمل أن يراد بالأركان «كلمات تامّة» مشتقة من تلك الكلمات الثلاث، أو من حروفها وان لم نعلمها بعينها. (7)

ص: 68

1-1 . في المصدر: في أن.

2-2 . في المصدر: فلانعلمهما؛ في «ع»: فلم ينقلها.

3-3 . «شرح أصول الكافي» ج 3، باب حدوث الأسماء» ص 377.

4-4 . في المصدر+: لها.

5-5 . في المصدر-: سبيل.

6-6 . في المصدر: المكنونة.

7-7 . نفس المصدر، ص 378.

قوله عليه السلام : «وذلك قول الله تعالى : «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ»(1) قال الشارح: «إنما لم يذكر الثالث لقصد الاختصار، أو لأنه أراد بالرحمن

المتَّصف بالرحمة المطلقة الشاملة للرحمة الدنيوية والأخروية».(2)

قال قدس سره : «أقول: قد علمت حقيقة الاسم وإنَّ هذه الألفاظ «أسماء الأسماء» فالمراد - وهم عليهم السلام أعلم بمرادهم بذلك الاسم _ الوجود المطلق المنبسط الذي هو تجلّيه وصنعه ورحمته الواسعة الفعلية. وجعله «أربعة» عبارة عن تجلّيه في الجبروت والملكوت والناسوت ونفس ذلك التجلي ساقط الإضافة عنها.

وبعبارة أخرى أصلها المحفوظ وسنخها الباقي وروحها الكامن. ومعلوم أنه بهذا الوجه مكنون عنده ، فالخلق المفتاق إليها شئيات ماهياتها، والأسماء الثلاثة هي التجليات عليها، إذ قد مرَّ أنه كما أنَّ الوجود باعتبار تعيين كماله اسم من الأسماء، كذلك باعتبار تجلُّ فعله اسم أيضا .

وإن كنت من المتفطنين لحقيقة الخلق والإيجاد وأنه اختفاء نور الحق تعالى في حجب أسمائه وفي حجب صور أسمائه وأنَّ مدَّة اختفاء النور دورة «الخلق» كما أنَّ مدَّة ظهور نوره واستتار حجبه دورة «الحق» وافنائهم «تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»(3) لوسع لك تجويز أن يكون ذلك الاسم أعم من الرحمة الصفئية

ص: 69

1- 8 . الإسراء: 17، الآية 110.

2- 1 . «شرح أصول الكافي» ج 3، باب حدوث الأسماء ص 383.

3- 2 . المعارج: 70، الآية 4.

و«المكنون» منه هو «التجلّي اللاهوتي» أعنى : التجلّي فى أسمائه وصفاته فى المرتبة «الواحدية» والثلاثة الظاهرة... التجليات الثلاثة المذكورة. «والاكتنان» هنا أشدّ، لأنّه إذا كان الرحمة الفعلية ساقطة الإضافة من صقع الذات كان الرحمة الصفية أوغل فى ذلك لأنّ الصفة أقرب من الفعل.

وقوله عليه السلام : «الظاهر هو الله تبارك وتعالى» معناه أنّه لمّا كان الاسم عنوانا للمسمّى وآلة للحاظة فالأسماء الثلاثة ظهورات المسمى، فهو الظاهر، لأنّ معنى «الظاهر» ذات له الظهور، فالذات التى هو «الله» له الظهورات، فهو الظاهر بالأسماء.

أو المراد أنّ الأسماء الثلاثة ظهورات الاسم «المكنون» المستأثر لنفسه الذى هو عنوان لذاته تعالى عند ذاته، لكنّه معنون بالنسبة إلى الثلاثة. والدليل على هذا المراد أنّ «الله» اسم واقع على الحضرة «الواحدية» كاللاهوت، فإنّ معناه الذات المستجمعة لجميع الصفات والكمالات وتلك الحضرة أيضا مجمع الأسماء والصفات ولذا عبّر فى حديث الأعرابى عن النفس اللاهوتية «بذات الله العليا».

«والأركان الأربعة» لكلّ واحد من هذه الأسماء عبارة عن «الحرارة» و«البرودة» و«الرطوبة» و«اليبوسة» المعنويات، أعنى : حرارة العشق والابتهاج؛ وبرودة الطمأنينة والإيقان؛ ورطوبة القبول والإذعان أو الإحاطة والسريان؛ ويبوسة التثبّت والاستقامة عند الملك المنان. نظير ما قال بعض أهل الذوق ك«جابر بن حيّان»: إنّ السماوات وما فيها من

العناصر الأربعة وحمل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته(1) المبتدئة المذكورة في «نهج البلاغة» والصواب الحمل على ما ذكرنا.

و الغرض، كلّ الغرض منه تطبيق العالمين - الظاهر والباطن - بجعل ذلك الاسم كالنيّر؛ والاثني عشر ركنا بوجه؛ والثلاثين اسما درجات كلّ بروج، حتى تتم(2) ثلاث مائة وستون درجة. وهي تعيّنات الأسماء التي انطوت فيها وهي مظهرها، فيكون بعدد درجات دورة فلک(3) الظاهر». (4)

ثمّ قال قدس سره: «أو نقول: المراد بذلك الاسم «الغوث الأعظم» الذي هو خاتم(5) كتاب الوجود، كما أنّ المعنى الأوّل الذي هو فاتحته(6) روحانيته وهو ختم الكلّ والاسم الأعظم. وقال خلفائه: «نحن الأسماء الحسنى»(7) فجعله أربعة أجزاء: ثلاثة منها ظاهرة: هي «العقل» و«القلب» و«النفس» وواحد مستور هو أصلها المحفوظ الذي لا يعلمها إلاّ الله.

و(8) هذه الثلاثة هي المشار إليها بقوله: «حم * عسق»(9) أي حقّ

ص: 71

1-1 . في المصدر: خطبة.

2-2 . في المصدر: يتم.

3-3 . في المصدر: الفلك.

4-4 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والثمانون، ص 715 و716.

5-1 . في المصدر: خاتمة.

6-2 . «ع»: فاتحة.

7-3 . «أصول الكافي» ج 1 ، باب النوادر، ص 144، ح 4.

8-4 . في المصدر + : تأويل آخر شامخ.

9-5 . الشورى: 42، الآية 1 و 2.

لاباطل؛ «محمد» الذى هو «العقل» و«النفس» و«القلب» و«حم» (1) أى التسعة والتسعون من الأسماء: هو «العقل» و«النفس» و«القلب» من الإنسان الكامل، أو الثمانية والأربعون من الصور التى هو مجالى شمس الحقيقة فى «العقل» (2) و«النفس» و«القلب» (3).
ثم الأركان الاثنا عشر والدرجات الثلاث مائة والستون كما سبق. وكان بروج نوره الواحد التى هى خلفاؤه فى هذا العالم أيضا اثني عشر، كل واحد منها مظهر ثلاثين اسما باعتبار من الأسماء المحيطة.

ثم المقصود من ذكر الأسماء إما تعداد على سبيل التمثيل، فلا كلام. وإما تعيين ثلاثين، فيكون بعضها من الأسماء المركبة ك«الرحمن الرحيم» و«العلى العظيم» مثلاً، فإن «العلى» مثلاً مفرداً اسم من أسمائه، وله خاصية على حدّه وكذا «العظيم» (4) ومركباً، اسم وله (5) خاصية أخرى. ومن المركبة: «البارى المنشىء» فلا تكرر من الناسخ، كما زعمه الشارح المذكور». (6) انتهى كلامه الشريف.

«الأركان» جمع ركن وهو جانب الشىء. قول السائل «ملأت أركان كل شىء» أى أطرافه وجوانبه.

ص: 72

-
- 1-6. غافر: 40، الآية 1.
 - 2-7. فى المصدر + : إلى آخره.
 - 3-8. فى المصدر _ : والنفس والقلب.
 - 4-1. فى المصدر: للعظيم.
 - 5-2. فى المصدر: لذكره.
 - 6-3. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والثمانون، ص 717 - 712.

ثم اعلم؛ إنه _ كما قال العرفاء الشامخون: - إنَّ كلَّ نوع من الأنواع تحت اسم من أسماء الله تعالى؛ وذلك النوع مظهر ذلك الاسم، كما أنَّ «الإنسان» مظهر الاسم الله و«الملك» مظهر السَّبوح والقدوس و«الفلك» مظهر الاسم الرفيع الدائم و«الحيوان» مظهر السميع البصير و«الأرض» مظهر الخافض و«الهواء» مظهر المروِّح و«الماء» مظهر المحيي ء و«النار» مظهر القهَّار؛ وهكذا. (1)

وعلمت ممَّا سبق أنَّ الاسم عبارة عن المسمى، مأخوذا بتعيّن من التعينات الكمالية، فكما أنَّ ماء الحياة الذي هو الوجود المطلق سارية في جميع الأودية و نفذت في أعماق الأشياء كذلك توابع الوجود التي تدور رحيها على قطب الوجود، سارية في جميع الموجودات ولكن في كلِّ بحسبه وقدره، على ما اقتضته الحكمة الإلهية.

ثمَّ إنَّ من الموجودات ما له أربعة أركان:

منها: أركان عرش علم الله تعالى، من «العناية» و«القلم» و«القضاء» و«القدر». . وأركان عرشه العيني من «الركن الأبيض» و«الركن الأصفر» و«الأخضر» و«الأحمر».

ومنها أركان عرش قلوب المؤمنين من «العقل بالقوة» و«العقل بالملكة» و«العقل بالفعل» و«العقل المستفاد».

ومنها أركان علم الإنسان من «التعقل» و«التوهم» و«التخيّل» و«التحسّس» وأركان بدنه من «الماء» و«التراب» و«الهواء» و«النار»؛

ص: 73

هذه بسائطه ومركباته من «الدم» و«البلغم» و«الصفراء» و«السوداء».(1)

وأركان بيت الله المعنوي أيضا التي هي «جبرئيل» و«ميكائيل» و«اسرافيل» و«عزرائيل» ويقال لها: «حملة العرش».

وأركان بيته الظاهري من «الركن» اليماني والحجازي والشامي والعراقي وغيرها ممّا لانطيل الكلام بذكرها، فجميعها ماله (2) من صفاته واسمائه تعالى، كما قيل:

اجزای وجود من همه دوست گرفت نامی است زمن بر من و باقی همه او است(3)

«وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ»

المراد علمه الذاتى الذى أحاط بعلمه الفعلى وهو أحاط بجميع الأشياء؛ أحاط بكلّ شىء علما وقدرة ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ»(4) ومن يشاء من عباده.

تحقيق معنى العلم وأنّ أى قسم منه لائق به تعالى

العلم ما به ينكشف الشىء لدى العالم، فهو إمّا بحصول صورة الشىء فى الذهن أو بحضور ذلك الشىء لدى المجرّد.

بتقسيم آخر: العلم فعلى وانفعالى والعلم اللائق بجنابه تعالى هو العلم

ص: 74

1-1 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السادس والعشرون، ص 306.

2-2 . الصحيح ما أثبتناه ، لكن فى «ح» ؛ «ع» : مالية .

3-3 . «كليات ديوان شمس تبریزی» ربايعات، رقم 361.

4-4 . البقرة: 2 ، الآية 255 .

الفعلی الحضوری الذی هو نحو وجود کلّ شیء وإحاطته محاطيته وجودات الأشياء وحضورها لديه تعالی، لأنّه لمّا كان تعالی بسیط الحقیقة، محض الوجود وصرفه - وصرّف الشیء واجد لما هو من سنخ ذلك الشیء ومجرّد عمّا هو من أجنبه وأبعده وبعید الوجود لا یكون إلاّ ما هو من سنخ العدم - كان کلّ وجود حاضرًا له أشدّ من حضوره لنفسه، إذ كما قلنا : نسبة الشیء إلى فاعله بالوجوب وإلى قابله بالإمكان.

لأنّی بنفس الأشياء وقابلها إلاّ الماهیات التي هی قابلة للوجودات الخاصة، فكما لا یشدّ عن حیطة وجوده تعالی وجود، كذلك لا یعزب عن حیطة علمه مثقال ذرّة.

كما قال الحكماء: إنّ الله تعالی ظاهر بذاته لذاته، لكون ذاته بریئًا من جمیع الحیثیات ومجرّدًا عن کلّ الأحیاز والجهات والأوقات وكلّ مجرد عالم بذاته، وذاته علّة لجمیع ما سواه؛ والعلم بالعلّة یستلزم العلم بالمعلول.

وقال المعلم الثانی - الأوّل تعالی هو الغنی المغنی الذی - : «ینال الكلّ من ذاته» (1) فكما أنّه تعالی (2) بوجود واحد مظهر لجمیع الموجودات بنحو البساطة، كذلك بعلم واحد یعلم جمیع المعلومات، فكان ذاته تعالی كالصورة العلمیة التي بها ینكشف ذو الصورة الخاصة، إلاّ أنّ ذاته تعالی بذاته ما به ینكشف جمیع الأشياء لابصورة حاصلة زائدة. (3)

ص: 75

1-1 . «فصوص الحکم» للفارابی، فص 11، ص 59.

2-2 . «ح» ؛ «ع» : «كما أنّ بوجود واحد».

3-3 . من قوله: «لمّا كان تعالی بسیط الحقیقة» إلى هنا، اقتباس من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الأوّل، ص 79 و80.

وهاهنا كلام ينبغي أن يذكر، وهو قول المتكلمين: «إنَّ العلم أعمُّ من القدرة لتعلُّقه بالمتنوعات دون القدرة، لأنَّ المقدور لا بدُّ أن يكون ممكناً» ومعنى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1) أى كلُّ شَيْءٍ ممكن مستقيم قدير.

أقول: قال الحكماء: «لاوجه لقولهم هذا، إذالمتنع من حيث حقيقته التى هى عين اللاشيئية، كما أنه ليس مقدورا، كذلك ليس معلوما؛ كيف؟ والمعدوم المطلق لا يخبر عنه (2) ومن حيث وجوده فى نشأة الأذهان عالية كانت أو سافلة، كما هو معلوم، كذلك هو مقدور».

فإن قيل: علمه تعالى يتعلق بذاته وذاته معلومة له تعالى بخلاف قدرته (3) فكيف الاتحاد للعلم والقدر؟

قلنا: تعلق العلم والعالمية بذاته تعالى _ كما قالوا - معناه أن ذاته عين العلم، لا أن ذاته شىء وعلمه بذاته شىء آخر، فكذلك تعلق القدرة والقادية، معناه أنه عين القدرة، فالمساوات والاتحاد محققة بين مفهومي العلم والقدرة من حيث المصداق والوجود وكلامنا ليس فى اتحاد مفهومي المعلوم والمقدور (4) فثبت أن كل ما هو معلوم لله تعالى بلغت إليه قدرته.

ثم إنه ليت شعري بأى لسان أصف محاسن العلم ومحامده وفى أى

ص: 76

1-1 . البقرة: 2، الآية 20.

2-2 . «ح» ؛ «ع» : لاخبر عنه .

3-3 . فى الهامش: فإن قدرته لا يتعلق بذاته وذاته ليست مقدورة لقدرته.

4-4 . من قوله: «قول المتكلمين» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الخامس والخمسون، ص 561.

بيان أذكر شرافته وإنافته .

العلم نعم القائد في طريق المشاهدة . ونعم الدليل في سبيل العيان، ولذا قال صلى الله عليه وآله : «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد». وقال صلى الله عليه وآله : «اطلبوا العلم ولو بالصين»⁽¹⁾ وقال صلى الله عليه وآله : «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»⁽²⁾.

كما قال الشاعر:

العلم ثم العلم حبذا رصد فلتطلبوا من مهد كم إلى اللحد

ولتبتغوا ولو بسفك المهج وليفحصوا ولو بخوض اللجج

و حق علم لهو التوحيد و حق قبله هو المجيد⁽³⁾

قال المولوي:

خاتم ملك سليمان است علم جملة عالم صورت وجانست علم

آدمي رازين هنر بيچاره گشت خلق درياها وخلق كوه ودشت⁽³⁾

«وَبُنُورٍ وَجْهَكَ الَّذِي أضاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ»

أى بضياء فيضك المقدس الذي استضاء به جميع الأشياء واستنار به كل الموجودات.

ص: 77

1-5 . «عوالي اللئالي» ج 4، ص 70، ح 37؛ «الجامع الصغير» ج 1، ص 168، ح 1110.

2-1 . «مصباح الشريعة» باب 62، ص 41، «عوالي اللئالي» ج 4، ص 70، ح 36.

3-2 . «شرح النبراس» نبراس في القبلة، ص 58 و 59؛ باختلاف يسير. 3 . «مشنوي معنوي» دفتر اول، ص 28.4. «مجمع البحرين» ج 1، ص 272 .

بيان الفرق بين النور والضياء

قد فرّق بين النور والضياء، بأنّ الضياء ما كان من ذات الشيء كالشمس والنور ما كان مكتسباً من غيره، (4) كما في القمر ولذا قال تعالى «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا». (1)

وفيما نحن فيه قد علمت مراراً أنّ وجهه تعالى كالمعنى الحرفي داخل في صقع الذات، ليس له استقلال في نفسه، بل إضائته وإن كان بذاته ولكن لا يكون لذاته، بل لعلته التي هي ذات الله تعالى ولهذا قال السائل: «بنور وجهك» ولم يقل: بضيآء وجهك وإن أطلق عليه لفظ الضياء والإضاءة_ كما قلنا في شرحه_ فباعبار أنّه عين الوجود، كسائر الصفات، لا مكتسبة .

ولكن قوام الضياء والنور في الوجه لما كان بذات الله العليا ، لأنّه مقوم الوجود وقِيومه ، فكأنّه مكتسب ضوئه من ذاته تعالى ، والتفاوت بين نورى الوجه والذات بالشدّة والضعف، كما قال عليه السلام : «توحيدته تعالى تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة» (2) أى بينونة ثابتة في صفة الشدّة والضعف.

وفي الحديث : «إنّ لله تعالى سبعين ألف (3) حجاب من نور وسبعين

ص: 78

1-5 . يونس: 10، الآية 5.

2-1 . «الاحتجاج» ج 1، ص 475 رقم 115.

3-2 . «الفتوحات المكية» ج 3، باب 350، ص 210؛ ج 4، باب 426، ص 38 .

ألف حجاب من ظلمة، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل ما انتهى إليه بصره».(1)

المراد ب«سبحات وجهه» تعالى إشراقاته وأنواره، كما في «القاموس» قال: «سبحات وجه الله: إشراقاته»(2) وهي الأنوار القاهرة التي إما متكافئة من الطبقة العرضية وإما مترتبة من الطبقة الطولية. والحجب التي بينها وبين عباده، المنشآت والمخترعات المكوّنة ونوريّتها بالنسبة إلى جهاتها الربانية وظلمتها بالنسبة إلى جهاتها النفسية .

وإطلاق عدد السبعين عليها إشارة إلى كثرتها، كما أطلق على الأيام الربوي تارة «ألف سنة»(3) وتارة «خمسين ألف سنة»(4) إشارة إلى سعة تلك الأيام وطولها.

ويمكن أن يراد بالسبحات الأنوار الذاتية فحينئذٍ الحجب تكون أنواره الفعلية بجملتها ونوريّتها وظلمتها على قياس ما مرّ.

وقوله: «أضاء» من الإضاءة وهو هنا لازم وفاعله قوله: «كلّ شيء» إذ باب الإفعال قد يجيء لازماً واللام في قوله: «له» للتعليل والضمير راجع إلى النور المضاف إلى الوجه.

ويحتمل أن يكون متعدّياً وفاعله ضمير مستتر راجع إلى مرجع ضمير الخطاب وهو الله تعالى من باب الإنصراف من الخطاب إلى الغيبة؛

ص: 79

1-3 . «شرح فصوص الحکم» للقيصري، ص 789: «إنّ لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة...».

2-4 . «القاموس المحيط» ج 1، ص 226: سبحات وجه الله: أنواره.

3-5 . البقرة: 2، الآية 96 .

4-6 . المعارج: 70، الآية 4 .

والجملة الصلة مشتملة على ضمير عائد إلى الموصول وهو الها، فى «له» وحينئذٍ قوله: «كلّ شيء» كان مفعولاً به . ولكن الأول أقوم .

و«أضاء» بمعنى استضاء.

«يا نُورُ»

بيان قسمى النور الحسى والمعنوى

النور قسمان: «حسى» وهو الذى يجرى على ظواهر السطوح وعرف بأنه كيفية ظاهرة بذاتها مظهرة لغيرها(1) كالأنوار السراجية والكوكبية حتى أظلالها وأظلال أظلالها إلى أن ينتهى إلى الظلمة وهى عدم قاطبة النور.

و«معنوى» وهذا حق حقيقة الوجود، لأنها ظاهرة بذاتها ومظهرة لغيرها. وهذا هو القدر المشترك بين جميع مراتب النور المعنوى أيضا من الظل وظل الظل والضوء والضوء إلى نور الأنوار والنير الحقيقى «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»(2)

فمراتب الوجود من الحقائق والرقائق والأمثلة والأرواح والأشباح

والأشعة والأظلة؛ كلها أنوار، بحقيقة النورية لتحقق هذا المعنى فيها، لأن حقيقة الوجود ظاهرة بذاتها ومظهرة بها جميع الماهيات والأعيان الثابتات التى بذاتها لا موجودة ولا معدومة ولا نورانية ولا ظلمانية، بل الماهية من حيث هى. قال الحكماء: «إذا سأل بطرفى النقيض فالجواب السلب لجميع الأطراف».

ص: 80

1-1 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 504.

2-2 . النور: 24، الآية 35.

بيان فروق كثيرة بين النورين الحسى والمعنوى

ثم بين النورين الحسى الظاهرى العرضى والمعنوى الوجودى الحقيقى الذاتى فروق كثيرة، كما قال صدر المتألهين قدس سره وغيره من الحكماء:

منها أن النور الحسى العرضى كنور الشمس مثلاً قائم بغيره ونور الوجود قائم بذاته.

ومنها أن النور الحسى يجرى على ظواهر السطوح والألوان المبصرة ونور الوجود وسع كل شىء من المعقولات والمحسوسات من المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشموحات والملموسات والمتخيلات والموهومات وما وراء الحس والعقل.

ومنها أن النور الحسى انبسط على ظاهر الألوان ونور الوجود نفذ فى أعماق المستنيرات وبواطنها حتى لم يبق من المستنير سوى الاسم.

ومنها أن النور الحسى لاشعور له وأنوار الوجود كلها أحياء⁽¹⁾ بعضها بالحياة العام وبعضها بالحياة الخاص. وبعضها بالحياة الأخص، إذ الحياة ثلاثة أقسام:

بيان ثلاثة أقسام للحياة أولها الحياة العام

الأول: وهو الحياة العام وهى التى فى جميع الموجودات من الدرّة إلى الذرّة، هى نحو وجود الأشياء ولهذا قال تعالى «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ

ص: 81

1-1 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل التاسع عشر، ص 269، مع الاختلاف.

بِحَمْدِهِ»(1) إذ التسييح فرع الشعور والحياة ومن الأشياء : الجماد والنبات ولو لم تكن حيّة لما تسيح بحمده تعالى ولكنها حيّة بالحياة العام.

ثانيها الحياة الخاص

الثاني: وهو الحياة الخاص ، هي التي مبدء الدرك والفعل أدناها حياة الخراطين وأعلاها هي الحياة الواجبة بذاتها.

ثالثها الحياة الأخص

الثالث: وهو الحياة الأخص التي تختص بأهل العلم والعرفان والإيمان بالله، وإلى هذه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «الناس موتى وأهل العلم أحياء»(2) وقال تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ».(3)

والمقتول هاهنا أعم من المقتول الاضطرارى، كما فى الشهداء والمقتول الاختيارى ، كما فى العلماء المجاهدين الذين قتلوا أنفسهم بالرياضات والمجاهدات وارتكاب الأعمال الشاقة والمخالفة مع نفوسهم، كما قال الله تعالى: «فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ»(4)

ص: 82

1-1 . الإسراء: 17، الآية 44.

2-2 . «الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام» ص 32، رقم 1: نغم بعلم ولا نبغى به بدلاً فالناس موتى وأهل العلم أحياء

3-3 . آل عمران: 3، الآية 169.

4-4 . البقرة: 2، الآية 54.

فإذا بلغ الكلام إلى هذا المقام فالأنسب أن نذكر الموتات الاختياري الأربعة التي معتبرة عند أهل السلوك ومشار إليها في قوله صلى الله عليه وآله : «موتوا قبل أن تموتوا».(1)

فاعلم أن أقسام الموت الاختياري أربعة(2)؛ وقيل ثلاثة بجعل أحد الأقسام وهو الموت الأسود في الموت الأحمر.

الموت الأبيض

الأول: هو الموت الأبيض؛ وهو عبارة عن الجوع الذي يصفو القلب به، بل هو سحاب يمطر الحكمة ، كما قال صلى الله عليه وآله «الجوع سحاب يمطر الحكمة».(3)

وقال: «الجوع طعام الله تعالى»(4).

فإذا اعتاد السالك نفسه بالتجوع وقلة الأكل والشرب أبيض قلبه وسرى الابيضاض في وجهه فحيث مات موتا أبيض.

الموت الأخضر

والثاني: الموت الأخضر وهو عبارة عن لبس المرقع؛ وهو الثوب الموصّل

ص: 83

1-1 . «التحفة السننية» ص 44؛ «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الحادی والأربعون، ص 430.

2-2 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الحادی والأربعون، ص 430.

3-3 . «شرح مثنوی ملا هادی سبزواری» ج 3 ، ص 187 ؛ «الأصول الأصلية» ص 165: «الجوع سحاب الحكمة فإذا جاع العبد مطر بالحكمة».

4-4 . «شرح مثنوی ملا هادی سبزواری» ج 3، ص 221.

من الخرق، الملقاة في الطرق التي لا قيمة لها، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، فقال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: أغرب عني! فعند الصباح يحمد القوم السرى».(1)

فإذا قنع السالك من اللباس بالثوب المرقع أخضر عيشه ووجدت نضارة في وجهه مات بالموت الأخضر.

الموت الأحمر

والثالث: الموت الأحمر وهو عبارة عن المجاهدة مع النفس ويسمى بالجهاد الأكبر، كما قال صلى الله عليه وآله حين رجوعه من بعض غزواته: «قد رجعنا من الجهاد الأصغر وعليكم بالجهاد الأكبر» قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: «مخالفة النفس».(2)

فإذا خالف السالك أهوية نفسه، وعبد الله تعالى؛ وقوى عقله في الطاعات وتحصيل المعارف فقد مات بالموت الأحمر لإهراق دم النفس.

الموت الأسود

والرابع: الموت الأسود وهو عبارة عن تحمّل الملامة والأذى من

ص: 84

1-5. «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 16.

2-1. هذا الحديث مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الحادی والأربعون، ص 431؛ لكن الموجود في «فروع الكافي» ج 5، باب وجوه الجهاد، ص 12، ح 3؛ «الأمالي» للشيخ الصدوق، المجلس الحادی والستون، ص 279، انه صلى الله عليه وآله قال: «مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقى عليهم الجهاد الأكبر» قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: «جهاد النفس».

الشامتين اللائمين في حبّ الله تعالى ومحبة أوليائه، من النبيين والشهداء والصدّيقين، كما قال تعالى: «يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ» (1)

وقال الشاعر:

أجد الملامة في هواك لذينة حبا لذكرك فليلمني اللوم (2)

فإذا لم يكثرث السالك بتشنيع الواشين ولوم اللائمين في الحبّ مات بالموت الأسود.

وسرّ التسمية والتوصيف بهذه الأوصاف واضحة.

أمّا في الأول لايبضاض وجه السالك بالجوع، كما مرّ.

وفي الثاني لإخضرار عيشه بالقناعة.

وفي الثالث لإهراق دم النفس في الرياضة.

وفي الرابع لإسوداد وجه السالك بملامة الواشين.

ومنها أنّ النور الحسى له أفول؛ وله ثان وله مقابل ونور الوجود ليس له أفول ولا ثان ولا مقابل، لأنّه واحد بالوحدة الحقّة الحقيقية ولا مضادّه. (3)

نقل كلام شيخ الإسراقيين

قال الشيخ المقتول، شهاب الدين السهروردي، رئيس الحكماء

ص: 85

1-2 . المائدة: 5، الآية 54.

2-3 . «مختصر المعاني» الخاتمة، ص 303.

3-1 . «شرح الأسماء الاحسنى» الفصل التاسع عشر، ص 27.

الإشراقين قدس سره : «و أخوان التجريد يشرق عليهم أنوار ولها أصناف:

الأول: نور بارق يرد عليهم(1) وينطوى كلمعة بارقة لذيدة.

والثاني: _ وهو بعد الأول - (2) نور بارق أعظم من النور الأول وأشبه منه بالبرق إلا أنه برق هائل ورُبّما يسمع معه صوت كصوت رعد أو دوى فى الدماغ.

والثالث: نور وارد لذيد يشبه وروده ورود [ظمان] ماء حارٍ على الرأس.

والرابع: نور ثابت زمانا طويلا، شديد القهر، يصحبه خدر(3) فى الدماغ.

والخامس: نور لذيد جدا لا يشبه البرق، بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة تتحرك(4) بقوة المحبة.

والسادس: نور محرق يتحرك من تحريك القوة الغريبة(5) وقد يحصل من سماع طبول وأبواق و(6) أمور هائلة للمبتدى.

والسابع: نور لامع فى خطفة عظيمة يظهر مشاهدَةً وإبصارا أظهر من الشمس فى لذة مغرقة.

ص: 86

1-2 . فى المصدر: يرد على أهل البدايا يلمع.

2-3 . فى المصدر: يرد على غيرهم.

3-4 . «ع» : خدد.

4-1 . فى المصدر: يتحرك.

5-2 . فى المصدر: من تحرك القوة العزّية.

6-3 . فى المصدر: - و.

والثامن: نور براق لذيذ جدا، يتخيل كأنه متعلق بشعر الرأس زمانا طويلا.

والتاسع: نور سانح مع قبضة متتالية يترائي (1) كأنها قبضت شعر رأسه ويجرّه شديدا ويؤلمه (2) ألما لذيذا.

العاشر: نور مع قبضة يترائي (3) كأنها متمكّنة في الدماغ.

الحادى عشر: نور يشرق عن (4) النفس على جميع الروح النفساني، فيظهر كأنه تدرع بالبدن شىء ويكاد يقبل روح جميع البدن صورة بعديّة (5) وهو لذيذ جدا.

الثانى عشر: نور مبدئه فى صولة وعند مبدئه يتخيل الإنسان كان شيئا يهدم (6).

الثالث عشر: نور سانح يسلب النفس وتبين (7) معلقة محضنة، منها

يشاهد (8) تجرّدها عن الجهات.

الرابع عشر: نور يتخيل معه ثقل لا يكاد يطلق.

الخامس عشر: نور معه قوّة تحرّك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله.

ص: 87

1-4 . فى المصدر: قبضة مثاليّة تترائي.

2-5 . فى المصدر: تجرّه شديدا وتؤلمه.

3-6 . فى المصدر: تترائي.

4-7 . فى المصدر: من.

5-8 . فى المصدر: نوريّة.

6-9 . فى المصدر: ينعدم.

7-10 . فى المصدر: تتبين.

8-1 . فى المصدر: تشاهد.

وهذه كلّها إشراقات على النور المدبّر، فيعكس على (1) الهيكل وعلى (2) الروح النفساني. وهذه غايات المتوسّطين.

وقد يحملهم هذه الأنوار، فيمشون على الماء والهواء. وقد يصعدون إلى السماء مع أبدان، فيلصقون ببعض السبارة العلوية. (3)

وهذه أحكام الأقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب.

وأعظم الملكات ملكة موت ينسلخ النور المدبّر من الظلمات البدنية (4) وإن لم يخل عن بقيّة علاقة من البدن، إلاّ أنّه يبرز إلى عالم النور ويصير معلّقا بالأنوار القاهرة ويصير (5) كأنّه موضوع في النور المحيط.

وهذا (6) عزيز جدا، حكاها «أفلاطون» عن نفسه و«هْرْمَس» وكبار الحكماء، وصاحب هذه الشريعة وجماعة من المنسلخين عن النواصيت؛ ولا يخلو الأدوار عن هذه الأمور وكلّ شيء عنده بمقدار.

ومن لم يشاهد في نفسه هذه المقامات، فلا يعترض على أساطين الحكمة، فإن ذلك نقص وجهل وقصور. ومن عبد الله على الإخلاص

ص: 88

1-2. في المصدر: فتعكس إلى.

2-3. في المصدر: إلى.

3-4. في المصدر: فيلتصقون ببعض السادة العلوية.

4-5. في المصدر: عن الظلمات انسلاخا.

5-6. في المصدر+: ويرى الحجب النورية كلّها بالنسبة إلى خلال النور المحيط القيوم، نور الأنوار، كأنّها شفافة ويصير.

6-7. في المصدر+: المقام.

وتاب(1) عن الظلمات ورفض مشاعره يشاهد(2) ما لا يشاهد غيره(3). انتهى كلامه رفع مقامه.(4)

ثم إن من المعلوم أنّ مراد السائل بالنور هاهنا هو حقيقة الوجود التي أنارت كلّ الظلمات الإمكانية من الدرّة البيضاء إلى الدرّة الهباء واستشرفت بها جميع الماهيات، من الجواهر والأعراض وما فوقها) وهو نور الأنوار بهر برهانه وقهر سلطانه.

«يا قُدُّوسُ»

«سُبُّوح قُدُّوس ربّ الملائكة والروح».(5)

«القُدُّوس» _ بضمّ القاف وتشديد الدال، مع ضمّتها _ وكذا «السَّبُّوح» بمعنى: الطاهر المنزّه عن العيوب والنقائص . وقد يفتح القاف في

«القُدُّوس» والسين في «السَّبُّوح».(6)

فهو تعالى قُدُّوس، أى: منزّه عن جميع النقيصة والعيوب، حتى عن الماهية، لأنّه تعالى ماهيته إتيته؛ وهو تأكّد الوجود والوجوب وشدّة النورية، كما قرّر في محلّه ومجرد عن جميع المواد، سواء كانت المادّة

ص: 89

1-1 . في المصدر: مات.

2-2 . في المصدر: رفض مشاعرها شاهد.

3-3 . «حكمة الإشراق» القسم الثاني، المقالة الخامسة، في أحوال السالكين، ص 255 - 252، رقم 272 إلى 274؛ باختلاف كثير.

4-4 . هذا النقل مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثامن، ص 189 - 186.

5-5 . «مفتاح الفلاح» الاكتحال عند النوم والدعاء، ص 222.

6-6 . «مجمع البحرين» ج 4، ص 95.

بمعنى المحل المستغنى فيها(1)، كما فى المادة بمعنى الموضوع بالنسبة إلى العرض.

أو كانت المادة بمعنى المتعلق، كما فى البدن بالنسبة إلى النفس.

أو كانت المادة العقلية، كالجنس إذا أخذ بشرط لا فى البسائط الخارجية، كالأعراض .

أو كالمادة التبعية، لأنّ هذه معنى المادة العقلية فى الأعراض وكالماهية بالنسبة إلى الوجود، فإنّ الماهية مادة عقلية للوجود.(2)

فقلت: ساحة كبريائه، تعالى عن أن يصل إليها أغبرة النقائص والحاجات والماهيات والمواد، علوا كبيرا؛ كما قيل:

أنت المنزّه عن نقص وعن شين حاشأى حاشأى عن إثبات اثنين(3)

«يا أَوَّلَ الأَءِوَلِينَ وَيا آخِرَ الأَءِخِرِينَ»

هاتان الأولى والأخرية ليستا زمانيتين، كما يتبادر إلى بعض الأوهام، لأنّه تعالى ليس فى حدّ من حدود الزمان، حتى يحيط به؛ وكيف يسع للزمان الذى هو من مبدئه إلى منتهاه كالآن الواحد بالنسبة إلى مقرّبي حضرته تعالى؟ فكيف بجنابه! أن يظهر الزمان فى سطوع نوره تعالى؟

بل هذه الأولى والأخرية سرمديتان وذاتيتان، إذ وعاء وجوده تعالى هو السرمد، كما أنّ وعاء وجودات العقول والنفوس المفارقة هو الدهر،

ص: 90

1-7 . فى المصدر: فيهما.

2-1 . من قوله: «سواء كانت المادة» إلى هنا نص «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الخامس عشر، ص 228.

3-2 . «جامع الأسرار» ص 131: أنت أم أنا هذا العين فى العين حاشأى حاشأى عين إثبات اثنين

ووعاء الطبايع السالية الممتدة وعوارضها هو الزمان.

فهو تعالى «أول الأولين» إذ منه بدء وجود كل أول في السلسلة النزولية . و«آخر الآخرين» إذ إليه ينتهي كل آخر في السلسلة الصعودية.

وليس قبله ولا بعده تعالى شيء حتى يكون هو أول الأولين وآخر الآخرين.

وفي ابتداء دعاء الاعتصام قال:

«اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء وأنت الآخر، فليس بعدك شيء وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء وأنت الباطن، فليس دونك شيء»⁽¹⁾

وتحقيق المقام أنه تعالى لما كان في الإجابة والإفاضة على أهل مملكته هو المبدء الأول والموجد الأعزّ الأجل . ثم فاض منه الجود إلى العقل الأول ومنه إلى العقل الثاني، ثم منه إلى الثالث حتى العاشر، ثم منه إلى أهل هذا العالم.

فهؤلاء العقول هم الأولون بعد الحق الأول تعالى ووسائط جوده بالنسبة إلينا في النزوال⁽²⁾، فهو أول الأولين. وكذلك في الصعود «إليه يصعد الكلم الطيب»⁽³⁾ من البشرية إلى الملكية ومنها إلى العقل الفعال، ثم إلى العقول الأخر، حتى العقل الأول ومنه إلى الفناء في الحضرة الواحدية، فهو تعالى آخر الآخرين.

أو بطريق آخر نقول: ثم فاض منه تعالى الجود إلى العقل ومنه إلى

ص: 91

1-1 . «مهج الدعوات و منهج العبادات» دعاء الاعتصام، ص 424.

2-2 . «ح» ؛ «ع» : النزوال.

3-3 . فاطر: 35، الآية 10.

النفس ومنها إلى المثال، ومنه إلى الأفلاك؛ ومنها إلى عالمتا العناصر الهولانى.

أونقول: ثم فاض إلى الجبروت، ثم إلى الملكوت بقسميها، ثم إلى الناسوت وتلك العوالم متطابقة.

وكذا نقول فى العود إلى الله تعالى، كما قال المولوى رحمه الله فى «المثنوى»:

از جمادى مُردم ونامى شدم وز نما مُردم زحيوان(1) سر زدم

مُردم از حيوان وپس آدم(2) شدم از(3) چه ترسم كى زمردن كم شدم

بار ديگر بايدم مرد(4) از بشر تا برآرم از ملايك بال وپر

بار ديگر از ملك قربان شوم آنچه اندر وهم نايد آن شوم

بار ديگر(5) بايدم جستن ز جو كلّ شىء هالك إلا وجهه(6)

ص: 92

1-1 . فى المصدر: بحيوان.

2-2 . فى المصدر: حيوانى و آدم.

3-3 . فى المصدر: پس.

4-4 . فى المصدر: حمله ديگر بميرم.

5-5 . فى المصدر: وز ملك هم.

6-6 . «ح» ؛ «ع» : وجه هو.

پس عدم گُردم، عدم چون ارغنون گویدم کِئَا إِلِيهِ رَاجِعُونَ(1)

و الذى لا يبلغ الأوهام دركه هو العقل ولذا قال:

آنچه اندر وهم ناید آن شوم(2)

والبيت الآخر إشارة إلى الفناء التام فى الحضرة الواحدية؛ وهو قرّة عين العارفين.

أو نقول: هو تعالى أوّل السلسلة الطولية النزولية ومبدء المبادئ «كان الله ولم يكن معه شىء»(3) وآخر السلسلة الطولية الصعودية وغاية

الغايات «أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ»(4) «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»(5)

هذا ما عندى لأوليته تعالى وأخريته طولاً.

وأما عرضاً فنقول: هو تعالى أوّل الأنبياء والمرسلين؛ وما خلق من

ص: 93

1-7. «مثنوى معنوى» دفتر سوم، ص 300.

2-8. نفس المصدر.

3-9. هذا الحديث نقل بالمضمون، كما رواه كثير من العرفاء، فمنهم الفيض الكاشانى رحمه الله فى «علم اليقين» ج 1، المقصد الأوّل،

الباب الرابع، فصل 19، ص 107؛ لكن نص الحديث فى «أصول الكافى» ج 1، باب صفات الذات، ص 107، ح 2؛ «التوحيد» للشيخ

الصدوق رحمه الله، باب صفات الذات وصفات الأفعال، ص 141، ح 5 و ص 145، ح 12: «كان الله ولا شىء غيره»؛ نعم رواه الشيخ

الصدوق رحمه الله فى «اليوحيد» باب التوحيد ونفى التشبيه، ص 67، ح 20: «كان الله ولا شىء معه».

4-10. الشورى: 42، الآية 53.

5-11. البقرة: 2، الآية 156.

نوع الأدميين في الأدوار والأحوال، إذ العلة واجدة لكمال المعلول؛ وهؤلاء معاليل الله تعالى، فهو أول الأولين وآخر الآخرين، لأنّ إليه تعالى تنتهي سلسلة الأنبياء والأولياء والكمّلين عليهم السلام أجمعين.

ثمّ لما سأل السائل عن الله تعالى ووصف طائفة من أسمائه الحسنی وصفاته العليا استشعر بجماله وجلاله وتحيّر في عظمتة تعالى وكماله، فبهر في عقله والتفت إلى ذنوبه وآثامه، فارتعش من خوفه تعالى فرائصه وعظامه، فرجع يديه ملحاً وفزعاً إليه، فقال مستغفراً عنه تعالى:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ»

«الغفران» و«المغفرة»: الستر ومنه قولهم: جاؤوا الجم الغفير⁽¹⁾ أي: الجمع السثير، يعني: لكثرتهم، كأنهم ستروا وجه الأرض من جوانبه وهو تعالى غفور وغفار؛ أي: ستار للجرائم والخطيئات الشرعية والنقائص الإمكانية بذييل رحمته الرحمانية ورحمته الرحيمية.

و«الذنوب»: جمع الذنب وهو الإثم والجريمة.

نقل كلام المحقق السبزواري

و«الذنب» والخطيئة، كما قال صدر المتألّهين المحقق السبزواري قدس سره نقلاً عن كلمات الفقهاء رحمهم الله: «تنقسم إلى ما هو ذنب وخطيئة بالنسبة إلى

ص: 94

1-1. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثاني، ص 116؛ لكن في «الصحاح» ج 2، ص 771: قولهم: وجّم الغفير وجمّاء الغفير، أي: جاءوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلّف أحد وكانت فيهم كثيرة.

أصل الشرع، كشرب الخمر والميسر وغيرهما من الماهيات الشرعية، وإلى ما يصير ذنبا بالنية والعزم، كالترين للزناء(1) والأكل للتقوى على المعصية وإلى ذنب الجوارح وذنب القلوب وكلّ منهما إلى الصغيرة والكبيرة».

نقل الأقوال في تعيين الكبيرة

ثم قال: «و اختلف آراء الأكابر في الكبائر على أقوال شتى وليس للقلب اطمئنان على أدلتهم؛ ولعلّ في اختلافها حكمة وهي الاجتناب عن جميع المعاصي، مخافة من الوقوع فيها.

فقال قوم: هي كلّ ذنب توعد الله تعالى عليه في الكتاب المجيد بالعذاب والوعيد.

وقال بعضهم: هي كلّ ذنب رتب عليه الشارع حدّا أو نصّ فيه بالعقاب.

وقال فرقة: إنّها كلّ خطيئة تؤذن بأنّ فاعلها قليل الاعتناء في دين الله تعالى.

وقال جماعة: إنّها كلّ ذنب ثبت حرمة بالبرهان.

وقال طائفة: هي كلّ ذنب أوعده الله تعالى فاعلها في القرآن الحكيم بالعذاب الأليم، أو أوعده حججه تعالى في سنتهم السديدة بالعقوبة السديدة.

و عن عبدالله بن مسعود: أنّه قال: اقرؤا من أوّل سورة النساء إلى قوله

ص: 95

تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ» (1) فكلّ ما نهى عنه في هذه السورة إلى هذه الآية فهو كبيرة.

وقال طائفة: الذنوب كلّها كبائر، لاشتراكها في مخالفة الأمر والنهي، لكن قد يطلق الصغيرة والكبيرة على الذنب بالإضافة إلى ما فوقه وما تحته، كما أنّ القبلّة بالنسبة إلى الرّناء صغيرة وبالنسبة إلى النظر بالشهوة كبيرة.

وقال الشيخ الجليل أمين الإسلام، أبو علي الطبرسي (طاب ثراه) في «مجمع البيان» بعد نقل هذا القول: «وإلى هذا ذهب أصحابنا قدس سره فإنّهم قالوا: المعاصي كلّها كبيرة (2) لكن بعضها أكبر من بعض، وليس في الذنوب صغيرة وإنّما تكون صغيرة بالإضافة إلى ما هو أكبر ويستحق العقاب عليه أكثر». (3) انتهى كلامه قدس سره. (4)

وفي «مجمع البحرين» قال: «الذنوب تنوع إلى ماليّة وبدنيّة وإلى قوليّة وفعليّة والفعليّة تختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك.

فمنها: ما يغيّر النعم و«منها»: ما ينزل النقم و«منها»: ما يقطع الرجاء و«منها»: ما يديل الأعداء و«منها»: ما يردّ الدعاء و«منها»: ما يستحقّ

ص: 96

1-2 . النساء: 4 ، الآية 31.

2-1 . في المصدر + : من حيث كانت قبائح.

3-2 . «مجمع البيان» ج 2، ص 38.

4-3 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثاني، ص 116 و117؛ هذا كلّه نقل بالمضمون والإضافات.

بها نزول البلاء و«منها»: ما يحبس غيث السماء و«منها»: ما يكشف الغطاء و«منها»: ما يعجلّ الفناء و«منها»: ما يظلم الهواء و«منها»: ما يورث الندم و«منها»: ما يهتك العصم و«منها»: ما يدفع القسم؛ إلى غير ذلك».

ثم قال: «واعلم أنّ جميع الذنوب منحصرة في أربعة أوجه ولاخامس لها: «الحرص» و«الحسد» و«الشهوة» و«الغضب» هكذا روى عنهم عليهم السلام [\(1\)](#) انتهى .

أقول: لعل مراده بالانحصار في الأوجه الأربع إنّ أسباب الذنب منحصرة في هذه الأوجه، بل منحصرة في «الشهوة» و«الغضب» فقط، لأنّ «الحرص» و«الحسد» من صفات الشهوة و«الغضب» وخواصهما الهتك والمزق والخرق.

بيان العصمة

و«العصم»: جمع «عصمة» ك «نعم» جمع «نعمة» وهي لغةٌ: المنع [\(2\)](#) وفي اصطلاح الفقهاء والحكماء: كيفية روحانية يمتنع بها صدور الخطاء عن صاحبها، لعلمه بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات، فإذا بلغ الكلام إلى هذا المقام فالأنسب أن تفصل العصمة بأنها:

وما هي؟ وفي من هي؟ وفي كم هي؟ ومتى هي؟ وعمّ هي؟ ولمّ هي؟

أمّا الأول فقد ذكرتها.

ص: 97

1-1 . «مجمع البحرين» ج 2، ص 61.

2-2 . «القاموس المحيط» ج 4، ص 151.

وأما الثاني فهي في الأنبياء والأئمة الاثني عشر وفي الملائكة. والظاهر [يون\(1\)](#) - الذين قالوا: إن الملائكة أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة، مسكنها السماوات وفيهم داعية الشهوة والغضب - يجوزون عليهم المعصية واختلفوا في عصمتهم . وعمدة ما أوقعهم في الشبهة والاختلاف في عصمة الملائكة أمران:

أحدهما الاستثناء في قوله تعالى: «فَسَجِدُوا لِلْإِبْلِيسِ» [\(2\)](#).

و الثاني حكاية هاروت وماروت، فإنهما كانا ملكين، ففسقا عن أمر ربهما .

وأجيب عن الأول: أنه بنى على التغليب أو يكون المستثنى فيه منقطعا.

وعن الثاني: بأنها مأولة. وقد أولها العلامة الكاشي في «تفسير الصافي» عند تفسير قوله تعالى: «وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ» [\(3\)](#) بعد ذكر أحاديث كثيرة مختلفة الورد في قصتهما عن الأئمة عليهم السلام [\(4\)](#).

والآيات الدالة على عصمتهم في القران الحكيم كثيرة جدا.

وأما الثالث فجميع الفقهاء والحكماء والمتكلمين مطبقون على وجوب عصمة الأنبياء في اعتقاداتهم وقائلون بأنهم معصومون عن الكفر،
إلا

ص: 98

1-3 . في المصدر: المتكلمون.

2-4 . البقرة: 2، الآية 34.

3-1 . البقرة: 2، الآية 102.

4-2 . «تفسير الصافي» ج 1، ص 154-160.

الخوارج لعنهم، الله، فإنهم يقولون: من صدر عنه الخطيئة فهو كافر، ويجوزون صدور الذنب عن النبيين عليهم السلام .
وأما الرابع فقال كثير من المعتزلة وجّم غفير من الأشاعرة: إنّ العصمة مخصوصة بزمان البعثة في الأنبياء ولا يجب قبلها.
وأما الخامس - يعنى العصمة عن الصغيرة أو الكبيرة، عمدهما أو سهوهما - ففيه أقوال ومذاهب:

فالحشوية قد جوّزوا تعمّد الصغيرة والكبيرة على الأنبياء؛ وكثير من المعتزلة جوّزوا تعمّد الصغيرة بشرط عدم خساستها، كسرقة اللقمة وتطفيف الكيل (1) وأمثال ذلك.

والحنابلة قالوا: جاز صدور الذنب عن الأنبياء على سبيل الخطأ في التأويل.

والأشاعرة قالوا: بصدور الصغيرة عنهم سهوا لا عمدا وغيرها من أباطيلهم التي ما لاقت بالذكر.

فالمذهب الذى هو أحق وأليق بالذكر ما ذهب إليه الإمامية، من وجوب العصمة في الأنبياء والأوصياء والملائكة مطلقا؛ وفي تمام عمرهم، سواء كان في الاعتقادات، أو في التبليغ، أو في الفتوى، أو في الأحوال والأفعال، صغائر كانت الذنوب أم كبائر؛ ولا يجوز السهو والنسيان عليهم عليهم السلام .

وأما السادس - أى الدليل عليها - فكما قالوا: من أنّ صحة الوجوب على الله كالوجوب من الله وقد تقرّر عند المحققين من أهل الكلام: إنّ

ص: 99

1-3 . فى المصدر: الحبة.

اللطف على الله واجب؛ ومن هنا وجب على الله بعث النبي ونصب الإمام. وقالوا: لاشك أنّ العصمة على الوجه المذكور أدخل وأمد في اللطف ولهذا يجب تنزههم عن العيوب والنقائص الخلقية كالخلقية، فلا يجوز على الحكيم الإخلال به. (1)

وعن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: «الإمام منّا لا يكون إلّا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فتعرف» (2) قيل: فما معنى المعصوم؟ قال عليه السلام: «المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران، فلا يفترقان، إلى يوم القيامة...» (3)

ثم المراد بالعصمة في قول السائل معناها اللغوي وهو زجر العقل ومنعه النفس من الوقوع في المعصية.

و«الذنوب التي تهتك العصم» على ما روى عن الصادق عليه السلام (4) هي شرب الخمر، واللعب والقمار (5) وفعل (6) ما يضحك الناس من المزاح واللهو (7) وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب (8) فليجتنب عن جميعها لتلايهتك العصمة (9).

ص: 100

-
- 1-1 . من قوله: «كيفية روحانية يمتنع» إلى هنا اقتباس من «شرح دعاء الصباح» ص 79 - 77، رقم 20.
 - 2-2 . في المصدر: فيعرف بها فلذلك لا يكون إلّا منصوبا.
 - 3-3 . «بحار الأنوار» ج 25، ص 194، ح 5.
 - 4-4 . في المصدر: علي بن الحسين عليهما السلام.
 - 5-5 . في المصدر: اللعب بالقمار.
 - 6-6 . في المصدر: تعاطى.
 - 7-1 . في المصدر: اللغو والمزاح.
 - 8-2 . «بحار الأنوار» ج 73، ص 375، ح 12.
 - 9-3 . هذا النقل موجود في «مجمع البحرين» ج 6، ص 116.

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّقْمَ»

«النقم»: جمع «نقمة» كـ«نعم» جمع «نعمة» أصلها «نقمة» بكسر القاف وزان «كلمة» بمعنى الأخذ بالعقوبة(1) والجمع «نقمات» و«نقم» كـ«كلمات» و«كلم» جمع «كلمة» .

ولكن قال الجوهري: «وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها إلى النون، فقلت: «نقمة» والجمع «نقم» كـ«نعمة» و«نعم»(2) انتهى.

بيان ما يترتب على الذنوب

و«الذنوب» التي تصير سببا لنزول النقم هي على ما جاءت به الرواية: «نقض العهد» و«ظهور الفاحشة» و«شيع الكذب» و«الحكم بغير ما أنزل الله تعالى و«منع الزكاة» و«تطيف الكيل».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خمس بخمس» قالوا: يا رسول الله! ما خمس بخمس؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما نقض قوم العهد إلا وسلط الله عليهم عدوهم؛ وما ظهرت عنهم الفاحشة إلا وقد فشا فيهم الموت؛ وما شاع فيهم الكذب والحكم بغير ما أنزل الله إلا وقد فشا فيهم الفقر؛ وما منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر؛ وما طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين»(3) كما قال المولوى قدس سره:

ص: 101

1-4 . «مجمع البحرين» ج 6، ص 180.

2-5 . «الصحاح» للجوهري، ج 5، ص 2045.

3-1 . «بحار الأنوار» ج 73، ص 370؛ «المعجم الكبير» ج 11، ص 38.

ابر برنايد پي منع زكات وز زنا افتد وبا اندر جهات(1)

قال الله تعالى: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ». (2)

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَغَيَّرَ النَّعْمَ»

«النعمة»: جمع «نعمة» بكسر النون وهي ما يلتذ ويتنعم به الإنسان، من المال والنساء والقوى والآلات والأدوات والصحة والفراغة والمأكولات والمشروبات والأنعام من الأغنام والأبال والخيول والبغال والحمير والبقرات وغيرها ممّا أنعم الله به عباده «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا». (3)

قال الله تعالى: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (4)

في «المجمع»: «قال بعض الأعلام: يكتب في اللوح أشياء مشروطة وأشياء مطلقة، فما كان على الإطلاق فهو حتم لا يغير ولا يبدل؛ وما كان مشروطاً - نحو أن يكون مثبتاً في اللوح أن فلانا إن وصل رحمه، مثلاً يعيش ثلاثين سنة؛ وإن قطع رحمه فثلاث سنين - فإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط؛ وقد قال الله تعالى: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ»

ص: 102

1-2 . «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص 4.

2-3 . البقرة: 2، الآية 59.

3-4 . إبراهيم: 14، الآية 34.

4-5 . الأنفال: 8، الآية 53.

«والذنوب التي تغيّر النعم» كما جاءت بها الرواية: ترك شكر المنعم والافتراء على الله والرسول وقطع صلة الرحم وتأخير الصلاة عن أوقاتها حتى انقضت أوقاتها والديانة وترك إغاثة الملهوفين المستغيثين وترك إغاثة المظلومين. (3)

وبالجملة قد قرّر الشارع لكلّ نعمة أنعم الله بها عبادة، شكرا وطاعة، كما قال الله تعالى: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» (4) ومعلوم أن تركه يصير سببا لأخذ المنعم تلك النعمة عن المنعم عليه.

وعن الصادق عليه السلام قال: «نحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز». (5)

أقول: لما كانوا عليهم السلام وسائط فيض الله تعالى وجوده ومجالى نوره وظهوره ومكامن سرّه، كما قال عليه السلام: «بنا اهتديتم فى الظلماء وتسّمتم العلياء وافجرتم (6) فى السراى» (7) أى صرتم ذوى فجر.

ص: 103

1-6 . الرعد: 13، الآية 39.

2-7 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 432.

3-1 . «معانى الأخبار» باب تفسير الذنوب، ص 270 و 271، ح 2، باختلاف كثير.

4-2 . إبراهيم: 14، الآية 7.

5-3 . «تفسير القمى» ج 1، ص 86 و 388.

6-4 . فى المصدر: انفجرتم عن السراى.

7-5 . «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 4.

وقوله عليه السلام : «تسنّمتم العلياً» أى لله ركبتّم سنامها(1) فما من نعمة فاضت على الخلق إلاّ بواسطتهم وبأيديهم، فهم النعم العظمى والدولة القصوى من الله تبارك وتعالى فى الآخرة والأولى، كما قيل:

من فضل ربّهم ولاته ارتوت أنوار هم فى نورهم قد انطوت

وقرب فرض الكلّ مثل النقل كالفرع، ثمّ قربهم كالأصل

بأرضهم تستنسر البغات والمستغيثين بهم أغانوا

مجد نباهة وفضل كرم فى غرف مبنية عليهم

ثمّ إنّ النعم تشتمل النعم الباطنة من العلم والحكمة والعرفان والإيمان بالله وباليوم الآخر والأنبياء والرسل والأوصياء الاثنى عشر عليهم صلوات الله الملك الأكبر إلى يوم المحشر.

بيان الذنوب المغيرة للنعم

فالذنوب التى تعيّر تلك النعم وتذهب بنورها هى الخطيئات التى يعدّها أهل السلوك إلى الله تعالى أيضا ذنبا، كالتوجه إلى غيره تعالى وترك الأولى وكثرة الأكل والشرب والنوم وقلة الإكتراث(2) بالصلاة والصوم وكلّ ما كان من هذا القبيل من الهواجس(3) النفسانية، فضلا عن الوسوس الشيطانية، فليجتنب العبد المؤمن عن جميع هذه الذنوب بعناية الله الحبيب المحبوب.

ص: 104

1-6 . «بحار الأنوار» ج 32، ص 237؛ ولكن فى «ح»؛ «ع» : سنانها.

2-1 . فى الهامش: لا يكثر لهذا الأمر، أى لا يعابأه ولا يباليه.

3-2 . فى الهامش: هجس الأمر: خطر فى باله.

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحِسُّ الدُّعَاءَ»

حس يحس من باب ضرب حسبا؛ «الحس»: الوقوف والتوقيف خلاف الإطلاق والإرسال.

بيان الذنوب الحاسبة للدعاء

والذنوب التي تحبس الدعوات ويمنعها عن الوصول إلى ذروة إجابة قاضى الحاجات على ما روى عن سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام هي: «سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير الصلوات المفروضة (1) حتى تذهب أوقاتها...» (2)

بيان الذنوب الحاسبة لغيث السماء

وقال عليه السلام فى الذنوب التى تحبس غيث السماء: هى «جور الحكام» (3) و«شهادة الزور» و«كتمان الشهادة» و«منع الزكاة» (4) و«المعاونة على الظلم» (5) و«قساوة القلب» على الفقراء (6)؛ (7).

ص: 105

-
- 1-1 . فى المصدر: المفروضات.
 - 2-2 . «معانى الأخبار» تفسير الذنوب، ص 270، ح 2؛ «بحار الأنوار» ج 73، ص 376، ح 12.
 - 3-3 . فى المصدر + : فى القضاء.
 - 4-4 . فى المصدر + : والقرض والماعون.
 - 5-5 . فى المصدر: ظلم اليتيم والأرملة.
 - 6-6 . فى المصدر: قساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة.
 - 7-7 . «معانى الأخبار» تفسير الذنوب، ص 270، ح 2؛ «بحار الأنوار» ج 73، ص 376، ح 12؛ لكن هذين الحديثين مأخوذان من «مجمع البحرين» ج 4، ص 60.

وبالجملة من الذنوب التي تحبس الدعاء فساد النيات للأغراض الباطلة المتعلقة بالاتجاه إلى العاجلة والترک عن الآجلة الكاشفة عن الأهوية الفاسدة والعقائد الكاسدة، كما قال الله تعالى: «وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ» (1)9. في المصدر:

«مابرون را ننگريم وقال را ما درون را بنگريم وحال را». (2)

فخير الدعوات وقربها من الإجابة هو تطابق لسان الحال مع لسان القول، كما قال المولوى قدس سره:

ناظر قلييم اگر خاشع بود گر چه گفت لفظ خاضع بود (3)

قال صدر المتألهين قدس سره: «فاعلم أنه لادعاء بلسان الاستعداد والحال (4) غير مستجاب إلا ما هو من باب لقلقة اللسان فقط، كما يقول الجالس في مساكن ذكر الله ببدنه: «اللهم ارزقني توفيق الطاعة وبعد المعصية» ولكن جميع أركانه وجوارحه وملكاته الراسخة وأخلاقه الرذيلة وشياطينه الذين صارت قلبه عُشُّهم؛ وبهائم شهواته وخنزير (5) حرصه؛ وكلب غضبه، اللاتى غدت باطنه مرتعها، كلهم ينادون ويقولون: «اللهم اخذلنا

ص: 106

1-8. المؤمنون: 23، الآية 71. ما درون را بنگريم وحال را نى زبان را بنگريم وقال را

-2

3-10. «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص 149.

4-1. فى المصدر: والحال.

5-2. فى المصدر: خزين.

بالمعصية» ويستغيثون و يطلبون أرزاقهم و هو تعالى مجيب الدعوات: «أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى». (1).

وكما يقول الإنسان الطبيعي المطيع للوهم: «اللهم أبقنى فى الدنيا» وهو بسرّه وعلائيته، حتّى وهمه متوجّه إلى ربّه كلّ بيتغى وجهه.

والتمكّن فى ذراه (2) أو سجنه وأركان بدنه تطلب أحيائها الطبيعيّة وفروخه المحتبسة فى بيوض المواد من قواه العلامة والعمّالة تستدعى النهوض والطيران، بل الأدوار والأكوار تقتضى آثارها، بل الأعيان الثابتة اللازمة للأسماء يقولون لكلّ أمّة من الصور انطبعت وتعلقت بالمادّة: إلى متى تلبثون هنا وتعطلون المواد، ألم تنقض نوبتكم؟ فثمّروا (3) لسفر كم؛ وتأهبوا للقاء أميركم ليصل النوبة إلى طائفة أخرى.

ولذا فالروح يتمنى الموت ويفارق البدن بالاختيار والكاره له هو الوهم وإن كان هو أيضا طالبا له بلسان الاستعداد: «يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ - كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ - كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ». (4).

ولسان القال أيضا دعاؤه مستجاب لكونه يستدعى غذائه الذى هو النطق - أى نطق كان - فهو تعالى مجيب دعوتهم ومبلّغهم إلى أمنيّتهم. وقد لا يساعد الداعى لسان استعداد هوّيته وإن ساعده بحسب النوع، كطلب كلّ واحد مرتبة الآخر.

ص: 107

1-3 . طه: 20، الآية 50.

2-4 . فى المصدر: فى داره.

3-5 . فى المصدر: فثمّروا.

4-6 . الانشقاق: 84، الآية 6.

فلعلّه حيث ليس له علم محيط يضربّه ما استدعى بلسان القال ويفسده، فحاله وعلله يطلبون له ما يصلحه، كما في الحديث القدسي:

«إنّ من عبادي (1) من لا يصلحه إلاّ الغنى لو صرفته إلى غير ذلك لهلك وإنّ من عبادي (2) من لا يصلحه إلاّ الفقر لو صرفته إلى غير ذلك لهلك» (3).

وعلى هذا فأجلّ الأذكار ما اشتمل على توحيده وتمجيده تعالى، لا ما يشعر بالطلب والتكدي؛ ولذا قال عليه السلام: «فوت الحاجة أحبّ إليّ من قضاء الحاجة» وفي الحديث القدسي: «من ترك ما يريد لمّا أريد أترك ما أريد لمّا يريد» وفي الدعاء: «اللهم أنت كما أريد، فاجعلني كما تريد» وورد: «المؤمن لا يريد ما لا يجد».

وقال المولوي قدس سره:

قوم ديگر می شناسم ز اولیاء که زبانشان (4) بسته باشد از دعا (5)

وإن كان السؤال أيضا حسنا، لأنّه أيضا من أسباب سعادتك ومن موجبات تذكرك؛ ولهذا كان موسى عليه السلام مأمورا بمسألة ملح طعامه منه تعالى، إذ كلّما يجلب إلى جنبه فهو حسن؛ وإن كان للحسن عرض

ص: 108

1-1 . في المصدر + : المؤمنین.

2-2 . في المصدر + : المؤمنین.

3-3 . «الجواهر السنیه» الباب 11، ص 100.

4-4 . في المصدر: دهانشان.

5-5 . «مثنوی معنوی» دفتر سوم، ص 249؛ في بعض نسخ المصدر: من گروهی می شناسم ز اولیاء که دهانشان بسته باشد از دعا

عريض؛ وفي كلمات الشيخ أبي سعيد أبي الخير قدس سره :

راه تو بهر روش که پویند نکواست ذکر تو بهر زبان که گویند خوش است»(1)

انتهی کلامه(2)

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِلُ الْبَلَاءَ»

«البلاء» و«البلية» و«البلوة» بالكسر: الغم، كأنه يبلى الجسم(3).

بيان الذنوب المنزلة للبلاء

و«الذنوب» التي تصير سببا لنزول البلاء، كما روى عن السجاد عليه السلام هي: «ترك إغاثة الملهوف وترك إعانة(4) المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»(5)

وفي بعض الأخبار أنها سبع، وقد عدّوها من الكبائر وهي «الشرك بالله» و«قتل النفس» التي حرّم الله تعالى و«قذف المحصنة» و«أكل مال اليتيم ظلما» و«الزنا» و«الفرار من الزحف» و«السرقه»(6).

ص: 109

-
- 1-1 . «سخنان منظوم ابوسعید ابوالخیر» رباعیات، ص 13، رقم 84: راه تو بهر روش که پویند خوشست وصل تو بهر جهت که جویند خوشست روی تو بهر دیده که ببینند نکوست نام تو بهر زبان که گویند خوشست
 - 2-2 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثاني، ص 114 - 112.
 - 3-3 . «القاموس المحيط» ج 4، ص 305.
 - 4-4 . في المصدر: معاونة.
 - 5-5 . «معانى الأخبار» تفسير الذنوب، ص 271.
 - 6-6 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثاني، ص 117، باختلاف يسير.

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقَطُّعُ الرَّجَاءَ»

«الرجاء»: يجيء بمعنى التمني والترجي (1) وبمعنى الخوف ومن هذا

قول الشاعر:

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلماً على أيّ جنب كان في الله مصرعي (2)

فالرجاء بمعنى الأول قسماً: رجاء ممدوح ورجاء مذموم.

فالممدوح هو رجاء رحمة الله تعالى وتوقعها من العمل الصالح المعدّ لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوّت لهذا الاستعداد .
والرجاء المذموم الذي هو في الحقيقة حمق وغرارة وهي توقع الرحمة من غير عمل صالح وعدم الاجتناب عن المعاصي والخطيئات، كما قيل:

ره برحمت خداوند در رحمت او کسی چگوید

هر چند مؤثر ست باران تا دانه نیفکنی نروید (2)

قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (3)

و مقابل هذا الرجاء «اليأس» و«القنوط» و«الحرمان». والمؤمن ينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه متساويين، بحيث لو وزن خوفه ورجاؤه

ص: 110

1-7 . «القاموس المحيط» ج 4، ص 332.

2-1 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 178. 2 . «ديوان سعدى» مقطعات، ص 826.3 . البقرة: 2، الآية 218.

لاعتدلاً، كما فى الحديث: «(1) خف الله خوفاترى (2) أنك لو أتته بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك وارحُ الله رجاءترى (3) أنك لو أتته بسينات أهل الأرض غفرها لك» (4)؛ (5)

بيان الذنوب القاطعة للرجاء

و«الذنوب» التى تقطع الرجاء، كما جاءت بها الرواية: «اليأس» من روح الله و«القنوط» من رحمة الله و«الثقة» بغير الله و«التكذيب» بوعدده. (6)

وفى دعاء أبى حمزة الشمالى رضى الله عنه قال: «إلهى لو قرنتنى بالأصفاد ومنعتنى سيبك من بين الأشهاد ودللت على فضائحى عيون العباد، وأمرت بى إلى النار وحُلت بينى وبين الأبرار ما قطعت رجائى منك ولا صرفت وجه تأملى للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبى، أنا لأنسى أيا ديك عندى وسترك على فى دار الدنيا» (7)

ص: 111

1-4 . فى المصدر + : يا بُنىّ.

2-5 . فى المصدر -: ترى.

3-6 . فى المصدر _ : ترى.

4-7 . «بحار الأنوار» ج 70 ، ص 394 ، ح 64.

5-8 . من قوله: «رجاء الممدوح» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السابع، ص 178.

6-1 . «معانى الأخبار» تفسير الذنوب، ص 271 ، ح 2.

7-2 . «إقبال الأعمال» دعاء أبى حمزة الشمالى فى السحر، ص 340.

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا»

وفى «المصباح»: «الخطيئة» على وزن «فعيلة» ولك أن تشدد الياء، الاسم من الخطأ - بالكسر - : الإثم والجمع الخطايا(1) «انتهى»(2) وهي والذنب بمعنى واحد.

بيان الفرق بين الذنب والخطيئة

وقد يفرق بينهما بأن الآثام ما لم يتمكن صاحبها فيها تسمى ذنوباً؛ وإذا تمكن فيها وصارت ملكة له فحينئذ تسمى خطيئة، كأنه يخطو فيها ويعتملها.

وقول السائل: «أخطأتها» أى فاتنى الصواب فى عملها، يقال: فلان أخطأ فى الأمر إذا فاته الصواب فيه.

ثم إن السائل لما سأل عن الله تعالى المغفرة عن الذنوب الموصوفة بالأوصاف المذكورة انصرف عن التوصيف، فقال: «اللهم اغفر لى كل ذنب أذنبته» فى مدة عمرى، صغيرة كان أو كبيرة؛ عمداً كان أو سهواً؛ قولاً كان أو فعلاً؛ جناحاً كان أو أركاناً، سواء كان صدره عنى فى زمن الصبى والترعرع أو فى أوقات البلوغ والتكليف، فإنك قلت فى كتابك الكريم: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً»(3) ومن ذا الذى يغفر الذنوب جميعاً إلا أنت.

ص: 112

1-3 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 125.

2-4 . فى هذا الاستناد خطأ لعدم ذكره فى «المصباح» بل ذكره الطريحي فى «المجمع البحرين».

3-1 . الزمر: 39، الآية 53.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ»

أى بذكرى إيتاك؛ أضيف المصدر إلى المفعول.

بيان المراد من الذكر

المراد بالذكر إما معناه المصدرى، يعنى بتذكرى إيتاك فى كلّ حال أتقرّب إليك، أراد أنّ غاية تذكرى إيتاك هى التقرب إليك؛ وكمال التقرب إليه تعالى هو التخلّق بأخلاقه، كما ورد فى الحديث: «تخلّقوا بأخلاق الله»⁽¹⁾ وورد أيضا: «تخلّقوا بأخلاق الروحانيين»⁽²⁾.

وحقيقة الذكر حضور المذكور لدى الذاكر؛ وهو تعالى أجلّ ذاكراً لأبهى مذكور [و] هو ذاته لذاته، كما فى الدعاء: «يا خير الذاكرين»⁽³⁾ فذكره تعالى فى مرتبة ذاته كلامه الذاتى وعلمه بذاته، الذى هو حضور ذاته بذاته لذاته بمعنى عدم انفكاك ذاته عن ذاته تعالى؛ وفى مرتبة فيضه المقدس وفعله الأقدس؛ ذكره أمره الإيجادى وكلمة «كن» الوجودية. ولذا قال الشاعر:

فلما أضاء الليل أصبحت عارفا بأنك مذكور وذكر وذاكر⁽⁴⁾

وإما المراد بالذكر وجهه تعالى. فإنّ البرهان الصحيح يدلنا على

ص: 113

1-2 . «بحار الأنوار» ج 61، ص 129.

2-3 . «شرح مثنوى ملا هادى سبزوارى» ج 1، ص 399.

3-4 . «دعا الجوشن الكبير» رقم 3.

4-1 . «جامع الأسرار» ص 132؛ «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثالث، ص 134.

التثليث : «الذاكر» و«الذکر» و«المذكور».

فالذاكر هو الله تعالى؛ والذکر الوجود المنبسط؛ والمذكور مخلوقه ومصنوعه.

قد مرَّ أن ذلك الوجود وجهه تعالى، فحينئذٍ مراد السائل أنه يقول: أتقرب إلى ذاتك الحكيم القديم بوجهك الكريم.

وإما المراد بالذکر وجود السائل، إذ قد عرفت أن الوجودات بأسرها - كما أنّها إشراق الله تعالى كذلك - كلماته وأذكاره، كما قال الله تعالى: «بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ» (1) وقال الله تعالى: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ» (2).

و خير الأذكار هو أن يصير وجود الذاكر عين ذكره تعالى، يعني: استشعر الذاكر بالعلم، ثم بالعيان أن وجوده ذكره تعالى، كما قيل:

اگر کافر (3) زبت آگاه گشتی کجا در دین خود گمراه گشتی (4)

ص: 114

1-2 . آل عمران: 3، الآية 45.

2-3 . فاطر: 35، الآية 10.

3-6 . فى المصدر: وگر مشرک.

4-7 . «گلشن راز» ص 103 ، رقم 869 و 870 .

يعنى لو علم المؤمنون _ الذين دخلوا فى أوائل درجات الإيمان وقالوا: «لا إله إلا الله» تقليدا ولسانا، لابرهانا وغيانا، أن وجودات الأصنام كلها من الله وإشراقاته؛ وهو تعالى أحاط بكلّ شىء علما وقدرة. وفى الحقيقة معطى الكمالات ليس إلا هو _ لايقنوا هؤلاء المؤمنون بأنّ عبادة الأصنام بذلك الاعتبار عبادة الله تعالى، وفى الحقيقة كذلك.

ولكن عبدة الأصنام لم يكونوا مستشعرين بهذا الأمر، بل يعبدون نفس الأصنام بأنّها آلهتهم، أو أدلاء وشفعاؤهم عند ألهمهم؛ وذلك كفر وإلحاد وملعنة، فحينئذٍ مراده أنّى أتقرب إليك بسبب وجودى الذى هو من صنعك(1) وكونك موجدا إيتى وأخذا بناصيتى تجرّها إليك.

وإمّا المراد بالذكر هو القرآن المجيد والفرقان الحميد، كما سمّاه الله تعالى به، قال: «أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا»(2) وقال: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»(3).

فحينئذٍ مراده أنّى أتقرب إليك بكتابك، يعنى : بمواظبتى قرائته وممارستى التفكير فى محكماته ومتشابهاته وناسخه ومنسوخه وتأويله وتنزيله ومجمله ومفصله.

والقرآن من الفاتحة إلى الخاتمة وجوده الوجود اللفظى حين القراءة والوجود الكتبى حين عدمها، لجميع الموجودات الآفاقية والأنفسية، إذ

ص: 115

1-1. «ح»؛ «ع»: صقعك .

2-2. ص: 38، الآية 8.

3-3. الحجر: 15، الآية 9.

قرّر في محلّه: أنّ لكلّ شىء وجودات أربع: «العينية» و«الذهنية» و«الكتبية» و«اللفظية»⁽¹⁾ والعوالم كلّها متطابقة، فكلّ ما في عالم من العوالم فهو في عالم أعلى منه بنحو الأكمليّة والأتميّة ممّا في العالم الأدنى⁽²⁾ كما قال الله تعالى: «وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ»⁽³⁾.

فالمراد بالكتاب المبين وإن كان هو العقل الأول والممكن الأشرف إلا أنّ القرآن رقيقته ووجوده الكتبي، كما قلنا. فكلّ ما في أمّ الكتاب بنحو اللَّفّ والبساطة فهو في الكتاب التدويني بنحو الكتابة والعبارة. والتفصيل يستدعى محلاً آخر ونمطاً آخر غير ما سمعت.

وإمّا المراد بالذكر أهل البيت عليهم السلام، لأنّهم أهل الذكر وحاملوا القرآن؛ كما هو حقه، كما روى عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ»⁽⁴⁾؛⁽⁵⁾ قال: «نحن والله أهل الذكر» فقيل: أنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» قيل: ⁽⁶⁾ وعليكم أن تجيبونا؟ قال عليه السلام: «⁽⁷⁾ ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا»⁽⁸⁾ فهم عليهم السلام بشراشر وجودهم ذكر الله تعالى وفيضه.

ص: 116

1-4. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والخمسون، ص 575.

2-1. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 58.

3-2. الأنعام: 6، الآية 59.

4-3. الأنبياء: 21، الآية 7.

5-4. فى المصدر + : من المعنون بذلك.

6-5. فى المصدر + : ونحن السائلون؟ قال: «نعم»، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: «نعم»، قلت.

7-6. فى المصدر + : لا.

8-7. «بحار الأنوار» ج 23، ص 174، ح 3. لكن أخذه الشارح من «مجمع البحرين» ج 3، ص 309.

وحينئذٍ مراده أتقرّب إليك بأهل ذكرك، يعنى بمحبتهم وموالاتهم عليهم السلام ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

ثم إن حرف الباء فى قوله: «بذكرك» للسببية.

فبالجملة ذكره تعالى فى جميع الأحوال حسن والعقل الهيولانى فى أول الأمر وابتداء الحال يستدعى الصورة، كالهيولى الأولى التى تستدعى الصورة الجسمية، فصوّروا العقل بذكر ذاته تعالى وذكر أسمائه وصفاته؛

ولا ترسموه بصور دائرات مخلوقاته من الأباطيل الزائلة الفانية والترهات العادمة غير الباقية.

الله فى كلّ شئون أذكرا فإنّ ذكر الله كان أكبرا

و منه جاحث عليه فى الخلا و حائض و واطى ء وما خلا(1)

«وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ»

أى أجعلك شفيعا لشفاعة نفسى الخاطئة الجانية إلى ذاتك المقدسة العالية العاجلة والآجلة، يوم لا يشفع الشافعون إلاّ بإذنك؛ وهو يوم «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ»(2)

البحث فى الشفاعة

و«الشفاعة» كالمغفرة والعفو تقع لأصحاب الكبائر إذا ماتوا بلا توبة وجميع العلماء اتفقوا على هذا إلاّ المعتزلة فإنّهم فى كتبهم فسّروا

ص: 117

1-1 . «شرح النبراس» بنراس فى سنن التخلّى ، ص 25 .

2-2 . الأنبياء: 21، الآية 28.

الشفاعة بطلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب؛ وقالوا: أيضا بمنع العفو لأصحاب الكبائر.

نقل كلام المحقق السبزواری

وقال صدر المتألهين المحقق السبزواری قدس سره: «إن حقيقة الشفاعة بروز صور دلالات الأدلاء على الله في الدنيا بصور الشفاعات في الأخرى، إذ الكلّ يسعدون بدلالة شرايع الأنبياء ورشد طرائق الأئمة الهداة عليهم السلام في الأخرى؛ وهداية النبي الداخل - أعنى: العقل الذي هو الحجة البالغة أيضا - بهداية روحانية النبي والوصى والولي الخارجين، لأنّ كلّ العقول في تعقلاتهم يتصلون بالعقل الفعال وبروح القدس، كما هو مقرّر عند الحكماء قاطبة.

فهى كمرائى حازت وجوهها شطر مرآة كبيرة فيها كلّ المعقولات، فيفيض على كلّ قسطه بحسبه «وروح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقهم الباكورة»⁽¹⁾ بل الشفاعة منها تكوينية سارية ولكلّ موجود منها قسط بحسب دلالته على الله تعالى، كالنبوة التكوينية السارية، كالمعلّم بالنسبة إلى الأطفال والرجل بالنسبة إلى أهل بيته؛ ولهذا ورد: «إنّ المؤمن يشفع أكثر من قبيلة ربيعة أو مضر»⁽²⁾. ومنه شفاعة القرآن لأهله وأمثال ذلك .

ص: 118

1-1 . «بحار الأنوار» ج 26، ص، 265؛ ج 78، ص 378: حدائقنا الباكورة.

2-2 . «كنز العمال» ج 14، ص 640 رقم 39759.

لكن لَمَّا كان دلالتها بتعريف النبوة وإرشاد الولاية في الظاهر أو في الباطن وفي الشرايع والطرائق والحقائق: «الفقهاء» مظاهر الأنبياء و«العرفاء» مظاهر الأولياء والأوصياء ومناهج الطواهر والمظاهر في الأوائل والأواخر، كأنهار أكابر وأصاغر، من قاموس منهج خاتمهم، كما قال صلى الله عليه وآله: «الشرعة أقوالى والطريقة أفعالى والحقيقة حالى».(1)

وله السيدودة العظمى على جميعهم، كما قال صلى الله عليه وآله: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر».(2)

وقال صلى الله عليه وآله: «آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة».(3) ختم عليه الدلالة العظمى فى الأولى والشفاعة الكبرى فى الأخرى، كما قال الله تعالى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»(4).

ثم قال: إن قلت: كيف تتحقق الشفاعة فى الأخرى لمن يرتكب الكبائر ولا دلالة ولا هداية له فى الأولى؟

قلت: لا يمكن ذلك، إذ له عقائد صحيحة ولو إجمالية، متلقاة من الشارع ظاهرا وباطنا وربما يكون له خصال حميدة ولا أقل من خواطر حقة ثابتة على درجات متفاوتة؛ ولا سيما ان العبرة بأخيرة حالاته ونهاية أوقاته» كما قيل:

ص: 119

1-3. «عوالى اللئالى» ج 4، ص 124، ح 212.

2-4. «الأمالى» للشيخ الطوسى، المجلس الثامن والعشرون، ص 608.

3-5. بحار الأنوار» ج 16، ص 402.

4-6. الضحى: 93، الآية 5.

هیچ کافر را بخواری منگرید که مسلمان مردنش باشد امید(1)

ولو فرض خلوه عن جميع الوسائل وانبثات يده عن تمام الحبال، فنلتزم عدم حصول الشفاعة له ولهذا وقع في الدعاء: «اللهم قرب وسيلته وارزقنا شفاعة»(2) انتهى(3).

ثم مراده من جعله تعالى شفيعا لجرائمه وآثامه عنده تعالى هو طلب العفو والمغفرة منه تعالى على سبيل الكناية التي هي أبلغ من التصريح وأدعى منه.

«وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدَيِّنَنِي مِنْ قُرْبِكَ»

«الجود» و«الكرم» بمعنى واحد. والجواد الذي لا يبخل بعطائه وهو من أسمائه تعالى(4) كما في الدعاء: «اللهم أنت الجواد الذي لا يبخل»(5).

والجود منه تعالى إفادة ما ينبغي لالعوض ولا لغرض، كالعطاء والكرم والهبة منه تعالى، إذ مرجعها إلى صفة واحدة هي الإفاضة والفياضية.

ص: 120

-
- 1-1 . «مثنوى معنوى» دفتر ششم، ص 590.
 - 2-2 . «مصباح المتهجد» من دعاء يوم الجمعة، ص 348 ؛ من دعاء ختم القرآن، ص 366: «اللهم صل على محمد وآل محمد... وتقبل شفاعته وقرب وسيلته» ولكن المصنف أخذه من «شرح الأسماء الحسنى».
 - 3-3 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السابع والستون، ص 625 و626.
 - 4-4 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 29.
 - 5-5 . «مهج الدعوات ومنهج العبادات» دعا النبي صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب وفيه زيادة، ص 95.

وفى «المجمع»: «سأل الحسن عليه السلام وهو فى الطواف، فقيل: أخبرنى عن «الجواد»؟ فقال عليه السلام: «إن لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق فالجواد الذى يؤدى ما افترض عليه والبخيل الذى يبخل بما افترض عليه وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع، لأنَّه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له وإن منع منع ما ليس له». (1)2. فى المصدر: يكى گفتش ای مرد خدای. (2)3. فى المصدر: نمای. (3)

ص: 121

1 - 1. «مجمع البحرين» ج 3، ص 29. أقول: أراد عليه السلام أن خالق جميع العطيات وموجدها ومعطيها ومالكها نفسه تعالى، لا شريك له فى الإيجاد، كما لا تانى له فى الوجود. وقول السائل: «أن تدنبنى من قربك» أى تقرّبنى إليك؛ يقال: زيد أدنى عمروا إلى بكر: أى قرّبه إليه. وأدنوه منى: أى قرّبه منى، من الإدناء، كأنه قال: أسالك بسبب جودك وكرمك أن تعطينى بعبء هو قربك، يعنى: توفّقنى لإقامة طاعاتك وإدامة عباداتك، حتّى يحصل لى التخلّق بأخلاقك الحسنة؛ والاتصاف بصفاتك الكريمة، لأنك قلت: «عبدى أتعنى حتى أجعلك مثلى، أقول: لشيء كن فيكون، تقول لشيء كن فيكون» كما قيل: حكايت کنند از بزرگان دین حقیقت شناسان عین الیقین که صاحب‌دلی بر پلنگی نشست همی راند رهوار ومارى بدست باو گفتم ای مرد راه خدا

2- بدین ره که رفتی مراره نما

3-

چه کردی که درّنده رام تو شد نگین سعادت بنام تو شد

بگفت ار پلنگم زیونست ومار و گریپل وگر گست(1) شکفتی مدار

تو هم گردن از حکم داور میبچ که گردن نه پیچد ز حکم تو هیچ(2) وقال المولوی قدس سره :

هر که ترسید از حق و تقوی گزید ترسد ازوی جن وانس وهرکه دید(3)

وفی الحدیث القدسی أيضا: «من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا من أتاني مشيا(4) أتيتته هرولة». (5)

وكان غاية التقرب إليه تعالى هي الفناء في أسمائه وصفاته.

وبعبارة أخرى : الفناء في الحضرة الواحدية. وحينئذ يسرى حكم المفضى فيه في الفانى ويبقى ببقائه لا بإبقائه، كما في الموجودات اللايزالية، فإنها باقية بإبقاء الله تعالى .

فهذه الغاية القصوى والبغية الكبرى حصلت لسيد الأنبياء وخاتمهم وسيد الأوصياء والأولياء وخاتمهم. ولهذا قال صلى الله عليه وآله : «من رانى فقد رأى الحق»(6) وقال: «لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي

ص: 122

1-1 . فى المصدر: كر كس.

2-2 . «ديوان سعدى» بوستان، ديباچه، ص 155.

3-3 . «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص 39.

4-4 . فى المصدر: يمشى.

5-5 . «صحيح البخارى» الجزء الثامن، ج 4، ص 171؛ «حلية الأولياء» ج 7، ص 249.

6-6 . «صحيح البخارى» الجزء الثامن، ج 4، ص 72.

مرسل»(1) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « معرفتى بالنورانية معرفة الله». (2)

وقال المولوى قدس سره حكاية عن نوح عليه السلام :

گفت نوح اى سر كشان من، من نيم من زجان مردم بجانان ميزيم

چونکه من، من نيستم ايندم زهوست پيش ايندم هر که دم زد کافر اوست(3)

چون بمردم از حواس بوالبشر(4) حق مرا شد سمع وادراک وبصر

«وَأَنْ تُوزَعَنى شُكْرَكَ»

«الإيزاع» : الإلهام(5) . والجملة معطوفة على ما قبلها. يريد أنه بعد ما أنعمتني وأعطيتني بالنعمة التي هي قربك، أسألك أن تلهمني شكرك، لأنه - كما مر - لكلّ نعمةٍ شكر خاص يختصّ بها وشكر تلك النعمة العظمى موقوف على إلهامه تعالى ولعلّه نفس تلك النعمة بناء على الحديث القدسي الذي قال الله تعالى: «من عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن

ص: 123

1-7 . «جامع الأسرار» المقدمة، ص 27، رقم 48؛ «بحار الأنوار» ج 82، ص 243.

2-8 . «بحار الأنوار» ج 26، ص 1.

3-2 . «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص 82.

4-1 . فى المصدر: حواسات بشر.

5-3 . «مجمع البحرين» ج 4، ص 402.

قتلته فعلى ديته ومن على ديته فأنا ديته»(1) «من كان لله كان الله له»(2).

و«الشكر» فى اللغة : فعل يبنى عن تعظيم المنعم، لكونه منعما(3) وعند العلماء وفى اصطلاحهم صرف العبد جميع ما أنعمه الله تعالى فيما خلق لأجله.

و«الإلهام» من فعل الله تعالى، أو من فعل الملك وهو الخاطر الذى بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع، إذ الخواطر والواردات على القلب أربعة أقسام:

بيان أقسام الخواطر

«ربّانى»: ويسمى «نقر الخاطر» أيضا.

و«ملكى»: وهو الباعث على مندوب، أو مفروض ويسمى «إلهاما».

و«نفسانى»: وهو ما فيه حظّ للنفس ويسمى «هاجسا».

و«شيطانى»: وهو الباعث على مخالفة الحقّ والعقل ويسمى «وسواسا».(4)

وسياتى زيادة توضيح لتلك الأقسام عند شرح «ونفسى بخيانتها ومطالى» إن شاء الله تعالى.

ص: 124

1-4 . «كلمات مكنونة» ص 80.

2-5 . «شرح أصول الكافى» ج 4، باب جوامع التوحيد، ص 211.

3-6 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 39 .

4-1 . «شرح دعاء الصباح» ص 44، رقم 10.

وإن كان الإلهام فعل الملك فقط - كما قال به بعض المحققين - فإسناده إليه تعالى من باب اسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي وانقطاعه من الفاعل المجازي، الذي هو في الحقيقة معدّ، لفاعل للشئ، إذ جميع الملائكة جهات قادريته تعالى وجنوده وأيديه الفعّالة العمّالة ومعطى الوجود - كما مرّ غير مرة - ليس إلا هو وقد أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى في مواضع كثيرة.

منها قوله تعالى: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» (1).

ومنها قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ» (2).

ومنها قوله تعالى: «يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (3) إلى غير ذلك.

«وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ»

المراد بالذكر هنا ما يتذكر به الإنسان من الأذكار والأوراد التي بها يستمدد (4) من الله تعالى ويطلب قضاء حاجاته منه، بل يستحضره في قلبه حتى لا ينساه وينسى نفسه به، كما قال الله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» (5).

فالأهم الأقرب والأولى والأنسب أن يستأنس (يونس ظ) الإنسان

ص: 125

1-2 . الزمر: 39، الآية 42.

2-3 . آل عمران: 3، الآية 6.

3-4 . فاطر: 35، الآية 8.

4-1 . «ح» ؛ «ع»: يستسعد.

5-2 . الحشر: 59، الآية 19.

نفسه بذكره تعالى في جميع أوقاته. وكان منظور نظره في جملة دعواته القربة إلى وجهه الكريم. ولذا قال سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام في المناجات الخمسة عشر: «وأنسنا بالذكر الخفى واستعملنا بالعمل الزكى» (1) حتى تتور بيت فؤاده بنور جماله واستتر نقائمه الإمكانية تحت شعاع عظمته وجلاله.

فإذا جاوز عن دار الغرور وتوجه إلى دار السرور استقر في الأنوار الخمسة، كما قال: صلى الله عليه وآله «لا يزال المؤمن الذي يذكر الله في كل حال في أنوار خمسة: مدخله نور ومخرجه [نور] وكلامه نور وغذائه نور ومنظره يوم القيامة إلى نور» (2).

فالذاكر ينبغي أن يلتفت إلى أن يكون في تذكاره تعالى عمدة غرضه نفس الذكر ولا يدرج فيه مقاصد آخر وإن أدرج ولم يقض أوطاره المندرجة لا يعاب به، فإنه قال تعالى: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ» (3).

كما قال المولوى قدس سره :

ان يكى الله ميگفتى شىبى تا كه شيرين گردد از ذكرش لى

ص: 126

1-3 . «بحار الأنوار» ج 94، ص 151.

2-4 . «كتاب الخصال» ج 1، باب المؤمن ينقلب في خمسة من النور، ص 277: «المؤمن يتقلب [ينقلب] في خمسة من النور: مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيامة إلى النور».

3-5 . البقرة: 2، الآية 216.

گفت شیطان اخر ای بسیار گو این همه الله را لیبیک گو

می نیاید یک جواب از پیش تخت چند الله میزنی باروی سخت

او پریشان(1) دل شد وبنهاد سر دید در خواب او خضر را در خضر

گفت هین از ذکر چون وامانده چون پشیمانی از آن کش خوانده

گفت لیبیکم نمی آید جواب زآن همی ترسم که باشم ردّ باب

گفت او را(2) که خدا گفت این بمن که برو با او بگو ای ممتحن

خود همان(3) الله تولبیک ماست وان نیاز ودرد وسوزت(4) بیک ماست

حیله ها وچاره جوئیهای تو جذب ما بود وگشودن(5) پای تو(6)

ص: 127

1-2 . فی المصدر: او شکسته.

2-3 . فی المصدر: گفت خضرش.

3-4 . فی المصدر: نی که آن.

4-5 . فی المصدر: آن نیاز و سوز و دردت.

5-6 . فی المصدر: گشاد آن.

6-7 . «نفس المصدر».

از خدا غير خدا را خواستن ظن افزونيست كلّي كاستن(1)

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ أَنْ تُسَامِحَنِي»

«التذلل»: المسكنة والهوان والحقارة، من «الذلّ» بالضم ضد العزّة «الخصوع»: ك«الخشوع»: الخوف والخشية، فالمراد بالخصوع هنا هو التظامن والتواضع والخشية في القلب والأفعال. وبالخشوع التظامن والتواضع في الصوت والقول.

«المسامحة»: المساهلة؛ «تسامحني» أي تساهلني ولا تأخذني بالشدّة والقهر.

وفي الدعاء أيضا: «اللهم تفضّل على بالمياصرة إذا حاسبتني»(2).

«المياسرة»: مفاعلة من اليسر والمراد المساهلة في الحساب يوم القيامة.

«وَتَرَحَّمَنِي وَتَجَعَّلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِيًا»

أي بقسمك الذي قسمت لي من الأرزاق والعلم والمعرفة والعزّة (أو الذلّة) والصحة، أو المرض.

وبالجملة؛ فجميعها بقدرته وحوله وتقديره وقضائه وقدره وعلمه ومشيته وإمضائه.

ص: 128

1-1 . «مثنوى معنوى» دفتر پنجم، ص 441.

2-2 . «المصباح» للكفعمي، دعاء آخر للساعة الحادية عشرة، ص 193.

قال الله تعالى: «نَحْنُ فَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعَ يَشْتَهُمْ» (1) وقال: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ». (2)

«الرضا»: ضد السخط (3) والكراهة.

«قانعاً»

«القانع»: هو الذى يقنع ويرضى بالقليل ولا يسخط (4) ولا يكره بقلة المعيشة. وفي «الصحاح»: القانع الراضى بمآمعه وبما (5) يعطى من غير سؤال. (6)

أقول: فضيلة القناعة فى الأخبار كثيرة، كقوله عليه السلام: «القانع غنى وإن جاع وعرى» (7). «و من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه» (8). «و من قنع فقد اختار الغنى على الذل والراحة على التعب» (9).

ص: 129

-
- 1-3 . الزخرف: 43، الآية 32.
 - 2-1 . الذاريات: 51، آية 22.
 - 3-2 . «القاموس المحيط» ج 4، ص 334.
 - 4-3 . «مجمع البحرين» ج 4، ص 384.
 - 5-4 . فى المصدر: رُبما.
 - 6-5 . لم نجد هذا المعنى من «الصحاح» لكن الشارح أخذ هذه النسبة من «مجمع البحرين» ج 4، ص 384.
 - 7-6 . «غرر الحكم ودرر الكلم» الباب الرابع، الفصل الثالث، ص 392، رقم 9035.
 - 8-7 . نسب هذا الكلام فى «روضة الواعظين» ج 2، ص 527، إلى ذى القرنين؛ وفى «شرح نهج البلاغة» لابن أبى الحديد، ج 11، ص 199، إلى ذى النون المصرى.
 - 9-8 . «مجمع البحرين» ج 4، ص 384.

وقوله عليه السلام: «القناعة كنز لا يفنى»⁽¹⁾ ولعلّ عدم نفاذه لأنّ الإنفاق منه لا ينفطع؛ كلّ ما تعدّر عليه شىء من أمور الدنيا قنع القانع بما دونه ورضى به.

وقوله عليه السلام - : «عزّ من قنع وذلّ من طمع»⁽²⁾

وقول أمير المؤمنين عليه السلام :

«أتى طلبت الغنى فما وجدت إلا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت القدر والمنزلة فما وجدت إلا بالعلم، تعلّموا؛ يعظم قدركم فى الدارين وطلبت الكرامة فما وجدت إلا بالتقوى؛ اتقوا الله لتكرموا وطلبت الراحة فما وجدت إلا بترك مخالطة الناس؛ اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا»⁽³⁾. وغير ذلك من الأحاديث التى تدلّ على فضيلة القناعة.

وسرّها - واضحة، إذ من المعلوم أنّ من قنع بالقليل من الزاد فى مسافرتة إلى الله تعالى أمن من الكد والتكلف والسعى فى الطلب ولا يوقع نفسه فى متاعب الكسب ومصاعب الأمور. ويتقى بوجهه سوء الاكتساب، حتّى لا يقع فى الشبهات والمحرمات. ولهذا يسان دينه وإيمانه وكان بمعزل من الصفات الخسيسة والسّمات الخبيثة ويقبل

ص: 130

1-9 . «النهاية» لابن الأثير، ج 4، ص 114؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبى الحديد، ج 11، ص 198.

2-10 . «النهاية» لابن الأثير، ج 4، ص 114؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبى الحديد، ج 19، ص 50؛ لكن من قوله: «القانع هو الذى...»

إلى هنا مذكور بعينه فى «مجمع البحرين» ج 4، ص 384.

3-1 . «جامع الأخبار» فصل 81، ص 123؛ مع الاختلاف.

بجميع وجوهه إلى الله تعالى ويجعل غاية عزمته سرعة سيره من هذا الجسر، ليلتحق بالمفردين، وينسلك في سلك المقرّبين، أو في حزب أصحاب اليمين وتبراء عن الانخراط في زمرة المكذّبين الضالين.

مع أنّ الإنسان العارف يعلم أن قسّام الأرزاق بجملتها هو الحكيم على الإطلاق، قد قدر لكلّ فرد من الأفراد الأناسى والحيوانات رزقا معيناً، معلوماً، مقسوماً في أوقات خاصة لا يقدم ولا يؤخر طرفة عين.

بر سر هر لقمه بنوشته عيان كز فلان بن فلان بن فلان(1)

بل لكلّ غصن من أغصان الأشجار والنباتات وأوراقها رزق معيّن مشخص، مرزوقة به، لا يرتزق ورقة رزق الأخرى، بل جميع العالم

مرزوقة (مرزوق) من الله تعالى من السماوات والأرضين، كلّ برزق مخصوص يختص به، كما مرّ في أوائل هذا الشرح.

فإذا كان أزمة الأمور من الأرزاق وغيرها بيده تعالى. فلم لا يرتضى العبد القانع بما تيسر له من المعيشة؛ واغتّم بأقسام الآخرين؛ وأخرج نفسه عن سلسلة الصابرين والشاكرين؟! والحمد لله رب العالمين.

«وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعاً»

«التواضع»: التذلّل؛ وفي الحديث: «ما تواضع أحدٌ لأحدٍ لله إلّا رفعه(2)».

فالعارف البصير والمسترشد الخبير الناظر بنور الله إلى وجهه الكريم،

ص: 131

1-2. «مثنوى معنوى» دفتر پنجم، ص 494.

2-1. «الأمالي» للشيخ الطوسي، المجلس الثاني، ص 56، ح 49: «ما تواضع أحدٌ إلّا رفعه الله» لكن المصنف نقله عن «مجمع البحرين» ج 4، ص 405.

فى كلّ حال من الأحوال، لابدّ أن يكون متواضعاً عند الجميع، فى جميع الأحوال، لأنّه لا يرى شيئاً إلّا وقد يرى الله فيه، أو معه أو بعده، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما رأيت شيئاً إلّا وقد رأيت الله قبله أو فيه، أو معه»⁽¹⁾ على تعدد الرواية⁽²⁾ وكان تواضعه وخضوعه وخشوعه كلّها لله تعالى.

بل الكامل المرشد إذا ذهل طرفة عين عن استبصار أنواره تعالى وأحياناً توجه إلى الغير بإسناد فعل من الأفعال، أو موجود من الموجودات إلى غيره تعالى، ثمّ التفت إلى ذلك النظر، استغفر عنه تعالى وأتاب إليه، كما قال صلى الله عليه وآله: «ليغان على قلبى إني لأستغفر الله فى كلّ يوم سبعين مرّة»⁽³⁾.

سرمایه⁽⁴⁾ دولت ای برادر بكف آر وین عمر گرامی بخسارت مگذار

ص: 132

-
- 1-2 . «مفتاح الفلاح» فى تفسير الفاتحة، ص 289؛ «علم اليقين» ج 1، المقصد الأول، الباب الثالث، الفصل الأول، ص 70؛ «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 49 و 516.
- 2-3 . لا يخفى أنّ الفيض «ره» فى «علم اليقين» نقل رواية «ما رأيت شيئاً إلّا ورايت الله قبله» عن أمير المؤمنين عليه السلام ومحبي الدين ابن عربى نسبها إلى أبى بكر، كما فى «الفتوحات المكية» ج 3، باب 331، ص 116 وباب 351، ص 226. وقوله: «ما رأيت شيئاً إلّا ورأيت الله فيه» ذكره الحلاج فى «أخبار الحلاج» ص 16 وفى «كشف المحجوب» ص 111؛ أسنده إلى محمد بن واسع.
- 3-1 . «النهاية» لابن الأثير، ج 3، ص 403: «إنّه ليغان على قلبى حتّى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرّة».
- 4-2 . فى المصدر: سرشته. 3. فى المصدر: دايم. 4. «سخنان منظوم أبو سعيد أبو الخير» ربايعات، ص 45، رقم 308.

يعنى (3) همه جا با همه كس در همه كار ميدار نهفته چشم دل جانب يار(4)

ثم إن هذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها، أي «و تجعلني في جميع الأحوال متواضعا».

«اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ»

«أسألك» معطوف على «أسألك» وتكرير لفظ الجلالة للالتذاذ، إذ ذكر الحبيب على الحبيب أحلى وألذ من العسل المصفى، الذي نهره في الجنة موعود للمتقين، بل هنا وأمزء من الخمر التي هي لذة للشاربين، كما قال الشاعر:

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع(1)

«الفاقة» و«الخصاصة» و«الإملاق» و«المسكنة» و«المتربة» جميعها بمعنى واحد(2) وهو: الافتقار، يقال: فلان اشتدت فاقتة؛ أي بلغت فاقتة وحاجته في أمر إلى النهاية، بحيث لا يتصور فوقها حاجة وفاقة فيه، إذ للاحتياج مراتب مختلفة بعضها في الشدة واللزوم فوق بعض، لأن احتياج الإنسان إلى طعامه أشد وأكث من احتياجه إلى ملح طعامه واحتياجه إلى الماء أشد من احتياجه إلى القصعة والكوزة واحتياج

ص: 133

1-5. «ملا جامي» ما لا ينصرف، ص 32.

2-6. «مجمع البحرين» ج 5، ص 231.

الوجودات إلى مقومها وقيومها أشدّ وأكّد من احتياجها إلى أنفسها.

ولذا قال الله تعالى: «يا موسى أنا بُدِّك اللازم» (1) لأنه تعالى مقوم الجميع وقيومها والوجودات كلّها روابط محضة وفقراء صرفة، كما قال الله تعالى: «يا أيّها النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ» (2)

وربما كانت الحاجة في شيء واحد ذات مراتب متفاوتة في الشدّة والضعف، كما إذا احتاج أحد في الليل إلى سراج أنار بيته المظلم ولم يمكنه، ثمّ يخطر بباله أن ينظر إلى كتاب في مسألة، فحينئذٍ يؤكّد احتياجه إلى السراج، ثمّ يدخل (3) في بيته للسرقة فاشتدّت حاجته إلى السراج حينئذٍ، ثمّ يقصد السارق قتل صاحب البيت، فالحاجة إلى السراج حينئذٍ بلغت إلى النهاية ولا يتصور فوقها حاجة فيه.

«وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ»

«الشدائد»: جمع شديد وهو الأمر الصعب . وتقديم الظرف لقصد الحصر، أي أنزل بك لابغيرك ولمراعات السجع.

والجملة معطوفة على ما قبلها، يعنى: أسألك سؤال من اشتدّت فاقته، وسؤال من أنزل بك عند الشدائد حاجته ؛ وذلك كمن حان أن تغرق سفينته وقلتها السوافن العاصفة في التهلكة، فكيف حال السفان والربان حينئذٍ؟ فلا بدّ أن يلتجىء بجميع مشاعره وقواه إلى الله تعالى ويتضرع

ص: 134

1-1 . «شرح مشنوى ملاهادى سبزواری» ج 1، ص 41 و 62 ؛ ج 2، ص 55.

2-2 . فاطر: 35، الآية 15.

3-3 . «ح» +: سارق.

إليه حتّى ينجيه وسفينته من الغرق؛ وإذن لا يلتفت إلى نفسه فضلاً عن الالتفات إلى الغير.

أو كمن ظهرت أمارات الموت عليه وكان فى حالة الاحتضار والهلاكة، فكيف حاله مع الله تعالى؟ وإلى من يلتجىء هنالك؟ ومن هو يكشف السوء عنه غيره تعالى؟

فالعبد المؤمن الذى استقرّ بين الخوف والرجاء ينبغى أن يكون فى جميع الأوقات ملتجئاً ومتضرّعا إليه تعالى، كمن اشتدّت فاقتة وأنزل به عند الشدائد حاجته.

«وَعَظَمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتَهُ»

معطوفة على ما قبلها كما مرّ.

«الرغبة» تارة تستعمل مع «فى» وهى بمعنى: ميل النفس، كما هاهنا

وتارة تستعمل مع «عن» وهى بمعنى: الزهد وعدم الميل، كما فى قوله تعالى: «وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ» (1) وقوله صلى الله عليه وآله : «و من رغب عن سنتى فليس منى». (2) و«الهاء» فيها لتأنيث المصدر.

وفى الحديث: «لا تجتمع الرغبة والرغبة فى قلب إلاّ وجبت له الجنة» (3).

ص: 135

1-1 . البقرة: 2، الآية 130.

2-2 . «مكارم الأخلاق» الباب الثانى عشر، الفصل الخامس، موعظة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبى ذر، ص 545.

3-3 . «من لا يحضره الفقيه» ج 1، فيفضل الصلاة، ص 135، ح 11.

«والرغبة»: هي السؤال والطلب من الله تعالى. و«الرغبة»: هي الخوف منه تعالى.

والرغبة في الدعاء هي: «أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء(1) وتستقبل بهما وجهك». (2)

فاعلم، أنّ جميع المتعاقبات في سلسلة الزمان من الجواهر والأعراض مجتمعان في وعاء الدهر؛ وجميع ما في الدهور الأربعة منظوبات في السرمد، فجملة الموجودات ثابتة باقية بنحو كمالاتها عنده تعالى، كما قال تعالى: «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ». (3)

فالطالب ينبغي أن يلتزم منه تعالى جميع حوائجه وجملة مآربه ومطالبه؛ ولو كان ملح طعامه وبلاغة كلامه، كما قيل:

كان السؤال للعبيد ديدنا طول الخطاب للحيب استحسننا

قال لموسى عنى اسأل ملحكا وهكذا سلنى شراك نعلكا

رفع اليدين كدية ثم الحذا للوجه إيماء للاستحيا خذا(4)

«اللَّهُمَّ عَظَمَ سُلْطَانُكَ»

انصرف عن المسألة والاستغفار إلى التوصيف، إيماءً إلى أنه في

ص: 136

1-4. في المصدر: أن تستقبل براحتيك السماء...».

2-5. «معانى الأخبار» باب معنى الرغبة والرغبة، ص 370، ح 2. لكن هذا الحديث متخذ من «مجمع البحرين» ج 2، ص 72.

3-1. النحل: 16، الآية 96.

4-2. «شرح النبراس» نبراس في القنوت، ص 78.

دعواته ومسألته ليس مقصوده هو التكدى والسؤال فقط، بل قصده الحقيقي هو طول المكالمة والمخاطبة مع الحبيب.

وفيه قد يلتفت إلى نفسه، فما يرى إلاّ الجرائم والآثام، فيطلب منه تعالى المغفرة والرحمة؛ وقد يلتفت ويستغرق في أوصافه تعالى من الجمال والجلال واللطف والقهر، فيصفه ويعظّمه على حسب مايمكنه من ذلك وعلى قدر تجلّيه تعالى عليه وإذا حضرته غاية الاستغراق والهيمنان لا يقدر على التكلّم والمخاطبة، فكلّ لسانه وارتعش أركانه وتزلزل فرائضه وعظامه.

ثمّ «السلطان» قد مرّ أنه «فعلان» يذكر ويؤنّث وأنه بمعنى الحجة والبرهان والقوّة والغلبة، فهو تعالى عظيم حجّته وبرهانه وشديدة قوّته وغلبته، قد عرفت معانى الكلّ تأويلاتها وتفسيراتها.

«وَعَلَا مَكَانَكَ»

أى ارتفع، يقال: فلان مكن عند السلطان، أى عظم وارتفع عنده ومكانه تعالى عرشه بجميع إطلاقاته ومعانيه، إذ قد مرّ أنّ للعرش إطلاقات أربع: «علمه المحيط» و«فيضه المقدس» و«العقل الأول» و«الفلك الأقصى». (1)

وفى الأخبار: «إنّ قلب المؤمن عرش الرحمن» (2) كما قال المولوى (ره):

ص: 137

1-1 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثامن والتسعون، ص 722 وفى هامشه؛ الفصل الثانى والعشرون، ص 279 و280.

2-2 . «شرح مثنوى ملاهادى سبزوارى» ج 1، ص 141؛ لكن فى «بحار الأنوار» ج 58، ص 39؛ «جامع الأسرار ومنهج الأنوار» الاصل الثالث، القاعدة الثالثة، ص 557: «قلب المؤمن عرش الله».

گفت پیغمبر که حق فرموده است من ننگجم هیچ در بالا و پست

در زمین و آسمان و عرش نیز این یقین دان من ننگجم ای عزیز(1)

در دل مؤمن بگنجم ای عجب گر مرا جوئی در آن دلها طلب.(2)4. «مثنوی معنوی» دفتر اول، ص 70:

فالمؤمن الحقيقي الذي ورد في حقه: «أنه أعزّ من الكبريت الأحمر»(3) إذا وسع قلبه بحيث أتحد بأحد معاني العرش وانطبق عليه يصير عرش الله.

وفي الخبر أيضا: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلّبه كيف يشاء»(4).

وإتما قلنا: المؤمن الموصوف بكذا صار قلبه كذا، إذ للإيمان مراتب أربعة: من الإيمان التقليدي والإيمان البرهاني والعياني والتحقيقي الذي هو حق الإيمان وحقيقته وأخيرة درجاته ونهاية مقاماته.

ص: 138

1-3. في المصدر: من ننگجم این یقین دان ای عزیز.

2- در دل مؤمن بگنجم همچو ضیف بی زچون و بی چگونه بی زکیف

3-5. «اصول الكافي» ج 2، باب في قلّة عدد المؤمنين، ص 242، ح 1.

4-1. «شرح مثنوی ملاهادی سبزواری» ج 2، ص 120، 265 و 290؛ لكن في «علل الشرايع» ج 2، باب 385، نوادر العلل، ص

292، ح 75: «فإنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله».

نقل كلام المحقق الطوسي في مراتب المعرفة

قال سلطان الحكماء قدس سره : «اعلم أنّ مراتب المعرفة مثل مراتب النار مثلاً؛ وأنّ أدناها من سمع أنّ في الوجود شيئاً يعدم كلّ شيءٍ يلاقية ويظهر أثره في كلّ شيءٍ يحاذيه ويسمّى ذلك الموجود ناراً. ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدّقوا بالدين من غير وقوف على الحجج والبراهين.

و أعلى منها مرتبةً من وصل إليه دخان النار وعلم أنّه (1) لا بدّ له من مؤثرٍ فحكم بذاتٍ لها أثر هو الدخان. ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع.

وأعلى منها مرتبةً من أحسّ بحرارة النار (2) بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها (3) وانتفع بذلك الاثر. ونظير هذه المرتبة (4) في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا أنّ الله نور السماوات والأرض، كما وصف به نفسه.

و أعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكلّيته وتلاشى فيها بجملته. ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة أهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى. رزقنا الله الوصول إليها والوقوف

ص: 139

1-2 . في المصدر+: أثر.

2-3 . في المصدر: من أحسّ بأثر من حرارة النار.

3-4 . في المصدر - : وشاهد الموجودات بنورها.

4-5 . «ع»: المعرفة.

عليها بمنه وكرمه» (1) انتهى كلامه رفع مقامه.

أقول: في كلام سيد الشهداء عليه السلام (2): «اعرفوا الله بالله». (3)

معناه: أنه تارة يعرف تعالَى بأقواله وتارة يعرف بأثاره وأفعاله وتارة يعرف بصفاته، أى بالاتصاف بها وتارة يعرف بذاته المحيطة وتلك المعارف بعضها فوق بعض وهذا بعينه مقصوده من تطبيق مراتب المعرفة بمعرفة النار ومراتبها.

فإن قلت: إنك قد قصرت الإيمان الحقيقي وحق الإيمان بالمرتبة الرابعة وقلت: إنها نهاية درجاته وغاية مراتبه، فما تقول في إيمانه تعالَى بنفسه وأحد أسمائه هو «المؤمن»؟

قلنا: قد عرفت أن الإيمان الحقيقي لا يتيسر إلا للمخلصين الذين أفنوا أنفسهم في الله وبقوا به، فإذا حصل ذلك المقام لأحد ارتفعت الاثنينية من البين ويسرى حكم المبنى فيه في الفانى، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لله شراباً لأولياته إذا شربوا طربوا وإذا طربوا سكبوا»

ص: 140

1-1 . «أوصاف الأشراف» الباب الرابع، الفصل الرابع، فى المعرفة، ص 75 _ 73، هذا معرب مع التخليص والاختلاف؛ لكن هذا النقل أخذته الشارح من «مجمع البحرين» ج 5، ص 96 و 97.

2-2 . إسناد هذا الكلام إلى سيد الشهداء عليه السلام خطأ إذ فى المصدر: محمد بن حمران، عن الفضل بن السكن، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اعرفوا الله بالله...» فالمراد من أبى عبدالله عليه السلام هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام لأن محمد بن حمران، والفضل بن السكن ممن روى عنه عليه السلام.

3-3 . «أصول الكافى» ج 1، باب أنه لا يعرف إلا به، ص 85، ح 1.

وإذا سكروا طابوا(1) وإذا طابوا ذابوا وإذا ذابوا خلصوا وإذا خلصوا تخلصوا وإذا تخلصوا طلبوا(2). وإذا طلبوا وجدوا وإذا وجدوا وصلوا
وإذا وصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا لافرق بينهم وبين حبيهم»(3)

در خدا گم شو کمال این است و بس گم شدن کم کن وصال این است و بس(4)

«وَحَفِي مَكْرِكًا»

«الخفية»: الاستتار(5). خفي مكره أى استتره.

«المكر» من الخلق: خدعة وخبّ ومن الله: مجازاة(6)، كما قال الله تعالى: «وَمَكْرُوا وَاللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»(7).

بيان ما قيل فى معنى المكر والتردد من الله تعالى

وقيل: مكره تعالى استدراج العبد الماكر من حيث لا يعلم(8).

ص: 141

1-1 . فى المصدر: إذا شربوا سكروا و اذا سكروا طربوا و اذا طربوا طابوا.

2-2 . فى المصدر: وإذا خلصوا طلبوا.

3-3 . «كلمات مكنونة» ص 79.

4-4 . «منطق الطير» فى التوحيد، ص 11، ش 195: تو مباش اصلا، كمال اينست و بس توز تولا شو، وصال اينست و بس

5-5 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 126.

6-6 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 484.

7-7 . آل عمران: 3، الآية 54.

8-8 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 484.

وقيل: مكره [تعالى] إرداف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب وإظهار خوارق العادات التي من قبيل الاستدراجات(1).

وقيل: إن المكر والغضب والحياء والخدعة والتردد وسائر صفات المخلوقين إذا أسندت إليه تعالى يراد منها الغايات لا المبادئ، مثلاً قوله تعالى في الحديث القدسي: «ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن(2) إننى(3) لأحب لقائه ويكره الموت، فأصرفه عنه(4)»

فالمراد من معنى التردد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عنه وهذه الحالة تقدمها(5) أحوال كثيرة من مرض وهم وزمانة وفاقة وشدة بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقته، حتى إذا يس(6) منها تحقق رجاؤه بما عند الله، فاشتاق إلى دار الكرامة، فأخذ المؤمن عما تشبث به من أسباب الدنيا وحبها(7) شيئاً فشيئاً بالأسباب المذكورة مضاهي(8) فعل التردد من حيث الصفة، فعبر تعالى به(9).

ص: 142

1-9. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثالث عشر. ص 220.

2-1. فى المصدر: كترددى فى موت عبدى المؤمن.

3-2. فى المصدر: إننى.

4-3. «بحار الأنوار» ج 67، ص 65، ح 14.

5-4. فى المصدر: يتقدمها.

6-5. فى المصدر: أيس.

7-6. فى المصدر: حب الدنيا.

8-7. فى المصدر: فضاهى.

9-8. من قوله: «إن المكره والغضب» إلى هنا مأخوذ من «مجمع البحرين» ج 3، ص 48.

بيان معنى الأمر التكويني والأمر التكليفي

أمره التكويني: هو كلمة «كن» الوجودية التي لجميع الأشياء ظاهرة بها وهي ظاهرة بذاتها لا لذاتها، بل لعلتها التي هي ذات الله العليا.

وأمره التشريعي والتكليفي: هو ما جاء به الأنبياء من الأوامر والنواهي التي ظهورها بواسطة مظهره تعالى من الأنبياء والأولياء وهو أيضا ظاهر غاية الظهور. وقوله تعالى: «وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ» (1) أى ما أمرنا إلا كلمة واحدة وهي كلمة «كن» التي هي وجود جميع الموجودات، كما مرّ غير مرّة.

وأمر الله الذى قال الله تعالى فى القرآن: «أَتَيَا أَمْرَ اللَّهِ» (2) القيامة وقال الله تعالى: «وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ» (3) أى ما أمر حشر الجميع إلا فى طرفة عين وفيه إظهار القدرة التامة الكاملة ردعا ومنعا للجاهلين.

«وَوَغَلَبَ قَهْرِي»

«القهر»: الغلبة وقهره تعالى تسخير الكلّ ومسخرية الجميع تحت سطوع نوره تعالى: «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ» (4) وفى الدعاء: «الحمد لله

ص: 143

1-9 . القمر: 54، الآية 50.

2-1 . النحل: 16، الآية 1.

3-2 . النحل: 16، الآية 77.

4-3 . الأنعام: 6، الآية 18.

الذى علا فقهر»(1) أى علا على جميع الموجودات فقهر الكل بعلوّه تعالى عليها.

«وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ»

بيان ما قيل فى معنى قدرته تعالى

«القدرة» عند المتكلمين: «صحة صدور الفعل والترك» وعند الحكماء هذا التعريف مخصوص بقدرة الحيوان، إذ الصحة إمكان والإمكان ذاتيا كان أو وقوعيا - لا يلىق بجانب الواجب الوجود بالذات الذى هو واجب الوجود من جميع الجهات، بل هم قالوا فى تعريف القدرة: «كون الفاعل بحيث، إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل» ولكنه تعالى شاء وفعل. وصدق الشرطية - كما قرّر فى محلها - لا ينافى وجوب المقدم ولا امتناعه، فإنها تتألف من صادقين ومن كاذبين ومن صادقٍ وكاذب.

فالمعتبر فى القدرة - كما قالوا - مقارنة الفعل للعلم والمشية ولا يعتبر حدوث الفعل فيها ولا ينافى دوامه معها وقدّم العالم باطل وحدوثه واقع بدليل آخر، لأن (2) القدرة استدعت ذلك، فإن العقول كلّها صادرة عن الله تعالى بالقدرة والاختيار، مع أنّها دائمة بدوام الله (3).

وبالجملة فقدّرتّه تعالى فى مقام ذاته عين ذاته وذاته كلّها قدرة واختيار وإرادة وعلم ومشية.

ص: 144

1-4 . «من لا يحضره الفقيه» ج 1، باب 64، ص 297، ح 5.

2-1 . فى المصدر: لا أنّ.

3-2 . من قوله: «القدرة عند المتكلمين» إلى هنا موجود فى «شرح دعاء الصباح» ص 162، رقم 49.

وفى مقام فعله أيضا عين فعله، إذ كما أنه فعل الله كذلك هو قدرة الله.

وفى العقول جواهر مفارقة عن المواد، ذاتا وفعلاً، لأنّها فيها نفس وجوداتها.

وفينا القدرة كيفية نفسانية.

فجرت قدرته تعالى بإخراج الممكنات من الليس (1)4. فى المصدر:

كمترين كارش به هر روز آن بود كوسه لشكر را روانه مى كند (2) إلى الأيس؛ واكتساء المواد بألبسة الصور، ونفخ الأرواح فى الأبدان وإماتة النفوس؛ وإحياء الموتى وإيصال النفوس إلى الغايات فى الاستكمال وأرزاق الخلائق وإعطاء المسألات؛ وإرسال الرسل وإنزال الكتب. وبالجملة:

لشكرى زاصلاب سوى امهات بهر آن تا در رحم روید نبات

لشكرى ز ارحام سوى خاكدان تا زئر وماده پر گردد جهان

لشكرى از خاكدان سوى اجل تا ببیند هر كسى حسن عمل (3)

«وَلَا يُمَكِّنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ»

فكيف يمكن الفرار من حكومته تعالى؟ وهو ذاته محيطة وفعله محيط بجميع الأشياء وقدرته جارية على الكل ولا يمتنع معها شيء

ص: 145

1-3. «ع»: من البس. كمترين كارش بود هر روز آن كوسه لشكر ميكنند آنسوروان

-2

3-5. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص 81.

وحكمه نافذ في أعماق الموجودات وأخذ بناصيتها وهي وجودات الأشياء، إذ كما عرفت مرارا وجود الكلّ منه تعالى وبه وإليه، كما قيل:

ظهور تو بمن است و وجود من از تو فلست تظهر لولای لم أكن لولاك(1)

نقل كلام أفلاطون الإلهي

ومن آثار «الأفلاطون» الإلهي أنّه قال: «العالم كرة والأرض نقطة والأفلاك قسي والحوادث سهام والإنسان هدف والرامي هو الله(2) فأين المفتر؟(3)

روى: أنّه قيل هذه الكلمات في حضور علي عليه السلام، قال: «ففرّوا إلى الله»(4).

غير از تو پناه و ملجأ نیست هم در تو گریزم ار گریزم

أقول: استفهام «أفلاطون» من التابعين ليس من باب الغفلة وعدم الاستشعار بذلك، كيف؟ وإنّه كما ورد في حقّه عن النبي صلى الله عليه و آله: «كان نبيا جهله قومه» وإنّه صدر حكماء الإشراف جميعا، بل من باب الامتحان والاستخبار عن مريديه ليعلم أنّهم ماذا يقولون في جواب

«اللهم لا أجدُ لذُنوبي غافراً ولا لِقبايحي سائراً»

أى ولا أجد لأفعالي وصفاتي القبيحة سائرا.

ص: 146

1-1 . «ديوان كامل شمس مغربي» غزليات، ص 161، رقم 118.

2-2 . في المصدر: الله الرامي.

3-3 . «أفلاطون في الإسلام» كلمات أفلاطون، ص 245.

4-4 . «شرح دعاء الصباح» ص 131، رقم 33؛ هامش «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثامن والثلاثون، ص 415.

«القبائح»: جمع قبيحة كمدايح: جمع مديحة.

روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش، فإذا اشتغل بالركوع والسجود (1) فعل مثاله مثل ذلك (2) فعند ذلك تراه الملائكة، فيصلّون عليه (3) ويستغفرون له، وإذا اشتغل بالمعصية (4) أرخى الله على مثاله سترا لئلا يطلع عليها (5) الملائكة» (6).

ومن أسمائه تعالى، كما في الدعاء: «يا من أظهر الجميل وستر القبيح» (7).

أقول: ومعنى رؤية الملائكة حسنات المؤمنين وعدم رؤيتهم سيئاتهم - كما قيل - أنهم يرون الأشياء باعتبار جهاتها النورية؛ وبعبارة أخرى باعتبار وجوهها إلى الله الحسنة لا باعتبار وجوهها إلى أنفسها القبيحة، لاستغراق الملائكة في مشاهدة جمال الله وجلاله.

وروى عن الحسين بن علي بن أبيطالب عليهما السلام (8) أنه جاء رجل وقال: أنا رجل عاصٍ ولا أصبر عن المعصية فعظني (9) فقال عليه السلام: «افعل خمسة

ص: 147

- 1-1 . في المصدر + : ونحوهما.
- 2-2 . في المصدر: مثل فعله.
- 3-3 . في المصدر - : عليه.
- 4-4 . في المصدر: اشتغل العبد بمعصيته.
- 5-5 . في المصدر: تطلع الملائكة عليها.
- 6-6 . «مفتاح الفلاح» تفسير بعض الألفاظ في التعقيب المختص بالظهر، ص 156.
- 7-7 . «دعاء الجوشن الكبير» رقم 22.
- 8-8 . «جامع الأخبار»: روى عن علي بن الحسين عليهما السلام .
- 9-9 . في المصدر + : بموعظة.

أشياء وأذنب ما شئت، فأول ذلك: لا تأكل من (1) رزق الله وأذنب ما شئت.

والثاني: اخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت.

والثالث: اطلب موضعا لا يراك الله وأذنب ما شئت.

والرابع: إذا جاء ملك الموت ليقبض (2) روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت.

والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار وأذنب ما شئت (3) - انتهى.

«وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدَّلًا غَيْرَكَ»

«القبیح» و«القبيحة»: خلاف الحسن والحسنة وهو تعالى مبدل السيئات بالحسنات ومن أسمائه «يا مبدل» كما يبدل الأرض غير الأرض ويبدل وجودات الأبدال إلى وجودات أنور وأقهر ويبدل الجماد إلى النبات والنبات إلى الحيوان والحيوان إلى الإنسان ويبدل الإنسان بالقوة إلى الإنسان بالفعل ويبدل النطفة إلى العلقة والعلقة إلى المضغة والمضغة إلى الجنين وهكذا.

وبالجملة هو تعالى مبدل جميع ما بالقوى إلى الفعليات والسيئات إلى الحسنات.

ص: 148

1-10 . في المصدر - : من.

2-1 . في المصدر: ليقبض.

3-2 . «جامع الأخبار» الفصل التاسع والثمانون، ص 130؛ لكن في «بحار الأنوار» ج 78، ص 126، ح 7: روى أن الحسين بن علي عليهما السلام .

أى لا معبود إلا أنت، إذ لكل موجود نصيب من المعبودية من حيث الاحتياج إليه فى نظام العالم، وإن كان معبوديته أيضا باعتبار وجه الله الذى هو فى كل شىء. وفى الحقيقة ليس سوى ذاته ووجهه تعالى مألوه وموصوف بأنه محتاج إليه، كما قال المولوى رحمه الله :

گر بر آن احسان وحسن ایحق شناس از توروزی در وجود آید سپاس

در حقیقت آن سپاس او بود نام این وآن لباس او بود(1)

دیده خواهیم که باشد شه شناس تا شناسد شاه را در هر لباس(2)

هر چه(3) در چشم جهان بینت نکوست عکس حسن وپرتو احسان اوست

و من أسمائه «یا من لا یعبد إلاّ إیّاه»(4) والحال أنّ المعبودات الباطلة كثيرة، من الأصنام والأحجار والأشجار والكواكب والنيران والصور

ص: 149

1- 2 . لم نجد هذه الأبيات من «المثنوى المعنوى» ولكن المصنف أسندها إلى المولوى تبعا للمولى هادى السبزوارى فى «شرح الأسماء الحسنی» الفصل التاسع عشر، ص 266.

2- 3 . «منطق الطير» فى التوحيد، ص 8، ش 131: مرد می باید که باشد شه شناس گر ببیند شاه را در صدر لباس.

3- 1 . فى المصدر: آنچه.

4- 4 . «دعاء الجوشن الكبير» رقم 38.

والطيور، حتى الكلاب والقطاط والدراهم والدنانير والنساء والبنات والبنين والخيول والبغال والحمير.

وبالجمله أكثر الأشياء أو جميعها بوجه، فمعنى هذا الاسم الشريف أنه وإن عبد القاصرون والكافرون كلُّ معبودا خاصا بزعمهم الباطل واعتقادهم الكاسد الراجل؛ ولكن فى الحقيقة ما عبدوا إلا وجهه الكريم وفيضه القديم العميم الذى أشار إليه تعالى فى القرآن الكريم: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (1) وما خلا وجهه تعالى دائر زائل وفساد باطل.

كلُّ شىء ما خلا الله باطل ان فضل الله غيم هاطل(2)

وقال ليبيد:

الأكل شىء ما خلا الله باطل و كل نعيم لامحالة زائل (2)

ولذا قال الله تعالى: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (3)

أى أمعنوا أنظاركم حتى تعرفوننى أولاً ثم اعبدونى ولا توقعوا أنفسكم بسبب عدم معرفتى فى عبادة الشيطان، إنه لكم عدو مبين.

فالعارف الناقد البصير وإن احتاج إلى الأشياء مادام فى هذا العالم ولكنه يعلم أن المحتاج إليه فى الجميع وللجميع واحد؛ ونعم ما قيل:

ص: 150

1-5 . البقرة: 2، الآية 112.

2-1 . «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص 102 . 2 . «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 470؛ «حلية الأولياء» ج 7، ص 187.3 . يسأ: 36، الآية 60 و61.

عارف حق شناس را باید***که بهرسو که دیده بگشاید

در حوائج خدای را ببند***جز شهود خدای نگزیند(1)

بل هو يعلم أيضا أنه في وجوده وصفاته وحوله وقوته يفتقر إليه تعالى وهو عبده الذي لا يملك شيئا من الوجود وتوابعه، العبد وما في يده كان لمولاه.(2)

«سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ»

«سبحان»: مصدر غير متصرف، لازم الإضافة ومعناه: أسبّحك وأنزهك، تسيبها وتنزيها. والحال أنّ ذلك التسيب مقترن «بحمدك».

والأولى _ كما قال بعض المحققين _ أن يكون الباء في «بحمدك»

للسببية ويكون «الحمد» مصدرا مضافا إلى الفاعل وكان المفعول محذوفا، أو بالعكس.

والمعنى حينئذٍ: والحال أنّ ذلك التسيب بسبب حمدك نفسك؛ يعني تسيبى بحولك وقوتك ومقهور تحت تسيبك لنفسك؛ وحمدى مبهور تحت حمدك إياك، كما قال سيد الكائنات صلى الله عليه وآله «(3) لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»(4). كيف؟ وحمدنا وتسيبنا وثناؤنا لك

ص: 151

1-4 . «مثنوى هفت اورنگ» اورنگ يكم، سلسلة الذهب، ص 53.

2-5 . من قوله: «و نعم ما» إلى هنا مأخوذ من هامش «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 99.

3-1 . فى المصدر +: أنا.

4-2 . «مصباح الشريعة» الباب الخامس، ص 5؛ «بحار الأنوار» ج 93، ص 159، ح 33.

عارية ووديعة لدينا؛ «ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائع» (1)

والتسبيح يرجع إلى الحمد والحمد يرجع إلى التسبيح، كقوله تعالى: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» (2) يعنى يسبح بتسبيحه تعالى لنفسه.

ثمّ إنّ السائل نزهه تعالى بعد التشبيه، كأنه أشار إلى طريقة الموحدين؛ وهو الجمع بين صفتي التشبيه والتنزيه، كما في قوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (3)؛ (4)

وفي هذا الباب أحاديث كثيرة جمعوا عليهم السلام فيها بين صفتي التشبيه والتنزيه.

منها: ما روى عن الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى (5) لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان، لا يخلو

منه مكان ولا يشغل به مكان، لا يحلّ في مكان «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا» (6) ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب

ص: 152

1-3 . هذا مصرع بيت وتماها كما في «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السابع والسبعون، ص 670؛ «شرح دعاء الصباح» ص 142:

رقم 42. و ما الروح والجثمان الأوديعة ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائع

2-4 . الإسراء: 17، الآية 44.

3-5 . الشورى: 42، الآية 11.

4-6 . من قوله: «سبحان مصدر» إلى هنا مذكور في «شرح دعاء الصباح» ص 189 و190، رقم 57.

5-7 . في المصدر+: كان.

6-1 . المجادلة: 58، الآية 7.

بغير حجابٍ محجوبٍ واستترٍ بغير سترٍ مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال».(1)

ومنها: ما قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «مع كلِّ شيءٍ لا بمقارنةٍ وغير كلِّ شيءٍ لا بمزايلة».(2)

وقال في بعض الأخرى: «لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات، لا يقال له: متى؟ ولا يضرب له أمدٌ بحتي، لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق، تعالى عمّا ينتحله المحدودون(3) من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثر المساكين وتمكّن الأماكن، فالحدّ لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب».(4)

إلى غير ذلك ممّا جمعوا عليهم السلام التشبيه والتنزيه في كلماتهم من الخطب الجليلة والأدعية الرفيعة الجميلة. وليس لهذا المختصر وسع أكثر ممّا ذكر.

ومن كلمات بعض العارفين، قال: «عرفت الله بجمعه بين الأضداد»(5) كالجمع بين الخفاء والظهور، كما في الدعاء: «يا من خفي من فرط ظهوره واستتر بشعاع نوره»(6).

ص: 153

1-2 . «التوحيد» للشيخ الصدوق، باب 28، ص 179، ح 12؛ «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 98.

2-3 . «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 1 .

3-4 . في المصدر: ينحله المحددون.

4-5 . «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 163، مع الاختلاف والزيادة.

5-6 . «الفتوحات المكية» ج 4، الباب الثامن والخمسون وخمس مائة، ص 325.

6-7 . لم نجد هذا الدعاء في الكتب الأحاديث والأدعية ممّا في أيدينا ولكن الشارع أخذه من «شرح دعاء الصباح» ص 190، رقم 57.

والجمع بين القرب والبعد، كما فيه أيضا: «يا من بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى»⁽¹⁾ وبين العلو والدنو: «يا من علا في دنوه يا من دنى في علوه»⁽²⁾ والجمع بين الدخول في الأشياء والخروج عنها، كما في قوله عليه السلام: «داخل في الأشياء لابل الممازجة وخارج عن الأشياء لابل المزايلة»⁽³⁾ وغير ذلك.⁽⁴⁾

«ظَلَمْتُ نَفْسِي»

بتركها في اتباع الشهوات ومشايعة وساوس الشيطان والخروج عن قيود إطاعة الرحمان إلى أن فاتتها الوصول إلى كمالاتها البالغة والعروج إلى مقاماتها الشامخة الفائقة.

ثم إن للنفس معاني وإطلاقات سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

«وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي»

وعدم علمي بعواقب الأمور

ألم على لو وإن كنت عالما بأذنب لو لم تفتني أوائله⁽⁵⁾

ص: 154

1-1 . «مصباح المجتهد» دعاء الافتتاح، ص 403: الذي بعد فلا يرى.

2-2 . «دعاء الجوشن الكبير» رقم 82.

3-3 . «التوحيد» للصدوق، باب 43، ص 306: «هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة».

4-4 . من قوله «عرفت الله بجمعه» إلى هنا متخذ من «شرح دعاء الصباح» ص 190، رقم 57.

5-5 . «النهجة المرضية» ج 1، باب شرح الكلام، ص 12.

«التجري»: من الجرئة وهي عبارة عن سرعة الوقوع في الأمر من غير تدبّر وروية و«الباء» للسبية، أى تجرأت وأسرعت إلى مشتبهات

نفسى بسبب جهلى وعدم عرفانى بعواقبها، كما قال الشاعر:

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث أساموا

وبلغت ما بلغ إمرء بشبابه فإذا عصارة كل ذلك أثم(1)

بيان الجهل البسيط والمركب

ثم إنَّ الجهل بسيط ومركب؛ الأول: عبارة عن عدم العلم. والثانى: عبارة عن عدم العلم بعدم العلم، على قياس علمى البسيطى والتركيبى، يقال: فلان جاهل بالجهل البسيطى، أى لا يعلم شيئاً وبالجهل التركيبى؛ أى لا يعلم أنه لا يعلم.

ثم إنَّ الجهل بقسميه كان من الخبائث المعنوية، بل أمَّ الخبائث وأصلها، وإن شئت أن تعرف العقل والجهل وحنودهما فعليك بالنظر فى كتاب «أصول الكافى». (2)

وقد عدّه علماء علم تهذيب الأخلاق من النجاسات العشرة التى ثمانية منها: هى «التهور» و«الجبين» الذان هما طرفا الشجاعة من الإفراط والتفريط.

و«الشرّة» و«الخمود» الذان هما طرفا العفة من إفراطها وتفريطها.

و«التقتير» و«التبذير» الذان هما طرفا السخاوة؛ إفراطها وتفريطها.

ص: 155

1-1 . «كتاب المطول» الباب الثانى فى أحوال المسند إليه، ص 60.

2-2 . «أصول الكافى» ج 1، كتاب العقل والجهل.

و«الجربزه» و«البلاهة» اللتان هما طرفا الحكمة؛ إفراطها وتقريطها. (1)

وتلك الأربعة: - أعنى: «الشجاعة» و«السخاوة» و«الحكمة»

و«العفة» - أركان العدالة (2) التي هي الصراط المستقيم الذي هو أحد من السيف وأدق من الشعر والجميع مأمور بالتجاوز عنه.

يدل از چشمه حكمت بكف آور جامی بو كه از لوح دلت نقش جهالت برود (3)

«وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنْكَ عَلَيَّ»

«المن»: العطاء أراد السائل إنني وقفت على قديم ذكرك الذي ذكرتك به في سالف الزمان؛ يعني أوائل عمري وعنفوان شبابي الذي هو زمان الغرور والغفلة في الأغلب ووقفت على العطية التي أعطيتني في الأزمنة السابقة.

أراد بها التوفيق لتحصيل معارفه تعالى وما اجتهدت حق الاجتهاد في معرفة صفاتك وأفعالك وحقيقة أوامرك ونواهيك وما ساعدني التوفيق إلى الوصول إلى ذروة شهود جمالك وجلالك والوفود على فناء جنابك والقعود في عتبة بابك.

ص: 156

1-3 . «جامع السعادات» الباب الثاني ، ج 1 ، ص 67-64 ؛ «شرح الاسماء الحسنی» الفصل الخامس والعشرون، ص 298، باختلاف يسير.

2-1 . هامش «شرح دعاء الصباح» ص 85، رقم 21.

3-2 . «ديوان حافظ» ص 434، عزل رقم 217: حافظ از چشمه حكمت به كف آور آبی بو كه از لوح دلت نقش جهالت برود

ومقصوده أنه ما حصل لى الترقى إلى المقامات التى يبلغها أهل الحقيقة بعد البرهان بموهبة التخلّق والعيان والفناء الذى هو قرّة عين أهل السلوك والعرفان، بحول الله الملك المئان.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «من ساوى (1) يومه فهو مغبون» (2).

وفى رواية: «من اعتدل يومه فهو مغبون» (3).

وفى حديث آخر قال صلى الله عليه وآله : «سيرا فقد سبق المفردون» (4).

والمقصود الحث والإغراء على الفورية، كما قال الله تعالى: «فَأَسَدِّبْتُمْ خَيْرَاتِ» (5)؛ «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ» (6) فَإِنَّ الْأَنْفَاسَ بِيَدِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَغَلَّ الْإِنْسَانَ قَبْضَ فِي الْآنِ وَحَرَمَ مِنْ أَدَاءِ التَّكْلِيفِ فَفَاتَتْهُ الْغَبْطَةُ الْعَظْمَى وَغَبِنَ الْغَبْنَ الْأَفْحَشَ وَلِذَا قَالَ الْمَوْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ :

هين مگو فردا که فرداها گذشت*** تا بکلی نگذرد ایام کشت

پند من بشنو که تن بند قویست*** کهنه بیرون کن گرت میل نویست

بخل تن بگذار و پیش آور سخا*** لب ببند و کف پر زر بر گشا (7)

ترک لذتها و شهوتها سخاست*** هر که در شهوت فرو شد بر نخاست

این سخا شاخی است از سر و بهشت*** وای آنکز (8) کف چنین شاخی بهشت (9)

صوفی ابن الوقت باشد ای رفیق*** نیست فردا گفتن از شرط طریق (10)

والسالک إلى الله تعالى كان ابن الوقت، لا يصيب أنا.

والوقت أمضى من سيف صارم. واقضى من نار تضطرم.

فإن مضى أمس وأن يأتي غد وأن بينهما يوم حاضر. (11)

ما فات مضى وما سيأتيك فأين قم فاغتنم الفرصة بين العدمين (12)

والمراد باليوم فى الحديث يحتمل أن يكون الآن، كما قلنا ولعلّه هو الأنسب.

ويحتمل أن يكون اليوم المعروف الذى هو عبارة عن قطع الشمس

ص: 157

1-3. فى المصدر: استوى.

2-4. «معانى الأخبار» باب معنى المغبون، ص 342، ح 3؛ «عوالى اللئالى» ج 1، ص 284، ح 129.

3-5 . «الأمالی» للطوسی، المجلس الخامس عشر، ص 435، ح 31.

4-1 . «کنزل العمال» ج 2، ص 244، ح 3933.

5-2 . المائدة: 5، الآية 48.

6-3 . آل عمران: 3، الآية 133.

7-5 . فی المصدر: لب ببند وکف پُر زر بر گشا***بخل تن بگذار وپیش آور سخا

8-6 . فی المصدر: وای اوکز.

9-7 . «مثنوی معنوی» دفتر دوم، ص 137.

10-4 . «مثنوی معنوی» دفتر اول، ص 5.

11-8 . «شرح النبراس» نبراس فی شرائط الزکوة، ص 85.

12-9 . «شرح مثنوی ملاهادی سبزواری» ج 3، ص 273.

والمراد بالآن هو الآن العرفي لا الآن الحقيقي، لأنه لا تحقق له، فإنّ الزمان عابره وغابره متصل واحد لا مفصل فيه.

وبالجملة يقول السائل: أيام عمري وأوقات أسناني معتدلة متساوية، فقد مضت جميعها بالتعطيل والغفلات وسكنت إلى قديم ذكرى وحمدى القولى لله، واهب العطيات والمسألآت ولم أتخط إلى التخلّق والتحقّق الذى هو غاية القربات ونهاية الكمالات.

«اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَقَلَّتُهُ»

قد جاء «مولى» لمعان كثيرة منها: «السيد» و«الناصر»⁽¹⁾ و«النصير». والأنسب هاهنا الأول.

وكلمة «كم» خبرية فى الموضعين وهى اسم ناقص مبهم مبنى على السكون وله موضعان: الاستفهام والخبر. تقول إذا استفهمت: «كم رجلاً عندك؟» ينصب ما بعده على التمييز. وإذا أخبرت تقول: «كم درهم لقت» تريد التكثير ويخفض مابعد، كما يخفض ب «رُبَّ» إلاّ أنّه للتكثير و«رُبَّ» للتقليل. وإن شئت نصبت.

«الفادح»: الأمر الذى يثقل والجمع «الفوادح»⁽²⁾.

ص: 158

1-1 . «النهاية» لابن الأثير، ج 5، ص 228.

2-2 . «مجمع البحرين» ج 2، ص 397.

«الإقالة» هنا بمعنى العفو والترک والمسامحة.

وفى الحديث: «من أقال نادما أقاله الله من نار جهنم»⁽¹⁾. ومنه «أقاله الله عشرته» أى خطيئته⁽²⁾ ومنه قول الشاعر:

فقلت يقال المستجير بأرضكم إذا ما جنى ذنبا فقال يقال

أوله هذا:

أقول لظبي مربى وهو راع أنت أخو ليلي فقال يقال

فقلت أفي ظل الأراكة بالحمى يقال ويستظل فقال يقال

الأول من «القول» مضارع مجهول. والثانى من «الإقالة» بمعنى الاستراحة والنوم فى منتصف النهار. والثالث أيضا من «الإقالة» بمعنى: المسامحة والعفو والمغفرة.

فقول السائل: «كم من قبيح» أى كم من فعل قبيح صدر عني فى خلواتى وجلواتى سترتها بذيل عفوك ورحمتك وكم من أمر فادح من البلاء والابتلاء الذى أثقلنى وأتعبنى حملة، أنت تجاوزت وكشفته عني بفضلك ورأفتك.

«وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ وَكَمْ مِنْ مَكْرُورٍ دَفَعْتَهُ وَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشْرَتَهُ»

كلمة «كم» فى جميع هذه المواضع خبرية، قد مرّ معنا.

ص: 159

1-3 . «مجمع البحرين» ج 5، ص 459.

2-1 . نفس المصدر.

«العثار»: بالكسر: من «عثر يعثر» - من باب «ضرب» و«نصر» و«علم» و«كرم» - عثرا و«عثارا»: إذا كبا وهو الكبو أو القريب منه.

و«العثرة» بالفتح: الخطيئة ومن أسمائه تعالى: «يا مقيل العثرات»(1).

«الوقاية»: الحفظ. وقاه الله شرّ ذلك اليوم، أى حفظه من ذلك(2).

«الثناء»: بالمدّ: المدح والذكر الحسن ويستعمل فى الأغلب مع الجميل(3) وهو خلاف القبيح.

«المكروه» فى الأحكام الخمسة: هو ما كره الله فعله. وفى اللغة: ما تنفر الطبع عنه - ولو فى الجملة - وهو هنا أعم ممّا كره الله تعالى فعله وممّا تنفر الطباع عنه من المرض والألم وسوء الحال.

«النشر»: التفرق والاشتهار.

يقول السائل فى مقام إظهار مراحمه تعالى وعواطفه: كم من مزال الأقدام يكاد أن تزلّ فيها قدمى وأكبّ على وجهى، وقيتنى وأمسكتنى عن الكبوة بفضلك.

وكم من مكاره الأمور أعثرتنى فى الأحوال دفعتها ورفعتها عنى بكرمك.

وكم من مدائح وأوصاف حسنة جميلة ما كنت أهلاً ومستحقاً لانتسابها إلى أضفتها إلى بمنك وكرمك ولطفك ونشرتها بين عبادك.

ص: 160

1-2. «مجمع البحرين» ج 3، ص 396.

2-3. «مجمع البحرين» ج 1، ص 453.

3-1. «مجمع البحرين» ج 1، ص 76.

والحال أنه إليك يرجع عواقب الأثنيات(1) والمحامد والمدائح كلها، كما في الدعاء: «وإليك يرجع عواقب الثناء»(2) بل عواقب الأمور جميعاً «ألا إلى الله تصير الأمور»(3).

وقال صدر المتألهين المحقق السبزواري قدس سره في «نبراسه» في الفقه شعراً:

محامد من أي حامد بدت ظاهرها لأي محمود ثبت

ففي(4) الحقيقة إليه آئل إذ لله فواضل فضائل

فالحمد كل الحمد مخصوص به بل كل حامدية بحوله(5)

«اللهم عظم بلائي وأفرط بي سوءاً حالي وقصرت بي أعمالى وقعدت بي أغلالى»

«البلاء»: الغم(6).

«الإفراط»: تكثير الشيء بحيث يتجاوز عن حده، ضد التفريط وهو التقصير عن الحد(7) ولا يخفى ما في الإفراط والقصور من الطباق الذى

ص: 161

1-2. «ح»؛ «ع»: الأثنية.

2-3. «شرح دعاء الصباح» ص 219، رقم 68.

3-4. الشورى: 42، الآية 53.

4-5. «ع»: ففى الحقيقة.

5-1. «شرح النبراس» نبراس فى تأويل «الحمد لله رب العالمين» ص 67.

6-2. «القاموس المحيط» ج 4، ص 305.

7-3. «مجمع البحرين» ج 4، ص 264، مع الاختلاف.

«أغلال»: جمع «غل» وهو الحديد التي تجمع يد الأسير إلى عنقه (1) وهنا كناية عن القيود والعلائق التي هي في الثقل والمنع كالأغلال، كما قال الله تعالى: «فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً» (2) وقوله: «وَالأَغْلَالُ لَأَتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» (3)

فقوله: «قعدت بي أغلالى» أى حبستنى ومنعتنى عن المجاهدة والسلوك فى سبيل الطاعات والعبادات ومحاسبة النفس، كما ورد: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا» (4) وإماتها، كما قال صلى الله عليه وآله: «موتوا قبل أن تموتوا» (5).

ثم «الأعمال» والأغلال» كلاهما فاعلان لقوله: «قصرت» و«قعدت» ويرجعان إلى معنى واحد إذا أراد أن أعمالى القبيحة وأفعالى الشنيعة قصرت بى وصارت سببا لقصورى عن درك المقامات، ونيل السعادات، واستضعاف الدرجات، كما أن قيودى وعلائقى التى هى كالأغلال حبسنى عن الوصول إليها.

ص: 162

1-4. «مجمع البحرين» ج 5، ص 436.

2-5. يسأ: 36، الآية 8.

3-6. الأعراف: 7، الآية 157.

4-7. «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 90؛ «محاسبة النفس» لابن طاووس، الباب الثانى، ص 13؛ «مصباح الشريعة» الباب 84، ص 58.

5-8. «شرح مشنوى ملاهادى سبزوارى» ج 1، ص 352؛ ج 2، ص 363؛ لكن فى «كشف الخفاء» ج 2، ص 291، رقم 2669: قال على القارى: «هو من كلام الصوفيه» فلذلك عبّر العلامة المجلسى قدس سره فى «بحار الأنوار» ج 69، ص 317: كما قيل.

وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بَعْدَ أَمَلِي (1) وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا بِعُرْوِهَا»

«حبسنی»: أى وقفنى ومنعنى. «الآمال»: جمع الأمل وهو الرجاء ضد اليأس. وفى الحديث: «طول الأمل ينسى الآخرة» (2).

يريد أن طول آمالى فى أسباب الدنيا وحبها منعنى عن منافعى التى هى ما تيسر بها لذائذ الآخرة من لقائه تعالى؛ والوصول إلى الجنات الثلاث من جنة الذات وجنة الصفات وجنة الأفعال التى وعد المتقون بها، كما قال الله تعالى: «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى» (3).

قال المولى رحمه الله فى المثنوى:

چون رکوعى یا سجودى مرد کشت*** شد سجود او در آن عالم بهشت (4)

ص: 163

1-1. «مصباح المتهدج» فى أعمال شهر شعبان، ص 583: «بُعد أملی»؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل: ص 221: «فقد أملی»؛ لكن

المنقول فى «ح»؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» أعمال أيام البيض من شعبان، ص 78: «بُعد آمالى».

2-2. «أصول الكافى» ج 1، باب استعمال العلم، ص 44، ح 1؛ ج 2، باب اتباع الهوى، ص 336، ح 3.

3-3. محمد: 47، الآية 15.

4-4. فى المصدر: چون سجودى یا رکوعى مرد کشت*** شد در آن عالم سجود او بهشت

چون زدستت رفت(1) ايثار زكوة كشت اين دست آنطرف نخل ونبات

ص: 164

1-1 . في المصدر: رست.

چون که پرید از دهانت (1) حمد حق مرغ جنت ساختش ربّ الفلق

آب صبرت جوی آب (2) خلد شد جوی شیر خلد مهر تست و ود

آن حلاوتها (3) جوی انگبین مستی و ذوق (4) تو جوی خمر بین (5)

فهذه الأبيات والآيات والأخبار الكثيرة في هذا الباب والدعوات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام تدل على تجسم الأعمال الذي أطبق عليه الإمامية والحكماء والمحققون من أهل الكلام ولسنا الآن في ذلك المقام.

«الخدعة»: المكر والاحتيال ويجيء بمعنى الفساد، كما هو المتعارف عند العرب.

وفي الحديث: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله: فيما النجاة غدا؟ قال: صلى الله عليه وآله: «النجاة أن لاتخذعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه» (6) فقيل له: فكيف يخادع الله؟ قال صلى الله عليه وآله: «يعمل ما أمر به الله (7) ثم يريد به غيره،

ص: 165

1-2. في المصدر: دهانش.

2-3. في المصدر: آب جوی.

3-4. في المصدر: ذوق طاعت گشت.

4-5. في المصدر: شوق.

5-6. «مثنوی معنوی» دفتر سوم، ص 289.

6-7. في المصدر: + ويخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر.

7-8. في المصدر: يعمل بما أمره الله.

فاتقوا الرياء (1) فإنه شرك بالله، إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر! يا فاجر! يا غادر! يا خاسر! حبط عملك وبطل أجرک ولا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرک ممّن كنت تعمل له». (2)

وفيه أيضا: «هيهات لا يخدع الله عن جنته». (3)؛ (4)

«الغرور»: تسويل الباطل وتزيينه: وإسناد الخداع إلى الدنيا ليس بالحقيقة، بل على سبيل المجاز في الإسناد، كما يقول الجاهل: «أُنبت الربيع البقل».

إنّما الدنيا وأسبابها أسباب الخداع وآلاته وشبكات الفخ وأدواته وحبائله، فإنّ فاعل التسويل والخدع إمّا النفس، كما قال الله تعالى: «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ» (5) وإمّا الشيطان وجنوده، كما أنّ النفس المسوّلة من جند الشيطان إن سوّلت الدنيا وأسبابها؛ ومن جند العقل إن سوّلت العقبي وطاعاتها وما يحصل به الآخرة.

فلا بدّ أولاً من تعريف النفس وتعريف أقسامها ومراتبها، ثمّ تعريف أفعالها وأحكامها، كما قال السائل:

ص: 166

1-9 . في المصدر: فاتقوا الله فاجتنبوا الرياء.

2-10 . «الأمالي» للشيخ الصدوق، المجلس الخامس والثمانون، ص 347؛ «تفسير العياشي» ج 1، ص 283.

3-1 . «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 129.

4-2 . من قوله: «الخدعة: المكر والاحتيال» إلى هنا، أخذ من «مجمع البحرين» ج 4، ص 319.

5-3 . يوسف: 12، الآية 18 و83.

«وَنَفْسِي بِجَنَائِبِهَا وَمِطَالِي»

تعريف النفس وبيان مراتبها الخمسة

إشارة

اعلم أنّ النفس - كما عرفها الحكماء - جوهر مجرد في ذاتها لا في فعلها. وأقوى دليل تجردها تجرد عارضها، كما قالوا: النفس مجردة لتجرد عوارضها وهي جسمانية الحدوث وروحانية البقاء، إذ البدن وآلاته وقواه المادية الحائلة فيه مرتبة من مراتب النفس، وهو جسم وجسماني وأقصى مراتب النفس التي بها كينونتها السابقة وباطن ذاتها هو العقل الفعّال.

ثمّ لها باعتبار صفاتها وشؤونها خمس مراتب، كما أخبر عنها القرآن

الكريم.

النفس الأمارّة

الأولى: «الأمارّة» وهي التي تمشى على وجهها تابعة لهواها، كما قال الله تعالى: «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي». (1)

النفس اللوامّة

الثانية: «اللوامة» وهي شأنها تلويم (2) نفسها إن اجتهدت في الإحسان أو قصرت عنه واجتهدت في

ص: 167

1-1 . يوسف: 12، الآية 53.

2-2 . في المصدر: تلوم.

الإِسَاءَةُ (1) وقد أخبر عنها القرآن بقوله تعالى: «وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ». (2)

النفس المسؤلة

الثالثة: «المسؤلة» وهي لاتزال تزين الأشياء من الأسباب الدنيوية، من الدراهم والدنانير والضياع والعقار والنساء والبنات والبنين وغيرها عند نفسها، أو تزين الأسباب الأخروية من القصور والحدود والجنات والأنهار الأربعة وغيرها، ثم يجتهد في تحصيلها من أى طريق اتفق وعلى أى وجه وقع، كما قال الله تعالى: «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ». (3)

النفس الملهمة

الرابعة: «الملهمة» وهي التى لاتزال ملهمة بإلهام الله تعالى أو الملك

فى مهماتها وطاعاتها ونسكها وفى الإطلاع على المغيبات، أو فى فجورها وغرورها، كقوله تعالى: «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» (4) ولكن إلهام الفجور والمعصية خذلان وخسران لها وإلهام الطاعات والعبادات توفيق وإحسان لها من الله تعالى.

ص: 168

1-3. «مجمع البحرين» ج 4، ص 114.

2-4. القيامة: 75، الآية 2.

3-5. يوسف: 12، الآية 18.

4-1. الشمس: 91، الآية 8.

الخامسة: «المطمئنة» وهي التي اطمئنت بذكر الله وتوكلت عليه في جميع الأمور والأحوال وبردت بالبرد اليقين ووقفت عن الكد والسعي في أمور الدنيا وهي مقامها أعلى وأشمخ من جميع مراتبها الأخر وهي المخاطب بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * اذْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي». (1)

فالنفس ذات عرض عريض وهي آية الله الكبرى، من عرفها فقد عرف الله ومن لم يعرفها فلم يعرف الله تعالى وآية التوحيد، إذ هي بوحدها كلّ الشؤون والصفات والمراتب، كما أنه تعالى بوحده جميع الصفات الجمالية والجلالية واللطفية والقهرية. ووجهه تعالى بوحده كلّ الأفعال والآثار والوجودات والشؤون.

فجعل تعالى في خلقه الإنسان ووجوده شيئاً من العناصر وشيئاً من الأفلاك والأماك وشيئاً من العقول؛ ونفخ فيه شيئاً من روحه وأودع فيها شؤوناً من شؤوناته، لأنه كما أنّ وجهه تعالى في مقام طبع وفي مقام جسم وفي مقام نفس؛ وفي مقام عقل، أو في مقام ناسوت وفي مقام ملكوت وفي مقام جبروت وفي مقام لاهوت وبذاته لا شيء منها، كذلك النفس في مقام جسم، وفي مقام طبع وفي مقام نفس مدبرة وفي مقام عقل وفي مقام ليست بهذه كلّها، بل فانية عن جميع هذه وباقية ببقاء الله.

فإن قلت: إنّها حادثة ذاتا في مقام الطبع؛ صدقت.

ص: 169

وإن قلت: إنّها حادثة تعلقا وارتدت بالتعلق وجودها الطبيعي الذاتي، لا الإضافة المقولية؛ صدقت.

وإن قلت: إنّها قديمة ذاتا لاتعلقا باعتبار كينونها العقلاني التي هي تمامية النفس وصورتها النوعية المفارقة، كما مرّ أنّ شيئية الشيء بصورته وتمامه؛ صدقت.

وإن قلت: إنّها بهذه الاعتبار باقية بقاءه، بل بقاء الله؛ صدقت.

وإن قلت: إنّها غير باقية، بل زائلة سيّالة باعتبار حركتها الجوهرية ووجودها الزماني؛ صدقت.

وإن قلت: إنّها جسم؛ صدقت.

وإن قلت: إنّها روح؛ صدقت.

تو خود يك چیزی و چندین هزاری دلیل از خویش روشن تر نداری(1)

بيان أقسام أربعة للنفس

إشارة

ثمّ اعلم أنّ للنفس أربعة أقسام: «نامية نباتية» و«حسية حيوانية» و«ناطقة قدسية» و«كلية الهيّة».

روى أنّه سأل صاحب هذا الدعاء - أعني «كميل بن زياد» - عن معلّمه ومعلّم الأولين والآخرين أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا مولاي! أريد أن تعرّفني نفسي؟ قال عليه السلام: «أى الأنفس تريد أن أعرفك؟» قال: هل هي إلّا

ص: 170

1-1 . «أسرار الحكم» ج 1، ص 36: تو هم يك چیزی...

نفس واحدة؟ قال عليه السلام : «إنّما النفس أربعة: الناميّة النباتية والحسّية الحيوانية والناطقّة القدسيّة والكلّيّة الإلهية وكلّ واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان».(1)

النفس النباتية

فالنامية النباتية لها خمس قوى: «ماسكة» و«جاذبة» و«هاضمة» و«دافعة» و«مرّبية» وخاصيتها(2) الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي أشبه الأشياء بنفس الحيوان.

النفس الحيوانية

والحسّية الحيوانية لها خمس قوى: «سمع» و«بصر» و«ذوق» و«شم» و«لمس» ولها خاصيتان: «الشهوة» و«الغضب» وانبعاثها من القلب وهي أشبه الأشياء بنفس السباع.

النفس الناطقة

والناطقّة القدسيّة لها خمس قوى: «فكر» و«ذكر» و«علم» و«حلم» و«نباهة». وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بنفس الملائكة ولها خاصيتان: «النزاهة» و«الحكمة».

ص: 171

1-2 . «ع»: خاصيات.

1-2 . في المصدر: خاصيتان.

والكلية الإلهية لها خمس قوى: «بقاء فى فناء» و«نعيم فى شقاء» و«عزّ فى ذلّ» (1) و«صبر فى بلاء» ولها خاصيتان: «الرضاء» و«التسليم» (2).

وهذه هى التى مبدئها من الله وإليه يعود (3) لقوله تعالى: «فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا» (4).

وأما عودها فلقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً» (5).

والعقل وسط الكلّ لكيلا يقول أحدكم شيئاً إلاّ لقياس معقول (6).

أقول: تحقيق معنى قوله عليه السلام فى النفس النباتية: «وانبعاثها من الكبد» وفى الحسية الحيوانية «انبعاثها من القلب» يبتنى على طول كلام فى حركات النطفة واستكمالاتها فى الرحم إذا وقعت فيها.

بيان حركات النطفة فى الرحم

فأعلم أنّ النطفة - كما نقل عن «البقراط» - إذا صبت فى الرحم

ص: 172

1-2 . فى المصدر + : فقر فى غنا أو غنا فى فقر.

2-3 . فى المصدر: الحلم والكرم.

3-4 . فى المصدر: تعود.

4-5 . التحريم: 66، الآية 12.

5-1 . الفجر: 89، الآية 27 و28.

6-2 . «مجمع البحرين» ج 4، ص 115 و116؛ «علم اليقين» ج 1 المقصد الثانى، باب الأرواح البشرية، ص 371؛ «شرح دعاء الصباح» ص 93، رقم 28.

تصيركروية، لأنها ماء والماء شكله الطبيعي كروي، إذ كلّ بسيط سواء كان فلكيًا أو عنصريًا شكله الطبيعي هو الكروي. ثمّ تنضج بالتدريج حتى تطفو أجزائها اللطيفة من مركزها إلى محيطها، فتتقسم إلى طبقات أربع بعدد العناصر، فالذى هو غليظ فى الغاية يبقى فى المركز وما هو لطيف فى الغاية يطفو ويصير طبقة محيطة وما غلظته غالبية تقرب إلى المركز وما لطافته غالبية تقرب من المحيطة.

فما فى المركز «سواء» وما فى المحيط «صفراء» وما يلى الصفراء «دم» وما يلى السوداء «بلغم».

فهذه وإن كانت طبائعها مختلفة ولكن باعتبار كونها فى حشو الرحم ودم الطمث تحمّر بالتدريج، فتصير علقة «حمراء» فى أربعين يوما(1).

وفى القدسي: «خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا». (2)

بصورت آدمى شد قطره آب چوچل روزش قرار اندر رحم يافت(3)

ومما يناسب هذا المقام أن الله تعالى أخذ فى تخمير طينة آدم عشر قبضات: قبضة واحدة من العناصر وتسع قبضات من الأفلاك التسعة؛ مثل أن قبضته الفردانية والجاه أخذها من تلك الشمس وقبضته المباغضة والعداوة أخذها من فلك المريخ وقبضته المحبة من فلك الزهرة وقبضته

ص: 173

1-3 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثالث والثمانون، ص 703، مع الاختلاف.

2-4 . «عوالى اللئالى» ج 4، ص 98، ح 138.

3-1 . «ديوان سعدى» گلستان، باب هفتم، حكايت 11، ص 113: بصورت آدمى شد قطره آب كه چل روزش قرار اندر رحم ماند.

السعادة من فلک المشترى وقبضته النحوسة من فلک زحل وقس عليه.

و دّورها أربع دورات: «دورة جمادية» و«دورة نباتية» و«دورة حيوانية» و«دورة انسانية» والكلّ أربعون (1).

دادت چهار دور چواندر گلت سرشت یک قبضه از عناصر و نه قبضه از فلک (2).

الدور المعدنى

ثمّ جعل العناية الإلهية هذه الأخلاط الأربعة التي هي كالعناصر مادّة لخلق الأعضاء السبعة الظاهرة: من «الرأس» و«الظهر» و«البطن» و«اليدين» و«الرجلين» والسبعة الباطنة: من «الدماغ» و«القلب» و«الكبد» و«الرئة» و«المرارة» و«الطحال» و«أعضاء التناسل» فأخذ من الأخلاط لخلق كلِّ بحسبه؛ وقدره على ما اقتضته الحكمة (3) هذا الدور المعدنى.

الدور النباتى

ثمّ خلق الله تعالى في هذه الأعضاء الظاهرة والباطنة قوى نباتية من

ص: 174

1-2 . هامش «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السادس عشر، ص 247، الفصل الثانی والثلاثون، ص 382؛ مع الاختلاف.

2-3 . «ديوان ملا هادی سبزواری» ص 79.

3-4 . فى المصدر: العناية.

رؤساء أربع: أعنى: «الغاذية» و«المنمية» و«المولدة» و«المغيرة»(1) وجعل لكلٍ منها خوادم من «الجازبة» و«الماسكة» و«الهاضمة» و«الدافعة» و«المريية»(2) فجذبت الجاذبة دم الرحم من السرة إلى معدة الجنين، ثم جذبت جاذبة الكبد «الكيلوس» من طريق «الماساريقا» فهضمتها هاضمة الكبد حتى صار «كيموسا» نضيجا.

فخلق من زبدته وصفوته الروح النباتي، فانبعثه من الكبد، كما قال عليه السلام .

فالباقى من الأخلاط(3) ما كان «دما» دخل فى الأوردة ووصل نصيب كل عضو إليه.

وما كان «صفراء» انجذب إلى «المرارة» وخاصيته - كما قال الأطباء - تنفيذ الدم، لأنه بمنزلة النار ملطف ومخلخل للدم(4).

وما كان «سوداء» انجذب إلى «الطحال» وخاصيته تصير الدم ذامتانة وقوام وإدخاله فى غذاء الطحال والعظام.

وما كان «بلغما» فهو جميع الأعضاء وخاصيته - كما قالوا - ترطيب المفاصل والأدوات الأخر وصيرورته دما عند احتياج(5) الغذاء وهذا هو الدور النباتي.

ص: 175

1-1 . فى المصدر - : أعنى الغاذية والمنمية والمولدة والمغيرة.

2-2 . فى المصدر - : المريية.

3-3 . فى المصدر + : الأربعة.

4-4 . فى المصدر - : للدم.

5-5 . فى المصدر: عوز.

ثمّ انجذب صقوة الدم وزبدة الروح النباتى إلى القلب، فإذا نضجا

وطبخا صار الروح النباتى روحا حيوانيا، فانبعاثه من القلب، كما قال عليه السلام (1) وينبعث (2) من طريق الشرائين إلى جميع (3) الأعضاء.

فالقلب منبع حياة جميع الأعضاء وكما قال الحكماء: منزلته فى الإنسان الصغير منزلة الشمس فى الإنسان الكبير (4) ثمّ تسفل منه قسط (5) إلى الكبد وتصعد منه قسط صالح (6) من طريق بعض الشرائين إلى الدماغ ونضج فيه مرّة أخرى، فاعتدل وصار روحا نفسانية، محطاً (7) ومطية للقوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة. وهذا هو الدور الحيوانى. وإلى هنا التصويرات فى الأرحام.

وإذا خرج المولود من بطن أمّه إلى رحم الأرض كان فى الدرجة الحيوانية إلى أوان البلوغ الصورى الظاهرى، ثمّ يأخذ فى الدورة الإنسانية مستعملاً للفكر والروية، فأما يسلك مسلك التوحيد (8) وإمّا

ص: 176

1-1 . فى المصدر - : فانبعاثه من القلب كما قال عليه السلام .

2-2 . فى المصدر: بعثه.

3-3 . فى المصدر: جملة.

4-4 . فى المصدر + : وعند كثير من الحكماء القلب محلّ تكوّن الروح مطلقاً.

5-5 . فى المصدر + : منه.

6-6 . فى المصدر: تصعد قسط صالح منه.

7-7 . فى المصدر - : محطاً.

8-8 . فى المصدر + : ويستكمل فى العقل والمعقول.

يذهب مذاهب آخر إلى ما شاء الله(1).

فجميع هذه مراتب النفس الانسانية. ولها درجات ومقامات آخر من مراتب العقل بالقوة والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والفناء في العقل الفعّال الذي هو قدرة الله الملك المتعال، كما قيل:

ونور الإنسان وإن شاب الدجى *** فالهيكل الجامع للتوحيد جا

طبع لدى الحدوث جسماني *** وفي البقاء هو روحاني

و مجمع الصفات تشبيهية *** ومظهر النعوت تنزيهية

كما بأوج الملكوت طائر *** فبحضيض الملك أيضا سائر

كما هو الفعّال للتعقل *** يدرك بالإحساس والتخيل

والبدن المقبور من مراتبه *** فليحترّم فليس من مثالبه

من ذا قرابين وزور شرعا *** في الحكم عظمه الرميم تبعاً(2)

قال صدر المتألهين قدس سره في شرح بعض هذه الكلمات: «قوله عليه السلام في النفس الحيوانية: «و انبعاثها من القلب» أى أولاً وبالذات.

قال: وهذا لا يدفع قول الحكيم وتسميته أياها قوى دماغية، لأنّ الروح البخارى ينبعث من التجويف الأيسر من القلب أولاً، ثمّ يصعد في مسلك بعض الشرائين إلى الدماغ، فيبرد بالتردد في تجاوفه، فيعتدل ويصير مطايا القوى الدماغية.

ثمّ قال: ولعلّ «الفكر» و«الذكر» و«العلم» متعلّقة بالعقل النظرى

ص: 177

1-9. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثالث والثمانون، ص 703 و704.

2-1. «شرح النبراس» نبراس في الدفن، ص 46.

المسمّى بالقوّة العلامة للناطق، فتكون إشارة إلى العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد.

و«الحلم» و«النباهة» متعلقان بالعقل العملي المسمّى بالقوة العمّالة للناطق، فتكون أحديهما «الحال» والأخرى «الملكة» في العمل الصالح. ومناسبة «الحلم» إنّما هي مع «الملكة» باعتبار الثبات والاستقامة والطاقة للعامل. (1).

ويمكن أن يكون «النباهة» إشارة إلى الحدس المغلوب للفكر في الثالثة. و«النزاهة» هي الحرية التي يقال في النفس الشريفة هي التي فيها «الحكمة» و«الحرية».

ثمّ قال: وقوله عليه السلام في الكلية الإلهية: «بقاء في فناء...» يمكن أن يكون «في» للتعليل ولا يخفى وجهه. وأن يكون للظرفية من قبيل كون الباطن في الظاهر والروح في الجسد. ومن أمثال العرفاء: «إذا جاوز الشئ حده انعكس ضده». (2)

وقال أيضا: وقوله عليه السلام: «والعقل وسط الكل» تمثيل لكون العقل مركزا وهي دوائر، لكن اعلم أنّ الأمر في المركز والدائرة المعنويين في الإحاطة على عكس حال المركز والدائرة الحسيّتين، فذلك العقل الكلي - إن رزقك الله تعالى - هو الأصل المحفوظ لهذه (3) انتهى كلامه الشريف.

ص: 178

1-2 . في المصدر + : وأمّا «الحدس» فيليق بالنفس الرابعة لأن الأحكام تابعة للعنصر الغالب والحدس فيها غالبية لا في الثالثة.

2-1 . «شرح فصوص الحكم» ص 336.

3-2 . «شرح دعاء الصباح» ص 94 و95، رقم 28.

فإذا عرفت تعريف النفس ومراتبها وأقسامها وبعض أحكامها فاعلم أنّ خيانتها للعقل في قول السائل اتّباعها الشهوات العاجلة وهو اجسها الدائرة الزائلة وهلوعها و ولوعها فيها وتركها نصيحة العقل في الأمور الآجلة واللذات الباقية الدائمة وتقويتها وساوس الشيطانية التي مالها [من] النكال والعقاب والمانعة(1) عن لقاء الله والحرمان من لقاء الحور والخلود في جهنم بسّ المهاد والمآب.

وسبب اتّباعها الشيطان وترك نصح العقل هو عدم معرفتها ذاتها وباطن ذاتها الذي هو العقل وحبّة الله التي أرسلها من الباطن إلى الخلق وعدم طاقتها وتحملها مشاق التكاليف وعدم بصيرتها في امتياز الحق من الباطل والآجل من العاجل، كما في الحديث: «حفتّ الجنة بالمكاره والنار بالشهوات».(2)

ولهذا؛ النفوس الضعيفة في الأغلب تركت اتّباع عيسى العقل وركبت

على حمير الأبدان وجعلت جلّ مقاصدها تعميرها وتسميتها.

ترك عيسى كرده خر پرورده لاجرم چون خر درون(3) پرده(4)

ص: 179

1-3 . «ح» ؛ «ع»: الملعنة.

2-4 . «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 176 : إنّ الجنة حفتّ بالمكاره وإنّ النار حفتّ بالشهوات.

3-1 . في المصدر: برون.

4-2 . «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص 151.

قال صاحب «إحياء العلوم» في كيفية محاربة النفس مع الشيطان والتطارد بين جنود العقل والجهل في معركة وجود الأدمى: «اعلم أنّ خاطر الهوى يتدى أولاً فيدعوه إلى الشر، فيلحقه خاطر الإيمان فيدعوه إلى الخير، فتنبعث النفس بشهوتها إلى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة فتحسن التمتع، فينبعث العقل إلى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوة ويقبح فعلها وينسبها إلى الجهل ويشبهها بالبهيمة والسبع في تهجمها على الشر وقلة أكرانها بالعواقب.

وتميل النفس إلى نصح العقل، فيحمل الشيطان حملة على العقل ويقوى داعى الهوى، فيقول: ما هذا الزهد البارد؟ ولم تمتنع عن هواك فتودى نفسك؟ وهل ترى أحدا من أهل عصرك يخالف هواه، أو ترك عزيمة؟ أفتترك ملاذ الدنيا لهم يستمتعون منها وتحجر على نفسك حتى تبقى محروما مطعوناً يضحك عليك أهل الزمان؟ تريد أن تزيد منصبك على فلان بن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت ولم يمنعوا أماترى العالم الفلانى ليس يحترز عن فعل ذلك ولو كان شراً لا تمتنع عنه؟.

فيميل النفس إلى الشيطان وينقلب إليه، فيحمل الملك حملة على الشيطان ويقول:

هل لك إلا من اتبع لذة الحال ونسى العاقبة؟ أفتتنع بلذة يسيرة وتترك

ص: 180

1-3 . أخذ المصنف كلام الغزالي من «شرح دعاء الصباح» ص 117، رقم 28؛ وأما كلامه في «إحياء علوم الدين» ج 3، ص 72، فمع الاختلاف والزيادة.

الجنة نعيمها أبدا الآباد، أو تستثقل ألم الصبر عن شهوة ولا تستثقل ألم النار؟ أتغتر بغفلة الناس عن أنفسهم وأتباعهم الهوى ومساعدتهم الشيطان، مع أن عذاب النار لا يخفف بمعصية غيرك؟

فعند ذلك تميل النفس إلى قول الملك؛ فلا يزال مرددا بين الجندين متجادبا إلى الجانبين إلى أن يغلب على القلب من هو أولى به.

فإن غلب على القلب الصفات الشيطانية غلب الشيطان وأجرى على جوارحه سوابق القدر ما هو سبب بعده عن الله تعالى.

وإن غلب عليه الصفات الملكية لم يضع القلب إلى إغواء الشيطان، وظهرت الطاعة على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء و«قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان»⁽¹⁾.

وفي الحديث: «في القلب لمتان: لمة من الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق»⁽²⁾ ولمة من العدو إيعاد بالشر وتكذيب بالحق...»⁽³⁾ انتهى.⁽⁴⁾

فظهر أن الشيطان بوساوسه ممد ومعين للهو اجس النفسانية والرحمان والملك بعناياته وإلهاماته ممد وناصر للنصائح العقلانية والشخص الإنساني إن كان تخمير طينته من العليين يميل إلى الحق بمعونة نصح العقل وإن كان تخمير طينته من السجين يميل إلى الباطل بمعونة الشيطان وهو اجس النفس.

ص: 181

1-1 . «إحياء علوم الدين» ج 3، باب سرعة تقلب القلب، ص 72 و73، مع الاختلاف والزيادة.

2-2 . في المصدر + : فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله وليحمد الله.

3-3 . «إحياء علوم الدين» ج 3، باب تسلط الشيطان على القلب بالوساوس، ص 44.

4-4 . «شرح دعاء الصباح» ص 117، رقم 28.

ثمّ المطال في قوله: «و مطالى» هو المصدر الثانى من المصادر الثلاث التى كانت لباب المفاعلة. والمعنى: مماطلتها إياى ومماطلتلى إياها و«المماطلة»: تأخير الحقّ عن ذى الحقّ (1) ومنه الحديث: «من مطل على ذى حقّ حقّه فهو ملعون». (2)

فيقول السائل: «خدعتنى الدنيا بغرورها» وخدعتنى نفسى بخيانتها ومماطلتها إياى عن حقّى الذى هو ما يتقرّب به إلى الله تعالى من معرفته ومعرفة صفاته وأسمائه والتخلّق بأخلاقه. وفى إتيانه بلفظ «المطال» دون «المطل» اشعار بأنّ المماطلة من الطرفين، يريد أنّه كما أنّ نفسى ماطلتنى عن حقّى، كذلك ماطلتها عن حقّها الذى هو سوق الشهوات ونيل الأمنى والآمال.

«يا سيّدى»

قد جاء «سيد» لمعان؛ قال فى «المجمع»: «السيد»: الرئيس الكبير فى قومه المطاع فى عشيرته وإن لم يكن هاشميا ولا علويا.

و«السيد»: الذى يفوق فى الخير.

و«السيد»: المالك ويطلق على «الرب» و«الشريف» (3) و«الفاضل»

ص: 182

1-1 . «مجمع البحرين» ج 5، ص 473؛ هذا نقل بالمضمون.

2-2 . «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر» المعروف ب«مجموعة ورام» ج 2، ص 263؛ «بحار الأنوار» ج 76، ص 336، ح 1: «من مطل على ذى حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقّه فعليه كلّ يوم خطيئة عشر».

3-3 . فى المصدر _ : والشريف.

و«الكريم» و«الحليم» و«المتحمل أذى قومه» و«الزوج» و«المقدم» (1) انتهى.

و«السيد» من أسمائه تعالى، فهو في حقه بمعنى الرب، المالك؛ الشريف، الفاضل، الكريم، الحليم، المقدم، الفائق في الخير. والمعاني الأخر لا يناسب به تعالى إلا إذا جرّدت عما يدل على التجسّم.

ثم لما وصف السائل طائفة من نعمه تعالى ومنه بالنسبة إليه وأبرز غصته من جرائمه وآثامه وسوء أحواله وآلامه وعظم بلائه وخداع الدنيا وخيانة نفسه ومماطلتها إياه، صار المقام مقام الالتجاء والاستعاذة إليه تعالى ولذا قال: «يا سيدي»!

«فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي»

أى لا يستر عنك.

«سُوءَاءَ عَمَلِي وَفِعَالِي»

جمع فعل بالكسر: وهو الاسم من: فَعَلَ يَفْعَلُ، كقوله تعالى: «وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ» (2).

يريد أن قبح أعماله وسوء أفعاله كاد أن يحجب ويستتر عنك دعائي. فأسألك بعزتك وقدرتك التي لا يمتنع معها شيء أن تبدل سيئات

ص: 183

1-4. «مجمع البحرين» ج 3، ص 71.

2-1. الأنبياء: 21، الآية 73.

أفعالي بالحسنات ولا تجعلها حجابا بينك وبين دعواتي وأسؤلتى.

و «الباء» فى قوله: «بعزتك» للسببية ويجوز أن يكون للاستعانة.

«وَلَا تُفَضِّحْنِي بِخَفِيِّ مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي»

«الفضيحة»: العيب؛ والجمع فضائح ويجىء بمعنى الكشف. وفى الدعاء: «اللهم لا تفضحنا بين خلقك» أى استرعيوبنا ولا تكشفها. (1)

«السر»: خلاف الجهر وكلمة «من» بيان ل«ما» والجملة معطوفة على ما قبلها.

«وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي»

«العقوبة»: العذاب.

«مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَقْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي»

كلمة «من» أيضا بيان ل «ما».

«الإساءة»: خلاف الإحسان ومراده الإساءة فى طاعة الله وعبادته كما إن الإحسان فى العبادة أن تعبد الله، كما (2) تراه، على ما روى عنهم عليهم السلام .

وقال النبى صلى الله عليه وآله - فى تفسير المذكور فى الآية الشريفة: «ثُمَّ اتَّقُوا وَأَمِنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا» (3) -: «الإحسان أن تعبدوا الله كما ترونه. (4)

ص: 184

1-2 . «مجمع البحرين» ج 2، ص 399.

2-1 . فى الهامش: كاتك.

3-2 . المائدة: 5، الآية 93.

4-3 . «بحار الأنوار» ج 67، ص 313؛ ج 69، ص 203 و 354؛ ج 70، ص 142 و 196: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه....»

«التفريط»: التقصير عن الحد، كما مرّ ذكره.

«الجهالة»: بالفتح مصدر جهل يجهل جهلاً وجاهلاً. وهى عدم العلم والمعرفة، كما مرّ. قال الله تعالى: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ» (1).

وقيل: الجهالة هى اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية (2) وهو أيضا منشأ عدم العلم.

«الشهوات»: جمع الشهوة. وهى والغضب قوتان مودعتان فى النفس الحيوانية. والمراد هنا كلّ ما تشتهيه النفس وتلتذّ به، كما قال الله تعالى: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ» (3).

«وَكُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ رَوْفًا» (4)

حرف «الباء» للقسم أى أقسمك بعزّتك. وإظهار لفظ الجلالة مع استتاره فى كلمة «كن» للتأكيد ولمزيد الاهتمام به ولتحلية اللسان بذكره ولإعادة ذكر الحبيب، كما مرّ.

ص: 185

1-4 . النساء: 4، الآية 17.

2-5 . «مجمع البيان» ج 2، ص 22.

3-6 . آل عمران: 3، الآية 14.

4-1 . «مصباح المتهجد» فى دعاء الخضر عليه السلام، ص 585 ؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص 221 ؛ لكن المنقول فى «ح» ؛ «ع» مأخوذ من «زادالمعاد» ص 79: «فى الأحوال كلّها رَوْفًا».

«الأحوال»: جمع الحال وهو الهيئة التي عليها الإنسان من التذكّر والتفكّر والطاعة، أو المعصية والأكل والشرب والنوم واليقظة وغيرها.

«الرأفة»: الرحمة. وقيل: هي أرقّ من الرحمة، لأنّها تقطع مع الكراهة لمصلحة، بخلاف الرأفة، فإنّها لا تقطع معها و«الرؤف» من اسمائه تعالى (1) ونصبه على أنّه خبر «كن» وأريد معناه الوصفي.

«وَعَلَىٰ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَطُوفًا»

معطوفة على ما قبلها، أي: وكن اللهم علىّ في جميع الأمور عطوفاً «العطوف»: المشفق.

«إِلَهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرِكَ»

كلمة «من» للاستفهام. ومن ذا الذي غيرك؟ «أ لغيرك (2) من الظهور ما ليس لك»؟ (3) وغيرك الذي يطلبه الجاهلون «كَسَّرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ». (4)

وإنّما اختص السائل بنفسه وقال: «من لي غيرك» والحال أنّه «من» للجميع غيره تعالى، إشعاراً بأنّ عدم رؤية غيره ديدن الموحّدين ودأب المفردين وغيرهم نصب أعينهم رؤية غيره تعالى في حوائجهم ومآربهم،

ص: 186

1-2. «مجمع البحرين» ج 5، ص 61.

2-3. في المصدر: أيكون لغيرك.

3-4. «إقبال الأعمال» دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة، ص 660.

4-1. النور: 24، الآية 39.

وإذا يسوا عن الأغيار أالجئوا فى الاتجاه إلى الله الواحد القهّار وهو تعالى حينئذٍ يجيبهم ويكشف عنهم السوء ويعطى مسألاتهم، كما قال تعالى: «أَمْ نَجِيبُ الْمَصْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَى كَشِفُ السُّوءِ». (1)

ثمّ إنّه أردف «الإله» بذكر «الرّب» ليخرج العموم والشمول من معنى الإله الذى هو بمعنى المعبود، حتا كان أو باطلاً ويخصّه بالإله الذى هو معبوده الحقيقى وربّه وربّ العالمين.

و«الرّب» يطلق على المالك والمدبّر والسيد والمرتبى والمتم والمنعم والصاحب؛ وهو غير مضاف لا يطلق إلا على الله تعالى. (2)

«أَسْأَلُهُ كَشَفَ ضُرِّى وَالنَّظَرَ فى أَمْرِى»

والجملة مستفهم عنها.

وفى «المجمع» قال: «قال الشيخ أبو على رحمه الله: «الضرر» بالضم: هو الضرر فى النفس من مرض وهزال ووجع وغيره (3) وبالفتح الضرر من كلّ شيء». (4)

أقول: إن كان مراد السائل هو «الضرر» بالضم - كما هو المشهور فى الألسنة والمسطور فى النسخ - فيقول: ما لى أحد أسأله ارتفاع ضرر نفسى من

الآلام والأمراض والهموم والغموم غيرك، كما هو المراد فى قوله تعالى حكاية

ص: 187

1-2 . النمل: 27، الآية 62.

2-3 . «مجمع البحرين» ج 2، ص 64.

3-4 . فى المصدر - : ووجع وغيره.

4-5 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 372.

عن أيوب النبي عليه السلام: «أَنْتَى مَسْنَى الصَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»⁽¹⁾.

وإن قرء بالفتح فمراده أسأله كشف جميع مضراتي، سواء كانت نفسانية أو جسمانية أو غيرهما.

و«الأمر» في قوله عليه السلام: «والنظر في أمرى» أعم من الأمور الدينية والدنيوية.

«إِلَهَى وَمَوْلَاىَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسَى»

بيان معنى الحكم

المراد بالحكم هنا الحكم الشرعى، أى التكليف وهو كما قيل: طلب الشارع الفعل أو تركه مع استحقاق الدم بمخالفته وبدونه أو تسويته.

وعند الأشاعرة هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين⁽²⁾.

فالفعل المطلوب إن كان مع المنع من الترك فهو «الواجب» أو مع جواز الترك ولكن على المرجوحية وهو «المندوب» أو على الراجحية وهو «المكروه» أو على المساواة وهو «المباح». والترك المطلوب إن كان مع المنع من الفعل فهو «الحرام».

البحث فى الحسن والقبح

و معنى قولنا: إن المراد بالحكم الشرعى، ليس أنه لا يكون

ص: 188

1-1 . الأنبياء: 21، الآية 83.

2-2 . «مجمع البحرين» ج 6، ص 48.

عقلياً، بل الشرع كاشف عن أحكام العقل، كما هو قاعدة التحسين والتقيح العقليين، لأنه قد اختلف في حسن الأشياء وقبحها، أنهما عقليان أو شرعيان، فذهب جمهور الإمامية والحكماء وجمهور المعتزلة إلى

الأول وجمهور الأشاعرة إلى الثاني. (1)

والمراد بحسن الفعل أن يستحق فاعله المدح وقبحه أن يستحق فاعله الذم.

والمراد بالعقلية أنه يمكن أن يعلم الممدوحية النفس الأمرية أو المذمومية النفس الأمرية، وإن لم يرد أمر ونهى فيها من الشرع، إمّا تفصيلاً وإمّا إجمالاً، بأن يعلم أنه لو لم يكن في الفعل المأمور به جهة حسن لما أمر به؛ ولو لم يكن في المنهى عنه جهة قبح لما نهى عنه، وإن لم يعلمهما بخصوصهما.

والمراد بشرعيتها خلاف ذلك، فإن الأشاعرة مثلاً يقولون: لا حسن ولا قبح في المأمور به والمنهى في نفس الأمر، بل الحسن والقبح بمجرد الأمر والنهى. ويقولون: ما أمر به في وقت جاز أن ينهى عنه في ذلك الوقت وما نهى عنه في وقت جاز أن يؤمر به في ذلك الوقت.

والقائلون بالعقلية يقولون: لا يجوز إلا في وقتين للمصلحة والمفسدة، كما في النسخ والآيات المنسوخة تدلّ على ذلك.

والحقّ العقلية والأحكام الخمسة الشرعية كواشف العقلية. والأدلة

ص: 189

1-1 . من قوله: «إن كان مع المنع» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والعشرون، ص 318.

التي ذكرت من الجانبين كثيرة في كتبهم المبسطة، من شاء فلينظر إليها وهذا المختصر لا يليق بذكرها.

«الهُوى» بالقصر: ميل النفس إلى مآولها. (1) وفي الحديث: «شر إله (2) عبد في الأرض الهوى» (3) والعمل به باطل شرعا. وفيه أيضا:

«ليس لأحد أن يأخذ بهوى ولا رأى ولا مقائيس» (4).

«وَلَمْ أَحْتَرَسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي»

«لم أحترس»: أي لم أحتفظ (5). وفي الدعاء: «اللهم أحرصني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس» (6).

«التزيين»: التحسين والتجلية.

يريد أن في الحكم والتكليف الذي أجريت على اتبعت فيه هوى نفسى وما حفظت نفسى في العمل بأمر الله والكف عن المنهى عنه «تزيين عدوى» الذي هو الشيطان، فإن شأنه وشغله تحسين المحرمات وتزيينها على النفوس، حتى أتبعها في تحصيلها واستدراكها. ولذا علمنا

ص: 190

1-2. «مجمع البحرين» ج 6، ص 482.

2-3. فى المصدر: أبغض إليه.

3-4. «إحياء علوم الدين» ج 4، ص 458؛ «مفاتيح الغيب» ص 286؛ لكن الحديث أخذ من «شرح الاسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 100.

4-1. «مجمع البحرين» ج 1، ص 483.

5-2. «مجمع البحرين» ج 4، ص 61.

6-3. «مصباح المتهجد» فى أدعية صلاة الليل، دعاء الحزين، ص 134.

الله تعالى بالاستعاذة منه ومن مكائده في جميع الأحوال إليه تعالى. وقال الله تعالى: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (1).

وقال الله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» (2) و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (3)

وفى «جامع الأخبار» قال: إنه روى: «أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا، فرأى عليه السلام عليه معاليق من كل شيء، فقال يحيى عليه السلام: «ما هذه»؟

قال: هذه الشهوات التي أصيب بهنّ بنى آدم.

فقال: «هل لي فيها (4) شيء»؟

قال: ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والصوم (5) والذكر.

قال عليه السلام: «لله على أن لا أملاً بطنى من طعام أبدا».

قال إبليس: ولله على أن لا أنصح مسلماً أبداً» (6).

گفت ابليس لعين دادار را دام زفتى خواهم اين شكار را

ص: 191

1-1 . النحل: 16، الآية 98.

2-2 . الناس: 114، الآية 1.

3-3 . الفلق: 113، الآية 1.

4-4 . فى المصدر: فيهنّ

5-5 . فى المصدر -: والصوم.

6-6 . «جامع الأخبار» الفصل 141، فى النوادر، ص 183..

زر وسیم وکله (1) اسبش نمود*** که بدین تانی خلایق را ربود

أقول: فلعلّك رأيت في «المنوى» الحكاية التي ذكرها من الشيطان في قصة إبراهيم عليه السلام بقتل الديكة التي هي إشارة إلى القلع والقمع للقوة الشهوية. ولانبالي بذكرها هاهنا للمناسبة بينها وبين الحديث المذكور:

گفت شا باش وترش افکند (2) لنج*** شد ترنجیده و ترش همچو (3) ترنج

پس زر وگوهر معدنهای کش (4)*** کرد آن پس مانده را حق پیشکش

گیر این دام دگر را ای لعین*** گفت زین افزون ده ای نعم المعین

چرب و شیرین و شرابات شمین*** دادش و بس جامه ابریشمین

گفت یا رب بیش از این خواهم مدد*** تا به بندمشان بحبل من مسد

تا که مستانت که نر وپردلند*** مرد وار این بندها را بگسلند

تا بدین دام ورسنهای هوا*** مرد تو گردد ز نامردان جدا

ص: 192

1-2. في المصدر: گله.

2-3. في المصدر: آویخت.

3-4. في المصدر: همچون.

4-5. في المصدر: پس جواهرها زمعدنهای خوش.

دام دیگر خواهم ایسلطان تخت***[\(1\)](#) دام مرد انداز حیلت ساز سخت

خمرو چنک آورد پیش او نهاد***[\(2\)](#) نیم خنده زد بدان شد نیم شاد

سوی اضلال ازل پیغام کرد*** که برآر از قعر بحر فتنه گرد

نی یکی از بند گانت موسی است*** پردها در بحر او از گرد بست

آب از هر سر عنان را واکشید*** از تک دریا غباری بر جهید[\(3\)](#)

چونکه خوبی زنان با او نمود*** که زعقل و صبر مردان میر بود

پس زد انگشتک برقص اندر فتاد*** که بده زوتر رسیدم بر مراد

چون بدید آن چشمهای پر خمار*** که کند عقل و خرد را بیقرار[\(4\)](#)

ص: 193

1-1 . فی المصدر: بخت.

2-2 . فی المصدر: در پیش ونهاد.

3-3 . فی المصدر: شد پدید.

4-4 . فی المصدر: در خمار.

وان صفای عارض آن دلبران***که بسوزد چون سپند این دلبران

رو(1) و خال و ابرو و لب چون عقیق***گوئیا خور تافت از پرده رقیق(2)

أعاذنا الله تعالى عن شروره وفتنته بالطفاه ومننه ووقانا من الوقوع في حباله ومكائده.

«فَعَرَّتْني بِمَا أَهْوَى»

أى خدعنى نفسى أو عدوى الذى هو الشيطان بسبب ما أرغب فيه من المشتبهات والمشتبهات.

«وَأَسْعَدَةَ عَلَى ذَلِكِ»

أى أعانه وأمدّه؛ أى نفسى أو عدوى على الخداع والتسويل.

«الْقَضَاءُ»

بيان معانى القضاء

«القضاء» فى اللغة يأتى لمعان: أحدها: الإتيان بالشىء.

ص: 194

1-1 . فى المصدر: روى.

2-2 . «مثنوى معنوى» دفتر پنجم، ص 445.

الثانى: فعل العبادة ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجا عنه.

الثالث: فعل العبادة استدراكا لَمَا وقع مخالفا لبعض الأوضاع المعتبرة ويسمى هذا إعادة؛ جميعها مذكورة فى «مجمع البحرين» (1).

وفى «الصحيح» قال الجوهري: «القضاء» أصله (2) قضى، لأنه من قضيت، إلا أن «الياء» لما جاءت بعد الألف همّزت والجمع: الأفضية. والقضية مثله والجمع القضايا (3).

والقضاء المقرون بالقدر، كما هو المراد هاهنا.

قيل: المراد به الخلق وبالقدر التقدير. ويؤيده قوله عليه السلام: «القضاء الإبرام وإقامة العين» (4) وقوله عليه السلام: «وإذا قضى أمضى وهو (5) الذى لامرّد له» (6).

وفى حديث على عليه السلام مع الشيخ الذى سأله عن المسير إلى الشام، قال له: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام، أبقضاء من الله وقدر؟ فقال: «يا شيخ! ما علوتم تلة ولا هبطتم بطن وإدّ إلا بقضاء من الله وقدر».

ص: 195

1-3 . «مجمع البحرين» ج 1 ص 343.

2-1 . فى المصدر: «القضاء» الحكم وأصله.

3-2 . «الصحيح» ج 6 ، ص 2463.

4-3 . «أصول الكافي» ج 1 ، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين، ص 158 ، ح 4.

5-4 . فى المصدر: «إذا قضى (قضاءه) أمضاه فذلك الذى لامرّد له».

6-5 . «المحاسن» للبرقى، مصابيح الظلم، ص 244 ، ح 237؛ «بحار الأنوار» ج 5 ، ص 122 ، ح 68.

فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي، فقال عليه السلام: «و تظن أنه قضاء حتم وقدر لازم، لأنه (1) لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة من الله للمذنب ولا محمداً للمحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمان (2) وقدرية هذه الأمة». (3)

وفيه أيضاً عن علي عليه السلام قال: «الأعمال ثلاثة أحوال: «فرائض»

و«فضائل» و«معاصي»، فأما الفرائض فبأمر الله ورضى الله بقضاء الله ومشيتيه وبعلمه وتقديره وأما الفضائل فليس (4) بأمر الله ولكن برضى الله وبقضائه ومشيتيه وعلمه (5) وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله (6) ومشيتيه وعلمه، ثم يعاقب عليها». (7)؛ (8)

أقول: قد ظهر بقوله عليه السلام في تحقيق معنى القضاء للعاقل الفطن ما قال الحكماء: من أن «القضاء» هو وجود جميع الموجودات مجتمعة على

ص: 196

-
- 1-6 . في المصدر: وتظن أنه كان قضاءنا حتماً وقدرًا لازماً.
 - 2-7 . في المصدر + : وحزب الشيطان.
 - 3-8 . «أصول الكافي» ج 1، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين، ص 155، ح 1؛ «الاحتجاج» ج 1، باب في القضاء والقدر»، ص 490، رقم 120؛ مع الاختلاف والزيادة.
 - 4-1 . في المصدر: فليست.
 - 5-2 . في المصدر: بقضاء الله ويقدر الله.
 - 6-3 . في المصدر + : ويقدر الله.
 - 7-4 . «التوحيد» للشيخ الصدوق، باب القضاء، ص 370، ح 9؛ «بحار الأنوار» ج 5، ص 29، ح 36.
 - 8-5 . من قوله: «القضاء لمعان» إلى هنا مأخوذ من «مجمع البحرين» ج 6، ص 343-346.

الوجه الكلى فى العالم العقلى و«القدر» هو وجود صور الموجودات مفصّلة فى العالم النفسى السماوى. على الوجه الجزئى، مطابقة لما فى موادها الخارجية.(1)

وقد مرّ أنّ فيضه تعالى من حيث كونه علّة مؤدية لوجود المقضى فى الألواح العالية وفى هذا العالم قضاء ومن حيث إنّه يقدر شكل المقضى وتعيّنه قدر.(2)

فقول السائل: «وأسعد ذلك القضاء» يعنى: أعان نفسى أو عدوى فى اغترارى وافتتاني فى سوق الشهوات وصدور المعاصى القضاء أى وجوداتها العقلية التى كانت علّة مؤدية لوجود ما صدر عنى فى هذه العالم من الحسنات والسيئات.

«فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ»

«الحدود»: جمع الحدّ وحدوده تعالى أحكامه من الأوامر والنواهي، كما قال الله تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ»(3). وسماها حدودا لأنّ الشرائع كانت كالحدود المضروبة للمكلفين، لا يجوز لهم أن يتجاوزوها.(4)

يريد أنّه لأجل اغتراره من نفسه تجاوز بعض حدود الله تعالى. وحرف «الباء» للسببية.

ص: 197

1-6. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثامن، ص 191.

2-7. نفس المصدر: هامش، ص 193.

3-1. البقرة: 2، الآية 187.

4-2. «مجمع البحرين» ج 3، ص 34.

«وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ»

«الأوامر»: جمع أمر على غير القياس. وكلمة «بعض» كما يطلق على واحد من الجماعة وعلى فرد واحد من كلّ شيء وعلى جزء واحد، كذلك يطلق على أكثرهم وعلى أكثر الأفراد والأجزاء.

ومخالفة الأمر أعمّ من أن لا يقضيه أو يقضيه ولكن لا يكون كما أمره تعالى. مثلاً أمر الله تعالى بإتيان الصلاة وإقامتها في وقتها مع شرائطها المقررة؛ إن صلّى أحد غير جامع لشرائطها أو لم يصلّ في وقتها عامدا عالما كان مخالفا لأمره تعالى.

ومن جملة أوامره الأمر بتحصيل المعرفة، كما فسّر روا قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (1) أى ليعرفون (2) وكذا فى قوله تعالى: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ» (3) إذ العبادة فرع على معرفة المعبود ولو إجمالاً وأقل مراتب معرفته تعالى معرفته بالبرهان. كما قال الله تعالى: «قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ» (4).

وقال الباقر عليه السلام: «إني لوددت أن أضرب رؤسكم بالسياط حتى

ص: 198

1-3. الذاريات: 51، الآية 56.

2-4. «تفسير روح الجنان» لأبى الفتوح رازى، ج 10، ص 307؛ «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الخمسون، ص 515.

3-5. البينة: 98، الآية 5.

4-6. البقرة: 2، الآية 111؛ النمل: 27، الآية 64.

تتفقهوا(1) في الدين وتستنبطوا أصول عقائدكم بالحجج والبراهين».(2)

وروى: «المتعبدون(3) بغير علم كحمار الطاحونة».(4)

«فَلِكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ»

كما في الدعاء «نحمدك على بلائك كما نشكرك على آلائك»(5) وحق الحمد وحقيقته ما حمد الله به نفسه، إذ حمده هو الوجود المنبسط بشرائره، فإن حقيقة الحمد هي إظهار فضائل المحمود وفواضله وشرح جماله وجلاله وهو بتمامه شارح كماله تعالى وأفضاله وواصف كراماته وإجلاله وإعراب عمّا في مرتبة غيب الغيوب، كما روى: «إنّ كلامه تعالى فعله»(6).

قال السيد المحقق الداماد - نورالله ضريحه - في «القبسات»(7)

ص: 199

1-1 . «أصول الكافي» ج 1، باب فرض العلم، ص 31، ح 8: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لو ددت أن أصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا».

2-2 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع عشر، ص 225.

3-3 . في المصدر: المتعبّد.

4-4 . «غرر الحكم ودرر الكلم» الباب الأول، الفصل الأول، ص 41، ح 9.

5-5 . «مصباح المتهجد» في أدعية عصر يوم الجمعة، ص 283؛ «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» الفصل السابع والأربعون، ص 287: «الحمد لك على بلائك والشكر لك على نعمائك» لكن هذا النقل أخذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السابع، ص 177.

6-6 . «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 186 ؛ «وإنّما كلامه سبحانه فعل منه» لكن أخذ هذا من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثالث، ص 132.

7-7 . «القبسات» القبس العاشر، ص 459؛ باختلاف يسير.

«أفضل مقامك في الحمد أن تجعل قسطك من حمدك لبارئك قُصياً مرتبتك الممكنة من الاتصاف بكمالات الوجود، كالعلم والحكمة والوجود والعدل مثلاً، فيكون جوهر ذاتك حينئذٍ أجمل الحمد لبارئك الوهاب سبحانه، فإنك إذن تنطق بلسانك الحال كلَّ صفة من تلك الصفات، أنّها فيك ظلَّ صفتة سبحانه و صنع هبة ذاته جلَّ سلطانه بحسب نفس ذاته في تلك الصفة على أقصى المراتب الكمالية.

فقد ذكرنا في «سدرة المنتهى» وفي «المعلقات على زبور آل محمد صلى الله عليه وآله : أن الحمد في قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(1) هو ذات كلِّ موجود بما هو موجود، وهويّة كلِّ جوهر عقلي بحسب مرتبته في الوجود وقسطه من صفات الكمال. ولذلك كان عالم الأ-مر - وهو عالم الجواهر المفارقة - عالم الحمد وعالم التسييح والتمجيد؛ ومنه في القرآن الحكيم: «لَهُ الْمُدْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ»(2)؛(3) انتهى كلامه القمقام.

«وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ»

«الحجة»: بضم الحاء: اسم من الاحتجاج(4) وهو المغالبة على الخصم بالدليل، كما قال الله تعالى: «لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ»(5) وقوله تعالى: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»(6).

ص: 200

1-1 . فاتحة الكتاب: 1، الآية 2.

2-2 . التغابن: 64، الآية 1.

3-3 . هذا النقل مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثالث، ص 132.

4-4 . «مجمع البحرين» ج 2، ص 286.

5-5 . النساء: 4، الآية 165.

6-6 . الأنعام: 6، الآية 149.

و«قضاء»: بالرفع فاعل «جری» أضيف إلى ضمير الخطاب والمخاطب هو الله تعالى، يريد السائل أنه لاجبة لي في شيء جرى قضاؤك عليّ في ذلك الشيء، بل لك الحجة في إجراء قضائك عليّ.

ومقصوده أنّ المجاوزة عن بعض الحدود والمخالفة في بعض الأوامر وقعت عنّي بسبب: أحدهما السبب الطبيعي الذي هو اغترار نفسي المسؤلة والآخر هو السبب الإلهي الذي هو قضاؤك الذي لا مردّ له، كما قيل: «إذا جاء القضاء ضاق الفضاء»⁽¹⁾ «وإذا جاء القدر عمى البصر»⁽²⁾.

چون قضا آید طیب ابله شود***واندوا در نفع خود(3)گمره شود(4)

از قضا سرکنگبین صفرا فرود***روغن بادام خشکی می نمود(5)

قضا چون زگردون فروریخت پر***همه عاقلان کور گردند وکر(6)

فأین الحجة وأی حجة لی فی ذلك؟

ص: 201

1-1 . «عوالی اللئالی» ج 1، ص 292، ح 165.

2-2 . «التفسیر الكبير» ج 3، ص 61.

3-4 . فی المصدر: هم.

4-5 . «مثنوی معنوی» دفتر پنجم، ص 465.

5-6 . «مثنوی معنوی» دفتر اول، ص 3.

6-3 . «مثنوی معنوی» دفتر سوم، ص 213: چون قضا بیرون کند از چرخ سر***عاقلان گردند جمله کور وکر.

«وَأَلْزَمْنِي حُكْمَكَ وَبَلَغْتَ»

«حكّمه تعالى»: مشيئته الفعلية، كقوله تعالى: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»⁽¹⁾.

و«البلاء»: بمعنى الابتلاء والامتحان⁽²⁾.

وقوله: «ألزمني» أى أثبتني ووقفني. والضمير الغائب راجع إلى التجاوز والتخالف في الأوامر والحدود.

«وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي، مُعْتَذِرًا نَادِمًا، مُنْكَسِرًا مُسْتَقِيلًا، مُسْتَغْفِرًا مُنِيبًا، مُقِرًّا مُذْعِنًا مُعْتَرِفًا، لَا أُجِدُّ مَقْرَأَ مِمَّا كَانَ مِنِّي، وَلَا مَفْرَعًا أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي»

«التقصير»: التفريط في الأعمال، كما مرّ.

و«الإسراف»: هو الإفراط فيها بحيث يتجاوز عن الحدود.

وقد مرّ أنّهما من القذارات المعنوية، فليجتنب المؤمن العادل عن الوقوف في حدى الإفراط والتفريط ويستقرّ في حدود الأوساط في كلّ شيء، حتّى تتحلّى نفسه بالأخلاق الحسنة، من الحكمة والعفة والسخاوة والشجاعة وليقتصد، فليكن أمة وسطا، كما قال الله تعالى: «جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا»⁽³⁾.

ص: 202

1-7 . الإنسان: 76، الآية 30.

2-8 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 60.

3-1 . البقرة: 2، الآية 143.

«الاعتذار»: إظهار ما يقتضى العذر(1) والإتيان به.

«الندامة»: هي التوبة والندم، ضرب من الغم والحزن وهو أن يغمم(2) على ما وقع منه يتمنى أنه لم يقع.(3)

«الانكسار»: هو كسر الفؤاد، كما فى الحديث القدسى: «أنا عند القلوب المنكسرة».(4)

چون دوست دل شكسته مى دارد دوست زين بعد من وشكستگى و در دوست(5)

«الاستقالة»: طلب الإقالة والعفو، كما أنّ الاستعفار طلب المغفرة والرحمة.

«الإنبابة»: الرجوع، كما فى قوله تعالى: «مُنِيبِينَ إِلَيْهِ»(6) أى راجعين إليه.

«مقرًا»: أى قائلاً باللسان.

و «الإذعان»: هو الاعتقاد بالجنان، كما أنّ الاعتراف هو الإقرار مع الاعتقاد. وجملة «لا أجد...» متعلقة بقوله: «مقرًا» و ما بعده.

ص: 203

1-2 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 397.

2-3 . فى المصدر: يغمم.

3-4 . «مجمع البحرين» ج 6، ص 175.

4-5 . «شرح النبراس» نبراس فى الحج، ص 109 ؛ لكن «مفاتيح الغيب» ص 176: «أنا عند المنكسرة قلوبهم».

5-6 . «كليات ديوان شمس تبريزى» رباعيات، ص 1354، رقم 245: زين پس من ودلشكستگى بر در او چون دوست دل شكسته مى دارد دوست.

6-1 . الروم: 30، الآية 31.

«المفترّ»: المهرب والمناص.

«المفزع»: الذى يلتجأ ويفزع إليه فى الشدائد والمهالك.

«غير»: اسم الاستثناء والمستثنى متصل، كأنه قال: «لا أجد مفراً إلا أنت لتقبل عذرى» وهو تعالى باعتبار المفرية داخل فى المستثنى منه.

«وإِذْ خَالِكَ إِتَاىَ فِى سَعَةِ رَحْمَتِكَ»

أى وغير إدخالك، معطوف على «قبولك». المراد بالرحمة هنا الرحمة الرحيمية، إذ هو ثابت فى سعة من رحمته الرحمانية. ويحتمل أن يكون المراد مطلق الرحمة.

«اللَّهُمَّ فَأَقْبِلْ عُدْرَى وَأَرْحَمْ شِدَّةَ صُرَى وَفُكِّنِي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي»

«الفكاك» و«التفكيك»: التخليص (1) كقوله تعالى: «فك رقبة» (2).

«الوثاق» بالفتح - وقد جاء كسر الواو فيه فى لغة، فى الأصل -: حبل أوقيد يشدّ به الأسير والدابة (3) ثم استعمل فى كل ما يقيد به الشخص من الحبال والقيود والسلاسل والأغلال والذنوب والآثام، التى يقيد الإنسان ويصير كالأغلال فى الأعناق.

ص: 204

1-2 . «لسان العرب» ج 10، ص 307.

2-3 . البلد: 90، الآية 13.

3-4 . «مجمع البحرين» ج 5، ص 244.

فالتمس السائل من الله تعالى إعتاق رقبتة من قيود الخطيئات واستخلاص نفسه عن تحمّلها والترحم على مسكنته وضربته.

« يَا رَبِّ اِرْحَمْ ضَعْفَ بَدْنِي »

لأنك وصفت خلفه الإنسان بالضعف في كتابك وقلت: « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا »⁽¹⁾ إذ بدن الإنسان مركب من لطائف العناصر وصفوتها لا يطيق الشدائد والمشقات.

« وَرِقَّةٌ جِلْدِي »

الذي هو أرق وألطف من الحرير.

« الرقيق »: خلاف الثخين والغليظ. ومنه الثياب الرقاق⁽²⁾.

جلد الإنسان قشره، كما أنّ لحمه وعظمه لُبّه في بدنه.

« وَدِقَّةٌ عَظْمِي »

« الدقيق »: خلاف الجليل⁽³⁾ والعظيم، كما في الحديث: « إِنَّ اللَّهَ اسْتَوْلَى عَلَى مَادِقٍ وَجَلَّ ». ⁽⁴⁾

« العظم » على وزن « سهم »: قصب الحيوان الذي عليه اللحم. ⁽⁵⁾ وقد

ص: 205

1-1 . النساء: 4، الآية 28.

2-2 . «مجمع البحرين» ج 5، ص 172.

3-3 . نفس المصدر: ص 162.

4-4 . «أصول الكافي» ج 1، باب معاني الأسماء واشتقاقها، ص 115، ح 3.

5-5 . «مجمع البحرين» ج 6، ص 118.

يطلق على العضو مطلقاً، سواء كان عظماً أو غيره، كما في الحديث:

«سجد على سبعة أعظم»⁽¹⁾ أى سبعة أعضاء. وهى المساجد السبعة من الجبهة والكفتين والركبتين والإبهامين.

ثم إنّه خلقه العظام فى بدن الحيوان والإنسان بمنزلة الجبال التى خلقها الله تعالى فى بدن الإنسان الكبير وعددها فى الإنسان، كما قيل: ثمانية أربعون ومأتان بعدد رحم.

عدد عظم چو خواهى كه بدانى بيقين مى برون آيد از آنجا كه برون میائی

يعنى من الرحم.

«يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذَكَرِي وَتَرَبَّيْتِي وَبَرَّيْتِي وَتَعُدَّيْتِي»

أى الذى خلقنى من العدم ومضت علىّ أزمنة طويلة ما كنت فيها شيئاً مذكوراً، كما أخبر عنها القرآن الحكيم بقوله تعالى: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً»⁽²⁾

ثم أحسن بى واشتهر باسمى حين وقعت نطفتى فى رحم أمى، فحفظنى فيها وما أضاعها.

ثم جعلنى فى أربعين يوماً علقه حمراء كما مرّ.

ص: 206

1-1 . «الاستبصار» ج 1، باب 185، ص 329، ح 1: «السجود على سبعة أعظم» «من لا يحضره الفقيه» ج 1، باب وصف الصلاة، ص 197؛ «الأمالى» للصدوق، المجلس الرابع والستون، ص 249: «سجد على ثمانية أعظم» لكن هذا الحديث أخذ من «مجمع البحرين» ج 6، 118.

2-2 . الإنسان: 76، الآية 1.

ثم جعلنى مضغّة، ثمّ جنينا ذا نفسين : نفس نباتية ونفس حيوانية.

ثمّ ألهمنى جذب دم الطمث فى رحم أمى من السرة إلى معدتى وغذّانى به ما أبقانى فيه إلى أن مضت علىّ الشهور وأثرت فى الكواكب السبعة.

ثمّ أخرجنى منها ملهماً بالتقام ثدى أمى ومعلماً بالبكاء ولولا إلهامه

تعالى وتعليمه لجعلت الثدى فى فضاء فمى الجلججه وما مصصته.

ثمّ حفظنى: ورزقنى فى الدرجة الحيوانية إلى آوان بلوغى الصورى.

ثمّ وقّفتى لتحصيل كمالاتى النفسانية واكتساب معارفه ومعارف أوليائه وأنبيائه إلى أن بلغت أشدّى.

فكنت مدّة فى هاوية الهولى والظلمات وزمانا فى فيفاء الجمادات ووقتا فى آجام القصبات ومنبت النباتات وبرهة كالديدان فى الموحلات وكباقي الحيوانات والعجماوات. (1)

وفى جميع هذه المواقف والمقامات غدّانى وربّانى وحفظنى وكلانى وصيرنى إنسانا فى أحسن تقويم، ذا الأيدى والقوى والقُدْر، فبأى لسان أشكر نعمائه وأحمد آلائه؟ وفى أى بيان أدرج محامده وثنائه؟

غير أنكه زبان بكام خموشى كشميم ودم نزنيم

«هَبْنِي لِإِبْتِدَاءِ كَرَمِكَ وَسَالِفِ بَرِّكَ بِي»

«هب»: أمر من الهبة وهى العطاء.

ص: 207

1-1 . «ع» الجمادات.

«الكرم»: كالموهبة من الله تعالى إفادة ما ينبغي للعوض ولا لغرض، كما مرّ الكلام في جوده تعالى.

«سالف الزمان»: ما مضى منه.

«البرّ»: الإحسان وبالفتح بمعنى: البارّ المحسن.

يريد السائل أنه لأجل أطافك القديمة ومواهبك العظيمة العميمة السالفة التي أعطيتها عليّ في ابتداء وجودي إلى الآن، اغفر لي ذنوبي وأعطني سؤلي، فإنك عودتني بمواهبك السنية ومراحمك البهية العلية.

«يا إلهي وسَيِّدي وَرَبِّي أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ»

الهمزة: للاستفهام الإنكاري.

و«تري»: مضارع «رأى» وقياسه: «ترأى» في مضارعه ك«تخشى» ولكن العرب أجمعت على حذف الهمزة من مضارعه، فقالوا: يري، يريان؛ يرون من الرؤية.

والكاف مفعوله الأول وجملة «معذبي بنارك» مفعوله الثاني وكلمة «بعد» من ظروف الغايات.

«وتوحيده تعالى تمييزه عن خلقه (1) وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة» (2)

ص: 208

1-1 . في المصدر: من خلقه.

2-2 . «الاحتجاج» للطبرسي، ج 1، في التوحيد، ص 475: «دليله آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه...» ؛ لكن هذا النقل أخذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثاني والأربعون، ص 440.

فهو تعالى «واحد» إذ ليس له شريك و«أحد» لأنّه بسيط وليس له جزء وبين الأحديّة والواحدية - كما قرّر في محلّه - عموم من وجه لاجتماعهما في الحق البسيط الصرف المحض وفي العقول سيّما على مذهب الإشراقيين، لأنّهم يقولون: إنّها وجودات وأنوار بحثة لاماهية لها. والتفاوت بينها وبين الوجود الواجبي بالشّدّة والضعف.

وكذا في النوع البسيط الذي هو هيولى عالم العناصر، على طريقة المشائين، حيث إنّها مخالفة بالنوع لهيولى عالم الأفلاك، فلا شريك لها من نوعها. وهى بسيطة لأنّ جنسها مضمّن في فصلها وفصلها مضمّن في جنسها وإن كان لها شريك في جنسها ووجودها وكان لها أجزاء عقلية، كما عرفت بأنّها جوهر مستعد أو ماهية ووجود.

وتفارق الأحديّة عن الواحدية في النقطة، من حيث انتفاء الأجزاء

المقداريّة عنها. وكذا في الأعراض من الماهيات التامة من حيث انتفاء الأجزاء الخارجيّة عنها. وإن كان لها الأجزاء العقلية، وكذا في الأجناس العالية والفصول الأخيرة من الماهيات الناقصة من حيث انتفاء الأجزاء العقلية عنها.

وتفارق الواحدية عن الأحديّة في الأجرام الفلكيّة من الأفلاك الكليّة والجزئية والكواكب السيارة وغيرها، إذ كلّ منها نوعه منحصر في فرده ولا شريك له في نوعه وإن كان لها شريك في جنسها ووجودها.

و لو اعتبر النفي بالكّيّة كانتا من الصفات المختصّة بالله تعالى، لأنّ ماسواه من الموجودات لا يخلو شىء منها من الشريك في الوجود بخلافه تعالى فإنّه لا شريك له في الوجود، كما لا ثانى له في الموجود.

وما من موجود إلا وهو زوج تركيبى له ماهية ووجود بخلافه تعالى، إذ لا ماهية له، بل ماهيته إنَّيته وتأكده وجوده ووجوبه.

وأما بيان أحديته تعالى وكونه وجودا صرفا، لأنَّه إن كان ذاته مركبة من الأجزاء مطلقا فلا يخلو: إمَّا أن يكون الأجزاء موجودة بوجود واحد أو بوجودات متعددة.

الأول: تكون أجزاء عقلية من الجنس والفصل والماهية والوجود.

والثانى: قسمان: فإنَّ الأجزاء مع كونها موجودة بوجودات متعددة، إمَّا أن تكون متحدة فى الوضع فهى الأجزاء الخارجية من المادة والصورة وإمَّا غير متحدة فى الوضع وهى الأجزاء المقدرية (1).

فهو تعالى برىء عن جميع هذه، لأنَّه ليس جسما حتَّى تكون له المادة والصورة، وكذا الأجزاء المقدرية التى من لواحق الجسم.

وليس نوعا حتَّى تكون له الجنس والفصل. وكذا لا ماهية له حتَّى

تكون له الأجزاء التحليلية العقلية، بل هو وجود صرف والوجود بسيط محض.

فى الاستدلال على توحيده تعالى

وأما بيان واحديته تعالى ونفى الشريك عنه فكما قيل فى المشهور: إنَّه لو كان الوجب لذاته متعددا لا بدَّ من امتياز كلِّ منهما عن الآخر، فإمَّا أن

ص: 210

1 - 1 . من قوله: «فهو تعالى واحد إذ ليس له شريك» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثانى والثلاثون، ص 369-

يكون امتياز كلّ منهما عن الآخر بذاته، فيكون مفهوم وجوب الوجود محمولاً عليهما بالحمل العرضي وكلّ عرضي معلّل، قد قرّر بطلانه.

وإمّا أن يكون الامتياز ببعض الذات فيلزم التركيب؛ وكلّ مركب محتاج إلى الأجزاء وكلّ محتاج ممكن هذا خلف.

وإمّا أن يكون الامتياز بالأمر الزائد على ذاتيهما، فذلك الزائد إمّا أن يكون معلولاً لذاتيهما وهو مستحيل، لأنّ الذاتين إن كانتا واحدة كان التعيين أيضاً واحداً، فلا تعدد هذا خلف. وإن كانتا متعددة كان وجوب الوجود عارضا لهما وقد ظهر بطلانه.

وإمّا أن يكون معلولاً لغيرهما لزم الافتقار في التعيين إلى الغير وكلّ مفتقر إلى غيره في تعيينه مفتقر إليه في وجوده، إذ التعيين إمّا عين الوجود أو مساوق له، فيكون ممكناً هذا خلف. (1)

فقد ثبت توحيد واجب الوجود بالذات جلّ برهانه.

وهاهنا شبهة عويصة منسوبة إلى «ابن كمونة» فقد أجابه «صدر المتألهين الشيرازي» قدس سره في «الأسفار» من شاء فليرجع إليه. (2)

وقد ذكر الحكماء حججاً وبراهين كثيرة على توحيده تعالى. والحال

أنّه غنى عن الحجج والبراهين، بل ذاته بذاته برهان ودليل على ذاته، كما في الدعاء: «يا من دلّ على ذاته بذاته». (3)

ص: 211

1-1 . من قوله: «انه لو كان الواجب لذاته متعددا...» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثاني الثلاثون، ص 372.

2-2 . «الأسفار الأربعة» ج 1، ص 132 و133.

3-1 . «بحار الأنوار» ج 94، دعاء الصباح، ص 243.

و فيه أيضا «عميت عين لاتراك و(1) لاتزال عليها رقبيا؛ وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك أو متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك»(2) «اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولى الأمر منكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»(3).

زهی نادانکه او خورشید تابان***بنور شمع جوید در بیابان(4)

علم چون بر فرازد شاه فرخار***چراغ آنجا نماید چون شب تار(5)

فهذا القليل الذي ذكرت في توحيدہ تعالى من أقوال الحكماء كافٍ في هذا المختصر لمن له قلب سليم أو ألقى السمع وهو شهيد.

فقوله عليه السلام: «بعد توحيدك» أي بعد توحيدى إياك، أضيف المصدر إلى المفعول. يريد أنك تعذب بنارك الموحدين والعارفين بحقك؟! لا؛ والله، أنت أجل وأرفع من أن تعذب موحديك وتؤلم مفرديك ومحبيك.

ص: 212

1-2 . في المصدر - : لاتراك و.

2-3 . «إقبال الأعمال» دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة، ص 660، مع الاختلاف في تقديم وتأخير العبارات.

3-4 . «أصول الكافي» ج 1، باب أنه لا يعرف إلا به، ص 85، ح 1؛ «التوحيد» للشيخ الصدوق، باب أنه لا يعرف إلا به، ص 286، ح 3: «اعرف الله بالله والرسول بالرسالة وأولى الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والاحسان».

4-6 . «گلشن راز» ص 70، رقم 94.

5-5 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السابع والأربعون، ص 481.

«وَبَعْدَ مَا انطوى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ»

«الانطواء»: الاندماج والاجتماع وكلمة «من» بيان «ما».

«القلب» والروح والنفس الناطقة واحدة عند الحكماء ولكن فرّق بينها العرفاء والأطباء.

فقال الأطباء: الروح هو البخار اللطيف المتولد في القلب الصنوبري القابل لقوة الحياة والحس والحركة، كما يسمّى هذا البخار عند العرفاء بـ«النفس» وما يتوسط بين المدرك للكليات والمدرك للجزئيات بـ«القلب».

فهو عند العرفاء: «جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح بالمعنى الأوّل والنفس» ولكن باطنه الروح ومركبه (1) وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد النفس.

وفى آية النور، فى قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْ-كُوَّةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْ-تُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ». (2)

قد مثل «القلب» بالزجاجة وبالكوكب الدرّى و«الروح» بالمصباح و«النفس» بالشجرة الزيتونة، فإنّها لا من شرق عالم الأرواح (3) ولا من غرب عالم الأجساد (4) بل هى متوسطة بينهما ومشملة عليهما. فإنّ

ص: 213

1-1 . فى المصدر: الروح باطنه والنفس مركبه.

2-2 . النور: 24، الآية 35.

3-3 . فى المصدر + : عالم المجردة.

4-4 . من قوله: «القلب والروح والنفس واحدة» إلى هنا مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثانی عشر، ص 211 و 212.

النفس كما مرّ جسمانية الحدوث روحانية البقاء(1) ظاهرها هو البدن وقواه ومشاعره وباطنها هو العقل الفعال وقدرة الله المتعال.

ويمكن أن يراد بالانطواء: الانقطار، أى بعد ما انفطر عليه قلبى، إذ القلوب مفطورة ومجبولة على المعرفة ولو إجمالاً، كما قال عليه السلام:

«رأيت العقل عقليين فمطبوع ومسموع»(2)

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يمجسانه ويهودانه ويمجسانه»(3).

در هیچ سرى نیست که سرى ز خدا نیست.(4)

والمعرفة أعم من العلم، إذ هي تطلق على إدراك الجزئيات أيضاً بخلاف العلم، فإنه لا يقال إذا أدرك أحد جزئياً: هو عالم به، بل يقال: عارف به.

«وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ»

كلمة «من» بيانية والجملة معطوفة على ما قبلها، أى وبعد ما لهج به لسانى من ذكرك.

ص: 214

1-5. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السادس والستون، ص 619.

2-1. «الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام» ص 370، رقم 283.

3-2. «صحيح البخارى» الجزء السادس، ج 3 ص 20.

4-3. «ديوان حافظ» غزليات، ص 140، رقم 70: گر پير مغان مرشد من شد چه تفاوت در هیچ سرى نیست که سرى ز خدا نیست.

«اللّهجة»: التتقق(1) ومنه فى وصف على عليه السلام قال صلى الله عليه وآله : «على أصدق الناس لهجة». (2)

وقال صلى الله عليه وآله : «ما من ذى لهجة أصدق من أئذر». (3)

«وَأَعْتَقَدَةُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ»

معطوفة على ما قبلها.

«الضمير»: الفؤاد والقلب سمى به لأنه مضمر ومستتر. وكلمة «من»

أيضا بيانية.

«الحب»: والعشق بمعنى واحد.

إنّ المحبة للرحمن اسكرنى فهل رأيت محبا غير سكران(4)

نیست فرقى در میان حب وعشق شام در معنى نباشد جز دمشق(5)

و«الراح» التى وصفتها ألسنة العرفاء والشعراء البالغين هى راح المحبة لله تعالى، كما أنّ الخمر تذهب بالعقل وتأخذ الإنسان من نفسه،

ص: 215

1-4. «ع»: النطق.

2-5. «مجمع البحرين» ج 2، ص 328.

3-6. لسان العرب ج 12، ص 340؛ «مجمع البحرين» ج 2، ص 328.

4-2. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثانى والخمسون، ص 534.

5-1. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثالث والأربعون، ص 459.

وتسكره سكرًا ليس له صحو وإفاقة إلى صباح القيامة.

وقد وصفها الله تعالى في كتابه الكريم، قال: «إِنَّ الْأَشْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» (1)

وقال الله تعالى: «وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا» (2)

وقال الله تعالى: «وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» (3) أى مزاج الرحيق المختوم وهو ما يمزج به «من تسنيم» وهو عين فى الجنة ينصب على أهلها من علو وهو أشرف شراب فى الجنة (4) قال الله تعالى: «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» (5)

وفى «المجمع البيان»: أى هى خالصة للمقربين، يشربونها صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة. (6)

اعلم ان مشرب العرب فى شربهم مختلف، فمنهم من يشرب صرفا، كما قال الشاعر:

يا ساق لا تشعشع الراح بما فهو يكف عاملا من عمل (7)

وقال ابن الفارض:

ص: 216

1-3 . الإنسان: 76، الآية 5 و6.

2-4 . الإنسان: 76، الآية 17 و18.

3-5 . المطففين: 83، الآية 27.

4-6 . «مجمع البيان» ج 5، ص 456، «مجمع البحرين» ج 6، ص 92.

5-7 . المطففين: 83، الآية 28.

6-8 . «مجمع البيان» ج 5، ص 456.

7-1 . «شرح النبراس» نبراس فى غسل الميت، ص 43.

عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم(1)

ومنهم من يشرب مزجا، كما قال الشاعر:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها فحبّ بها مقتولة حين تقتل(2)

وقال أبو القاسم الحريري في مقاماته تورية:

يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الأوصاف في الأندية

قتلتها لا اتقى وارثا يطلب منى قودا أودية(3)

وقال حسان بن ثابت:

إنّ التي ناولتني فرددتها قتلت قتلته فهاتها لم تقتل(4)

والله تعالى حرم أصنافها على المؤمنين في الدنيا، ووعدهم في الآخرة الصبر للمقربين، والممزوج لأصحاب اليمين(5).

وقول الحريري: «عانس» يقال: عنست الجارية إذا بلغت وبقيت عند أهلها حتى خرجت عن إدارة الإبرار ولا يتزوجها أحد(6).

و«العاتق»: من أسماء الخمر(7) وهي التي مضت عليها مدة طويلة سنة أو سنتان أو أكثر منها.

ص: 217

1-2 . نفس المصدر.

2-3 . نفس المصدر.

3-4 . نفس المصدر.

4-5 . «التبيان في تفسير القرآن» ج 1، ص 245.

5-6 . من قوله: «مزاج الرحيق المختوم» إلى هنا موجود في «شرح النبراس» نبراس في غسل الميت، ص 43.

6-7 . «القاموس المحيط» ج 2، ص 232.

7-8 . «لسان العرب» ج 9، ص 37: خمر عتيقة: قديمة حُبست زمانا في ظرفها... والعاتق: الخمر القديمة.

«وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ»

الاعتراف والتصديق بمعنى واحد.

و«الرُبُوبِيَّة»: من الربوب، من الربِّ ومعناها بالفارسية (خداوندی). ومنه الحديث: «العبودية جوهرة كنهها الربوبية»⁽¹⁾

«هِيَهِاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ»

هذه الجملة ناضرة إلى ما قبلها؛ إلى قوله: «أتراك معذبي».

«هِيَهِاتَ»: اسم فعل معناه: بَعَدَ. «التضییع»: الإفساد. «رَبَّيْتَهُ»: من التربية.

«أَوْ تُبْعِدَ (2) مَنْ أَدْنَيْتَهُ»

أدنوه مَنَى: أى قَرَّبُوهُ (3) من الأذنَاء. قد مرَّ الكلام فيه.

«أَوْ تُشْرِكَ مَنْ أَوْيَيْتَهُ»

«التشريد»: التطريد والتفريق (4) كما قال تعالى: «فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَّفَهُمْ». (5)

ص: 218

1-1 . «مصباح الشريعة» الباب الثاني، ص 7.

2-2 . «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص 222 ؛ لكن فى «زاد المعاد» ص 80 ؛ «ح»: تُبْعِدَ.

3-3 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 150.

4-4 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 77.

5-5 . الأنفال: 8، الآية 57.

«أويته»: أى مكنته عندك واضممته إلى عبادك، كقوله تعالى: «فَأُوُوا

إِلَى الْكَهْفِ» (1) أى انضموا واجتمعوا إليه. (2)

«أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ»

«البلاء»: هنا بمعنى الغم والحزن.

«كفيتها»: أى أغنيته عن غيرك، كقوله تعالى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» (3) أى بمغن.

«رحمته»: رزقته وأحسننت إليه.

«وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي وَمَوْلَايَ أَتَسَلَّطَ النَّارَ عَلَى وُجُوهِ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً»

«ليت شعري»: كلام يقال فى مقام الحيرة فى أمر والبهت والاستفسار عن باطن ذاته وأمثلة هذا.

«الوجوه»: جمع الوجه وهو ما اشتمل على الناصية والذقن وما بينهما من الحاجبين والعينين والخدين والأنف والفم.

«خَرَّتْ»: أى سقطت.

«وَعَلَى أَلْسِنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً»

تقييد التوحيد بالصدق لإخراج توحيد أهل النفاق الذى هو الإقرار

ص: 219

1-1 . الكهف: 18، الآية 16.

2-2 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 37.

3-3 . الزمر: 39، الآية 36.

باللسان فقط، إذ من أقسام الكفر كفر النفاق وهو خلاف كفر التهود الذي هو الإنكار في الظاهر والإقرار في الباطن. (1)

بيان مراتب أربعة للتوحيد

توحيد الذات

توحيد الذات

ثم اعلم أنّ مراتب التوحيد أربعة:

«توحيد الذات»: وهو أن يرى الموحّد جميع الموجودات ممحوقة ومقهورة في وجود الله تعالى بحيث لا يشدّ عن حيطة وجوده وجود.

توحيد الصفات

توحيد الصفات

و«توحيد الصفات»: وهو أن يرى الموحّد جميع القُدَر والصفات الكمالية مستهلكة في صفاته، كما أشعر بالاول «لا هو إلا هو» وبالثاني «لا إله إلا الله».

توحيد الأفعال

و«توحيد الأفعال»: وهو أن يرى الموحّد جميع الأفعال فانية في فعله تعالى، كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وآله: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلى العظيم».

توحيد الآثار

توحيد الآثار

و«توحيد الآثار»: وهو أن يرى الموحّد كلّ الآثار من الله تعالى، كما قال الحكماء: «لا مؤثر في الوجود إلاّ الله». (2)

ص: 220

1-4 . «بحار الأنوار» ج 68، ص 295.

2-1 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والعشرون، ص 307 و 337؛ الفصل الثامن والثلاثون، ص 416؛ «شرح دعاء الصباح» ص 129، رقم 32.

«وَبِشْكْرِكَ مَادِحَةً»

معطوف على التوحيد.

«وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقَّقَةً»

أى اعترافا واضحا.

«وَعَلَى ضَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً»

«ضمائر» جمع ضمير.

«حوت»: أى جمعت من الحجج والبراهين على توحيدك وتوحيد صفاتك وتوحيد أفعالك وآثارك، حتى حصل لها الخشوع والخشية منك، كما قال تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (1).

جميع هذه الجمل وال فقرات وكذا الفقرتان الآتيتان معطوفة على «الوجه».

«وَعَلَى جَوَارِحَ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانٍ تَعْبُدُكَ طَائِعَةً»

«جوارح»: جمع جارحة. وهى الأعضاء من الرأس والظهر والبطن واليدين والرجلين وغيرها.

«سعت»: أى جهدت وأسرعت.

«الأوطان»: جمع الوطن وهو محلّ التوقف والإقامة مطلقا، سواء كان

ص: 221

1-1 . فاطر: 35، الآية 28.

مولد الشخص فيه أم لا. والمراد بها هنا المساجد والمشاهد الشريفة والمعابد وكلّ مكان أقيم فيه طاعته تعالى وعبادته.

«التعبّد»: هو فعل العبادة وقضاؤها.

بيان ثلاثة أنواع للعبادة

اعلم أنّه - كما قال المحقق الطوسي والحكيم القدوسي قدس سرهم في

«الأخلاق الناصرية» ناقلا عن أقوال الحكماء - عبادة الله تعالى على ثلاثة أنواع:

الأول: ما يجب على الأبدان، كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره.

الثاني: ما يجب على النفوس، كالأعتقادات الصحيحة، من العلم بتوحيد الله وما يستحقّه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده (1) وحكمته، ثمّ الاتساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المقارنات (2) وجهاد الأعداء والذبّ عن الحريم وحماية الحوزة (3) انتهى.

ص: 222

1-1 . في المصدر: جوده.

2-2 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 95: المعاونات.

3-3 . «اخلاق ناصري» در بيان شرف عدالت بر ديگر فضائل، ص 141.

وَحَقُّ الْعِبَادَةِ وَحَقِيقَتِهَا - كَمَا فِي الْحَدِيثِ - ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ:

الأول: أن لا يرى العبد لنفسه فيما أنعمه (1) الله تعالى ملكا، إذ العبيد لا ينبغي أن يكون لهم ملك، بل يرون المال مال الله يصرفونه حيث أمرهم الله تعالى.

الثاني: أن لا يدبّر العبد لنفسه تدبيرا.

الثالث: أن يكون جملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه.

فإذا لم ير العبد (لنفسه) فيما أعطاه الله ملكا هان عليه الإنفاق.

وإذا فوّض العبد تدبير نفسه إلى مدبّره هانت عليه مصائب الدنيا.

وإذا اشتغل العبد فيما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء

والمباهات مع الناس.

فإذا اتصف العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا وما فيها (2) ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب [ما] عند الناس عزّا وعلوّا ولا يدع أيامه باطلة، فهذا أول درجة المتقين.

ويمكن أن يراد بالتعبّد دوام فعل العبادة، كما سُمّي من يداوم في العبادة بالمتعبّد. (3)

ص: 223

1-4 . في المصدر: خوّله.

2-1 . في المصدر: هانت عليه الدنيا والمسيب والخلق.

3-2 . من قوله: «قال المحقق الطوسي في الأحلاق الناصرية» إلى هنا مأخوذ من «مجمع البحرين» ج 3، ص 95 و96.

«وَأَشَارَتْ بِأَسْتِغْفَارِكَ مُدْعِنَةً»

أى أشارت الجوارح، فينبغى أن يعمم الجوارح حتى تشمل جميع الأعضاء من اللسان والجنان والأصابع والعيون والجفون وغيرها، ممّا ذكر أو لم يذكر، إذ حيث يذكر الذاكر المذكور الحقيقي جميع المشاعر والقوى والآلات والأدوات ملتفت ومشير إليه تعالى، كما قيل:

جملة اعضائهم سراسر سوى دوست وقت يا الله اشارت مى كنند

«ما هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلَا أُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمٌ»

كلمة «ما» نافية. «هكذا» كناية عن مقدار الشيء وعدته.

كلام ابن هشام فى بيان لفظ «كذا»

قال ابن هشام: «ويرد «كذا» على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما «كاف» التشبيه و«ذا» الإشارة، كما تقول: «رأيت زيدا فاضلاً ورأيت عمرا كذا».

الثانى: أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين يبنى بها عن غير عدد، كما جاء فى الحديث: «يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا؛ فعلت كذا وكذا».

الثالث: أن تكون كلمة واحدة مكنيا بها عن العدد، فتوافق «كأين» (1) فى أربعة أمور: «التركيب» و«البناء» و«الإبهام» و«الافتقار إلى التمييز»

ص: 224

1-1 . فى المصدر: كأي.

وتخالفها في ثلاثة:

أحدها: أنها ليس لها صدر الكلام.

الثاني: أن مميزها (1) واجب النصب، فلا يجوز جرة بـ«من» اتفاقا ولا بالإضافة، خلافا للكوفيين.

الثالث: لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها» (2) انتهى.

وهاهنا: [هكذا] من الوجه الثاني ولكنها مركبة من كلمات ثلاث: هي «هاء التنبيه» و«كاف التشبيه» و«ذا الإشارة» مجردة عن معانيها وصيرورتها كلمة واحدة كنى بها عن غير العدد.

بيان معاني أربعة للفظ «الظن»

«الظن» يأتي لمعان أربعة كما في «المجمع»:

منها معنيان متضادان: أحدهما الشك والأخر اليقين الذي لا شك فيه، فمن موارد اليقين قوله تعالى: «وَأَتَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ» (3) ومعناه علمنا وأيقننا. (4) ومنها معنيان ليسا بمتضادين: أحدهما الكذب والآخر التهمة. (5)

ص: 225

1-2. في المصدر: تميزها.

2-3. «مغنى اللبيب، ج 1، الباب الأول، حرف الكاف، ص 248. ولكن من قوله: «قال ابن هشام» إلى هنا مأخوذ من «مجمع البحرين» ج 1، ص 357.

3-4. الجن: 72، الآية 12.

4-5. في المصدر:- وأيقننا.

5-1. «مجمع البحرين» ج 6، ص 279.

والذى أريد هنا هو المعنى المصطلح وهو الطرف الراجح من طرفى الاعتقاد. (1) أى الذى بمعنى الحسابان، كما هو المراد فى الحديث القدسى: «أنا عند حسن ظن عبدى المؤمن» (2) وفى الأخبار: «أحسن ظنك ببارئك» (3) وقيل: «فليحسن العبد ظنه بربه». (4)

وقوله: «ولا أخبرنا» أى ولا هكذا.

«أخبرنا» مجهول المتكلم من الماضى من الإخبار؛ يريد أن الذى أخبرنا بفضلك عنك عن نبيك بعكس ذلك. وهو قوله تعالى: «قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا عَالِمِ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» (5) وإِنَّهُ غَافِرُ الْخَطِيئَاتِ، مَاحِي السَّيِّئَاتِ، مَعْطَى الْمَسْأَلَاتِ، رَافِعُ الدَّرَجَاتِ، قَاضِي الْحَاجَاتِ، وَاهِبُ الْعَطِيَّاتِ، غَفُورٌ، رَحِيمٌ، ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ، ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، حَكِيمٌ، قَدِيمٌ، حَلِيمٌ، كَرِيمٌ، عَطُوفٌ، رُؤُوفٌ (6) وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

«يَا رَبِّ وَأَنْتَ تَعَلَّمْ ضَعْفَى».

ووهنى ووهيى.

ص: 226

-
- 1-2 . «شرح دعاء الصباح» ص 45، رقم 10.
 - 2-3 . «أصول الكافي» ج 2، باب حسن الظن بالله عز وجل، ص 72، ح 3: «أنا عند ظن عبدى المؤمن بى...» ولكن المنقول فى «بحار الأنوار» ج 70، ص 366؛ عن «الكافي» مطابق للمتن.
 - 3-4 . «بحار الأنوار» ج 11، ص 263: «أحسن ظنك بربك».
 - 4-5 . «شرح دعاء الصباح» ص 45، رقم 10.
 - 5-6 . الزمر: 39، الآية 53.
 - 6-7 . هذه الأسماء اقتباس من «دعاء الجوشن الكبير».

«عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا»

كحرارة أهوية الصيف وبرودة الشتاء والجوع والظماء وأمثال ذلك.

«وَعُقُوبَاتِهَا»

ونكالتها، كالألام والأوجاع وانكسار العظم وقطع اليد والرجل وسائر الأعضاء كالوقوع فى المخاوف والمهالك وسياسات السلاطين والحكام والتجلد بالحدود وأمثال ذلك.

«وَمَا يَجْرَى فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا»

والضمانر الثلاثة راجعة إلى الدنيا.

«عَلَى أَنْ ذَلِكَ»

أى بلاء الدنيا وعقوباتها والمكآره التى تجرى على أهلها.

«بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْتُوبٌ»

ساعة أو يوم أو أسبوع أو شهر أو سنة كل ذلك.

«يَسِيرٌ بَقَائُهُ»

سريع الزوال.

«البقاء»: خلاف الفناء، كما أن القليل واليسير خلاف الكثير والجزيل.

ص: 227

وزمانه.

«القصير»: ضد الطويل.

«فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَجَلِيلِ وَقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا»

يريد أن الإنسان الضعيف النحيف الذى لا يطيق احتمال العذاب والعقوبات السريعة (السريع) الزوال فى الدنيا، كيف يتحمّل العقاب والعذاب الدائم المنخلّد فى الآخرة؟ كما قلت فى كتابك الكريم: «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ». (1)

«وَهُوَ بِلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مَقَامُهُ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ»

أى أهل البلاء وهو لا يخفّف عن أهله، كما قال الله تعالى: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا». (2)

بيان حشر أصناف الخلق

اعلم أنّ دار الآخرة هى دار بروز صور الملكات والأخلاق وأهل المحشر يحشرون على أصناف شتى وأقسام مختلفة.

فبعضهم يحشرون على صور البهائم؛ أولئك الذين كانوا فى الدنيا

ص: 228

1-1 . السجدة: 32، الآية 21.

2-2 . النساء: 4، الآية 56.

واقفين عن تحصيل المعارف الحقّة والكمالات الدينية بالرياضات الشرعية وبذلوا جهدهم وصرّفوا همهم(1) في سوق الشهوات ونيل اللذات العاجلة كيفما اتفق وكم من آية مرّت عليهم في الدنيا وهم عنها معرضون.

وبعضهم يحشرون على صور الذوّبان والحضاجر؛ أولئك الذين كانوا في الدنيا حاسدين على ما أنعم الله به عباده من المال والكمال والجمال والعزّة والجلال ولا زالوا حسدوا وتمكّنوا فيه، فماتوا على ملكته وكم نذير جائهم فيها وهم عنه غافلون.

وبعضهم يحشرون على صور الديبة والخنازير؛ أولئك الذين كانوا في الدنيا حريصا على ادّخار الزخارف ومولعا في كثرة الأكل والشرب وما زالوا واقفين على تلك الصفة الخبيثة، حتى تمكّنوا فيه وصارت ملكتهم وكم من ناصح نصحهم تركه وهم عنهم نافرون.

وبعضهم يحشرون على صور القردة؛ أولئك الذين كانت طباعهم مجبولة على تقليد العباد أفعالهم وأقوالهم وحركاتهم وسكناتهم وقصروا همهم على إرائة صفات أهل الله بأقبح وجه وأساء حال وما زالوا عاكفين عليها وماتوا على ملكتها وكم من شفيع زاجر منعهم عن تلك الصفات الخسيسة وهم عنهم سائمون.

وبعضهم يحشرون على صور الأسود والفهود والكلاب والأنمار؛ أولئك الذين شيمتهم في الدنيا سوق الغضب على الخلاق وديدنهم القهر

ص: 229

1-3. في الهامش: (همهم، خ ل).

ومزق الأعراض وهتك العصم بلاجهة (حجة) شرعية، ومازالوا توّرطوا فيها، حتى صارت ملكتهم وكم من شفيق مكرم نصحهم تركها، فما سمعوا وماتوا وهم كافرون وهكذا.

بعضهم على صور النمل.

وبعضهم على صور العقارب والزناير والحيات. وقس عليها ما لم يذكر.

هذا على طريقة الإمامية الاثني عشرية الحقّة ومذهب حكماء الإسلام، بل مذهب جميع الحكماء، من إدريس عليه السلام إلى زماننا هذا. وإليه ذهب جميع العرفاء وأهل الكشف والشهود.

والآيات الفرقانية والأحاديث الصحيحة الصريحة والآثار من الحكماء النظار والعرفاء أولى الأيدي والأبصار في هذا الباب أكثر من أن تعدّ وتحصى.

قال العارف الرومي في مواضع من «المنشوى» منها:

زانکه حشر حاسدان روز گزند***بیگمان بر صورت گرگان کنند

حشر پر حرص خَسِ مُردار خوار***صورت خوکی بود روز شمار

زانیانرا گنده اندام نهان***خمر خواران را بود گند دهان

ص: 230

سیرتی کآندر نهادت(1) غالبست***هم بر آن تصویر حشرت واجبست(2)

ومنها:

گشته گرگان هر یکی(3) خواهایتو می درانند(4) از غضب اعضای تو(5)

آن سخنهای چومار وکژدمت مار وکژدم گردد وگیرد(6)دمت(7)

ای برادرتو همین اندیشه ما بقی تو استخوان وریشه

گر بود اندیشه ات گل گلشنی(8) ور بود خاری تو هیمه گلخنی(9)

کان قندم ونیستان شکر هم زمن میروید ومن می خورم(10)

ای دریده پوستین یوسفان گرگ برخیزی از آنخواب گران(11)

إلی غیر ذلک.

وقیل: إنَّ یوم الحشر إذا حشر الناس علی تلک الصور صاحبوا وفزعوا

ص: 231

1-1 . فی المصدر: وجودت.

2-2 . «مثنوی معنوی» دفتر دوم، ص 140.

3-4 . فی المصدر: یک بیک.

4-5 . فی المصدر: میدارند.

5-6 . «مثنوی معنوی» دفتر چهارم، ص 415.

6-7 . فی المصدر: گشت و می گیرد.

7-8 . «مثنوی معنوی» دفتر سوم، ص 289.

8-9 . فی المصدر: گر گلست اندیشه تو گلشنی.

9-10 . «مثنوی معنوی» دفتر دوم، ص 113.

10-11 . «مثنوی معنوی» دفتر دوم، ص 165.

11-3 . فی المصدر: ازین خواب گران.

فزعا عظيما ونادوا نداء ويقولون: يا ويلتى! ما هذه؟ ما كنا بهائم وذؤبانا وأسودا وفهودا وعميانا، كما أخبر الله تعالى عن حال الجاهلين في الدنيا وقولهم هنالك: «قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا» (1).

چشم بينا خفته ام من ای کرام کور محشورم کند يوم القيام

فيقال لهم: «إنما هي أعمالكم ترد إليكم» (2) وملكاتكم صورت لكم فيقولون: ياليتنا كنا ترابا.

کاش از خاکی سفر نگزیدمی (3)

ثم يعرضون جميعهم على النار ويُصلون فيها خالدین إلى ماشاء الله.

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنِ غَضَبِكَ وَأَنْتِ قَامِكَ وَسَخَطِكَ»

الضمير يرجع إلى «البلاء».

«الغضب» في الحيوان: غليان دم القلب الصنوبري إذا أدرك ما ينافر طبيعته وأراد التقضي عنه أو الانتقام على باعته. وفي الله تعالى عقابه وإرادة الانتقام من العصاة، فإنه يفعل بالكفار ما يفعل الملك الجبار إذا غضب على من تحت يده. (4)

وفي رواية عمرو بن عبید مع أبي جعفر عليه السلام وقد قال له: قوله تعالى:

ص: 232

1-1 . طه: 20، الآية 125.

2-2 . «بحار الأنوار» ج 3، ص 90.

3-3 . «مثنوى معنوی» دفتر دوم، ص 150: کاش از خاکی سفر نگزیدمی همچو مرغان دانه می چیدمی

4-4 . «مجمع البحرين» ج 2، ص 133.

«وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى» (1) ما ذلك الغضب؟ فقال عليه السلام: «هو العقاب، يا عمرو! وإنه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة المخلوقين». (2)

أقول: قد مرّ في المكر أنّ الغضب والحياء والخدعة والتردد وأمثال ذلك إذا أسند إليه تعالى يراد بها الغايات لا المبادئ، فغاية الغضب مثلاً هو الانتقام والتخلّص (3) فإذا أراد الله تعالى عقوبة العاصي أو انتقام الكفّار على كفرهم فصدق عليه تعالى أنّه غضب عليهم. وقس عليه البواقي.

«الانتقام»: التعذيب على المخالفة.

«السخط»: الغضب وهو في الإسناد إليه تعالى كالغضب يراد به ما يوجب السخط من العقوبة.

«وهذا ما لا تقوم له السموات والأرض»

يريد أنّ غضبك وانتقامك وسخطك شيء لا تقوم له السموات والأرض.

«يا سيدي فكيف لي وأنا عبدك الضعيف الذليل الحقيير المسكين المستكين»

«الضعيف»: من ضعف عن الشيء، أي عجز من احتمالته فهو ضعيف. (4)

ص: 233

1-5 . طه: 20، الآية 81.

2-6 . «أصول الكافي» ج 1، باب الإرادة أنّها من صفات الفعل، ص 110، ح 5.

3-1 . «ع»: التلخيص.

4-2 . «مجمع البحرين» ج 5، ص 86.

«الذليل»: من الذل بالضم بمعنى الهوان والاستخفاف خلاف العز. (1)

«الحقير»: الصغير الذليل. (2)

«المسكين»: الفقير الذي لا يقدر على قوت يومه وليلته.

«المستكين»: الخاضع. يريد أن ما لا يقوم له السموات والأرض من غضبك وانتقامك، كيف يمكن لى تحمّله ومقاومته؟ والحال إتنى عبدك الضعيف...

«يا إلهي وربّي وسَيِّدِي وَمَوْلَايَ لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو وَلِيْمَا مِنْهَا أَضْجُ وَأَبْكِي»

في «القاموس»: «شكا أمره إلى الله شكوى وينون وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر» (3) إذا أخبر عنه بالسوء. (4)

فالعارف الخبير ينبغي أن لا يشكو إلى غيره تعالى، مقتنيا بالأنبياء والأولياء، كما قال الله تعالى حكاية عن يعقوب النبي عليه السلام: «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ» (5)

والشكوى المذمومة هي التي جاءت به الرواية. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنما الشكوى أن تقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، أو تقول: لقد

ص: 234

1-3. «مجمع البحرين» ج 5، ص 375.

2-4. «مجمع البحرين» ج 3، ص 275.

3-1. «القاموس المحيط» ج 4، ص 349.

4-2. لم يأت هذا المعنى في القاموس، لكن ذكره الطريحي في «مجمع البحرين» ج 1، ص 252.

5-3. يوسف: 12، الآية 86.

أصابني بما لم يصب أحدا وليس الشكوى أن تقول: سهرت البارحة وحممت اليوم». (1) «أو» عاطفة.

وكلمة «ما» في قوله «لما» للاستفهام وقيامه سقوط الألف إذا دخلت عليه الجار، مثل «لم» و«بم» و«إلى م» وغيرها ولكن لما كان بعدها حرف من جنسها وهي الميم في «منها» ولم يكن محل الإدغام فلم يسقط ألفها. والضمير يرجع إلى «الأمر».

«الضجة»: الفزع.

بيان سبب البكاء

وسبب البكاء، _ كما قيل _ هو إدراك ما لا يلائم الطبيعة، فإنه إذا أدرك

أحد الأمر الغير الملائم له تحرك روحه البخارى من الظاهر إلى الباطن هربا منه (2) فيتمدد الأعصاب نحو الباطن ويضيق أفضية الدماغ والعصبتين والصدر وينعصر منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج حينئذ بالضرورة ما فى الدماغ من الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط، كما يخرج الماء من الإسفنجة المغموسة فيه عند غمز (3) اليد عليها.

وحصول تلك الرطوبات واجتماعها فى الدماغ بسبب أن الألم الموجب للبكاء يسخن القلب عند توجه الدم والروح إليه وحينئذ يرتفع

ص: 235

1-4 . «معانى الأخبار» باب معنى الشكوى فى المرض، ص 142.

2-1 . فى المصدر: من المؤذى.

3-2 . فى المصدر: غمر.

منه ومن نواحيه أبخرة حارّة إلى الدماغ تذيب الرطوبات التي فيه وترققها وتسيّلها، ثمّ تبرّد هي بنفسها وتغلظ حين وقوفها فيه، فتصير رطوبات، فيدفعها الدماغ بالعصر إلى جهة العين لاتصال الأيمن بها وكلّما كان الموجب أقوى كان الدمع أحرّ. (1)

«لِإِئْتِمْ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ أَمْ لَطُولِ الْبَلَاءِ وَوُدَّتِهِ»

«أليم»: فعيل من الألم وهو إدراك المنافر، كما أنّ اللذة إدراك الملائم.

بيان تعريف الشرّ و دفع النقص الوارد عليه

ومن قواعد الحكماء أنّ الشرّ عدم ذات أو عدم كمال لذات.

ونوقض هذه القاعدة بالألم، حيث إنّ شرّ مع كونه وجوديا. فقد ذكروا في التفصلي عن نقض القاعدة أقوالا، والحقّ ما حقّقه «المحقق السبزواري» قدس سره :

«من أنّ الألم معدود من الخيرات لأنّه وجودي لكنه شرّ بالعرض بواسطتين: أحديهما: تفرّق الاتصال والثانية: عدم الطاقة.

وقاعدة الحكماء غير منقوضة وهي «إنّ كلّ ما هو شرّ بالذات فهو من أفراد العدم» البتة. (2)

ص: 236

1-3 . من قوله: «سبب البكاء» إلى هنا مؤخوذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الحادى والأربعون، ص 429.
2-1 . لا يخفى أنّ هذا ممّا نقله صدر المتألّهين الشيرازى فى «الأسفار» عن العلامة الدوانى فى «حاشية التجريد» ثمّ أجاب عنه، كما ذكره ملاهادى السبزواري فى «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثمانون، ص 684 و 685.

ثم إنَّ الناس اختلفوا في سبب الألم، هل هو تفرّق الاتصال أو سوء المزاج أو قد يكون ذاك؟

فأكثر الأطباء - تابعا لجالينوس - على الأول. والإمام الرازي مع جماعة على الثاني والشيخ الرئيس على الثالث». (1)

ثم إن استعمال المدّة لبلاء الآخرة كسائر أسماء الزمان الذي استعمل في ثوابها وعقابها على سبيل المجاز، لأنّها من الأسماء المبهمة للزمان. والزمان - كما قرّر في محلّه - مقدار الحركة القطعية التي كانت للفلك الأقصى. ودار الآخرة في باطن العالم الجسماني، كذلك ثوابها وعقابها من سنخها وهي دارالصور الصرفة الغير الواغلة في المادة إذ عالم الصورة غير منحصر في هذا العالم.

بل الصورة صورتان: صورة منطبعة وواغلة في المواد؛ وهي دائرة زائلة غير باقية.

وصورة صرفة مجردة عن المواد قائمة بذاتها ودائمة باقية لا تتغيّر من حال إلى حال. وعذابها وثوابها أيضا صورية صرفة لا تنقطع، فلا وقت ومدّة هناك.

فالمراد بالمدّة ما نزلت منزلتها وهو الدوام والبقاء الدهري، إذ كما مرّ جار مجرى الوعاء للثابتات هو الدهر.

ص: 237

وماورد فى القرآن الكرىم كقوله تعالى: «هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلَّ نَفْسٍ» (1) وقوله تعالى: «يَوْمَ الْقِيَمَةِ» (2) وقوله تعالى: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» (3) وغير ذلك من أسماء الزمان التى ذكرت فى القرآن من ذلك القبيل.

«فَلَيْنُ صَيَّرْتَنِى لِلْعُقُوبَاتِ (4) مَعَ أَعْدَائِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِى وَبَيْنَ أَهْلِ بِلَايَتِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنِى وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ»

بمعصيتى واستحقاقى للعقوبات.

«الأحباء»: جمع حبيب. وأحبَّؤه تعالى هم الذين خلصوا وأخلصوا فى المحبة وهم الأنبياء والأوصياء وسيما رأسهم ورئيسهم وسيدهم هو الخاتم الملقب بحبيب الله صلى الله عليه وآله وأوصيائه الاثنا عشر من بعده وكذلك أشياعهم وأتباعهم وأشعتهم وأظلتهم من العلماء الراشدين الراسخين والعرفاء الكاملين الشامخين.

«وَأَوْلِيائِكَ»

جمع الولى بمعنى: الحبيب والمحب هنا وهو من عطف الخاص على العام إن أريد بها الأوصياء فقط وأريد بالأحباء جميع الأنبياء والأوصياء

ص: 238

1-1 . يونس: 10، الآية 30.

2-2 . المائدة: 5، الآية 36.

3-3 . القمر: 54، الآية 1.

4-4 . «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص 222؛ «زاد المعاد» ص 82؛ «ح»؛ «ع»: فى العقوبات.

وقد لا يفرّق بين الأولياء والأحباء بناء على قاعدة أن كلّ نبيّ وليّ ولا عكس وحينئذٍ كان من قبيل عطف العام على العام. والفرق هو الاختلاف في العبارة وملاحظة التفنّن فيها. وسيأتى لك تعداد بعض معانى الولي عند شرح قوله: «يا ولي المؤمنين».

«فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبْرْتُ عَلَيَّ عَذَابِكَ»

«الفاء» للتفريع. و«هب» من أفعال القلب يلزم الأمر أبداً وهو بمعنى ظنّ. «هبنى»: أى ظنّنى، ينصب مفعولين، كقول الشاعر:

فقلت أجزني أبا خالد وإلا فهبنى إمرء هالكا فانيا(1)

مفعوله الأوّل ضمير المتكلم والثاني «امرء» فقلوه: «هالكا» وكذا «فانيا» صفتان لقوله: «امرء». وهاهنا مفعوله الأوّل ضمير المتكلم وجملة «صبرت على عذابك» مفعوله الثاني.

«فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَيَّ فِرَاقِكَ»

وحرمان لقائك الذي هو منتهى آمال المحبين ونصب عيون العارفين وغاية منى المجاهدين ومفرّج قلوب العاشقين، الذي وعدت به عبادك المتقين وقلت في كتابك المبين وأنت أصدق الصادقين وأعزّ القائلين: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»(2)

ص: 239

1-1 . «مغنى اليب» ج 2، الباب الخامس، الجهة السابعة، ص 775: امرء هالكا.

2-2 . الكهف: 18، الآية 110.

فراق بردل نادان چو پر كاهى نىست***بياو بر همدان بين كه كوه الوند است(1)

«كيف»: اسم الاستفهام. و«الاصطبار»: توطين النفس على تحمّل مشاق الأمور فى طلب المطلوب المحبوب.

وفى الحديث: «الصبر صبران صبر ما تكره وصبر على ما تحب». (2)

فالصبر الأوّل: مقاومة النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها وقد يسمّى سعة الصدر وهو داخل تحت الشجاعة.

والصبر الثانى مقاومة النفس لقوّتها الشهوية وهو فضيلة داخلّة تحت العفة. (3)

ثمّ إن السائل أدرج فراق أحبّاء الله تعالى وأوليائه فى فراقه تعالى وإلّا فالأولى أن يقول: فكيف أصبر على فراقك وفراق أحبائك وأوليائك؟ إشارة إلى أنّ فراقهم من حيث إنّهم أولياؤه فراقه تعالى، إذ العلة واجدة لكمال المعلول بالنحو الأتمّ. ولهذا ورد: «من أحبّهم فقد أحب الله ومن أبغضهم فقد أبغض الله» (4) «و من أطاعهم فقد أطاع الله» (5)

ص: 240

1-3 . «ديوان سعدى» غزليات، ص 368: فراق يار كه پيش تو كاه بر گى نىست***بيا و بر دل من بين كه كوه الوندست

2-4 . «نهج البلاغة» الحكمة، رقم 55: «الصبر صبران: صبر على ما تكره وصبر عمّا تحب».

3-1 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 359.

4-2 . «بشارة المصطفى لشيعته المرتضى» ص 48: «من أحبهم أحبّه الله ومن أبغضهم أبغضه الله».

5-3 . «من لا يحضره الفقيه» ج 2، باب ثواب صوم شعبان، ص 56، ح 2.

و فی «مناجات الشيخ عبدالله الأنصاري» قال بالفارسية:

الهی چون آتش فراق داشتی به آتش دوزخ چه کار داشتی(1)

أقول: _ ظنّی أنّه ألهمه الله تعالى إذ ناجاه بهذه المناجات _ إته خلقت نار السعير لإحراق جلود الفاسقين والكافرين في الآخرة وجعلت نار فراقی لأحرق بها قلوب العاشقين والعارفين في الأولى.

سینه خواهم شرحه شرحه از فراق تا بگویم شرح درد اشتیاق(7)

ای فراقتم همچو(2) نار مؤصده زد بهر بندم هزار آتشکده(3)

«وَهَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكِ»

ای نار جهنم. وجملة «هبنی» معطوفة على «هبنی».

«فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ»

کرامته تعالی للعباد إرائته إياهم جماله وجلاله فی فرادیس الجنان واجتماعهم مع أحبّته وأوليائه فی محضر القرب ومشهد الأنس.

«أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوِكَ»

«أم» حرف العطف والجملة معطوفة على ما قبلها. يريد أن رجائي

ص: 241

1-4. «مناجات نامه خواجه عبدالله انصاری» ص 212، رقم 211. 6. فی المصدر: ای نواهای تو.

2-5. «کلیات شیخ بهائی» نان وحلوا، ص 3.

3-6. «مثنوی معنوی» دفتر اول، ص 1.

القديم الذى معه وفدت على فناء بابك، فضلك وعفوك، فكيف يسكن ويقوم فى النار من تغير رجائه وانعكست منيته وآماله؟!!

﴿فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقًا﴾

حرف «الباء» للقسم وجملة «أقسم صادقاً» تؤكد، أى قسماً صادقاً خالصاً.

﴿لَئِنْ تَرَكْتَنِي نَاطِقًا﴾

أى لا تأخذ عني قوة التنطق والتكلم ولا تذهب بجررتي هيبتك وسطوتك وبقي لي مجال البكاء والفرح والضحك.

﴿لَأَضْحِجَنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا﴾

أى أهل النار والعذاب.

﴿ضَجِيحَ الْأَمْلِينَ﴾

أى أفرعن وأصيحن صيحة المشتاقين.

«الأمل»: المنية والاشتياق و«الأمل» وصف منه بمعنى: المشتاق والراجي.

﴿وَلَأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ﴾

«الصراخ»: الصياح بالاستغاثة و«الصريخ»: المغيث والمستغيث من الأضداد ومنه فى الدعاء: «يا صريخ المستصرخين» أى مغيثهم. (1)

ص: 242

1-1. «مجمع البحرين» ج 2 ص 437.

«وَلَا بُكَيْنَ عَلَيْكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ»

«الفاقد»: من فقد ابنه أو ابنته بالموت أو الأسر أو الغرق والخسف والهلك أو فقد شيئاً آخر مطلوباً له. والمصدر للتويع أي نوع بكاء الفاقدين.

«وَلَا تُنَادِيَنَّكَ آئِنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ»

بيان معنى الولي ومعنى الإيمان ومراتبه

للولى معان كثيرة؛ منها: «الناصر» و«المعين» و«المدير» و«المتولى»⁽¹⁾ لأمر العالم المتصرف فيه وهو من اسمائه تعالى⁽²⁾ والمناسب هاهنا هو الأول والثانى.

و«الإيمان» فى اللغة: التصديق والاعتقاد وفى العرف: أيضا عبارة عن التصديق بتوحيد الله تعالى ونبوة أنبيائه والاعتقاد بما جاء به النبىون مع موالة أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم.

اعلم أنه - كما مرّ - للإيمان مراتب أدناها الإقرار باللسان وأعلى منها التصديق بالجنان والعمل بالأركان وأعلى منها وهى المرتبة القصوى تنور فى القلب ينكشف به حقيقة الأشياء، كما هى عليها، فىرى الجميع من الله وإلى الله واقتدار فى الباطن يوصل به إلى مقام «كن» فيتخطون فى المقامات ويشاهدون فى أنفسهم الكرامات، فيصدقون على أبلغ وجه

ص: 243

1-2 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 455.

2-3 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الحادى والعشرون، ص 276.

بالنبوّات والولايات ولا يحتاجون في إثباتها إلى الدلائل والبيّنات. وهذه هي حقّ حقيقة الإيمان(1) فقوله: «أين كنت» أي أين نصرّك وإعانتك يا معين المؤمنين؟

«يا غايةَ آمالِ العارفين»

ومنتهى أشواقهم وطلباتهم.

«العارف» - كما قال صدر المتألّهين قدس سره - من أشهده الله تعالى ذاته وصفاته وأفعاله والعالم إذا جعل مقابلاً له من أطلعه الله على ذلك لا عن شهود، فهو في مقام «علم اليقين» والعارف في مقام «عين اليقين» أو «حق اليقين». ولهذا يقال: «المعرفة» إدراك الجزئي أو البسيط، لأنّ متعلق الشهود جزئي حقيقي وبسيط. و«العلم» حدود ورسوم مركبة وتصديقات كذلك وجميعها عنوانات كلية.(2)

«غاية» الشيء منتهاه.

«الآمال»: جمع أمل. قد مرّ معناه.

«ياغيث المُستغيثين يا حبيب قلوب الصّادقين»

إن كان الحبيب بمعنى المحبّ فالقلوب محبوبون له تعالى وإن كان

ص: 244

1-1 . من قوله: «الإيمان في اللغة» إلى هنا مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع عشر، ص 222.

2-2 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثاني والخمسون، ص 531.

بمعنى المحبوب فهم محبّون له ، كما قال الله تعالى: «يُحِبُّهُمْ

وَيُحِبُّونَهُ».(1) «الغيث»: بمعنى المغيث.

«وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ»

ومعبودهم الحقيقي.

«العالمون»: اسم جمع للعالم بفتح اللام. وليس جمعا له، إذ هو اسم لما سوى الباري تعالى والعالمون يختص استعماله في ذوى العقول وما سوى الباري تعالى أعمّ من أن يكون عقلاء أو غير عقلاء. ولو كان جمعا له ينبغى أن يكون مدلوله زائدا على مدلول مفردة(2) والأمر بالعكس فيهما.

«أَفْتَرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِّنَ فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ»

الضميران المؤنثان راجعان إلى النار.

«سجن»: أى حبس فى السجن. و«الباء» للسببية أى بسبب مخالفة أوامر ونواهيك.

و«المسلم»: من أتى بالشهادتين: شهادة التوحيد وشهادة الرسالة.

ص: 245

1-1 . المائدة: 5، الآية 54.

2-2 . «النهج المرضية» ج1، باب المعرب والمبنى، ص 32.

«وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَّتِهِ وَحُسْبَى بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ»

أطباق النار: دركات الجحيم التي بعضها فوق بعض، كما أنّ درجات الجنان بعضها فوق بعض.

«الجريرة»: الخطيئة. والضمائر الثلاثة ترجع إلى العبد.

«وَهُوَ يَضْحُجُّ»

وينزع .

«إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤَمِّلٍ»

وراج .

«لِرَحْمَتِكَ»

ورأفتك .

«وَيُنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ»

أى يناديك ويدعوك، كما يدعو الموحدون الذين لا يرون فى مملكة الوجود غيره تعالى ديارا، بل يرون فى كل شىء ذاته وصفاته وأفعاله وشؤونه وآثاره ولا يدعون لحوائجهم أحدا غير الواحد الأحد الصمد المقصود فى الحاجات وقاضيتها ويقولون:

ص: 246

جمال اوست هر جا جلوه کرده زمعشوقان عالم بسته پرده (1)

الا تا نغلطی ناگه نگوئی*** که از ما عاشقی وز او نکوئی

که همچون نیکوئی عشق ستوده*** از او سر برزده در تو نموده

توئی آئینه او آئینه آرا*** توئی پوشیده و او آشکارا

چونیکو بنگری آئینه هم اوست*** نه تنها گنج او گنجینه هم اوست

من و تو در میان کاری نداریم*** بجز بیهوده پنداری نداریم (2)

«وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ»

کما فی دعاء عرفه: «بک عرفتک و أنت دللتنی علیک (3) ولو لا أنت

ص: 247

1-2 . «شرح مثنوی ملا هادی سبزواری» ج 1، ص 426؛ ج 2، ص 413؛ ج 3، ص 73.

2-1 . نفس المصدر، ج 3، ص 237.

3-2 . فی المصدر + : ودعوتنی إلیک.

لم أدر ما أنت» (1) كما قيل:

بوی گل خود بچمن راهنما شد ورنه مرغ مسکین چه خبر داشت که گلزار کجاست (2)

ولكنه ليس المراد هاهنا جعله تعالى وسيلة لمعرفة، بل المراد جعله وسيلة لاستخلاصه من العذاب. «الوسيلة»: هي ما يتقرب بها إلى الشخص حتى يعرض عليه حاجته.

«يا مَوْلَايَ فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ»

ورأفتك ورحمتك. (3)

فالمراد برجاء السائل ما سلف من حلمه تعالى، أنه في الدنيا كثيرا ما صدر عنه المعصية وترقب لذلك غضب الله وسخطه على نفسه ولكن تجاوز عنه كثيرا ما لحلمه (4) ورأفته ورحمته بعباده وما أخذه بالعقوبة، كما قال المولوي:

خونبهای جرم نفس قاتله هست بر حلمش دیت بر عاقله (5)

فاعتاد لذلك بحلمه تعالى ويرجوه عن الله في الآخرة أيضا.

ص: 248

1-3. «إقبال الأعمال» دعاء أبي حمزة الثمالي في السحر، ص 335.

2-4. «شرح مثنوی ملاهادی سبزواری» ج 1، ص 245.

3-1. جعل في «ح»؛ «ع» كلمة «ورأفتك ورحمتك» في متن الدعاء، تبعا ل «زاد المعاد» ص 83.

4-2. «ع»: «إمّا لحلمه».

5-3. «مثنوی معنوی» دفتر پنجم، ص 474.

«أَمْ كَيْفَ تُوَلِّمُهُ النَّارَ»

وتوجعه.

«وَهُوَ يَأْمُلُ»

ويرجو.

«فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهَبُهَا(1) وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ».

«لهب النار»: اتقادها واشتعالها.

«وَتَرَى مَكَانَهُ»

ومقامه فى النار.

«المكان»: مقولة من المقولات التسع العرضية وعرف بالبعد المجرى

فى اصطلاح الإشراقين. وبتماس باطن الحاوى بظاهر المحوى فى اصطلاح المشائين كأنه يريد السائل أن إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى نار نمرود لم يستغث ولم يستصرخ وما دعى ربه للنجاة عنها، مع أن جبرئيل عليه السلام نزل إليه من ربه الجليل وقال: «هل لك حاجة؟ قال: بلى؛ أما إليك فلا». (2)

ص: 249

1-4 . «مفاتيح الجنان» ؛ «زاد المعاد»: خ. ل: لهيئها.

2-1 . «الأمالي» للشيخ الصدوق، المجلس السبعون، ص 274.

فمع هذا ما أولمته النار وما أحرقتة، بل جعلت النار عليه بردا وسلاما، فكيف بعدد استغاثك واستصرخ إليك وأنت تسمع صوته وترى مكانه فيها وهي تولمه ويحرقه لهبها [لهيبها] ولا تنجيه عنها؟ حاشا بكرمك وفضلك.

«أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا»

اشتمل عليه: أى أحاط عليه.

«الزفير»: حسيس النار وهو فى الأصل أول صوت الحمار، كما أن الشهيق آخره (1) شبّه حسيسها المفطع (2) بزفير الحمار الذى هو كذلك.

«وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ»

وهنه (3) وتوانيه وعدم طاقته وقلة بضاعته فى مبانيه.

«أَمْ كَيْفَ يَتَغَلُّغُلُ (4) بَيْنَ أَطْبَاقِهَا»

«التغلغل»: هو التحرك مع الاضطراب إذا قصد الخروج عن تحت

شئ لاطاقة له فيه. طبقات النار مواقعها ودركاتها.

ص: 250

1-2 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 317.

2-3 . «ع»: المقطع.

3-4 . «ح» ؛ «ع»: وهيه.

4-5 . «مفاتيح الجنان» ؛ «زاد المعاد»: خ. ل: يتقلقل.

«وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ»

أى أنت تعلم أنه فى تغلغله وعدم تحمّله إيلام النار وإحراقها صادق لاخادع وماكر.

«أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبَانِيَّتُهَا وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبِّهٗ»

«تزجره»: أى تمنعه عن الخروج منها.

«الزبانية»: الملائكة التى موكلة عليها وأحدهم «زبنى» مأخوذ من «الزبن» وهو الدفع، لأنهم يدفعون أهل النار إليها. (1)

وفى «الصحاح»: الزبانية عند العرب: الشرطة (2) وسمّى به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها. (3)

«أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فَيَعْتَقِهِ مِنْهَا فَتَتْرَكُهُ فِيهَا»

«العتق»: التحرير والتخليص عن القيد.

«تتركه»: أى تذرّه فيها.

«هَيْهَاتَ مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ»

بل الذى هو معروف من فضلك بين عبادك بعكس ذلك، كما مرّ.

ص: 251

1-1 . «مجمع البحرين» ج 6، ص 260.

2-2 . فى المصدر: الشُرط.

3-3 . «الصحاح» للجوهري، ج 5، ص 2130؛ لكن هذا المعنى أخذ من «مجمع البحرين».

«وَلَا تُشْبِهْ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُؤَحِّدِينَ»

معطوفة على ما قبلها، أى ولا هكذا مشبه لمعاملتك مع الموحدين.

«مِنْ بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ»

كلمة «من» بيان ل «ما»؛ يريد أنك تعامل مع موحديك بالبرّ والإحسان، لا بالعذاب والإساءة والنيران.

«فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ»

«الفاء» للتفريع والظرف متعلق ب «أقطع» وجملة «أقطع» تأكيد لما قبلها، أكّده لاقتضاء المقام.

«اليقين»: هو الاعتقاد الجازم الثابت ويرادفه «القطع».

ثم لما كان مقام (المقام) أن يتوهم متوهم أنّ السائل فى تلك الضراعة والابتهاال والمسكنة وتوصيف العذاب والنكال، كأنه أساء ظنّه برّبّه وضعف اعتقاده بفضله وكرمه، فلدفع هذا التوهم أتى بجملة مؤكدة.

«لَوْ لَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جاحِدِيكَ»

كلمة من بيان ل «ما».

«الجاحد»: المنكر المصّرّ فى الإنكار وحكمه تعالى بتعذيب جاحديه فى القرآن المجيد، حيث قال: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ * وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَـكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَءَمُّ لَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

ص: 252

أَجْمَعِينَ * فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـ ذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ». (1)

«وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلَادٍ مُعَانِدِيكَ»

«قضيت»: حكمة.

«المعاند» و«العنود» و«العنيد» واحد وهو: المعارض لك بالخلاف عليك. (2)

والمراد بهم الذين عارضوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجادلوه بالباطل والخلاف ولم يؤمنوا بالله ورسوله وماتوا على كفرهم.

«الخلود»: دوام البقاء. (3)

وقضى أيضا في كتابه الكريم، حيث قال تعالى في جواب إبليس - متى قال: «فَبِعِزَّتِكَ لَا أَغْوَىٰ نَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» - : «قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ». (4)

«لَجَعَلَتِ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَسَلَامًا»

جواب «لولا».

ص: 253

1-1 . السجدة: 32، الآية 14 - 12.

1-2 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 109.

2-3 . نفس المصدر، ص 44.

3-4 . «ص»: 38، الآية 85 - 82.

«البرد»: خلاف الحرّ، كما أنّ الحرارة خلاف البرودة.

«سلام»: كناية عن الراحة وعدم الآفة والأذى. ومنه سمّي الجنة دارالسلام(1) لعدم وجدان الآفة فيها ونضارة عيش أهلها بالتنعم والالتذاز.

«وما كان(2) لآءحدٍ فيها مقرّاً ولا مقاماً»

«المقر» و«المقام» كلاهما اسم مكانى القرار والقيام.

«لكِنَّكَ»

استدراك عمّا قبلها.

«تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ»

تنزهت عن شائبة النقص والعيب.

«أَقْسَمْتُ»

فى كتابك الحميد، حيث قلت مخاطباً لنبىك: «فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهْمُ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضِرَنَّهْمُ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا»(3) أى على ركبهم وأطراف أصابعهم لا يستطيعون القيام على أرجلهم فى حول جهنم.

ص: 254

1-4. «مجمع البحرين» ج 6، ص 84.

2-5. «مصباح المتهدج» دعاء الخضر عليه السلام، ص 587؛ «إقبال الأعمال» دعاء كميل، ص 223؛ لكن المنقول فى «ح»؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» ص 84: «ماكانت لأحد».

3-1. مريم: 19، الآية 68.

«أَنْ تَمْلَأَهَا مِنْ الْكَافِرِينَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»

بيان أقسام الكفر

الكفر ثلاثة أقسام: «كفر الجحود» و«كفر النفاق» و«كفر التهود» وفي جميعها بمعنى الستر والإنكار.

ولكن الأول: عبارة عن إنكار ضرورى من ضروريات الدين أو إنكار جميعها، فمن أنكر واحدا أو أنكر الجميع فهو كافر شرعا بالكفر الجحودى وليس لدمه وماله وعرضه حرمة مادام باقيا عليه.

والثانى: عبارة عن الإنكار فى القلب والإقرار باللسان خوفا وطمعا كالمنافقين الذين أخبر عنهم قوله تعالى: «إِذَا جَاءَكَ-الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ بِكَ-لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ-لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ-لَكَاذِبُونَ* إِتَّ-خَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً»(1)

والثالث: عبارة عن الإنكار فى الظاهر والإقرار فى الباطن كاليهود الذى علموا وأيقنوا أنّ موسى عليه السلام رسول الله ونبىه ولكن أنكروه بأقوالهم وطلبوا عنه المعجزات ومع إتيانه بها لهم أصرّوا أيضا فى الإنكار القولى حتى سألوا عنه رؤيته تعالى بأبصارهم الحسية الحيوانية، كما قال المولى:

گر بديدى حس حيوان شاه را***پس بديدى گاو و خر الله را(2)

فهذه الأقسام الثلاثة... وحكم بها ظاهر الشريعة ويسمى بالكفر الجلى.

ص: 255

1-1 . المنافقون: 63، الآية 1 و 2.

2-2 . «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص 107.

وأما الكفر الخفى فأقسامه كثيرة وفيه ورد أحاديث:

منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ ديبب الشرك فى أمتى أخفى من ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء (أو الملساء) فى الليلة الظلماء».(1)

ومنها قوله عليه السلام: «من دان الله بالرأى لم يزل دهره فى أرتماس»(2) أى لا يزال دهره منغمسا فى الضلال والعمى عن الحق. وعدّ الاستبداد بالرأى والجهل والفسوق من أقسام الكفر الخفى.

وبالجملة كل ما ستر الحق ولو لحظة عن فؤاد العباد فهو كفر عند أهل السلوك.

و«الجنة»: جمع «جن»(3) من «جنه» إذا ستره(4) ومنه الجنين فى الرحم إذ الجنة والأجنة مستورة عن الحواس، ثم إن من الجن كافر ومنهم

مؤمن وسيأتى تفصيله إن شاء الله تعالى.

«وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ»

أى عظم من أن يصفه الواصفون، كما قال الشاعر:

إذا أتى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء(5)

معناه أنه يكفى من تعرض للثناء التعرض فقط وإلا لا يمكن لأحد أن

ص: 256

1-3 . «شرح أصول الكافى» ج 8، باب الإخلاص، ص 46؛ «شرح دعاء الصباح» ص 124، رقم 30.

2-4 . «أصول الكافى» ج 1، باب البدع والرأى والمقائيس، ص 58، ح 17.

3-5 . «مجمع البحرين» ج 6، ص 226.

4-6 . نفس المصدر، ص 227.

5-1 . «فلاح السائل» الفصل السادس، ص 32.

يشنى لله تعالى حقّ ثنائه، بل ثنائه، أجلّ من إحصاء البشر، كما قال سيد الكائنات: «لا أحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»(1)

«قُلْتَ مُبْتَدَأً»

فى ابتداء الإسلام وأول الدين متى نزل الفرقان السماوى وتفصّلت.

«وَتَطَوَّلَتْ بِالْأَنْعَامِ (2) مُتَكْرِمًا»

«التكريم»: ازدياد الكرم على البرايا، فهو تعالى متكريمٌ أى مضعّف إكرامه وإنعامه على عباده؛ ومن فضله وإنعامه أنّه أخبر عباده على لسان نبيّه وأعلمهم فى كتابه الكريم وقال:

«أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ»

كيف يتساوى الكفر والإيمان والفسوق والعدالة والنور والظلمة والجهل والعلم والبصارة والعمى والهداية والغواية؟.

«إِلَهِي وَسَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ (3) بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا»

الواو عاطفة

ص: 257

1-2 . «العدد القويّة» اليوم الخامس عشر، ص 23.

2-3 . «ح» ؛ «ع»: فى الإنعام.

3-1 . «ح» ؛ «ع»: وأسألك.

بيان معنى القدرة

والمراد بالقدرة هنا إمّا قدرته الفعلية أى الوجود المنبسط والفيض المقدّس التى قدرها بالقدرة الذاتية وبها قدّر جميع المقدورات وأوجد جميع الموجودات وأحى بها جميع الأشياء، وبها خلق الموت والحياة وبها أخرج الأشياء من العدم والليسية الذاتية إلى الوجود والأيسية.

قد مرّ أنّ القدرة فى الواجب بالذات واجبة بالذات وفوق الجوهرية، فضلاً عن العرضية وعين ذاته بقول مطلق، إذ لا ماهية له وراء الإنّيّة البحتة، حتّى يمكن أن يقال: قدرته عين شئنية وجوده، لا عين ماهيته وفى فعله تعالى عين فعله.

وفى العقول جواهر مفارقة عن المادة رأساً، لأنّها وإن لم تكن عين ماهيتها، لكنّها عين وجودها دائمة بدوام وجودها. وفى الحيوان كيفية نفسانية. (1)

والمراد بالقدرة العقل الفعال الذى هو قدرة الله المتعال ومخرج النفوس جميعاً من القوّة إلى الفعل ومعلّم أنبياء الأولين والآخرين وهو المسمى بـ «روح القدس» و«جبرئيل» و«روح الأمين» فى لسان شرع المبين.

والمراد بتقديرها إيجادها لأنّه وإن كان موجوداً دائماً بديمومة الله تعالى ولكن بذاته «ليس» محض وإمكان صرف، كما قال الحكماء:

ص: 258

1-2 . من قوله: «القدرة فى الواجب بالذات» إلى هنا مأخوذ من «شرح دعاء الصباح» ص 163، رقم 49.

«الممكن من ذاته أن يكون الليس وله من علته أن يكون الأيس».

أو المراد بالقدرة مطلق الإيجاد والخلق والإحياء وبتقديرها جعلها أو يكون المراد إحياء الإنسان بخصوصه وكأن المراد بقوله:

«وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا وَحَكَمْتَهَا»

بيان حكمة الموت

هى قضية الإماتة والموت التى حتمها وحكمها على النفوس، لإيصالها إلى غاياتها الذاتية والعرضية ولأن الموت إن لم يخلق لم يصل دورة الحياة والوجود الكونى الطبيعى إلينا بل إلى الدورات الأخريات التى تكون بعدنا، إذ الممكنات غير متناهية، فلا بد أن ينقضى ويموت دورة حتى تأتى وتحيى دورة أخرى، لأنه لو بقيت أشخاص الناس والحيوانات بلانهاية لكان السابقون قد أفنوا المادة التى منها التكوّن، فلم يبق لنا مادة يمكن أن نوجد ونتكوّن منها، ولو بقيت لنا مادة لم يبق لنا مكان ورزق.

وإن قلنا: نبقى نحن والذين بعدنا على العدم دائما ويبقى الأولون على الوجود أبدا كان منافيا لحكمته تعالى، إذ ليسوا بدوام الوجود أولى منّا، بل العدالة الإلهية تقتضى أن يكون للكُلّ حظ ونصيب من الوجود والحياة، فوجب أن يموت السابق ليكون لوجود اللاحق إمكان، فلذلك حكم وحتم على عباده بالموت والفناء.

والسبب الطبيعى للموت انعدام الرطوبة الأصلية ووقوف الغازية عن شغله، إذ القوى الطبيعية متناهية التأثير والتأثر، فلا بد لها من الوقوف

وبقاء الحرارة الغريزية الأصلية بلا مقاومة ومعادل، فيهدم البدن فتقطع النفس علاقتها عنه. (1)

جان عزم رحيل كرد گفتم كه مرو (2) گفنا چكنم خانه فرو مى آيد (3)

أو المراد بالقدرة هي القدرة التي جعلها الله تعالى في عباده، كما أن أحد أسمائه «يارب القدرة في الأنام» (4) أي صاحب القدرة فيها. وبالقضية هي التكليف الذي حكم وحتمها على العباد.

أو المراد مطلق الحكم تكوينيا كان أو تشريعيًا وبالقدرة جميع القدر وكانت الألف واللام فيهما للاستغراق.

أو المراد بالقدرة القدر وبالقضية القضاء، فإن الصور القضائية كلها محكمة محتمة لغلبة أحكام الوجوب عليها ولكليتها ولكونها العلم الفعلي لله تعالى لا ترد ولا تبدل.

«وَعَلَبَتْ مَنْ عَلَيْهِ أُجْرِيَتْهَا»

أي أجريت القدرة والقضية عليه، فمن المعلوم أن من أجرى عليه قضاء الله وقدره - بأى معنى كان القضاء والقدر - فهو مغلوب مضمحل مستهلك تحت حكمه وقدرته تعالى.

وغلبته: قهره. ومقهورية الأشياء في سطوع نوره وهيمان حضوره

ص: 260

1-1 . من قوله: «غاياتها الذاتية» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السابع، ص 182 - 180.

1-2 . فى المصدر: بمرد.

2-3 . «رباعيات خيام» ص 19، رقم 67.

3-4 . «دعاء الجوشن الكبير» رقم 26.

«أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ»

ظاهر الليلة والساعة لعلها ليلة الجمعة وساعتها التي تلا فيها هذا الدعاء الشريف. ومن المأثور تأكيد استحباب تلاوته في ليالي الجمعات.

وباطنها وتأويلها هذا العالم برمته وجملته، بل جميع العوالم في

السلسلة النزولية، لأنّ هذا العالم مختتم بنوره تعالى، ولهذا أطلق الله تعالى على كلّ عالم من العوالم في السلسلة الصعودية اسم اليوم عليه، كما قال تعالى لموسى عليه السلام: «وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» (1) وقال: «يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ» (2) وقال في مقام آخر: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» (3) 4. في المصدر: وزو. (4) 5. «مثنوى معنوى» دفتر ششم، ص 600. (5)

والمراد اليوم الملكوتي واليوم الجبروتي واليوم اللاهوتي وهو يوم القيامة والطامة الكبرى. وسرّ تسمية العوالم في السلسلة النزولية بالليالي وفي السلسلة الصعودية بالأيام هو أنّ اليوم عبارة عن بروز النور وظهوره وشدّته والليل عبارة عن الظلمة والغسق وضعف النور وقلّته.

فإذا صدر الأمر ونزل من المبدء إلى هذا العالم كأنه بعد متدرجا عن مطلع شمس الحقيقة وأدبر عنه، فحين الوصول إلى كلّ عالم كان ذلك العالم ليلاً بالنسبة إليه، إذ النور ضعيف بالإضافة إلى عالم الفوق إلى أن يصل الأمر إلى عالم المادة؛ يعني عالمنا هذا.

ص: 261

1-1 . إبراهيم: 14، الآية 5.

2-2 . السجدة: 32، الآية 5.

3-3 . المعارج: 70، الآية 4. در شب دنیا که محبوبست شید ناظر حق بود وزان

4- بودش امید

-5

وهذا العالم لما كان عالم الظلمة والهيولى وكان قسطه من مطلق الكمال والنور قوّة الكمال والنور كان فى غاية الانظلام والانعدام بالقياس إلى العوالم الطولية، فكان ليلاً مظلماً. ولهذا قال المولى رحمه الله .

چشم من ره برد شب حق(1)را شناخت جمله شب با روى ماهش عشق باخت(2)

ثم إذا صعد الأمر فى قوس الصعود إلى الله تعالى، كما قال: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»(3) وقال: «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»(4) فحين الوصول إلى كلّ عالم من العوالم المذكورة كان ذلك العالم يوماً بالنسبة إلى مادونه، إذ النور فيه أبهر وأقهر إلى أن يصل إلى يوم القيامة ووقف عند الله تعالى، وهو يوم الواحدية، كما تيسّر هذا الوصول التام والبلوغ التمام لسيدنا وسيد الكونين محمد صلى الله عليه وآله وأوصياء عليهم السلام، وذلك مقام قاب قوسين أو أدنى.

وقيل فى وصفه صلى الله عليه وآله :

ص: 262

1-6 . فى المصدر: شب شه.

2-7 . نفس المصدر.

3-1 . فاطر: 35، الآية 10.

4-2 . الأعراف: 7، الآية 29.

دو سر خط حلقه هستی در (1) حقیقت بهم تو پیوستی (2)

فعلى ما عرفت من تأويل اليوم والليل، فكأنَّ السائل أراد بقوله «فى هذه الليلة» هذا العالم، يعنى: اغفرلى ذنوبى وخطيئاتي فى الدنيا، حتى أجرد منها ومن معاقتك عليها يوم القيامة.

والمراد بالساعة فى قوله: «وفى هذه الساعة» مجموع سلسلة الزمان، كما قال صلى الله عليه وآله: «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة». (3)

وقيل: كشش سلسله دهر بود آنى چند (4)

«كُلَّ جُرْمٍ أُجْرَمَتْهُ»

أى كلَّ ذنب أذنبته.

«وَكُلَّ ذَنْبٍ أُذِنْتُهُ»

تفنن فى العبارة؛ استقصاء لجميع الألفاظ التى استعملت فى الذنوب، ولعا لغفرانه تعالى جميعها.

«وَكُلَّ قَبِيحٍ أُسْرَرْتُهُ»

أى أخفيته وعملته فى الخفاء عن أعين الناس.

ص: 263

1-3 . فى المصدر: از.

2-4 . «كليات اوحدى اصفهانی» جام جم، ص 525، رقم 1206.

3-5 . «مصباح الشريعة» الباب الثالث، ص 4؛ «عوالى اللئالى» ج 1، ص 285، رقم 131.

4-6 . «ديوان ملاهادى سبزواری» ص 59: اى كه مغرور بجاه دو، سه روزى برما كشش سلسله دهر بود آنى چند

«وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ»

أى كل جهل مركب أو بسيط عملت بهما وما اجتهدت فى تعلّمه غفلة وغرورا.

«كَتَمْتُهُ»

من عيون الناس فى عمله.

«أَوْ أَعْلَنْتُهُ»

أى عملته على رؤس الأشهاد وما استحييت منك ومنهم كما قيل:

بر تو باشد نظرش بیگه و گاه (1) تو کنی در نظرش قصد گناه (2)؛ (3)

«أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ»

أى بعد ما عملت المعصية أخفيتها فى نفسى أو أظهرت عند عبادك فعلها، فلذلك سهل عليهم فعل المعاصى وتجرّئوا فيها، فصدر عنهم المعصية أيضا.

ص: 264

1-2 . فى المصدر: بیگه وگه.

2-3 . فى المصدر: گنه.

3-4 . «مثنوى هفت اورنگ» سبحة الابرار، عقد بیست و سوم، ص 526.

«وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرَتْ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ»

الضمير راجع إلى السيئة.

«الكرام»: جمع كريم. «والكرام الكاتبين» هم الملائكة الذين كتبوا ما صدر عن الناس في الألواح العالية من صحائف الدهور الأربعة.

وهم من جنود إسرافيل الذى هو أحد حوامل العرش فيصوّرون الأفعال الحسنة على الصور المناسبة لها ويضاعفون لها فى التصويرات ويصوّرون الأفعال السيئة على الصور المناسبة لها ويقلّلون فى التصويرات ولهذا سمّوا بـ«الكرام الكاتبين».

بيان حقيقة الملائكة

ثم إنَّ الناس اختلفوا فى ماهية الملائكة وحقيقتها وذكر صدر المتألّهين الشيرازى قدس سره فى «مفاتيح الغيب» وجه ضبطٍ لأقوالهم، فلنذكره تبصرة للناظرين فى هذا الشرح:

فقال: «اعلم أنّ الناس اختلفوا فى ماهية الملائكة وحقيقتها وطريق الضبط أن يقال: إنّ الملائكة لا بدّ وأن يكون لها ذوات قائمة بأنفسها فى الجملة، ثمّ إنّ تلك الذوات إمّا أن يكون متحيّرة أو لا تكون.

أمّا الأول ففيه أقوال

أحدها: أنّها أجسام لطيفة هوائية تقدر على الشكل بأشكال مختلفة مسكنها السماوات وهو قول الظاهريين.

وثانيها: قول طوائف من عبدة الأصنام: إنّ الملائكة فى الحقيقة هى

ص: 265

هذه الكواكب الموصوفة بالأنحاس والأسعاد، فإنّها عندهم أحياء ناطقة، وإنّ السعداء منها «ملائكة الرحمة» والنحسات منها «ملائكة العذاب».

وثالثها: قول معظم المجوس والثوية وهو إنّ هذا العالم مركب من أصلين أوليين وهما: النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهراَن شفّافان قادران مختاران، متضادّ النقش والصورة(1)، مختلفا الفعل والتدبير، فجوهر «النور» فاضل، خيرٌ، تقى، طيب الريح، كريم الأصل والنفس، يسرّ ولا يضرّ، وينفع ولا يمنع، ويحيى ولا يبلى.

و جوهر «الظلمة» على ضد ذلك في جميع هذه الصفات.

ثمّ إنّ جوهر النور لم يزل يولد الأولياء وهم الملائكة، لاعلى سبيل التناكح، بل على سبيل تولّد الحكمة من الحكيم والضوء من المضى وجوهر الظلمة لم يزل يولد الأعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفه، لاعلى سبيل التناكح.

فهذه أقوال من جعل الملائكة أشياء متحيّزة.

وأما الثاني - وهو أنّ الملائكة ذوات قائمة بأنفسها وليست بمتحيّزة ولا بأجسام، - فهاهنا قولان:

أحدهما: قول النصرى وهو أنّ الملائكة فى الحقيقة هى الأنفس الناطقة بذاتها المفارقة لأبدانها على نعت الصفاء والخيرة وذلك لأنّ هذه النفوس المفارقة إن كانت صافية خالصة فهى الملائكة وإن كانت خبيثة كدرة فهى الشياطين.

ص: 266

وثانيهما: قول الفلاسفة وهو أنها جواهر قائمة بأنفسها ليست بمتحيّزة وإنّها بالماهية مخالفة لأنواع النفوس الناطقة البشرية وإنّها أكمل قوّة منها وأكثر علما وإنّها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة إلى الأضواء.

ثمّ إنّ هذه الجواهر على قسمين:

منها ما هي بالنسبة إلى أجرام الأفلاك والكواكب، كالنفوس الناطقة بالنسبة إلى أبداننا.

ومنها ما هي أعلى شأنًا من تدبير أجرام الأفلاك، بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبتّه، مشغولة بطاعته وهذا القسم هم «الملائكة المقربون» ونسبتهم إلى الملائكة الذين يدبّرون السماوات كنسبة أولئك المدبرين إلى نفوسنا الناطقة، فهذان القسمان قد اتفق الفلاسفة على إثباتهما.

ومنهم من أثبت نوعًا آخر من الملائكة وهي الملائكة الأرضية المدبّرة لأحوال هذا العالم السفلى. ثمّ إنّ مدبّرات هذا العالم إن كانت خيرة فهم الملائكة وإن كانت شريرة فهم الشياطين. فهذا تفصيل المذاهب في الملائكة⁽¹⁾، انتهى.

وفي بعض الكتب الكلامية قال صاحبه: «إنّ الجواهر الغائبة عن الحواس الإنسية إمّا أن تكون مؤثرة في الأجسام أو مدبّرة للأجسام أو لا يكون مؤثرة ولا مدبّرة لها.

ص: 267

1-1 . هذا النقل مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والثمانون، ص 710 - 708.

والأول: هو «العقول السماوية» عند الحكماء و«الملاء الأعلى» في عرف الشرع.

والثاني: ينقسم إلى علوية تدبّر الأجرام الفلكية وهي «النفوس

الفلكية» عند الحكماء و«الملائكة السماوية» عند أهل الشرع.

وإلى سفلية تدبّر عالم العناصر وهي إمّا أن تكون مدبّرة للبسائط الأربعة: «النار» و«الهواء» و«الماء» و«الأرض» وأنواع الكائنات وهم يسمّون ملائكة (1) وإليهم أشار صاحب الوحي صلى الله عليه وآله وقال: «جائنى ملك البحار وملك الجبال وملك الأمطار وملك الأرزاق» (2).

وإمّا أن تكون مدبّرة للأشخاص الجزئية وتسمّى «نفوساً أرضية» كالنفوس الناطقة.

والثالث: وهي الجواهر الغائبة التي لا تكون مؤثّرة ولا مدبّرة للأجسام تنقسم إلى خيرة بالذات، فهم «الملائكة الكروبيون» عند أهل الشرع وإلى شريرة بالذات وهم «الشياطين» وإلى مستعد للخير والشرّ وهم «الجن» (3)، انتهى.

وقال صدر المتألّهين السبزواري قدس سره: «اعلم أنّ المبادئ الفاعلة: إمّا لاعلاقة لها مع الأجسام ولو علاقة التدبير، فهي «الأنوار القاهرة» إمّا مترتبة وهي الطبقة الطولية من «القواهر الأعلى» وإمّا متكافئة وهي

ص: 268

1-1 . فى المصدر: ملائكة الأرض.

2-2 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع والثمانون، ص 708.

3-3 . من قوله: «ثمّ إنّ الناس اختلفوا» إلى هنا مذكور فى «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع الثمانون، ص 710-707.

الطبقة العرضية من «القواهر الأذنين» وكلّهم مهيمون في مشاهدة جماله؛ عبّر عنهم «القرآن الكريم» بـ«والصّافاتِ صَفًّا»(1)«فالسّ اِبْقَاتِ سَ بَقًّا».(2)

وإمّا لها علاقة مع الأجسام، فكلّ منها: إمّا مبدء أفعال مختلفة وإمّا مبدء فعل واحد.

وعلى كلّ واحد من التقديرين: إمّا مع الشعور وإمّا عديم الشعور

فمبادئ الأفعال المختلفة بلاشعور هي النفوس النباتية ومع الشعور الجزئي أو الكلي هي النفوس الناطقة والنفوس الحيوانية الحساسة المتحرّكة.

ومبادئ الفعل الواحد الذي على وتيرة واحدة مع الشعور، هي النفوس السماوية. ومبادئ الفعل الواحد بلاشعور، إن لم يقوم المحلّ هي المبادئ العرضية. وإن قومت فإمّا في البسيط فهي الطبايع وإمّا في المركب فهي الصور النوعية.

فجميع تلك المبادئ ملائكة سماوية وملائكة أرضية ولكن باعتبار جهاتها النورية وباعتبار أنّها متدلّيات «بالحق»(3)، انتهى.

وقال بعض العرفاء موافقا لبعض الأخبار: «إنّ لكلّ فرد من أفراد الإنسان ملكين موكّلين به وهما «ملك العمّالة» و«ملك العلامة»: أحدهما حافظ الأعمال الصادرة عنه والآخر حافظ الصور العلمية التي يكتسبها.

ص: 269

1-4 . الصافات: 37، الآية 1.

2-5 . النازعات: 79، الآية 4.

3-1 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والثمانون، ص 705 و706.

«الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي»

أى يوجد ويحصل منى من الأفعال والأعمال.

«وَجَعَلْتَهُمْ شُهُودًا عَلَيَّ»

جمع شاهد وهو الحاضر المطلع على الأمر أو العالم به.

«مَعَ جَوَارِحِي»

جمع جارحة وهي العضو، كما مرّ، قال تعالى: «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ». (1)

وذلك لأنّ جميع الأعضاء والقوى والمشاعر - التي أنعم الله تعالى بها على النفوس الإنسانيّة وجعلها خوادمها ملائكة الله وأيديه الفعالة ولها جهات ووجوه إلى الله وجهات إلى النفوس - فبجهااتها النورية شواهد ورقباء عند الله على جهاتها الظلمانية ووجوهها النفسانية.

«وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ»

كقوله تعالى: «وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ» (2) يريد أنّهم حجب جماله وجلاله تعالى وليس الورااء بمعنى الخلف هنا، إذ من حدّه تعالى فقد عدّه.

ص: 270

1-2 . النور: 24، الآية 24.

2-1 . البروج: 85، الآية 20.

«وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ»

كالخواطر السيئة والنيات الفاسدة الكاسدة التي لا يدركها الموكّلون ويعلمها الله.

«وَبِرْحَمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ»

من الملائكة.

«وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ»

على الخلائق.

«وَأَنْ تُوفِّرَ حَظِّي»

معطوفة على قوله: «أن تهب لى».

«التوفير»: التكثير من الوفور.

«الحظّ»: النصيب والقسمة.

«مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ»

من السماء إلى الأرض.

«أَوْ إِحْسَانٍ فَضَّلْتَهُ»

تعطيه على عبادك.

ص: 271

«أَوْ بِرٍ نَشَرْتَهُ»

على الخلق. «البر»: الإحسان.

«النشر»: البث والانتساع فى الشئء.

«أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ»⁽¹⁾

والرزق أعم من رزق البدن وقواه وآلاته وأدواته؛ ومن رزق النفس والقلب والروح والسرّ والخبى والأخفى، فجميعها مرزوقة من الله بلا وهن وفترة وتجوّز، بل لكلّ رزق، مخصوص معين، كما مرّ فى أوائل الشرح.

بسط الرزق: انتشاره واتساعه.

«أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ»

أى توفّر حظى فى المغفرة أيضا، بأن تغفر ذنوبى على أسرع الحال من دون أن يعثر عليه أحد وتوفّقنى لترك الذنب بعد الغفران.

«أَوْ خَطَأٍ تَسْتُرُهُ»

«الخطاء»: ضد الصواب وهو أعم من الخطاء فى العلم أو فى العمل.

ص: 272

1-1. «مصباح المتهدجد» فى دعاء الخصر عليه السلام، ص 587؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص 223؛ لكن المنقول فى «ح»؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» دعاء كميل، ص 85: «من كلّ خير تنزله أو إحسان تفضله أو بر تنشره أو رزق تبسطه».

«يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ»

منادى بحذف ياء المتكلم وإبقاء الكسر دليلاً على حذفها.

«يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكَ رِقِّي»

«الرق»: العبودية؛ بكسر الراء خلاف الحرية.

«يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَّتِي»

«الناصية»: شعر مقدّم الرأس فوق الجبهة (1) والمراد بها هنا وكذا في قوله تعالى: «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا» (2) المهجّة أى مهجتي بيد قدرته.

«يَا عَلِيماً بِضُرِّي وَمَسْكَنَتِي»

قد مرّ معنى «الضر» و«المسكنة».

«يَا خَبيراً بِفَقْرِي وَفَاقَتِي»

نصب المنادى فيهما على أنّه نكرة في اللفظ، لافي المعنى.

و«الخبير»: من أسمائه تعالى وهو بمعنى العالم بما كان وما يكون، لا يعزب عنه شيء ولا يفوته أحد، إذ قد مرّ أنّ علمه تعالى فعلى

ص: 273

1-1 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 417.

2-2 . هود: 11، الآية 56.

حضورى وهو وجودات الأشياء وحضورها عنده تعالى، فكيف يعزب

عن علمه شىء أو يفوته أحد؟!!

«يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ»

على ذاتك وعلى عبادك.

«وَقُدْسِكَ»

وبحقّ قدسك وتزّهك.

«وَأَعْظَمَ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ»

وبحقّ أعظم صفاتك وهو صفة الرحمانية والرزاقية التي كانت مسبقة بالعلم والحياة والقدرة والإرادة.

بيان أعظم الصفات

وقيل: أعظم صفاته القيومية، لأنّ جميع صفاته الإضافية ترجع إليها، كالعالم والقادر والخالق والرازق وغيرها.

وقيل: أعظم صفاته هو صفة وجوب الوجود، إذ جميع الصفات الحقيقية ترجع إليها وهو أى وجوب الوجود تأكّد الوجود وشدّة النورية والصفات الحقيقية هي الصفات المحضة ك«الوجوب» و«الحياة».

ومبادئ الصفات الإضافية كالعلم فإنّه مبدء صفة العالمية والقدرة، فإنّها مبدء صفة القادرية والإرادة، فإنّها مبدء صفة المرادية، جميعها عين

ذاته تعالى وليست زائدة على ذاته، كما زعمته الأشاعرة وإلا يلزم تعدد القدماء، ولا الذات نائبة منابها، كما زعمته المعتزلة، لأن حقيقة الصفات فيه تعالى ولا يصح سلبها عنه، إذ - كما مرّ في القدرة - للصفات مراتب ومرتبة منها ذات مستقلة واجبة.

والبرهان على عينية الصفة الحقيقية ومبادئ الصفات الإضافية، كما قال الحكماء العظام، أنّه لو لم تكن عين الذات يلزم أن يكون ذاته تعالى من جهة واحدة فاعلة وقابلة وهو محال ولم يكن بذاته مستحقة لحمل «عالم» و«قادر» و«خالق» وغيرها، بل تكون عالما بالعلم وقادرا بالقدرة وهكذا.

بيان الملازمة أنّه على تقدير الزيادة كان ذاته في مرتبة ذاته عارية عن الكمال، فكان له إمكانه والإمكان إذا كان موضوعه أمرا تعميلا كالماهية من حيث هي كان ذاتيا وأما إذا كان أمرا واقعيًا، كالمادة كان استعداديا والموضوع هنا عين الوجود الصرف.

فالخلو عن الكمال ليس بمجرد(1) كما في الماهية، بل أمر واقعي، فالإمكان استعدادي وحامل الاستعداد والقوة مادّة والمادّة تلازم الصورة والمركب من المادّة والصورة جسم.(2) تعالى عن الجسمية علوا كبيرا.

ص: 275

1-1 . في المصدر: فالخلو عن الكمال ليس بمجرد التعمّل.

2-2 . من قوله: «جميع صفاته الإضافية ترجع إليها» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع، ص 140 - 138.

والأحاديث في هذا الباب أى عدم الزيادة كثيرة.

«أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (1) بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً»

قال تعالى فى القدسى لموسى عليه السلام : «يا موسى اذكرنى، فإنّ ذكرى حسن على كلّ حال» (2) أى على كلّ الأحوال والأوضاع، قائما كان أو قاعدا، راعيا كان الذاكر أو ساجدا، مستلقيا كان أو منبطحا أو مضطجعا وسواء كان الذاكر على الطهارة أو على القذارة، فى المسجد كان أو فى الحمام والسوق، أو فى الخلاء والملاء ففى كلّ حال ذكره مستحسن.

ولذا قال تعالى: «وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ» (3) وقد ذكر فى مواضع من القرآن ذكره تعالى مقرونا بلفظ الكثرة وأمر عباده بكثرة التذكر، إشعارا بأنّ كثرة تذكره يطرد الشيطان عن نفس الإنسان ويقربه إلى الرحمان، كما قال المولى قدس سرهم فى المثنوى:

ذكر حق پاكست وچون پاكى رسيد رخت بر بندد برون آيد پليد (4)

«المعمورة»: خلاف المخروبة

«وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً»

أى تجعل أوقاتى فى الليل والنهار بخدمتك موصولة ومتصلة، كقول الشاعر:

ص: 276

1-3 . المنقول فى «ح» ؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» ص 85: فى الليل والنهار.

2-4 . «بحار الأنوار» ج 89، ص 103: فإنّ ذكرى على كلّ حال حسن.

3-1 . الأحزاب: 33، الآية 35.

4-2 . «مثنوى معنوى» دفتر سوم، ص 206.

وترك الوزارة كإبراً عن كإبر موصولة الإسناد بالاسناد(1)

أى متصلة الأسناد بحيث لم يفصل بين أكابره غير الوزير أحد.

«وأعمالى عندك مقبولة»

يريد أن توقنى لأن أعمل عملاً تقبله فى الغابر وتقبل أعمالى الناقصة التى صدرت عنى فى العاير، فخير الأعمال وأحسنها وأشرفها طاعة الله تعالى، فإنها جنة ووقاية من امتساس النيران، كما ورد: «إن طاعة الله حرز من أوار نيران موقدة». (2)

وفى الحديث أيضاً: «ما من صلاة يحضر وقتها إلا ونادى ملك بين

يدى الناس قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها وراء ظهوركم (3) فاطفئوها بصلاتكم». (4)

«حتى تكون أعمالى وأورادى كلها وزداً واحداً»

«الورد»: بالكسر الخبر والجمع أورد.

«وحالى فى خدمتك سراً»

«السرمد»: كقرقد الدائم المستمر الذى لا ينقطع. (5)

ص: 277

1-3 . «تاج العروس» ج 1، شرح خطبة المصنف، ص 35؛ «الغدير» ج 4، ص 47.

2-4 . «نهج البلاغة» الخطبة، رقم 98: فإن طاعة الله حرز من متآلف مكتفنة ومخاوف متوقعة وأوار نيران موقدة».

3-1 . فى المصدر: على ظهوركم.

4-2 . «الأمالى» للشيخ الصدوق، المجلس الخامس والسبعون، ص 297.

5-3 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 69.

«يا سيدي يا من عليه معولي»

أى معتمدى (1) مصدر ميمي من التعويل، كما قال الشاعر:

فيارب! هل إلا بك النصر يرتجى عليهم وهل إلا عليك المعول (2)

أى اعتماد.

«يا من إليه»

لا إلى غيره.

«شكوت أحوالى»

قد مرّ الكلام فى الشكوى.

«يارب يارب يارب قوّ»

أمر من التقوية.

«على خدمتك جوارحى وأشدّد»

أمر من: شدّه يشده إذا قواه. (3)

«على العزيمة جوانحى»

«العزيمة»: القصد على الفعل أو ما قبله.

ص: 278

1-4 . مجمع البحرين» ج 5 ص 432.

2-5 . «النهجة المرضية» ج 1، باب الابتداء، ص 92.

3-1 . «مجمع البحرين» ج 3 ص 76.

اعلم إنَّ الإنسان إذا أراد أن يفعل أمراً يتصوَّره أولاً، ثمَّ يصدِّق بفائدته تصديقا ظنيا أو تخيُّليا أو يقينيا أنَّ فيه منفعة أو صلاحا.

وبالجملة خيرا ما من الخيرات بالقياس الى جوهر ذاته فينبعث من القوَّة الشوقية لذلك شوق إلى ذلك الأمر ويصير الشوق بعد الجزم عزما وعزيمة وإذا حصل العزم يصير قصدا، فالقصد كان الجزء الأخير الذي لا يتخلَّف عنه التحرك والفعل. فالعزيمة ما قبل القصد. (1)

ولعلَّ السائل لم يفرق بينهما وأراد منها القصد.

و«الجوانح»: جمع الجانحة وهي الضلع ممَّا يلي الصدر. (2)

«وَهَبْ لِي الْجِدَّ فِي خَشِيَّتِكَ»

أى أعطنى «الجدَّ» وهو بالكسر.

الاجتهاد فى الأمر خلاف التقصير.

«الخشية» والخوف بمعنى واحد. يريد السائل أعطنى توفيق تحصيل العلوم والمعارف وقضاء الطاعات حقَّها، حتى يحصل لى حقَّ خشيتك،

إذ بالعلم والعمل يحصل الخشية من الله تعالى، كما قال: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ». (3)

وفى الحديث «أعلمكم بالله أخشاكم من الله». (4)

ص: 279

1-2. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع، ص 141.

2-3. «مجمع البحرين» ج 2، ص 347.

3-1. فاطر: 35، الآية 28.

4-2. مجمع البيان» ج 4، ص 407: «أعلمكم بالله أخوفكم لله».

وفى «دعاء الصباح»: «من ذا يعرف قدرك، فلا يخافك ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك»⁽¹⁾

«وَالدَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ»

أى هب لى المداومة فى خدمتك، يعنى: وقفتى لأن أصرف جميع عمرى فى العبادة. و«الباء» بمعنى «فى».

«حَتَّى أُسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ»

«أسرح»: أى أسير وأمشى إلى طلبك وطلب القربة عندك بالتخلُّق بأخلاقك والاتصاف بصفاتك إذ ليس القرب منه تعالى بالقرب الذاتى والزمانى والمكانى⁽²⁾ ولا القرب الرتبى لأنَّ جميع تلك القربات ما يتحقق بين شيئين أصليين، لا بين شيئين: أحدهما هو الشىء بحقيقة الشئية ووجوبها وتأكدها. والآخر هو الشىء بمجاز الشئية وضعفها وإمكانها، كما فى الحقِّ تعالى ومخلوقه، فإنَّ اثنيتهما كالاتينية العكس مع العاكس والنور مع الظل والفىء.

ومعلوم أنَّ العكس والظل والفىء ليست أشياء على حياها، بل وجودها بوجود العاكس والنور. «ميادين»: جمع ميدان وهو مكان التحرك والجولان؛ «ماد» الشىء

ص: 280

1-3 . «بحار الأنوار» ج 94، دعاء الصباح، ص 245.

2-4 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والأربعون، ص 467.

يميد ميذا من باب «باع» وميدانا إذا تحرك. (1) ومنه قول الشاعر:

دياك ميدان وأنت بظهرها كرة وأسباب القضاء صوالج

سبق الكرام إلى مواطن عزهم وبقي لئام نكس وفوالج

ما بالنا كئنا سقيما فى الهوى ونجبينا سفن النجاة عوالج

أراد أهل البيت عليهم السلام لأنهم سفن النجاة وسفان السفينة، كما قال صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتى كسفينة نوح، من تمسك بهم نجي ومن تخلف عنهم غرق». (2)

والمراد بالسابقين هم الأنبياء والأوصياء الذين ساروا إلى الله تعالى من الدنيا كالبرق الخاطف، كما ورد: «إن من النفوس تمرّون على الصراط كالبرق الخاطف» (3) وقال صلى الله عليه وآله: «سيروا فقد سبق المفردون» (4) وقال صلى الله عليه وآله: «جزناها وهى خامدة» (5)

ص: 281

- 1-1 . «مجمع البحرين» ج 3 ص 147.
- 2-2 . لم نجد فى جوامع الكتب الحديثى بعد الفحص الأكيد جملة: «من تمسك بهم نجي ومن تخلف عنهم غرق» بل الموجود: «إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها [أو تركها] غرق [أو هلك] كما فى «غاية المرام وحجة الخصام» المجلد الثالث الذى جمع فيه «السيد هاشم البحرانى» رحمه الله روايات الباب من الفريقين.
- 3-3 . «ثواب الأعمال» عقاب من قتل الحسين عليه السلام، ص 261، ج 10؛ «مأه منقبة» منقبة رقم 37، ص 90.
- 4-4 . «مسند أحمد حنبل» ج 2، ص 411.
- 5-5 . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص 109.

«وَأَسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْبَارِزِينَ» (1)

«السرعة»: نقيض البطء؛ يقال: عجبت من سرعة فلان، أى من

عجلته وفلان أسرع فى السير، أى خفت. (2)

«المبادرة»: المسابقة، كقوله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا». (3)

«المبادرين»: المسابقين فى العلم والعمل وهم الذين سبقت من الله فيهم الحسنى، قال الله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ». (4)

«وَأَشْتَقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُسْتَأْقِينَ»

أى حتى اشتاق.

«الاشتياق»: منازعة النفس إلى الشىء. (5) والفرق بين الشوق والعشق أن الشوق وجدان وفقدان بخلاف العشق، فإنه تأكد ميل النفس إلى الشىء المحبوب.

وعن «الغزالي»: معنى كون الشىء محبوباً هو ميل النفس إليه، فإن قوى الميل سُمى عشقا. (6)

ص: 282

-
- 1-6 . «مصباح المتهجد» فى دعاء الخضر عليه السلام ، ص 587 : «فى البارزين» ؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص 224: فى المبارزين ؛ لكن المنقول فى «ح» ؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» ص 85: «وأسرع إليك فى المبادرين».
- 2-1 . «مجمع البحرين» ج 4، ص 345.
- 3-2 . النساء: 4، الآية 6.
- 4-3 . آل عمران: 3، الآية 133.
- 5-4 . «مجمع البحرين» ج 5، ص 197.
- 6-5 . «مجمع البحرين» ج 5، ص 214.

وقال جالينوس: العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد. (1)

فالسائل المشتاق إلى الله تعالى حصل له من القرب شيء ويطلب أشياء أخر لم تحصل له بعد.

«وَأَذْنُوكَ مِنْكَ ذُنُوكَ الْمُخْلِصِينَ»

أى أقرب منك نوع قرب المخلصين.

«المخلص»: بكسر اللام: من أخلص لله في العلم والعمل والمحبة والعشق.

وبالفتح: هو من أفنى نفسه في محبة الله وعشقه. ولعلّ الثاني مراد السائل، لأنه لم يحصل له بعد يطلبه من الله تعالى أن يرزقه.

«وَأَخَافَكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ»

«الموقن»: من أيقن بالله، سواء كان بالعلم والبرهان، أو بالشهود والعيان، أو بالتحقق بحقيقة الإيمان. والإيقان: المصدر للنوع أى نوع

«مخافة الموقنين».

«وَأَجْتَمَعَ فِي جِوَارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»

«الجوار»: بالكسر: مصدر جاورت فلانا إذا لاصقته في المسكن. (2)

ص: 283

1-6 . نفس المصدر.

2-1 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 251.

وهنا المراد جوار عباده تعالى وأوليائه، إذ مجاورتهم مجاورة الله تعالى، كما في الحديث العامة: «من أراد أن يجلس مع الله فليجلس مع أهل التصوف».(1)

قال المولوي في الحديث القدسي الذي قال تعالى: «يا موسى! إنني مرضت ولم تعدني».(2)4. في المصدر: توديده.(3)

مشرقت کردم ز نور ایزدی*** من حقم رنجور گشتم نامدی

گفت سبحانا تو پاکی از زیان*** اینچه رمز است این بکن یا رب بیان

باز فرمودش که در رنجوریم*** چون نرسیدی تو از روی کرم

گفت یا رب نیست نقصانی تو را*** عقل گم شد این سخن را(4) برگشا

گفت آری بنده خاص گزین*** گشت رنجور او منم نیکو بین

هست معذوریش معذوری من*** هست رنجوریش رنجوری من

هر که خواهد همنشینی با خدا*** تا(5) نشیند در حضور اولیاء

از حضور اولیا گر بگسلی*** تو هلاکی زانکه جز وی نی کلی

هر کرا دیو از کریمان وا برد*** بیسرش(6)

ص: 284

1-2. «الموضوعات» لابن الجوزی، ج 3، ص 49: «من سرّه أن يجلس مع الله فليجلس مع أهل الصوف».

2-3. «شرح مثنوی ملا هادی سبزواری» ج 1، ص 332. آمد از حق سوی موسی این عتیب*** کی طلوع ماه دیده تو

3- زجیب

4-1. فی المصدر: این گره را.

5-2. فی المصدر: او.

6-3. فی المصدر: بیکسش یابد سرش را او خورد.

يابد سرش را وا برد(1)

«اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي سَوْءًا فَأَرِدْهُ»

«الإرادة» هنا: القصد على الفعل، لابعنى المشية والمحبة، أى من قصد إلىّ بالسوء والخيانة فأرده واقصد به.

«وَمَنْ كَادَنِي»

بالسوء والأذى.

«فَكِدْهُ»

كلاهما فعل المقاربة، أى من قرب منى بسوء فاقرب منه بالجزاء والمكافاة، لأننى قد فوّضت أمرى إليك وأنت بصير بعبادك، عليم بأقوالهم وأفعالهم، خبير بنياتهم وأحوالهم.

«وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبَادِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ»

أحسن عباده تعالى وأكرمهم هو المتقى بتقوى الأخص، كما قال تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ». (2)

بيان مراتب التقوى

وإنما قلنا: تقوى الأخص، إذ مراتب التقى كمراتب التوب ثلاثة: «تقوى العام» و«تقوى الخاص» و«تقوى الأخص».

ص: 285

1-4 . «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص 158.

2-1 . الحجرات: 49، الآية 13.

الأول: هو الاجتناب عن المحرمات وهو تقوى العوام.

والثانى: هو الاجتناب عن الحلال إلا بقدر الذريعة والبلغة إلى الآخرة وهو تقوى الخواصوالثالث: هو الاجتناب عمّا سوى الله(1) وهو تقوى الأخصيين الذين قسطهم وقسمتهم من الله تعالى هو حق اليقين.

«وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ»

أى أقربهم درجة عندك.

«المنزلة»: هى مقام النزول.

«وَأَخْصَّيْهِمْ زُفْلَةً لَدَيْكَ»

«الزلفة» و«الزلفى»: القربى والمنزلة عنده تعالى.

«فَأِنَّهُ»

أى أحسن عبادك وأقربهم وأخصّهم.

«لَا يُنَالُ ذَلِكَ»

النصيب والمنزلة والزلفة.

«النيل»: الوصول إلى الشىء.

ص: 286

1-2 . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الخامس والسبعون، ص 664؛ «شرح دعاء الصباح» ص 220، رقم 69.

«إِلَّا بِفَضْلِكَ»

وموهبتك.

ما بدان مقصد عالی نتوانیم رسید هم مگر لطف شما پیش نهد گامی چند(1)

«وَجُدُّ لِي بِجُودِكَ وَأَعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ»

«المجد»: هو الشرف الواسع المنيع عند العرب(2) ومنه قوله تعالى: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ». (3)

«العطوفة»: الشفقة.

«وَأَحْفَظُنِي بِرَحْمَتِكَ وَأَجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجًا»

أى ناطقا مولعا فى التتطق بذكرک.

«وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتِيًّا»

أى عاشقا متذللاً.

«وَمَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ»

أمرٌ من «المنة»: أى أنعم علىّ.

ص: 287

1-1 . «ديوان حافظ» غزل، رقم 177، ص 354: هم مگر پیش نهد لطف شما گاهى چند.

2-2 . «مجمع البحرين» ج 3، ص 142.

3-3 . البروج: 85، الآية 21.

و«حسن الإجابة»: سرعة قضاء الحاجات واستيفاء جميع المسألات وإعطاء الجميع على السائل.

«وَأَقْلَنِي عَثْرَتِي»

أى أزل عثى ذنوبى واعفها منى، من «الإقامة».

«وَأَغْفِرْ زَلَّتِي»

أى خطيئتي، من زلّ قدمه وزلت إذا زلقت (1) والمراد هنا الذنب.

«فَأَيْتَكَ فَصْنَيْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ»

«الفاء» للسببية. ومراد السائل أنّ ما صار سببا لدعواتى ومسألاتى واستدعيت قضائها عن الله تعالى هو حكمه على عباده بعبادته وطاعته، كما قال فى كتابه المجيد: «وَفَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» (2) وقال: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ» (3) وقال: «وَأَنْ اعْبُدُونِي هـ ذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (4).

«وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ»

كما قال: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (5).

ص: 288

1-1 . «مجمع البحرين» ج 5، ص 387.

2-2 . الإسرائ: 17، الآية 23.

3-3 . البينة: 98، الآية 5.

4-4 . يسأ: 36، الآية 61.

5-5 . غافر: 40، الآية 60.

«وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْأَعْيَابَةَ»

كما قال المولوى رحمه الله :

گفت حق گر فاسقى واهل صنم چون مرا خوانى اجابتها كنم(1)

«الضمانة»: الكفالة.

«فَالَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي»

تقديم الظرف لقصد الحصر، أى إليك لا إلى غيرك.

و«النصب»: الاستقامة وهنا المراد ارتفاع اليدين ومحاذاة الوجه إلى السماء حين الدعاء، كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ»(2) أى إذا فرغت عن الصلاة فانصب إلى ربك فى الدعاء.

«وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي»

«مددت»: أى بسطت ورفعت؛ قدّم الظرف أيضا للحصر.

«فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي»

«الباء» للقسم.

«وَبَلَّغْنِي مُنَايَ»

أى أوصلنى إلى مناى بالحذف والإيصال، كقوله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ»(3) أى من قومه سبعين.

ص: 289

1-1 . «مثنوى معنوى» دفتر سوم، ص 220.

2-2 . الشرح: 94، الآية 7.

3-3 . الأعراف: 7، الآية 155.

«وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ مِنْ أَعْدَائِي»

«اكفني» أي أغنني عن شرهم وادفع شرهم إليهم.

«الشر»: عدمي؛ هو - كما مرّ - عدم ذات أو عدم كمال لذات وهو مجعول في القضاء الإلهي بالعرض.

«يا سريِع الرِّضا»

«الرضا»: ضد السخط والكراهة(1) وهو تعالى سريع الرضا لأنه يرضى من عباده باليسير ويعفو عنهم الكثير ويعطيهم الجزيل والخطير.

«إِغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءُ»

أي لا يملك شيئاً من الوجود وكمالات الوجود إلا الدعاء ولكن إن أمعن النظر في الحقيقة ليس العبد مالكا للدعاء أيضا، كما قال المولوى رحمه الله :

چون خدا خواهد كه غفارى كند*** (2) ميل بنده (3) جانب زارى كند (4)

ص: 290

1-1 . «القاموس المحيط» ج 4، ص 334.

2-4 . فى المصدر: كه مان يارى كند.

3-5 . فى المصدر: ميل ما را.

4-6 . «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص 23.

أى دعا(1)از تو اجابت هم زتو***ايمنى از تو مهابت هم زتو(2)

«فَأَنْتَ فَعَّالٌ لِّمَا تَشَاءُ»

أى أنت تفعل ما تشاء وما تريد بمحض الإرادة والمشية، لاحالة منتظرة لجنابه تعالى، كما قال: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ». (3)

«يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ»

لكلّ داء وبلاء.

«وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ»

لكلّ ألم وسقم ومرض مزمن قد أعييت الأطباء والأساة عن معالجته.

«وَوَطْأَتُهُ غِنَى» (4)

عن الخلق. «الغناء»: بالفتح والمد الكفاية. (5) وفي الحديث: «من يستغن بالله وعطائه يغنه الله». (6) أى يخلق فى قلبه غنى.

«أَرْحَمَ مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلَاحُهُ الْبُكَاءُ»

«السلاح»: بالكسر هو ما يقاتل به فى الحرب ويدافع والجمع: «أسلحة».

ص: 291

1-2 . فى المصدر: هم دعا.

2-3 . «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص 123.

3-7 . يسأ: 36، الآية، 82.

4-1 . «المصباح التهجد» فى دعاء الخضر عليه السلام، ص 588؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص 224 ؛ لكن فى «ح» ؛ «ع»:
«غناء»

5-2 . «مجمع البحرين» ج 1، ص 321.

6-3 . نفس المصدر.

«يا سايغ النَّعَم»

أى كاملها وتامها وواسعها.

«يا دافع النَّعَم»

ومزيلها.

«يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ»

«الظُّلَم»: جمع «الظلمة» وهى الفسق.

«المستوحش»: القاعد فى الخلوات من «الوحشة» وهى الخلوة . وان عمم لفظ «المستوحش» فيشتمل الأجنة التى فى غواسق الأرحام والواقفين فى ظلمات الأوهام والسائرين فى الأسفار فى الليالى المظلمة والطرق المدلهمة . وهو تعالى نور جميعهم.

«يا عالماً لا يُعَلِّمُ»

من التعليم؛ أى غير معلم من أحد.

«صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بى ما أَنْتَ أَهْلُهُ».

وأنت أهل التقوى والمغفرة .

«وَصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ الْمَيَامِينَ مِنْ إِيَّاهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا».

«ختم الله بالخير والسعادة».

ص: 292

فهرس الآيات الشريفة

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الاصطلاحات الفنيّة

فهرس الجماعات و القبائل

فهرس الفرق و المذاهب

فهرس الأمكنة و الأزمنة

فهرس منابع التحقيق

ص: 295

فهرس الأيات الشريفة

السورة

الآية

الصفحة

«فاتحة الكتاب»

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

2

193

«البقرة»

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

20

73

فَسَجِدُوا لِلَّهِ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ

34

95

فَتُوبُوا إِلَى بَرِّئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

54

80

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

59

98

السورة

الآية

الصفحة

وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ

91

50

أَلْفَ سَنَةٍ

96

77

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ

102

95

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

111

192

فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عِلْمَهُ

115

145 و 52

وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

130

130

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

143

195

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

156

90

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

187

191

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ

216

122

ص: 298

السورة

الآية

الصفحة

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

218

107

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ

255

72

«آل عمران»

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ

6

120

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ

14

179

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

18

46

بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ

45

وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ

54

136

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

133

273

ص: 299

السورة

الآية

الصفحة

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

169

80

«النساء»

وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا

6

273

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ

17

178

وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

28

197

إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

31

93

نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاَهُمْ جُلُودًا

56

لِيَّ لَا يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ

165

194

«المائدة»

يَوْمَ الْقِيَامَةِ

36

230

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ

48

152

ص: 300

السورة

الآية

الصفحة

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

54

237

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ

54

82

ثُمَّ اتَّقُوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَاحْسِنُوا

93

178

«الأنعام»

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ

18

45

وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

59

112

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

75

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

قُلْ فَلِلَّهِ الْخُبْرُ الْبَالِغَةُ

«الأعراف»

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ

ص: 301

السورة

الآية

الصفحة

لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

54

29

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

55

31

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

59

11

وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

65

11

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

73

11

وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ

155

280

وَالْأَغْلَالَتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

157

157

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

172

53

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

180

61

وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ

205

31

ص: 302

السورة

الآية

الصفحة

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبِرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعْزِرُوا مَا بَانْتُفُسِهِمْ

53

99

فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ

57

211

«التوبة»

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

129

46

«يونس»

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا

5

75

هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ

30

230

«هود»

مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا

56

265

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

84

11

ص: 303

السورة

الآية

الصفحة

«يوسف»

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ

18

160

إِنَّ النَّفْسَ لَأَءَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي

53

161

إِنَّمَا أَنسَ كُوبَ نِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ

86

226

«الرعد»

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

39

43 و 99

«إبراهيم»

وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ

5

253

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

7

100

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا

34

99

«الحجر»

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

9

111

ص: 304

السورة

الآية

الصفحة

«النحل»

أَتِيََا أَمْرَ اللَّهِ

1

137

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ

36

10

وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ

77

138

مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ

96

131

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

98

184

«الإسراء»

إِذَا قَرَأْتَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

14

49

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

23

279

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ

44

79

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ

110

67

ص: 305

السورة

الآية

الصفحة

«الكهف»

فَأُووَا إِلَى الْكَهْفِ

16

211

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

110

231

«مريم»

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا

68

246

«طه»

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى

50

103

وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى

81

225

وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ

108

40

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ

111

40

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا

125

224

ص: 306

السورة

الآية

الصفحة

«الأنبياء»

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

7

112

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنْهَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ

25

10

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى

28

113

أَنْنَى مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

83

181

«المؤمنون»

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ

71

102

«النور»

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

24

262

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

35

78

ص: 307

السورة

الآية

الصفحة

كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّنُّ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ

39

53 و 180

«الشعراء»

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ

54

45

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ

88

25

إذ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

98

12

«النمل»

أَمْ نَجْعَلُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَا وَى كَشْفُ السُّوءِ

62

180

«القصص»

وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا

35

48

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

88

51

«العنكبوت»

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ

16

11

ص: 308

السورة

الآية

الصفحة

«الروم»

مُنْـبِـيـنَ إِلَيْهِ

31

196

«السجدة»

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ

5

253

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ * وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا
وَلَوْ كُنَّا حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَمِّمَنَّاهُ لَأَعَنَّاهُ ثُمَّ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ
الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

12_ 14

244 و 245

وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ

21

220

«الأحزاب»

فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ

32

40

ص: 309

السورة

الآية

الصفحة

وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

35

268

«فاطر»

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

8

121

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

10

89

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

15

129

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

28

214

«يس»

فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

وَأَنْ اعْبُدُونِي هـ ذَا صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

السورة

الآية

الصفحة

«الصفات»

وَالصَّافَاتِ صَفًّا

1

260

«ص»

أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا

8

111

فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

82

245

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ

83

245

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ

84

245

لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

«الزمر»

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا

السورة

الآية

الصفحة

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً

53

109

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

68

53

«غافر»

حم

1

70

لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

16

53

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

60

280

«فصلت»

إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

14

10

سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

53

50

«الشورى»

حم * عسق

1 و 2

69

ص: 312

السورة

الآية

الصفحة

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

11

147

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

53

90

«الزحرف»

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ

32

124

«الدخان»

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ

4

17

«محمد»

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ
مُصَفًّى

15

«الحجرات»

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»

13

276

ص: 313

السورة

الآية

الصفحة

«الذاريات»

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

21

49

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ

22

124

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

56

191

«النجم»

بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى

7

41

قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

9

41

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

23

33

«القمر»

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

1

230

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ

50

138

ص: 314

السورة

الآية

الصفحة

«الرحمن»

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

26

51

وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

27

51

«المجادلة»

مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا

7

147

«الحشر»

سُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ

19

121

«التغابن»

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ

1

«التحریم»

فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا

12

166

ص: 315

السورة

الآية

الصفحة

«القلم»

نَا وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ

1

43

«المعارج»

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

4

67

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا

6

53

وَنَرَاهُ قَرِيبًا

7

53

«الجن»

وَأَتَاظِنُّنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ

12

218

«القيامة»

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

2

162

«الانسان»

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً

1

199

ص: 316

السورة

الآية

الصفحة

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا

5

208

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا

6

208

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا

17

208

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا

18

208

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

30

195

«النازعات»

فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا

4

«التكوير»

بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ

23

41

«المطففين»

وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ

27

209

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَدَّبُونَ

28

209

ص: 317

السورة

الآية

الصفحة

«الانشقاق»

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ - كَدْحًا فَمُلَاقٍ بِهِ

6

104

«البروج»

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ

20

262

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ

21

278

«الفجر»

يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * اذْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِزِّي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي

27 - 30

163

«البلد»

فَكُ رَقَبَةٌ

13

«الشمس»

فَاللَّهُمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

8

162

ص: 318

السورة

الآية

الصفحة

«الضحى»

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

5

115

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

11

30

«الشرح»

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

7

280

«البينة»

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

5

279، 191

«الإخلاص»

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

1

«الفلق»

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

1

184

«الناس»

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

1

184

ص: 319

«الف»

الصفحة

آدم و من دونه تحف لوائف يوم القفامة 119

إذا جاء القضاء ضاق البصر 201

اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد 77

اطلبوا العلم ولو بالصفن 77

اعرفوا الله بالله 140

افعل خمسة أشياء و أذنب ما شئت 148

الإحسان أن تعبدوا لله 184، 185

الأعمال ثلاثة أحوال: فرائض و فضائل و معاصى 196

الإمام منّا لا يكون إلا معصوما 100

الجوع سحاب يمطر الحكمة 83

ص: 321

الجوع طعام الله تعالى 83

الحمد لك على بلائك و الشكر لك على نعمائك 199

الحمد لله الذى علا فقهر 143

الدعاء مخ العبادة 11

الدنيا ساعة فاجعلها طاعة 263

الذنوب التى تردّ الدعاء 105

الذنوب التى تغيرّ النعم 103

الرحمان هو الذى يرحم 37

السجود (سجد) على سبعة أعظم 205

الشريعة أقوالى و الطريقة أفعالى و الحقيقة حالى 119

الصبر صبران: صبر على ما تكره و صبر عمّا تحبّ 240

الصورة الإنسانية هى أكبر 50

العبودية جوهرة كنهها الربوبية 216

القانع غنىّ و إن جاع و عرى 129

القضاء الإبرام و إقامة العين 195

القناعة كنز لا ينفد 130

ص: 322

اللهم ارزقني توفيق الطاعة 106

اللهم إني أصبحت أو أمسيت 53

اللهم أحرسني من حيث احترس 190

اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء 91

اللهم أنت الجواد الذي لا يبخل 120

اللهم أنت كما أريد 108

اللهم تفضل علي بالمياسرة إذا حاسبتني 128

اللهم تقبل شفاعته وقرب وسيلته 120

الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره 30

اللهم قرب وسيلته و ارزقنا الشفاعة 120

اللهم لا تفضحنا بين خلقك 184

اللهم لا تؤمهم بالخير 27

المتعبّد (المتعبّدون) بغير علم كحمار الطاحونة 199

المؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر 138

المؤمن لا يريد ما لا يجد 108

المؤمن يتقلب [ينقلب] في خمسة من النور 126

الناس موتى وأهل العلم أحياء 82

النجاة أن لا تخادعوا الله فيخدعكم 165

إلهى لو قرنتنى بالأصفا 111

إن إبليس ظهر ليحيى بن ذكريا 191

إن الجنة حفت بالمكاره 179

إن الله استولى على ما دقّ وجلّ 30، 205

إنّ الله تبارك و تعالى كان لم يزل بلا زمان و لا مكان 152

إنّ الله تعالى خلق اسما 63، 65

إنّ الله خلق الأشياء 34

إنّ المؤمن يشفع 118

إنّ ديبب الشرك فى أمتى أخفى 256

إنّ طاعة الله حرز من أوارنيران موقدة 277

إنّ عليا ممسوس فى [ذات] الله 30

إنّ لله أرضا بيضاء 43

إنّ لله تعالى سبعين ألف حجاب 78

إنّ لله تعالى مائة رحمة 36

إِنَّ لِلَّهِ شَرَابًا لِأَوْلِيَائِهِ 140، 212

إِنَّمَا الشُّكُورَى أَنْ تَقُولَ: لَقَدْ ابْتَلَيْتَ 234

إِنَّمَا كَلَامُهُ سَبْحَانَهُ فَعَلَ مِنْهُ 199

إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ 281

إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالِكُمْ تَرُدُّ إِلَيْكُمْ 232

إِنَّمَا يَقُولُ لَمَّا أَرَادَ 35

إِنَّ مِنَ النَّفُوسِ تَمَرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ 281

إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصِلُحُهُ 108

إِنَّهُ تَعَالَى احْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ 28

إِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ 52

إِنِّي طَلَبْتُ الْغِنَى فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالْقَنَاعَةِ 130

أَحْسَنَ ظَنِّكَ بِرَبِّكَ 226

أَعْرِفْكُمْ بِنَفْسِهِ أَعْرِفْكُمْ بِرَبِّهِ 51

أَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَخُوفَكُمْ (أَخْشَاكُمْ) لِلَّهِ (مِنَ اللَّهِ) 279

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ 119

أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبِهِمْ (الْقُلُوبِ الْمُنْكَسِرَةِ) 203

أنا عند (حسن) ظن عبدى المؤمن بى 226

أول ما خلق الله تعالى العقل 43

أول ما خلق الله نورى وروحى 43

أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك 186

«ب»

بك عرفتك و أنت دللتنى عليك 247

بكم فتح الله و بكم يختم 49

بنا اهتديتم فى الظلماء 103

«ت»

توحيده تعالى تميزه من خلقه 78

«ج»

جائنى ملك البحار و ملك الجبال 268

جزناها و هى خامده 281

«ح»

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا 163

ص: 326

«خ»

الصفحة

خف الله خوفا ترى أنك 111

خلق الله المشيئة بنفسها 34

خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا 171

خمس بخمس قالوا يا رسول الله 101

«د»

داخل في الأشياء لا بالممازجة 154

«ر»

رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجدا 18

رب لا أحصى ثناء عليك 31، 151، 257

رحمتي تغلب على غضبي 36

«س»

سأل الحسن عليه السلام وهو في الطواف 121

سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فيما النجاة غدا 165

سأل عن معنى الله 30

سجد على ثمانية أعظم 205

سيروا فقد سبق المفردون 157، 285

ص: 327

«ش»

الصفحة

شَرَّ إِلَه (أَبْغَضَ إِلَه) عَبْدٌ فِي الْأَرْضِ الْهَوَى 19

«ط»

طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً 77

طَوَّلَ الْأَمَلَ يَنْسِي الْأَخْرَةَ 164

«ع»

عَبْدِي أَطْعَنِي حَتَّى أَجْعَلَكَ مِثْلِي 121

عَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَذَلَّ مِنْ طَمَعٍ 130

عَلَى أَصْدَقِ النَّاسِ لَهْجَةً 215

عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ 28

عَمِيَتْ عَيْنٌ (لَا تَرَكَ وَ) لَا تَزَالُ عِيَهَا رَقِيْبًا 212

«ف»

فَإِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ 138

فَإِنَّهُ سَأَلَ بِمِ غَلَبَتْ عَلَى الْكُفَّارِ 29

فَأَوَّلَ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلَى الْعَظِيمِ 66

فَفَقَرُوا إِلَى اللَّهِ 146

فَوَتْ الْحَاجَةَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قِضَاءِ الْحَاجَةِ 108

ص: 328

فى القلب لمتان لمة من الملك 181

«ق»

قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان 138، 181

قلب المؤمن عرش الله (عرش الرحمان) 137، 138

«ك»

كان الله ولا شىء معه (غيره) 93

كان نبيا جهله قومه 146

كنت جالسا مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام 18

«ل»

لا تجتمع الرغبة والرغبة فى قلب 135

لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات 153

لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم 220، 56، 40

لا يزال المؤمن الذى يذكر الله 126

لوددت أن أصحابى ضربت 198، 199

لودنوت أنملة لا حترقت 42

ليس لأحد أن يأخذ بهوى 190

ص: 329

ليغان عى قلبى إتنى لأستعز الله 132

ليلة النصف من شعبان 19

لى مع الله وقت لا يسعنى 122

«م»

ما ترددت فى شىء أنا فاعله 142

ما تواضع أحد (لأحد لله) إلا رفعه 131

ما ذلك الغضب؟ فقال عليه السلام: هو العقاب 233

ما رأيت شيئا إلا وقد رأيت الله قبله أوفيه أومعه 132

ما من ذى لهجة أصدق من أبى ذر 215

ما من صلاة يحضر وقتها إلا 277

ما من مولود إلا يولد على الفطرة 214

ما من مؤمن إلا وله مثال فى العرش 147

مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر 84

معرفتى بالنورانية معرفة الله 33، 123

مع كل شىء لا بمقاربة وغير كل شى لا بمزايلة 153

من اعتدل يوماه فهو مغبون 157

من أحبهم (فقد) أحبّه الله 240

من أراد (سرّه) أن يجلس مع الله 284

من أقال نادما أقاله الله عشرته 160

من أقال نادما أقاله الله من نار جهنم 160

من ترك ما يريد لمّا أريد 108

من تقرب إلى شبرا 122

من دان الله بالرأى لم يزل دهره 256

من ذا يعرف قدرك فلا يخافك 280

من رأى فقد رأى الحق 33، 122

من ساوى (استوى) يوماه فهو مغبون 157

من عرف نفسه فقد عرف ربّه 51

من عشقنى عشقته و من عشقته قتلته 123

من كان لله كان الله له 124

من مظل على ذى حقّ حقّه 182

من يستغن بالله و عطائه يغنه الله 291

موتوا قبل أن تموتوا 83، 163

ص: 331

«ن»

الصفحة

نحمدك عن بلائك كما نشكرک علی آلائک 199

نحن الأسماء الحسنی 71

نحن و الله أهل الذکر 116

نحن و الله نعمة الله 103

«و»

و آنسنا بالذکر الخفی و استعملنا بالعمل الزکی 126

و إذا جاء القدر عمی البصر 201

و إذا قضی أمضی فذلک الذی لامرد له 195

و الله لقد رفعت مدرعتی 84

و إلیک یرجع عواقب الثناء 162

و من رغب عن سنتی فلیس منی 135

و من قنع استراح من أهل زمانه 129

و من قنع فقد اختار الغنی 129

«ه»

هل لك حاجة؟ قال: بلی أما إلیک فلا 249

هو فی الأشياء علی غیر ممازجة 154

ص: 332

هيهات لا يخذع الله عن جنته 166

«ى»

يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام 195

يا خير الذاكرين 113

يا من (الذى) بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى 154

يا من أظهر الجميل وستر القبيح 147

يا من دلّ على ذاته بذاته 211

يا من علا في دنوه يا من دنى في علوه 154

يا موسى اذكرنى 276

يا موسى إني مرضت ولم تعدنى 284

يا موسى أنا بذكّك اللازم 133

يا مولاي! أريد أن تعرّفنى نفسى 170

يا هشام! الله مشتق من إله 28

يا هويا من هويا من لا هو إلا هو 30

يقال للعبء يوم القيامة 224

ص: 333

فهرس الأشعار العربية

الصدر العجز الصفحة

إذا أثنى الثناء 256

ونور للتوحيدجا 177

رفع اليدين خذا 136

الله فى أكبرا 117

قال لموسى نعلكا 136

ومنه ماخلا 117

كان السؤال استحسننا 136

بأرضهم أغانوا 104

وبلعت أأاموا 155

ص: 335

ولقد نهزت أساموا 155

الصدر العجز الصفحة

من ذقرايين تبعا 177

فقلت فانيا 239

فقلت و ما به ذنب 31

محامد ثبت 162

من فضل انطوت 104

ولتبتغوا اللجج 77

مابالنا عوالج 281

سبق فوالج 281

دنياك صوالح 281

وترزك بالاسناد 277

العلم ثم اللحد 77

و حق علم المجيد 77

تجلت الستائر 247

كما بأوج سائر 177

أترعم الأكبر 52

جمالک ساتر 246

ص: 336

الصدر العجز الصفحة

دواؤك فيك لا تشعر 51

فلما أضاء ذاكر 33،113

لقد كنت لك شاكر 33

و أنت المضممر 51

كلّ الكمال تبجس 51

ليس الوجود بالعرض 49

وما الروح الودائع 152

ولم ينفعك مطبوع 40

اعد ذكر يتضوع 133

رأيت مسموع 214

رأيت العقل مسموع 39

كما لا تنفع ممنوع 40

عليك بها الظلم 217

ألا كلّ زائل 150

ففى الحقيقة فضائل 162

أقول يقال 160

ص: 337

فقلت يقال 160

فقلت تقتل 217

إنّ التي لم تقتل 217

وقرب كالأصل 104

كل شيءٍ هاطل 150

يا ساق عمل 216

فيارب المعوّل 278

كما هو التخيل 177

خليلى قطّاع قليل 46

والوقت تضطرم 158

مجد نباهة عليهم 104

أجد الملامة اللؤم 85

إنّ المحبة سكران 215

بينى وبينك من البين 31

ماقات العدمين 158

أنت المنزّة اثنين 90

الصدر العجز الصفحة

والبدن مثالبه 177

الأم على أوائله 154

فالحمد بحوله 162

وكلّ نادى من باطنه 51

ياقوم الأندية 217

قتلتها أودية 217

ومجمع تنزيهية 177

لا تعد عنك الاسى 51

لعمرك مصرعى 110

طبع روحانى 177

ص: 339

فهرس الأشعار الفارسية

الصدر العجز الصفحة

لب سخا 158

تا بدين جدا 192

توى آشكارا 247

گفت شكارا را 191

ما برون قال را 106

گر بديى الله را 255

بخل برگشا 158

گفت برگشا 284

اى (هم) دعا ز تو 290

باو گفتم ره نما 121

ص: 341

الصدر العجز الصفحة

یک گهر همچو آب 56

گفت ردّ باب 127

دل دل طلب 138

آمد ز جیب 284

چون نبات 164

لشکری نبات 145

ابر برناید جهات 102

چشم باخت 262

دام سخت 193

می نیاید سخت 127

سیرتی وجودت 231

اگر مؤمن است 114

أجزاء وجود است 74

بنزد آنکه است 44

عَرَضُ إعراب است 44

بوی گل کجاست 248

ص: 342

ترك نخاست 158

نی یکی بست 193

سیرتی واجبست 231

گفت پست 138

که صاحبدلی بدست 121

فراق الوندست 240

راه تو خوشست 109

روی تو خوشست 109

چونکه من اوست 123

چو نیکو اوست 247

هر چه (آنچه) اوست 149

چون (زین) دوست 203

گر پیر نیست 214

پند نویست 158

آدمی را دشت 77

همین کشت 157

الصدر العجز الصفحة

این سخا بهشت 158

چون بهشت 164

بصورت یافت 173

آن سخنهاى دمت 231

گفت ترنج 192

تو هم تو هیچ 122

پس مراد 193

خمرو شاد 193

هر کرا برد 284

سوی گرد 193

گفت مسد 192

چه کردی تو شد 122

فلک دوران مظهر دل 52

بصورت ماند 173

ای که چند 263

ما بدان چند 287

ص: 344

الصدر العجز الصفحة

چون کند 290

کمترین می کند 145

تا که بگسلند 192

زانکه کنند 230

جمله می کنند 224

در حوائج نگزیند 151

آب ود 165

چونکه بود 193

ناظر بود 106

زر ربود 192

در حقیقت او بود 149

ایدل (حافظ) برود 156

چون شود 201

تو دیربزی مقصود 33

از قضا می نمود 201

جان می آید 260

ص: 345

عارف بگشايد 151

آب از پديد 193

هر كه كه ديد 122

ذكر پليد 276

در شب اميد 262

هيچ كافر اميد 120

هرچند نرويد 110

ره برحمت چگويد 110

آب از برجهيد 193

علم تار 212

بگفت مدار 122

سرمايه (سرشته) مگذار 132

چون بيقرار 193

گر بهر موئی از هزار 32

چون در خمار 193

حشر شمار 230

ص: 346

الصدر العجز الصفحة

يعنى (دايم) يار 133

بار ديگر و پر 92

چون به مردم و بصر 123

او پریشان (شکسته) در خضر 127

قضا کر 201

در زمین عزیز 138

ديده (مرد) لباس 149

گر بر سپاس 149

تو مباح (در خدا) بس 141

خود همان (نی که آن) ماست 127

گر فیض تو همه کس 41

پس پیشکش 192

از و هر اخلاص 44

در دل ز کیف 138

سینه اشتیاق 241

نیست دمشق 215

ص: 347

الصدر العجز الصفحة

چون الفلق 165

نور او افکنده طوق 32

پصوفی طریق 157

کنگره این فریق 56

رو (روی) رقیق 194

ظهور لولاک 146

در نعت بقا همه هالک 53

دادت فلک 174

هر آن دفتر دل 52

نهفته مهر گوهر دل 52

لشکری عمل 145

احمد ار بگشاید جبرئیل 42

چشم یوم القیام 232

از جمادی سر زدم 92

مُردم از کم شدم 92

باز کرم 284

ص: 348

الصدر العجز الصفحة

كان می خورم 231

غير از توار گریزم 146

خاتم ملک علم 77

گفت کنم 289

آنچه شوم 93

بار دیگر آن شوم 92

من و تونداریم 247

گفت نوح میزیم 123

زهی بیابان 212

وان دلبران 194

ای دریده گران 231

بر سر فلان 131

کمترین آنسوروان 145

لشکری جهان 145

زانیانرا دهان 230

شرم نهان 264

ص: 349

گفت بیان 284

از خدا کاستن 128

گفت او (خضرش) ممتحن 127

هست من 284

پس عدم راجعون 93

آن (ذوق) بین 165

گفت بین 284

گیر المعین 192

حکایت کنند الیقین 121

چرب ابریشمین 192

حلیه ها پای تو 127

گشته اعضای تو 231

گفت لبیک کو 127

در مقامی نگاه 264

بر تو (گنه) گناه 264

ترک پرده 179

ص: 350

الصدر العجز الصفحة

جمال پرده 247

ای فراق آتشکده 241

گفت خوانده 127

که همچون نموده 247

چون به کنگره 56

ای برادر ریشه 231

خونبهای عاقله 248

متحد (منبسط) سر همه 55

بار دیگر وجهه 92

عدد میانی 206

الا نکویی 247

آن یکی لُبی 126

دو سر پیوستی 263

الهی داشتی 241

اگر کافر گشتی 114

مشرق نامدی 284

ص: 351

الصدر العجز الصفحة

تو خود (هم) نداری 170

شرم ندري 264

از حضور کلی 284

کاش می چیدمی 232

گر گلخنی 231

گفت بسیار گوی 127

قوم دیگر از دعاء 108

هر که اولیاء 284

ص: 352

محمد = أحمد = الرسول = النبى صلى الله عليه وآله وسلم: 11، 26، 42، 101، 120، 135، 146، 151، 184، 253، 262.

الامام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: 14، 18، 19، 26، 29، 35، 37، 39، 50، 51، 71، 82، 84، 123، 130، 132، 140، 146، 153، 170، 195، 196، 215.

الإمام الحسن بن على عليهما السلام: 121.

الإمام الحسين بن على (سيد الشهداء) عليهما السلام: 140، 147، 148، 237.

الإمام على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: 100، 105، 109، 126، 147.

الإمام محمد الباقر (أبو جعفر)

عليه السلام: 116، 198، 232.

الإمام الصادق أبو عبد الله عليه السلام: 63، 100، 103، 140

ص: 353

147، 199، 234.

الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: 152.

الإمام الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام: 23.

آدم عليه السلام: 44، 173.

آقا بزرگ الطهراني: 19.

آقا منير الإصفهاني: 21.

إبراهيم عليه السلام: 43، 135، 191، 249.

إبليس: 35، 44، 191، 253.

ابن الفارض: 216.

ابن تيمية: 13.

ابن طاووس: 18.

ابن عساكر: 31.

ابن كمونة: 211.

ابن هشام: 224، 225.

إدريس عليه السلام: 230.

اسماعيل بن حماد الجوهري: 56، 101.

الباقر عليه السلام = الامام محمد الباقر عليه السلام.

البقرات: 172.

الحلاج: 132.

الخضر عليه السلام: 18، 19، 30، 185.

الرسول صلى الله عليه وآله = أحمد صلى الله عليه وآله.

السيد هاشم البحراني: 281.

الشيخ الرضي: 27.

الشيخ (خواجه) عبد الله الأنصاري: 241.

الغزالي (أبو حامد): 180، 282.

الفراء: 27.

ص: 354

الفضل بن السكن: 140.

الفيض الكاشاني: 93، 98، 132.

المحقق الداماد: 199.

المحقق الدواني: 236.

المعلم الثاني: 75.

المولى صالح المازندراني: 65.

المولى هادي السيزواري (صدر المتألهين): 14، 15، 17، 21، 28، 51، 62، 65، 81، 94، 106، 117، 149، 162، 177، 236، 237، 244، 268.

النبي صلى الله عليه وآله = احمد صلى الله عليه وآله.

أبو الحسن بن اسماعيل اللارى الاصطهباناتي: 20.

أبو الفتوح الرازي: 198.

أبو القاسم ابن الحجّة المامقاني: 20.

أبو القاسم الحريري: 217.

أبو المكارم ابن أبي القاسم الموسوي الزبخاني: 20.

أبو بكر: 132.

أبو جعفر عليه السلام = الإمام محمد الباقر عليه السلام.

أبو حمزة الثمالي: 111.

أبوذر: 135، 215.

أبو سعيد الخزاز: 31.

أبو سعيد أبو الخير: 109.

أبو عبد الله عليه السلام = الإمام الصادق عليه السلام.

أبوعلی الطبرسی (أمین الإسلام):

.96

أبو علی (الفارسی): 27، 63، 187.

أبو علی سینا (الشیخ الرئیس): 237.

ص: 355

أفلاطون: 88، 146.

أيوب عليه السلام: 188.

جابر بن حيان: 70.

جالينوس: 237، 283.

جعفر آل بحر العلوم: 21.

جلال الدين المولوى الرومى: 55، 77، 92، 101، 106، 108، 122، 123، 126، 137، 149، 157، 164، 230، 248، 255، 262، 276، 284، 289، 290.

جمال الدين بن على الخوانسارى: 20.

حسان بن ثابت: 217.

خواجه نصير الدين الطوسى: 139، 222، 223.

ذوالقرنين: 129.

ذوالنون المصرى: 129.

رسول عينلو: 22.

زين العابدين عليه السلام =

الإمام على بن الحسين عليهما السلام.

سيبويه: 28.

سيد الشهداء عليه السلام = الإمام الحسين بن على عليهما السلام.

شهاب الدين السهروردى (الشيخ الإشراقىين): 85.

صدرالمتألهين الشيرازى (ملاصدرا): 211، 236.

عباس الدارابى الشيرازى: 23.

عبد الأعلى بن محمد القاضى السبزوارى: 14، 21، 26.

عبد السلام بن علي اكبر التريتي: 22.

عبد الله بن مسعود: 95.

ص: 356

على القارى: 163.

على أشرف العبدى: 23.

على بن أبى طالب عليه السلام = الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام.

عمرو بن عبید: 232.

فاطمة المعصومة عليها السلام: 22.

كميل بن زياد النخعى: 18، 19، 26، 170، 185.

ليبد: 150.

محمد ابراهيم بن عبدالوهاب السيزوارى: 20.

محمد باقر العلامة المجلسى: 18، 163.

محمد باقر بابانيا: 22.

محمد بن الحسن (الشيخ الطوسى): 18.

محمد بن حمران: 140.

محمد بن سليمان التكاينى: 21.

محمد بن على بن نصير الرشتى النجفى: 21.

محمد بن واسع: 132.

محمد رضا بن عبد الرحيم الكباسى الإصفهانى: 20.

محمد صلى الله عليه و آله = أحمد صلى الله عليه و آله.

محمد نجف الكرمانى المشهدى: 21.

محي الدين ابن عربى: 132.

مظفرالدين شاه القاجار: 15.

موسى عليه السلام: 16، 108، 134، 255، 261، 276.

ناصر الدين شاه قاجار: 27.

نمرد: 249.

ص: 357

نوح عليه السلام: 123، 281.

هاروت و ماروت: 98.

هُرمس: 88.

يحيى بن زكريا عليهما السلام: 191.

يعقوب عليه السلام: 234.

يوسف الخوانساري: 21.

ص: 358

«إحياء علوم الدين»: 180، 181، 190.

«أخلاق ناصري»: 222، 223.

«أسرار العارفين»: 21.

«إقبال الأعمال»: 18، 19، 22، 26، 111، 164، 185، 186، 212، 218، 238، 248، 254، 272، 282، 291.

«الاحتجاج»: 78، 196، 208.

«الاستبصار»: 206.

«الأسفار الأربعة»: 211، 236.

«الأصول الأصلية»: 83.

«الأمالي» للشيخ الصدوق: 26، 52، 84، 166، 206، 249، 277.

«الأمالي» للشيخ الطوسي: 52، 119، 131، 157.

«التبيان في تفسير القرآن»: 217.

«التحفة السننية»: 83.

«التفسير الكبير»: 201.

«التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام»: 37.

ص: 359

«التوحيد» للشيخ الصدوق: 28، 34، 37، 64، 93، 153، 154، 196، 212.

«الجامع الصغير»: 77.

«الجواهر السنية»: 43، 108.

«الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام»: 40، 52، 82، 214.

«الذريعة إلى تصانيف الشيعة»: 19، 20، 21.

«الصحاح» الجوهري: 56، 94، 101، 129، 165، 251.

«العُدد القوية»: 32، 257.

«الغدير»: 277.

«الفتوحات المكية»: 78، 132، 153.

«الفروق اللغوية»: 41.

«القاموس المحيط»: 46، 49، 79، 97، 109، 110، 129، 162، 217، 234، 290.

«القبسات»: 199.

«المُجلى»: 33، 113.

«المحاسن» للبرقي: 195.

«المصباح» للكفعمي: 22، 54، 128.

«المعجم الكبير»: 101.

«المناقب» للخوارزمي: 26.

«الموضوعات»: 284.

«النهاية» لابن الأثير: 130، 132، 159.

«النهجة المرضية» = «البهجة المرضية»: 17، 154، 245، 278.

«أخبار الحلاج»: 31، 132.

«أسرار الحكم»: 170.

«أصول الكافي»: 30، 34، 64، 65، 66، 71، 93، 138، 140، 145، 155، 164، 195، 196، 199، 205، 212، 226، 233، 256.

«أفلاطون في الإسلام»: 146.

«أنيس اللّيل»: 20.

«أوصاف الأشراف»: 140.

«بحار الانوار»: 28، 30، 32، 33، 42، 100، 101، 104، 105، 111، 113، 116، 118، 119، 123، 126، 137، 148، 151، 163، 182، 185، 195، 196، 211، 220، 225، 232، 276، 280.

«بشارة المصطفى»: 240.

«تاج العروس»: 277.

«تاريخ حكماء و عرفاء متأخر بر صدر المتألهين»: 15.

«تاريخ علماء خراسان»: 15، 16.

«تفسير الصافي»: 98.

«تفسير العياشي»: 166.

«تفسير القمي»: 43، 103.

«تفسير روح الجنان» = «تفسير أبو الفتوح رازي»: 198.

«تمهيد القواعد»: 46.

«تنبيه الخواطر و نزهة النواظر» = «مجموعة ورام»: 182.

«ثواب الأعمال»: 281.

«جامع الأخبار»: 51، 130، 147، 148، 191.

«جامع الأسرار»: 123، 138.

«جامع السعادات»: 156.

«جمال الأسبوع»: 199.

«جوامع الجامع»: 27.

«حاشية التجريد»: 237.

«حاشية على المطول»: 17.

«حكمة الإشراق»: 89.

«حيلة الأولياء»: 122، 150.

«ديوان حافظ»: 156، 214، 287.

«ديوان سعدى»: 32، 110، 122، 173، 240.

«ديوان كامل شمس مغربي»: 146.

«ديوان ملا هادي سبزواري»: 52، 174، 263.

«راز عشاق»: 22.

«رباعيات خيام»: 260.

«روضنة الواعظين»: 129.

«رياض السالكين»: 30.

«زاد المعاد»: 18، 20، 22، 164، 185، 218، 238، 248، 249، 250، 254، 272، 276، 282.

«سخنان منظوم أبوسعيد أبو الخير»: 33، 109، 133.

«شرح الأسماء الحسنی» =

«شرح دعاء الجوشن الكبير»: 14، 17، 21، 31، 32، 33، 35، 37، 43، 48، 52، 55، 62، 65، 66، 71، 72، 75، 81، 83، 84.

85، 89، 90، 94، 96، 109، 111، 113، 116، 120، 137، 142، 146، 149، 151، 152، 153، 156، 173، 174، 177،

189، 190، 197، 198، 199.

280، 279، 275، 269، 267، 260، 247، 244، 243، 237، 236، 220، 215، 214، 213، 212، 211، 210، 208، 200
286، 281

«شرح الكافية فى النحو»: 27.

«شرح المنظومة»: 49.

«شرح النبىرس»: 51، 77، 117، 136، 158، 162، 177، 203، 216، 217.

«شرح أصول الكافى»: 28، 66، 68، 69، 124، 256.

«شرح دعاء الصباحت»: 14، 18، 21، 28، 29، 31، 32، 56، 100، 124، 145، 146، 152.

154، 156، 162، 172، 178، 180، 211، 220، 226، 256، 258، 286.

«شرح دعاء كميل»: 20.

«شرح فصوص الحكمت»: 33، 79، 113، 178.

«شرح مثنوى ملا هادى سبزوارى»: 14، 18، 41، 51، 83، 113، 134، 137، 138، 158، 163، 247، 248، 284.

«شرح نهج البلاغة» لابن أبىالحديد: 129، 130.

«صحیح البخارى» 33، 36، 122، 214.

«صحیح مسلم»: 36.

«علل الشرايع»: 138.

«علم اليقين»: 93، 132، 172.

«عوالى اللئالى»: 77، 119، 157، 173، 201، 263.

ص: 363

«عيون أخبار الرضا عليه السلام»: 49.

«غاية المرام و حجة الخصام»: 281.

«غرر الحكم و دررالكلم»: 51،

129، 199.

«فروع الكافى»: 84.

«فصوص الحكم»: 75.

«فلاح السائل»: 256.

«فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى»: 15، 16، 19، 21.

«كتاب الخصال»: 126.

«كتاب المطول»: 155.

«كتاب سيبويه»: 28.

«كشف الخفاء»: 31، 163.

«كشف المحجوب»: 132.

«كلمات المكنونة»: 124، 141.

«كليات أوحدي اصفهاني»: 263.

«كليات ديوان شمس تبريزى»: 74، 203.

«كليات شيخ بهائى»: 241.

«كنز العمال»: 118، 157.

«گلشن راز»: 44، 114، 212.

«لسان العرب»: 45، 204، 215، 217.

«مأة منقبة»: 281.

«مثنوی معنوی»: 32، 42، 55، 56، 77، 92، 93، 102، 106،

108، 120، 122، 123، 128، 131، 138، 145، 149، 150، 157، 158، 164، 165، 179، 191، 194، 201، 230، 231،
232، 241، 248، 255، 262

ص: 364

، 276، 285، 290.

«مثنوى هفت اورنگ»: 151، 264.

«مجمع البحرين»: 19، 27، 28، 30، 36، 40، 45، 47، 49، 57، 61، 63، 78، 80، 89، 96، 97، 100، 101، 103، 105، 110، 112، 116، 120، 121، 123، 124، 129، 130، 131، 133، 136، 140، 141، 142، 159، 160، 161، 162، 163، 166، 168، 172، 182، 183، 184، 186، 187، 190، 195، 196، 197، 202، 203، 204، 205، 206، 215، 216، 218، 219، 222، 223، 225، 232، 233، 234، 240، 242، 243، 251، 253، 254، 256، 273، 277، 278، 279، 281، 282، 283.

287، 291.

«مجمع البيان»: 96، 185، 216، 279.

«محاسبة النفس»: 163.

«مختصر المعاني»: 85.

«مسند أحمد بن حنبل»: 26، 150، 281.

«مصباح الأنس»: 73.

«مصباح الشريعة»: 77، 151، 163، 218، 263.

«مصباح المتهدد»: 18، 22، 120، 154، 164، 185، 190، 199، 254، 272، 282، 291.

«معاني الأخبار»: 103، 105، 109، 111، 136، 157، 235.

ص: 365

«مغنى البيب»: 225، 239.

«مفاتيح الجنان»: 249، 250.

«مفاتيح الغيب»: 190، 203، 266.

«مفتاح الفلاح»: 132، 89، 147.

«مفتاح المراد فى شرح دعاء كميل بن زياد»: 20.

«مفردات ألفاظ القرآن»: 40.

«مكارم الأخلاق»: 135.

«ملا جامى»: 133.

«مناجات خواجه عبد الله انصارى»: 241.

«منطق الطير»: 141، 149.

«من لا يحضره الفقيه»: 135، 144، 206، 240.

«مهج الدعوات»: 91، 120.

«نفحات القدس»: 16.

«نقباء البشر فى القرن الرابع عشر» = «طبقات أعلام الشيعة»: 15، 16.

«نهج البلاغة»: 35، 71، 84، 103، 153، 163، 166، 179، 199، 240، 277.

ص: 366

آخر الآخرين: 90، 91، 94.

إحياء الإنسان: 259.

إحياء الموتى: 145.

إدراك الجزئيات: 214.

إدراك البسيط: 244.

إدراك الجزئي: 244.

إذا جاوز الشيء حدّه انعكس ضدّه: 178.

أرباب الشهود: 56.

إرسال الرسل: 145.

استغراق: 147.

اسم الذات: 57، 60.

أصحاب الكبائر: 117، 118.

إطاعة الرحمان: 154.

إعانة المظلومين: 103.

إعطاء المسألات: 145.

إغاثة الملهوف: 109.

إغاثة الملهوفين: 103.

إعانة المظلوم: 109.

الاتصال: 236.

الأباطيل: 117.

الابتهاال: 31، 252.

الأبدان: 145، 179.

الأبرار: 111.

الإبهام: 224.

الاييضاض: 83، 85.

الآثام: 137، 204.

الإثم: 94، 112.

الإجادة: 91.

الاجتهاد: 156، 279.

الأجرام الفلكية = النفوس الفلكية = الملائكة السماوية: 209، 268.

الأجزاء التحليلية العقلية = الجنس و الفصل = الماهية و الوجود: 209، 210.

الأجزاء الخارجية = المادة و

الصورت: 209، 210.

الأجزاء المقدارية: 209، 210.

الأجسام: 267، 269.

الأجسام اللطيفة الهوائية: 265.

الآجلة: 106، 117.

الأجناس العالية: 209.

الأجنة: 256، 292.

الأحاديث الصحيحة: 230.

الأحباء: 238.

الأحدية (الأحد): 209، 210.

الإحسان: 252.

الأحكام الخمسة الشرعية: 189.

الأحوال: 276.

الاختيار: 143، 144.

الإخلاص: 88.

الأخلاق الحسنة: 202.

الإدراكات الحسية: 39.

الادوات: 153، 224.

ص: 368

الأدوار: 88.

الأدوار والأحوار: 94، 107.

الإرادة: 274، 285، 291.

الإرادة الفعلية: 34.

الأرحام: 292.

الأرزاق: 131.

الأركان: 64، 66، 68، 72، 73.

الأركان الأربعة (الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة): 70.

الأرملة: 105.

الأرواح: 80، 145.

الإسائة: 168، 184، 252.

الأساة: 291.

الأسباب الأخروية: 168.

الأسباب الدنيوية (الدراهم والدنانير): 168.

الاستبداد بالرأى: 256.

الاستخبار: 146.

الاستدراجات: 142.

الاستشعار: 146.

الاستعاذة: 191.

الاستغاثة: 12، 13.

الاستغفار: 136.

الاستقالة: 203.

الإسراف: 202.

الأسفار: 292.

الإسفنجة المغموسة: 235.

الإسلام: 257.

الإسم الأعظم: 29، 30، 71.

«الأسماء»

الأسماء الحسنى: 25، 30، 64، 68، 71، 94.

الأسماء المبهمة: 237.

ص: 369

الأسماء المحيطة: 72.

الإشارة: 225.

الأشباح: 80.

الاشتياق: 282.

الأشخاص الجزئية: 268.

الأشياء المشروطة: 102.

الأشياء المطلقة: 102.

الأصنام: 149.

الإضائة: 79.

الإضافة المقولية: 170.

الأضداد: 153، 242.

الأضواء: 267.

الأطلس: 159.

الاعتصام: 91.

الاعتقادات: 99.

الأعداء: 96.

الأعراض: 89، 136، 209.

الأعصاب: 235.

الأعضاء: 206، 221، 224، 227، 270.

الأعضاء السبعة الباطنة: (الدماع، القلب، الكبد، الرئة، المرارة، الطحال): 174.

الأعضاء السبعة الظاهرة (الرأس، الظهر، البطن، اليدين، الرجلين): 174.

الأعيان الثابتة (الثابتة): 34، 35، 56، 62، 80، 107.

الأغراض الباطلة: 110.

الأغلال: 204.

الإفاضة: 91، 120.

الإفاقة: 216.

الافتراء: 103.

الافتقار: 224.

ص: 370

الأفعال الحسنة: 265.

الأفعال السيئة: 265.

«الأفلاك»

الأفلاك: 37، 92، 146، 169، 284.

الأفلاك التسعة: 173.

الأفلاك الكلية و الجزئية: 209.

الإقالة = العفو: 160، 203.

الإقامة: 288.

الإقرار باللسان: 243، 255.

الإقرار فى الباطن: 255.

الأفطار: 63.

الأقليم الثامن: 88.

الاكتساب: 39.

الاكتنان: 70.

الآلات: 224.

الالتذاذ: 254.

الألم: 236.

الألواح العالية: 197، 265.

الألوان المبصرة: 81.

الإله: 63، 187.

الإلهام: 124، 125.

الإماتة = الموت: 259.

الآمال: 164، 244.

الأمر التكليفي (التشريعي): 143.

الأمر التكويني = كلمة كن الوجودية: 143.

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر: 109، 212.

الأمر و الأمر و المؤتمر: 36.

الأمر و النهى: 96، 189، 196.

الإمكان: 75.

الإمكان الاستعدادي: 275.

الإمكان الصرف: 258.

ص: 371

الأمر الدينية و الدنيوية: 188.

الانتقام: 233.

«الإنسان»

الإنسان: 38, 39, 48, 87, 102, 125, 131, 133, 146, 204, 205, 206, 215, 228, 276, 279.

الإنسان الصغير: 176.

الإنسان الطبيعي: 107.

الإنسان الكبير: 176, 206.

الانطواء: 213, 214.

الإنفاق: 130.

الأنفس الناطقه: 266.

الانقياد: 12.

الإنكار الضرورى: 255.

الإنكار القولى: 255.

الإنكار فى الظاهر: 255.

الإنكار فى القلب = الإنكار القلبى: 255.

الأنوار الخمسة: 126.

الأنوار الذاتيه: 79.

الأنوار القاهرة: 79, 88, 268.

الأنهار الأكبر والأصغر: 119.

الإتيّة: 30, 31, 32.

الإنية البحتة: 258.

الأوامر: 198، 201.

الأوامر و النواهي: 143، 197.

الأوضاع: 276.

الأوطان: 221.

الأول و الآخر: 59، 60.

الأوهام: 93، 292.

الآيات الفرقانية: 230.

الأيام الربوبى: 79.

الأيس: 145، 259.

ص: 372

«الإيمان»

الإيمان البرهاني: 138.

الإيمان التحقيقي (حق الإيمان): 138، 140.

الإيمان = التصديق = الاعتقاد: 243، 257.

الإيمان التقليدي: 138.

الإيمان العياني: 138.

الإيمان بالله وباليوم الآخر: 104.

الباطن: 235.

الباكورة: 118.

البخار اللطيف: 213.

البخيل: 121.

البدن: 37، 41، 87، 88، 90، 107، 167.

البرّ: 252، 272.

البرايا: 257.

البرد: 254.

البرق: 86.

البرق الخاطف: 281.

البرودة: 254.

البرهان: 157، 283.

البسائط الأربعة (النار والهواء والماء والأرض): 268.

البسائط الخارخيه (الأعراض): 90.

البسيط: 173، 209، 244، 269.

البصارة: 257.

البطوء: 282.

البعثة: 99.

البعية الكبرى: 122.

البقاء: 167.

ص: 373

البكاء: 235، 242.

البلاء: 97، 162، 219، 291.

البلاء = الابتلاء = الامتحان: 202.

البلاء و البلية و البلوة: 109.

البلدان: 37، 41، 87، 88، 90، 107.

البلغم: 74، 173، 175.

البلوغ التام: 262.

البلوغ الصورى: 176، 207.

البناء: 224.

الجهات الربانية: 79.

البيئات: 244.

التبليغ: 99.

التشبيه: 152، 153، 225.

التجرى: 155.

التجسم: 182.

التجلى: 62، 69.

التجليات الإلهية: 61.

التجليات و الإشراقات: 37.

التجلى الأعظم: 55.

التجلى اللاهوتى: 70.

التحسس: 73.

التخلص: 233.

التخلق: 121، 159، 280.

التخيّل: 73، 279.

التخييل: 68.

النذر: 12.

التذلل: 12، 128، 131.

التربية: 218.

الترتب المكاني: 67.

الترجي: 110.

الترحم: 205.

التردد: 142، 233.

ص: 374

التركيب: 211، 224.

الترتين: 95، 190.

التسييح: 37، 82، 151، 152.

التسليم: 12.

التسنيم: 216.

التسويل: 166، 194.

التشخص: 62.

التشريد: 218.

التصديق الشهودى: 33.

التصديق الظنى: 279.

التصديق بالإجابة: 105.

التصديق بالجنان: 243.

التصديق بتوحيد الله: 243.

التضييع: 218.

التعب: 129.

التعبد: 222.

التعقل: 73.

التعليم: 292.

التعينات الكمالية: 61، 62، 73.

التعينات النورية: 30، 57.

التعين الوصفى: 62.

التغلغل: 250.

التفريط: 185.

التقديس: 37، 63.

التقرب: 122.

التقصير: 202.

التقوى: 12.

التقوية: 278.

التقتير و التبذير: 155.

التكذيب بوعد الله: 111.

التكرم: 257.

التكليف: 260.

التكوّن: 259.

التمثيل: 68، 72.

ص: 375

التمنى: 110.

التناكح: 266.

التنبيه: 225.

التنزيه: 67، 152، 153.

التنعم: 254.

التواضع: 40، 128، 131.

التواضع فى الصوت و القول: 128.

«التوحيد»

التوحيد: 13، 219، 220، 221.

التوحيد فى العبادة (التوحيد العبادى): 11، 12.

التوفير: 271.

التوكل: 12.

التوهم: 73.

التهليل: 37.

التهور و الجبن: 155.

الثقة بغير الله: 111.

الثناء: 256.

الثواب: 196.

الجاحد: 252.

الجارحة: 270.

الجبروت: 92.

الجدّ: 279.

الجرينة و البلاهة: 156.

الجريرة = الخطيئة: 246.

الجزئي الحقيقي: 244.

الجزم: 279.

الجزيل: 290.

الجسم: 210، 275.

الجسمية: 275.

الجماد: 82، 148.

الجم الغفير: 94.

الجمال و الجلال: 29، 37، 94،

ص: 376

.147، 137

الجن: 256، 268.

الجنات الأربعة: 168.

الجنات الثلاث: 164.

الجنس: 90.

الجنس و الفصل: 210.

الجِنَّة: 255.

الجُنَّة: 277.

الجنين: 148، 207، 256.

الجواد: 120، 121.

الجوارح: 153، 224.

الجوانح: 279.

الجواهر: 89، 136، 267.

الجواهر المفارقة: 258.

الجود (الكرم): 91، 120.

الجوع: 83، 85.

الجوهر: 38، 44، 49، 55، 58، 200، 213، 279.

الجوهر العقلي: 200.

الجهات الظلمانية: 270.

الجهات النفسانية: 270.

الجهات النفسية: 79.

الجهات النورية: 269، 270.

الجهاد الأصغر: 84.

الجهاد الأكبر: 84.

الجهالة: 185.

الجهل البسيط: 264.

الجهل البسيط (البسيطى): 155.

الجهل المركب (التركيبى): 155، 264.

الجهل = أمّ الخبائث: 155، 180.

الحب: 12، 215.

الحبال: 204.

ص: 377

الحبيب: 244.

الحج: 12.

الحجاب: 78، 152، 153.

الحجج = البراهين: 139، 199.

الحجة: 49، 200، 201.

الحجة البالغة: 52، 118.

الحدود: 63، 197، 201، 202، 227.

الحديث العامة: 284.

الحديث القدسي: 108، 122، 123، 142، 173، 226، 276.

الحرارة الغريزية الأفضلية: 260.

الحرام: 188.

الحرص: 97.

الحركات الإرادية: 39.

الحركات الدورية: 37.

الحركة الجوهرية: 170.

الحركة القطعية: 237.

الحرمان: 110.

الحرية: 273.

الحس المشترك: 38.

الحسد: 97.

الحسنات: 148، 184، 197.

الحسن و القبح = التحسين و التقييح العقيلان و الشرعيان: 188، 189.

الحسنى: 282.

الحسية الحيوانية: 170، 171، 172.

الحشر: 143، 228.

الحصة: 62.

الحضاجر: 229.

الحضرة الواحدة: 91، 93، 122.

ص: 378

الحظ: 271.

الحظاء: 272.

الحقارة: 35.

الحق البسيط الصرف: 209، 210.

الحق الحقيقي: 43، 45، 59.

الحق المعبود: 55.

حقيقة الشئبة: 280.

الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله: 34.

الحكمة: 83، 104، 155، 156، 202.

الحكمة الإلهية: 73.

الحكمة المتعالية: 14.

الحكيم: 100.

الحلال: 286.

الحلکم الشرعی = التكليف: 188، 190.

الحمد: 151، 152، 198، 200.

الحمراء: 173.

الحمل العرضي: 211.

الحواس: 67.

الحواس الإنسانية: 267.

الحي: 60، 61، 63، 64.

الحياة: 57، 81، 82، 213، 274، 285، 291.

الحياة الأخص: 81، 82.

الخواطر: 124

الحياة الخاص: 81، 82.

الحياة العام: 81، 82.

الحياء: 142.

الحياء: 233.

الحيوان: 73.

الحيوان: 205، 206.

ص: 379

الخاطر الرباني (الخاطر): 124.

الخاطر الشيطاني (الوسواس): 124.

الخاطر الملكي (الإلهام): 124.

الخاطر النفساني (الهاجس): 124.

الخالق: 121.

الخالق والخلق و المخلوق: 35.

الخبائث المعنوية: 155.

الخبير: 273.

الخداع: 194.

الخدعة: 142.

الخدعة: 233.

الخرق: 97.

الخشاسة: 99.

الخشوع: 40، 41، 128.

الخشية: 279.

الخشية في القلب و الأفعال: 128.

الخشوع: 12، 40، 41، 128.

الخطاء: 97، 99.

الخطيئات: 104، 110.

الخطيئات: 205.

الخطيئات الشرعية: 94.

الخطيئة: 94، 95، 99، 112.

الخطير: 290.

الخفاء و الظهور: 153.

الخفيّة = الاستتار: 141.

المخلصين: 283.

الخلق: 104.

الخلود: 253.

الخمير: 95، 100.

الخواطر: 124.

الخواطر الحقة: 119.

ص: 380

الخواطر السيئة: 271.

الخوف: 12، 110، 128.

الخوف و الرجاء: 40، 135.

الخيانة: 285.

الخير: 236.

الخيرات: 279.

الدانى: 33.

الدايرة: 28.

الداء: 291.

الدراهم: 149.

الدرجات: 163.

الدرجة الحيوانية: 176.

الدرجة الحيوانية: 207.

الدرجة العليا (المرتبة القصوى): 139.

الدرة: 81.

الدرة البيضاء: 35، 89.

الدعاء: 13، 96، 106، 113، 120، 128، 143، 147.

الدقيق: 205.

الدلائل: 244.

الدلالة العظمى: 119.

الدم: 74.

الدم: 173، 175.

الدماغ: 86، 87، 176، 177، 235، 236، 283.

الدنانير: 149.

الدورات الأربعة (دورة جمادية، دورة نباتية، دورة حيوانية، دورة انسانية): 174.

الدور الحيوانى: 176.

الدور المعدنى: 174.

الدور النباتى: 174، 175.

الدورة الإنسانية: 176.

ص: 381

الدولة القصبوى: 104.

الدهر: 206، 237.

الدهور: 136.

الديائة: 103.

الدين: 37، 199.

الذات الواجبة: 30.

الذات بشرط شىء: 57.

الذات لا بشرط شىء: 57.

الذاكر (الله تعالى): 113، 114، 126، 224، 276.

الذنوب الحاسبة لغيث السماء: 105.

الذرة: 81.

الذرة الهباء: 35، 89.

الذكر: 113، 114، 125، 126.

الذكر (القرآن المجيد): 115.

الذكر (الوجود المنبسط): 114.

الذكر (أهل البيت): 116.

الذكر وذاكر و المذكور: 33.

الذكر (وجه الله تعالى): 113.

الذل: 129.

الذليل: 234.

الذنب: 31، 94، 95، 99، 112، 263، 272، 288.

الذنب سهواً: 112.

الذنب عمداً: 112.

«الذنوب»

الذنوب: 94، 95، 96، 97، 100، 101، 103، 104، 105، 109، 112، 204، 226، 263.

الذنوب البدنية: 96.

الذنوب الحاسبة للدعاء: 105.

الذنوب الفعلية (فعالاً): 96، 112.

الذنوب القاطعة للرجاء: 111.

ص: 382

الذنوب القولية (قولاً): 96، 112.

الذنوب المالية: 96.

الذنوب المغيرة للنعم: 103، 104.

الذنوب المنزلة للبلاء: 109.

الذهن: 74.

الراجح: 226.

الراكع: 276.

الرافة: 186.

الربّ: 187.

الربوبية: 12، 218.

الرجاء: 96، 110.

«الرحمة»

الرحمان: 37، 63، 64، 66، 67، 68، 69، 72.

الرحمان: 181.

الرحمان و الرحمة و المرحوم: 36.

الرحمة: 35، 36، 137، 203، 204.

الرحمة الرحمانية = صفة الرحمانية: 35، 36، 37، 94، 204.

الرحمة الرحيمية = صفة الرحيمية: 35، 36، 38، 94، 204.

الرحمة الصفائية: 69، 70.

الرحمة الفعلية: 70.

الرحيق المختوم: 216.

الرحيم: 37، 61، 63، 64، 66، 68، 72.

الرضا: 129، 290.

الرضا والتسليم: 172.

ص: 383

الرطوبات: 235، 236.

الرطوبات الرقيقة: 235.

الرطوبة الأصلية: 259.

الرغبة: 135، 136.

الرّوق: 273.

الرقيق: 205.

الركن: 64، 72.

الركن الأبيض: 73.

الركن الأحمر: 73.

الركن الأخضر: 73.

الركن الأصفر: 73.

الركوع: 12، 147.

الروح: 89، 107، 178.

الروح = البخار اللطيف: 89، 107، 178، 213.

الروح البخارى: 177.

الروح النفسانى: 87، 88.

الروحانية: 49، 97.

الرهبه = الخوف: 135، 136.

الريا: 166.

الرياضات الشرعية: 229.

الرياضة: 85.

الرؤف: 186.

الزبانية: 251.

الزفير = حسيس النار: 250.

الزكاة: 101.

الزلفة: 286.

الزلفى: 286.

الزنا: 95, 96, 109.

الزوج التركيبي: 210.

الزيادة والنقصان: 171.

الزيارة: 13.

السائل والمسئول: 33.

الساجد: 276

ص: 384

السالک: 83، 84، 85.

السالک إلى الله: 158.

السبب الإلهي: 201.

السبب الطبيعي: 201، 259.

السبوح: 73، 89.

الست: 55.

الستر: 255.

السجن: 245.

السجود: 12، 147.

السجين: 181.

السحاب: 83.

السخاوة: 155، 156، 202.

السخط: 129، 233، 290.

السراري: 103.

السرعة: 282.

السرقعة: 109.

السرمد: 90، 136، 277.

السرّة: 207.

السطوح: 81.

السعي في المواقف: 222.

السفلتية: 268.

السلاح: 291.

السلاسل: 204.

السلسلة الصعودية: 91، 93، 261.

السلسلة النزولية: 91، 93، 261.

السلطان = البرهان = القوة = الغلبة: 49، 137.

السلطنة: 49.

السمات الخبيثة: 130.

(السمع، البصر، الذوق، الشم، اللمس): 171.

السوداء: 74، 173، 175.

السوء: 285.

ص: 385

السهُو والنسيان: 99.

السيئات: 148، 183، 197.

السيئة: 265.

السيارة العلوية: 88.

السيد: 182، 183.

السيدودة العظمى: 119.

الشارع: 95، 103، 119، 188.

الشيئات: 130.

الشيعة: 155، 156، 202، 240.

الشجر الزيتونه: 213.

الشداوند: 134.

الشر: 236، 290.

الشرائع: 197، 119.

الشر بالذات: 236.

الشرطة = الشرط: 251.

الشرع: 94، 189، 268.

الشرك: 13.

الشرك بالله: 109.

الشرة و الخمود: 155.

الشعور: 82، 269.

الشعور الجزئى أو الكل: 269.

الشفاعة: 117، 118، 119، 120.

الشفاعة التكوينية: 118.

الشفاعة الكبرى: 119.

الشفيع: 117، 120.

الشك: 225.

الشكاية: 234.

الشكر: 103، 123، 124.

الشكوى: 234، 235، 278.

الشكوى المذمومة: 234.

الشمس: 48، 78، 86، 267.

(الشمس، المريخ، الزهرة،

ص: 386

المشترى، زحل): 173.

الشوق: 279، 282.

الشهوات: 154، 182، 185، 191، 197، 229.

الشهود: 55، 244، 283.

الشهوة: 39، 97، 98، 180، 181.

الشهوة والغضب: 171.

الشياطين: 254، 266، 267.

الشیطان: 166، 179، 180، 181، 190، 191، 192، 276.

الصاقورة: 118.

الصحو: 216.

الصراخ: 242.

الصراط المستقيم: 35، 156.

الصريخ: 242.

الصعود: 50.

الصغيرة: 95، 96، 99، 112.

«الصفات»

الصفات الإضافية: 274.

الصفات الجمالية و الجلالية = اللطيفة و القهرية: 169.

الصفات الحقيقية = الصفات المحضنة: 29، 36، 46، 274.

الصفات الخسيسة: 130، 229.

الصفات الشيطانية: 181.

الصفات العليا: 30، 94.

الصفات القيومية: 274.

الصفات الكمالية: 220.

الصفات الملكية: 181.

الصفراء: 74، 173، 175.

الصفة الجنية: 229.

الصفة الحقيقية: 275.

الصلاة: 12، 103، 104، 118، 222.

ص: 387

- الصلواة المفروضة: 105.
- الصناعات الفكرية: 39.
- الصواب: 112.
- الصور: 107، 149.
- الصور البرزخية: 48.
- الصور الجزئية: 38.
- الصور العلمية: 269.
- الصور القضائية: 260.
- الصور النوعية: 269.
- الصورة: 275.
- الصورة الجسمية: 117.
- الصورة الصرفية: 237.
- الصورة العلمية: 75.
- الصورة المنطبعة: 237.
- الصورة النوعية المفارقة: 170.
- الصيام = الصوم: 12، 104، 222.
- الضجة: 235.
- الضرّ: 187، 273.
- الضراعة: 252.
- الضمانة: 289.
- الضوء: 80.

الضياء: 78.

الطاعات: 97، 279.

الطاعة: 12، 103، 186.

الطامة الكبرى: 54، 261.

الطبايع: 269.

الطبع: 39.

الطبقة الطولية: 79، 268.

الطبقة العرضية: 79، 269.

الطبيعة: 235.

الطبيعي الذاتي: 170.

الطحال: 175.

الطرق المدلهمة: 292.

ص: 388

- الطواف: 121.
- الطهارة: 276.
- الظاهر: 235.
- الظاهر و الباطن: 60: 71.
- الظاهريون: 98، 265.
- الظل: 280.
- الضلال: 256.
- الظلمات: 89.
- الظلمات الإمكانية: 89.
- الظلمات البدنية: 88.
- الظلماء: 103.
- الظلمة: 292.
- الظن: 225.
- العائق: 217.
- العاجلة: 106، 117.
- العارف: 244.
- العارف البصير: 131.
- العارف الخبير: 234.
- العارف الناقد البصير: 150.
- العاكس: 280.

العالم: 146، 261.

العالم الأدنى: 116.

العالم الأعلى: 116.

العالم الجسماني: 237.

العالم السفلي: 267.

العالم العقلي: 197.

العالم النفسى السماوى: 197.

العالمون: 245.

العالي: 33.

العاير: 277.

العباد: 55، 260.

«العبادة»

العبادة: 13، 103، 198.

ص: 389

العبودية: 218.

العتق: 251.

العثار: 161.

العدالة الإلهية: 259.

العدم: 236.

العدم و اللبسية الذاتية: 258.

العذاب: 95.

العذاب الدائم المخلد: 228.

العذاب العليم: 95.

العرش = العلم المحيط = الفيض المقدس = العقل الاول = الفلك الأقصى: 137، 147.

العرش = الفلك الأقصى = العلم المحيط = الفيض المقدس = عالم العقل = الفلك الأطلس: 47.

العرض: 44، 49، 90.

العرضية: 258.

العرفان: 104.

العروج: 154.

العزم: 95.

العزم = العزيمة: 279، 278.

العشق: 282، 283.

العصم: 97، 100.

العصمة: 97، 99، 100.

العصمة فى الأنبياء و الأوصياء و الملائكة: 99.

العطيات: 159.

العظام: 175.

العظم: 205.

العفة: 155، 156، 202، 240.

العقائد الكاسدة: 106.

العقاب: 95، 96، 196، 228.

ص: 390

«العقل»

العقل: 35، 36، 39، 43، 49، 58، 60، 71، 72، 81، 91، 93، 100، 118، 172، 178.

العقل الأول = الممكن الأشرف = أم الكتاب = القلم: 43، 91، 116.

العقل العملى = القوّة العمّالة: 178.

العقل الفعّال = روح القدس = جبرئيل: 42، 45، 91، 118، 177، 214، 258.

العقل الكلى: 178.

العقل المستفاد: 73، 177، 178.

العقل النظرى = القوّة العلامة: 178.

العقل الهيولائى: 117.

العقل بالفعل: 177، 178.

العقل بالقوّة: 73، 177.

العقل بالملكة: 73، 177، 178.

العقل و الجهل: 155.

العقل و المعقول: 176.

العقوبات السريعة: 218.

العقوبة: 95، 101، 184، 233، 248.

«العقول»

العقول: 35، 45، 48، 50، 91، 118، 144، 145، 209، 244، 258.

العقول الجزئية: 28.

العقول السماوية = الملاء الأعلى: 268، 269.

العقول الكلية = الصرحية الصرفة: 28، 37، 49.

العلاقة: 148، 206.

«العلم»

العلم: 104، 214، 244، 283، 272، 274، 282.

العلم البسيط: 29، 155.

العلم التركيبي: 29، 155.

العلم الحسولي: 74.

العلم الحضورى: 74، 274.

العلم الفعلى: 260.

العلم الفعلى الحضورى: 74.

العلم الفعلى و الانفعالى: 74.

العلم المحيط: 108.

العلوم النظرية: 39.

العلو و الدنو: 154.

العِلوية: 268.

العلة: 94.

العليا: 103، 104.

العليم: 61، 63، 64.

العمل الصالح: 110.

العمل بالأركان: 243.

العناصر: 173.

العناصر: 205.

العناصر الهيولائي: 92.

العناية: 73.

العناية الإلهية: 37، 174.

العوالم: 116، 261.

العوالم الطولية: 262.

العهد: 101.

العيان: 283.

العيوب: 100.

العليين: 181.

الغابر: 277.

(الغاذية، المنمية، المولدة، المغيرة): 175.

ص: 392

الغايات: 145، 233.

الغاية القصوى: 122.

الغبطة العظمى: 157.

الغضب: 97، 98، 142، 232، 233.

الغطام: 205.

الغطاء: 97.

الغفران (المغفرة): 94، 112، 117، 120، 137، 160.

الغفور، الحليم: 66.

الغفور (الغفار): 94.

الغناء: 291.

الغنى: 75، 129، 108، 129، 130.

الغواية: 257.

الغوث الأعظم: 71.

الفاحشة: 101.

الفادح: 159.

الفاعل الحقيقي: 125.

الفاعل المجازى: 125.

الفاعلة: 275.

الفاقد: 242.

الفاقة = الخصاصة = الإملاق = المسكنة = المترية: 105، 133.

الفانى: 122.

الفتوى: 99.

الفرائض: 196.

الفرار من الزحف: 109.

الفرقان السماوى: 257.

الفضائل: 196.

الفصيحة: 184.

الفعليات: 148.

الفقر: 101، 108.

الفكاك = التكفكيك: 204.

ص: 393

(الفكر، الذكر، العلم، الحلم، النباهة): 171، 177، 178.

الفَلَك: 35، 73.

الفلك الأطلس: 47.

الفلك الأقصى: 47، 237.

الفناء: 97، 122، 227، 259.

الفناء التام: 93.

الفناء فى الإسماء و الصفات: 122.

الفناء فى العقل الفعّال: 177.

الفياضية: 120.

الفيض الأقدس: 34، 113.

الفيض القديم: 150.

الفيض المقدس: 34، 47، 77، 113.

الفيء: 280.

القائم: 276.

القابلة: 275.

القاعد: 276.

القانع: 129، 130.

القَدَر: 73، 195، 196، 197، 260.

القدرة: 57، 59، 76، 144، 145، 258، 260، 274.

القدرة التامة الكاملة: 143.

القدرة الذاتية: 40، 258.

القدرة الفعلية = الوجود المنبسط = الفيض المقدس: 40، 258.

القدوس: 60، 63، 64، 73، 89.

التقدير: 61، 63.

التذارة: 35، 276.

القرآن: 167.

القرآن الصاعد: 13.

القرآن النازل: 13.

ص: 394

القرب: 280، 283.

القرب الذاتى: 280.

القرب الربى: 280.

القرب الزمانى: 280.

القرب المكانى: 280.

القرب و البعد: 154.

القربى: 286.

القصد: 279.

القصور: 88.

القصرى: 228.

القضاء: 73، 181، 194، 195، 196، 197، 201، 260.

القضاء الإلهى: 290.

القطر: 101.

القلب = الروح = النفس الناطقة: 71، 72، 73، 83، 95، 172، 176، 177، 181، 212، 235، 243، 272، 283.

القلب الصنوبرى: 213، 232.

القلم: 43، 44، 73.

القلوب: 54، 67، 214.

القمار: 100.

القمر: 78.

القناعة: 85.

القناعة: 129، 130.

القنوت: 12.

القنوط: 110، 111.

القوة: 258.

القوة الشوقية: 279.

القوة العلامية: 178.

القوة الشهوية: 191، 240.

القوة الغريزية: 39.

القوة المحضة: 38.

ص: 395

«القوى»

القوى: 224، 270.

القوى الدماغية: 177.

القوى الطبيعية: 259.

القوى العشرة الظاهرة و الباطنة (الواهمة، الحس المشترك، السامعة، الذائقة، الشائمة، اللامسة، الباصرة، محرّكة العاملة، محرّكة الشوقية، العقل): 38، 39.

القوى (الماسكة، الجاذبة، الهاضمة، الدافعة، المربّية): 171، 175.

القوى المحركة: 176.

القوى المدركة: 176.

القهار: 54.

القهر = الغلبة: 143.

القيام: 12، 254.

القيود: 204.

القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، المنشئ، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرزّاق، المحيي، المميت،

الباعث، الوارث: 64.

الكافر: 99، 123.

الكبائر: 99، 109، 119.

الكبد: 283.

الكبيرة: 95، 96، 99، 112.

الكتاب المبين: 116.

الكتاب (كتاب الوجود): 50، 71.

الكثرة: 276.

الكثير: 290.

الكذب: 101.

ص: 396

الكرام: 265.

الكرامات: 243.

الكرام الكاتيين = الملائكة: 265.

الكرامة: 129، 290.

الكرسى: 47.

الكفر: 98، 115، 255، 257.

الكفر الجلى: 255.

الكفر الخفى: 256.

الكلم الطيب: 262.

الكلمة التامة: 63، 66.

الكلية الإلهية = النفس الإلهية: 170، 172، 178.

الكمال: 275.

الكمالات: 37.

الكمالات الدينية: 229.

الكمالات النفسانية: 207.

الكواكب: 149، 266.

الكواكب الثابته و السياره: 47.

الكواكب السبعة: 207.

الكواكب السياره: 209.

الكوكب الدرى: 213.

الكيل : 101.

الكيلوس: 175.

الكيموس: 175.

اللاشيئية: 76.

اللذة: 236.

اللذة الباقية: 185.

اللذة الفانية: 185.

اللطف: 100.

اللطف على الله: 100.

اللطف و القهر: 137.

اللعب: 100.

اللمعة: 86.

ص: 397

اللوح = الألواح: 44، 50، 102.

اللهجة: 215.

اللهو: 100.

الليس: 145، 259.

لمادّة: 89، 90، 107، 237، 275.

المادّة العقلية: 90.

المادة و الصورة: 210.

الماصريقا: 175.

الماعون: 105.

الماهيات: 34، 35، 45، 56، 89، 90.

الماهيات التامة: 209.

الماهيات الشرعية: 95.

الماهيات الناقصة: 209.

الماهية: 36، 44، 62، 80، 89، 90، 210، 275.

الماء: 73، 88.

المأكولات: 102.

المألوه: 28، 149.

المباح: 188.

المبادرة: 282.

المبادئ: 233.

المبادئ العرضية: 269.

المبادئ الفاعلة: 268.

المباهات: 223.

المباينة: 154.

المبدء: 261.

المتخيلات: 81.

المتذلل: 287.

المتضادان: 225.

المجاهدة و السلوك: 163.

المجد: 287.

المجرد: 74.

ص: 398

المحب: 244.

المحبوب: 245.

المحبة: 285.

المحرمات: 130، 286.

المحسنات البديعية: 163.

المحسوسات (المبصرات، المسموعات، المذوقات، المشهومات، الملموسات): 38، 81.

المخلص: 283.

المخلوق: 121.

المداومة: 280.

المدرک الفعّال: 60.

المدرک للرجزئيات: 213.

المدرک للكليات: 39، 213.

المدن: 222.

المذكور (المخلوق): 113، 114، 224.

المراتب الكمالية: 200.

المرارة: 175.

المرتبة الأحدية: 62.

المرتبة القصوى: 243.

المرتبة الواحدية: 34، 62، 69.

المركب: 275.

المركبات: 42.

المريخ: 48.

المريد: 61، 63، 64.

المزاح: 100.

المزايلة: 153، 154.

المزق: 97.

المزارعات: 222.

المساجد: 222.

المساجد السبعة (الجبهة و الكفين و الركبتين و الإبهامين): 206.

ص: 399

المسامحة (المساهلة): 128.

المسألات: 159، 288.

المستتر: 63، 67.

المستجاب: 106، 107.

المسترشد الخبير: 131.

المستغيث: 242.

المستكين: 234.

المستلقى: 276.

المستوحش: 292.

المستيز: 81.

المسكنة: 252، 273.

المسكين: 234.

المسلم: 245.

المشاعر: 224، 270.

المشاهد الشريفة: 222.

المشتبهات: 194.

المشترى: 48.

المشتق: 28، 56.

المشتهيات: 155، 194.

المشروبات: 102.

المشيئة = المشيئة: 34، 285، 291.

المشيئة الفعلية: 34، 202.

المصلحة والمفسدة: 189.

المصنوع: 35، 36.

المضطجع: 276.

المضغعة: 148.

المطيع للوهم: 107.

المعابد: 222.

المعارف الحقة: 229.

المعاصي: 96، 97، 110، 196، 197، 264.

المعاملات: 222.

المعانند = العنود = العنيد: 253.

ص: 400

المعاني الجزئية: 38.

المعاونة على الظلم: 105.

المعبود: 149، 198.

المعبودات الباطلة: 149.

المعجزات: 255.

المعدوم المطلق: 76.

المعرفة: 198، 214.

المعصوم: 100.

المعصية: 95، 98، 100، 147، 168، 248، 264.

المعقولات: 81.

المعلقات: 200.

المعلول: 94.

المعمورة: 276.

المعنى الحرفي: 78.

المضغعة: 207.

المغفرة = الغفران: 203، 272، 292.

المعنى الحرفي: 78.

المغيبات: 168.

المغيث: 242.

المقارنة: 153.

المقامات: 207.

المقتول الاختياري: 82.

الموت الاضطراري = المقتول الاضطراري (الشهداء): 82.

المقدورات: 258.

المقر = المقام: 254.

المكاره: 227.

المكاشفات العرفانية: 14.

المكان = البعد المجرد: 249.

المكتسب: 78.

المكر: 141، 142.

المكروه: 188.

ص: 401

المكنون الغيبي (المخزون): 62، 64.

«الملائكة»

الملائكة: 99، 147، 251، 265، 266، 267، 271.

الملائكة الأرضية المدبرة = النفوس الأرضية: 267، 269.

الملائكة السماوية: 268، 269.

الملائكة الكروبيون = الجواهر الغائبة: 268.

الملائكة المقربين: 239، 267.

الملائكة (أجسام لطيفة هوائية):

.98

الملا الأعلى: 37.

الملعنة: 35.

الملاك: 35، 63، 64، 168، 181.

الملكات الراسخة: 106.

المُلك (البقاء): 56، 73.

الملكوت: 92.

الملكة: 178.

الممازجة: 154.

المماطلة: 182.

الممكنات: 42، 259.

المن: 156.

المناح: 222.

المنبطح: 276.

المندوب: 188.

المنزلة: 286.

المنعم: 103.

المننة: 287.

الموت: 101، 107.

الموت الأبيض = الجوع: 83.

الموت الأحمر: 83، 84.

ص: 402

الموت الاختياري = المقتول

الاختياري: 82، 83.

الموت الأخضر: 83، 84.

الموت الأسود: 83، 84، 85.

الموت والحياة: 258.

الموجودات: 220.

الموجودات الأفقية والآنفسية: 115.

الموحد: 220.

الموحدون: 246.

الموضوع: 90.

الموقن: 283.

المقولات التسع العرضية: 249.

المولى = السيد = الناصر = النصير: 159.

الموهومات: 81.

الممكن: 259.

الميادين: 280.

المياسرة: 128.

الميسر: 95.

الميشة: 131.

المؤمن: 104، 138، 140.

المؤمن الحقيقي: 138.

النار: 73، 111، 139، 140.

الناس: 255.

الناسوت: 92.

الناصية: 219، 273.

الناطقة القدسية: 170، 171.

الناظر بنور الله: 131.

النبات: 82، 101، 148.

النباهلة = الحدس: 178.

النبوات: 244.

النبوة: 119.

النبوة التكوينية: 118.

ص: 403

النبي: 239.

النجاسات

النجاسات العشرة: 155.

الندم: 97.

النزاهة = الحرية: 178.

النزاهة والحكمة: 171.

النزول: 50، 91.

النشر: 272.

النصب: 225، 289.

النصير: 159.

النطفة: 148.

النظر بالشهوة: 96.

النعم: 96، 101، 102، 103، 104.

النعم الباطنة (العلم، الحكمة، الإيمان): 105، 114.

النعم العظمى: 123.

النعمة: 97، 101، 102، 103، 104، 123.

النعمة العظمى: 123.

النفاق: 105.

«النفس»

النفس: 33، 49، 71، 72، 84، 87، 90، 100، 166، 167، 169، 179، 181، 185، 213، 214، 260، 266.

النفس = آية الله الكبرى = آية التوحيد: 169.

النفس الإلهية: 171.

النفس الأمانة: 167.

النفس الأمانة = نفس الأمر = النفس الأمانة: 44، 189.

النفس الحيوانية: 177، 185.

النفس الرحمانى: 34.

ص: 404

النفس اللاهوتية: 70.

النفس اللوامة: 167.

النفس المسؤولة: 166، 168.

النفس المطمئنة: 169.

النفس الملهمة: 168.

النفس الأربعة (النامية النباتية،

الحسية الحيوانية، الناطقة القدسية، الكلمية الإلهية): 170، 171، 172، 175، 176.

النفس الناطقة: 171.

النفس النباتية: 171.

النفس = جسمانية الحدوث روحانية البقاء: 214.

النفعة: 279.

«النفوس»

النفوس: 35، 37، 48، 50، 91، 190، 222.

النفوس: 259، 270.

النفوس الإنسانية = النفوس البشرية: 266، 270.

النفوس الحيوانية: 269.

النفوس الضعيفة: 179.

النفوس الفلكية: 268.

النفوس المفارقة (الدهر): 90، 266.

النفوس الناطقة: 267، 268، 269.

النفوس النباتية: 269.

النقائص الإمكانية: 94، 126.

النقائص الخلقية (الخلقية): 100.

النقص: 254.

النقص (النقيصة): 88، 89.

النقم (نقمت): 96، 101.

النقمة: 101.

ص: 405

التقيض: 80.

النكال: 252.

النواسيت: 88.

«النور»

النور: 61، 69، 78، 80، 86، 87، 89، 126، 213، 280.

النور الحسى: 80، 81، 85.

النور المحيط: 88.

النور المدبّر: 88.

النور المعنوى (حقيقة الوجود): 80، 81.

النور و الظلمة: 266.

النوع (الأنواع): 73، 210.

النيران: 149، 252، 277.

النيل: 286.

النية: 95.

الواجب الوجود بالذات: 144، 258.

الواحد: 63، 72.

الواحد الأحد الصمد: 246.

الواحد القهار: 187.

الواحد بالوحدة الحقّة الحقيقية: 85.

الواحدية (الواحد): 209، 210.

الواسع: 60.

الوجوب: 89.

الوجوب على الله (من الله): 99.

«الوجود»

الوجود: 89، 90، 236.

الوجودات (إشراق الله): 114.

الوجودات الذهنية: 116.

الوجودات العقلانية: 197.

الوجودات العينية: 116.

الوجودات اللايزالية: 122.

ص: 406

الوجودات = الموجودات: 209، 220.

الوجود الحق: 34.

الوجود الحقيقي: 59، 61.

الوجود الصرف: 275.

الوجود العلمى: 55.

الوجود الكتابى: 115، 116.

الوجود الكونى الطبيعى: 259.

الوجود اللفظى: 115، 116.

الوجود المجرد: 34.

الوجود المطلق: 34، 53، 69، 73.

الوجود المقيد: 34، 35.

الوجود المنبسط = الرحمة الواسعة = القضاء = القدر = الفيض المنبسط: 34، 40، 44، 48، 199.

الوجود الواجب = وجوب الوجود = واجب الوجود: 57، 59، 209، 210، 211، 274.

الوجود والأيسية: 258.

الوجه: 219، 221.

الوجه الجزئى: 197.

الوجه الكلى: 197.

الوجه = وجه الله: 53.

الوحشة: 292.

الورد: 277.

الوساوس: 181.

الوساوس الشيطانية: 104.

الوسيلة: 248.

الوصول التام:، 262.

الوضع: 210.

الوعد و الوعيد: 196.

الوعيد: 95.

ص: 407

الوقاية: 162.

الولايات: 244.

الولاية: 119.

الولى: 238، 239، 243.

الوهم: 107.

إلهام الطاعات و العبادات: 168.

إلهام الفجور: 168.

التهتك: 97.

الهواجس النفسانية: 104، 181.

الهواء: 73، 88، 97.

الهوى = ميل النفس: 190.

الهيئة: 186.

الهيكل: 50، 88.

الهيولى: 38، 207، 208.

الهيولى الأولى: 117.

اليأس: 110، 111.

اليسير: 290.

اليقظة: 186.

اليقين = الاعتقاد الجازم: 225، 252، 279.

اليوم الجبروتى: 261.

اليوم اللاهوتى: 261.

اليوم المملكتى: 261.

إماتة النفوس: 145.

إنزال الكتب: 145.

أهل المغفرة: 54.

إيصال الرحمة: 36

إيصال العقوبة: 36.

إيصال النفوس: 145.

إيلام النار: 251.

أجرام الأفلاك و الكواكب: 267.

أحسن الأسماء: 63.

أحكام العقل: 189.

أداء التكليف: 157.

ص: 408

أرزاق الخلائق: 145.

أركان العدالة (الشجاعة، السخاوة، الحكمة، العفة): 156.

أركان بيت الله الظاهري (اليمني، الحجازي، الشامي، العراقي): 74.

أركان بيت الله المعنوي (جبرئيل، ميكائيل، اسرافيل، عزرائيل): 74.

أساطين الحكمة: 88.

أسباب الذنب: 96.

أسماء الصفات: 57.

أسماء الأسماء: 63، 69.

أسماء الذات (الحق، العالم، القادر، الخالق، البارئ، المصور،

الكريم، العلي، العظيم، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن): 59، 60، 63، 64، 66، 71، 72.

أسماء الله تعالى: 57، 58، 63.

أصابع الرحمان: 44.

أصحاب اليمين: 131.

أصحاب اليمين: 217.

أصدق الصادقين: 239.

أعزّ القائلين: 239.

أعضاء التناسل: 174.

أعظم الملكات: 88.

أفعال الله الحسية: 47.

أفعال الله المعنوية: 48.

أقصى مراتب النفس = العقل الفعّال: 167.

أكل مال اليتيم: 109.

الأخلاق الرزيلة: 106.

أمارات الموت: 135.

أم الكتاب (الكتاب التدوين): 43، 116.

ص: 409

أنوار بحتة: 209.

أوراد: 277.

أول الأولين: 90، 91، 94.

أولى الأيدي والأبصار: 230.

أهل الأرض: 111.

أهل البلاء: 228.

أهل التحقيق: 57.

أهل التقوى: 54، 292.

أهل الجنة: 216.

أهل الذوق: 70.

أهل الريب: 100.

أهل السلوك: 83، 104، 256.

أهل العلم والعرفان: 82.

أهل الكلام: 99، 165.

أهل المحشر: 228.

أهل النار: 242، 251.

أهل النفاق: 219.

«ب»

برزخ البرازخ: 35.

بروز النور: 261.

بسط الرزق: 272.

بسيط الحقيقة: 43، 75.

بعث النبي: 100.

بقاء في فناء، نعيم في شقاء، عزّ في ذلّ، صبر في بلاء: 172، 178.

بكاء الفاقدين: 243.

بلاء الدنيا: 227.

«ت»

ترك الأولى: 104.

تسويل الباطل: 166.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: 109.

تطيف الكيل: 99، 101.

ص: 410

تعريف النفس: 167.

تفرق الاتصال: 237.

تقوى الأخص: 285.

تقوى الخاص: 285، 286.

تقوى العام: 285.

توحيد الآثار: 220، 221.

توحيد الأفعال: 220، 221.

توحيد الذات: 220، 221.

توحيد الصفات: 220، 221.

توطين النفس: 240.

تولد الحكمة: 266.

«ج»

جابرصا: 88.

جابلقا: 88.

جبرئيل: 249.

جسمانية الحدوث وروحانية البقاء: 167.

جند الشيطان: 166.

جند العقل: 166.

جنود إسرافيل: 265.

جنود العقل والجهل: 180.

جنة الأفعال: 164.

جنة الذات: 164.

جنة الصفات: 164.

جواهر مفارقة: 145.

جور الحكّام: 105.

جوهر الظلمة: 266.

جوهر النور: 266.

«ح»

حبل الله: 100.

حجج الله: 50.

حدوث الفعل: 144.

حدود الزمان: 90.

حركات النطفة: 172.

ص: 411

حزب الشيطان: 196.

حسنة الأبرار سيئات المقرّبين: 31.

حسنة المؤمنين: 147.

حسن الإجابة: 288.

حسن الفعل: 189.

حشر أصناف الخلق: 228.

حضور الذات بذاته لذاته: 113.

حق اليقين: 244، 286.

حقيقة الأشياء: 243.

حقيقة الإيمان: 244، 283.

حقيقة الحمد: 199.

حقيقة الصفات: 274.

حقيقة العبادة: 223.

حقيقة النورية: 80.

حقيقة الوجود (النور): 61، 89.

حوامل العرش: 265.

حياة الخراطيين: 82.

«خ»

خبث السريرة: 105.

خصماء الرحمان: 196.

خلفة الإنسان: 169، 205.

خلقة العظام: 205.

خوارق العادات: 142.

خير الأذكار: 114.

«د»

دار السرور: 126.

دار الصور الصرفة: 237.

دار الغرور: 126.

دار الكرامة: 142.

درجات الجنان: 246.

درجة المتقين: 223.

دركات الجحيم: 246.

دم الطمث: 173، 207.

ص: 412

دم النفس: 84، 85.

ذو العرش العظيم: 226.

«ذ»

ذروة الشهود: 156.

ذنب الجوارح: 95.

ذنب القلوب: 95.

ذوالفضل العميم: 226.

ذوى العقول: 245.

«ر»

رافع الدرجات: 226.

ربّ الملائكة: 89.

رجاء مذموم (حمق و غرارة): 110.

رجاء ممدوح (رجاء رحمة الله): 110.

«الرزق»

رزق الأفلاك: 37.

رزق الأملاك: 37.

رزق الباصرة: 38.

رزق البدن: 37، 272.

رزق البنطاسيا: 38.

رزق الحواس: 38.

رزق الخيال: 38.

رزق العاقلة: 38.

رزق الماهيات: 38.

رزق المتخيلة: 38.

رزق النفس: 272.

رزق النفوس: 37.

رزق الواهمة: 38.

روح البخارى: 235.

روح القدس: 118.

روح القدس = جبرئيل = روح الأمين: 258.

روحانية النبى والوصى والولى: 118.

ص: 413

رؤس الأشهاد: 264.

رؤية الملائكة: 147.

زحل: 48.

«س»

سبب الألم: 237.

سبب البكاء: 235.

سبحات وجه الله: 79.

سبحان: 151.

سبوح قدوس: 89.

سدرة المنتهى: 200.

سرقة اللقمة: 99.

سريع الرضا: 290.

سعة صدر: 240.

سفان السفينة: 281.

سفن النجاة: 281.

سفينة نوح: 281.

سلام: 254.

سلسلة الزمان: 136، 263.

سنخ العدم: 75.

سوء المزاج: 237.

سوء النية: 105.

سيد الأنبياء: 122.

سيد الأوصياء و الأولياء: 122.

«ش»

شدّة النورية: 89، 274.

شرايع الأنبياء: 118.

شفاعة القرآن: 118.

شكر المنعم: 103.

شهادة الزور: 105.

شيئية الشيء: 32، 170.

شيوع الكذب: 101.

«ص»

صحائف الدهور الأربعة: 265.

صرف الشيء: 75.

ص: 414

صرف الوجود: 75.

صفات الأقدار: 153.

صفات الذات: 63، 65.

صفات الفعل: 63.

صفات الكمال: 200.

صفات أهل الله: 229.

صفة الرحمانية: 274.

صفة الرزاقية: 274.

صفة العالمية: 274.

صفة القادرية: 274.

صفة المخلوقين: 233.

صفة المريدية: 274.

صقع الذات: 78.

صقع الربوبية: 54.

صلة الرحم: 103.

صنع الله (الصنع): 35، 36، 48.

صوت الحمار: 250.

صور الأسود والفهود والكلاب والانمار: 229.

صور البهائم: 228.

صور الدبية والخنازير: 229.

صور الذؤبان: 229.

صور العقارب و الزنابير و الحيات: 230.

صور القردة: 229.

صور الملكات: 228.

صور الموجودات: 197.

صور النمل: 230.

صبيحة المشتاقين: 242.

ضروريات الدين: 255.

ضعف النور = الظلمة: 261.

طبقات النار: 250.

طريقة الموحدين: 152.

ظاهر الشريعة: 255.

ص: 415

ظاهر بذاته لذاته: 75.

ظلم اليتيم: 105.

ظهور الفاحشة: 101.

ظهور ذاته تعالى بالأسماء والصفات: 34.

«ع»

«العالم»

عالم الأجسام: 213.

عالم الأجسام = عالم الطبايع = عالم الزمان و الزمانيات (الناسوت): 43، 69، 92، 213.

عالم الأرواح: 213.

عالم الأسماء والصفات = عالم الواحدية: (اللاهوت) 42، 70.

عالم الأفلاك: 209.

عالم الأمر = عالم الجواهر

المفارقة = عالم الحمد = عالم التسييح و التمجيد: 200.

عالم الحدوث = عالم الكثرة و التفرقة: 66.

عالم الذر: 55.

عالم الصورة: 237.

عالم الظلمة و الهيولي: 262.

عالم العقل: 47.

عالم العقول العشرة = الأرض البيضاء = أرباب الأنواع (الجبروت): 41، 42، 43، 45، 69.

عالم العناصر: 209، 268.

عالم الفوق: 261.

عالم المادة: 261.

عالم المثال = عالم النفوس = عالم الصور الصرفة = عالم الدهر (الملكوت): 42، 43، 69، 92.

ص: 416

- عالم المجردة: 213.
- عبادك المتقين: 239.
- عبادة الأصنام: 115.
- عبادة الشيطان: 150.
- عبادة الله: 222.
- عبدة الأصنام: 115، 265.
- عبدة الأوثان: 196.
- عرش الله = عرش الرحمان:، 34، 138.
- عصمة الأنبياء: 98.
- عصمة الملائكة: 98.
- علم اليقين: 244.
- علم واحد: 75.
- عيسى العقل: 179.
- عين الذات: 275.
- عين اليقين: 244.
- عيون العارفين: 239.
- عيون العباد: 111.
- غافر الخطيئات: 226.
- غاية الانظام و الانعدام: 262.
- غاية مُنى المجاهدين: 239.
- غضب الله: 248.

غيب الغيوب: 199.

غير متصوت: 63.

غير متناهية: 36، 259.

«ف»

فراديس الجنان: 241.

فرط الظهور: 67.

فعل الله: 35.

فعل المَلِك: 124، 125.

فعل النفس: 283.

فقر في غنا أو غنا في فقر: 172.

فوق الجوهرية: 258.

فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى

ص: 417

عدَّةٌ و مدَّةٌ و شدَّة: 29.

فؤاد العباد: 256.

«ق»

قاب قوسين أو أدنى: 42، 262.

قاضي الحاجات: 105، 226.

قتل النفس: 109.

قدرة الله: 145.

قَدَمَ العالَم: 144.

قذف المحصنة: 109.

قساوة القلوب: 105.

قضاء الحاجات: 288.

قلب المؤمن: 138.

قلة الإكتراث: 104.

قوس الصعود: 262.

قوَّة التنطق: 242.

قوى الميل: 282.

«ك»

كتمان الشهادة: 105.

كراهة الموت: 142.

كفر التهود: 219، 255.

كفر الجحود: 255.

كفر النفاق: 219، 255.

كلمات تامة: 68.

كلمة كن (الوجودى): 35، 45، 113.

كمالات الوجود (العلم، الحكمة، الجود، العدل): 200، 290.

كيفية نفسانية: 258.

لا إله إلا الله (تقليدا، لسانا): 115.

لا مؤثر فى الوجود إلا الله: 220.

لبس المرقع: 83، 84.

لسان الحال (الاستعداد): 106، 107.

ص: 418

لسان القال: 106، 107، 108.

لقلقة اللسان: 106.

لهب النار: 249.

«م»

ماحى السيئات: 226.

ماوراء الحس: 81.

ماهيته إيتته: 210.

ماهية الملائكة: 265.

مبادئ الصفات الإضافية: 274، 275.

مبدء الدرك: 82.

مستقيلاً: 202.

مجيب الدعوات: 107.

محاذاة الوجه: 289.

محاربة النفس: 180.

محاسبة النفس: 163.

محضر القرب: 241.

مخافة الموقنين: 283.

مذعنا: 202.

مراتب الإيمان: 138، 243.

مراتب التقى: 285.

مراتب التوحيد: 220.

مراتب المعرفة: 139.

مراتب النار: 140.

مراتب النفس الإنسانية: 177.

مراتب النور: 80.

مراتب الوجود: 80.

مسلك التوحيد: 176.

مشهد الأنس: 241.

مطلع شمس الحقيقة: 261.

مطلق الإيجاد: 259.

مطلق الحكم = التكويني و التشريعي: 260.

مطلق الرحمة: 204.

ص: 419

مطلق الكمال: 38.

مطلق الكمال و النور: 262.

مطلق الوجود: 34.

معاليل الله: 94.

معتذرا: 202.

معترفا: 202.

معرفة الله: 139، 267.

معرفة المؤمنين: 139.

معرفة أهل الشهود و الفناء: 139.

معطى الكمالات: 115.

معطى المسألات: 226.

مفراً: 202.

مفرّج قلوب العاشقين: 239.

مفزعاً: 202.

«المقام»

مقام الالتجاء و الاستعاذة: 183.

مقام الحيرة: 219.

مقام النزول: 286.

مقام جبروت: 169.

مقام جسم: 169.

مقام طبع: 169.

مقام عقل: 169.

مقام «كن»: 243.

مقام لاهوت: 169.

مقام ملكوت: 169.

مقام ناسوت: 169.

مقام نفس: 169.

مقاومة النفس: 240.

مقرًا: 202.

ملائكة الرحمة: 266.

ملائكة العذاب: 266.

ملائكة الله: 270.

ملك الأرزاق: 268.

ملك الأمطار: 268.

ص: 420

- ملك الجبال: 268.
- ملك العلامة: 269.
- ملك العمّالة: 269.
- ملك الموت: 148.
- مُلْك الوجود: 55.
- ملك البحار: 268.
- منازعة النفس: 282.
- منتهى آمال المحبّين: 239.
- منع الزكاة: 101، 102، 105.
- منكسرا: 202.
- منيبا: 202.
- مولاة أهل البيت: 243.
- ميل النفس: 135، 282.
- «ن»
- نادما: 202.
- نار السعير: 241.
- نزول البلاء: 109.
- نسبة الشيء إلى فاعله: 32.
- نصب الإمام: 100.
- نفس الحيوانية: 207.
- نفس نباتية: 207.

تقضى العهد: 101.

نور الأنوار: 80، 89.

نور السماوات والأرض: 139.

نور الشمس: 81.

نور الوجود: 56، 81، 85.

نوع الآدميين: 94.

نهايات الأقطار: 153.

واهب العطيات: 226.

وجودات الأبدال: 148.

وجودات الأصنام: 115.

وجودات العقول (الدهر): 90.

وجودات أنوار: 148.

وجودات متعددة: 210.

ص: 421

وجود الصانع: 139.

وجود واحد: 75، 210.

وجه الأرض: 94.

وجه الله: 149.

وسائط فيض الله: 103.

وساوس الشيطان: 154، 179.

وعاء الدهر: 136.

وعاء الطبايع السالية (الزمان): 90.

ولاية الله: 148.

ولى المؤمنين: 239.

هتك العصم: 230.

هورقليا: 88.

يوم الواحدة: 262.

ص: 422

الأشاعرة: 99، 188، 275.

الأطباء: 175، 213، 237.

الإمامية: 13، 99، 165، 189، 230.

الحشوية: 99.

الحكام: 227.

الحكماء: 32، 45، 61، 75، 76، 80، 81، 88، 97، 98، 118، 144، 165، 167، 176، 189، 196، 211، 212، 213، 220،

222، 230، 236، 258، 268، 275.

الحنابلة: 99.

الخوارج: 99.

السلاطين: 227.

الشعراء: 215.

الصفوية: 31، 65، 163.

الظاهرية: 13.

العرب: 165، 216، 251، 287.

العرفاء = أهل الكشف والشهود: 45، 61، 62، 73، 93، 119، 178، 213، 215، 230، 238،

ص: 423

العلماء: 29، 58، 117، 124.

الفقراء: 105.

الفقهاء: 94، 97، 98، 119.

الكوفيون: 56، 225.

المتكلمين: 76، 98، 144.

المجوس = الثنوية: 266.

المعتزلة: 99، 117، 189، 275.

النصارى: 266.

الوهابية الحشوية: 13.

اليهود: 255.

أصحاب الحقيقة (أهل الحقيقة): 31، 157.

أهل التوحيد: 35.

أهل الحديث: 13.

أهل بيت = الأصفياء = الأولياء (الأئمة) عليهم السلام: 11، 13، 35، 94، 98، 104، 118، 119، 143، 234، 238.

بنو آدم: 191.

حكماء الإشراق (الإشراقيون): 42، 45، 146، 209، 249.

حكماء المشاء (المشائون): 45، 249.

علماء الشيعة: 13.

قبيلة ربيعة أو مضر: 118.

البصرة: 18.

التربة الحيدرية: 22.

الجنة: 133، 135، 181، 216، 254، 282.

الشام: 195، 215.

الشتاء: 227.

الصباح: 53، 84.

الصيف: 227.

المساح: 53.

المسجد: 276.

بيت الله الحرام: 16.

بيروت: 22.

جمعة: 19، 26.

دار السلام: 254.

رجب: 20.

سبزوارة: 15.

شعبان: 18، 19، 22، 23، 26.

ليلة الجمعة: 261.

محرم: 21.

يوم الحشر: 231.

يوم القيامة: 126، 128، 166، 224، 238، 261، 262، 263.

يوم المحشر: 104.

يوم عرفة: 186، 212.

ص: 426

«القرآن»

1. «إحفاء علوم الدين» أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الهادي، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ.ق.
2. «اخلاق ناصري» خواجه نصير الدين طوسي، شركة سهامى انتشارات خوارزمى، تهران، چاپ چهارم، 1369 هـ.ش.
3. «إقبال الأعمال» على بن موسى بن طاووس، مؤسسة الأعلمى، بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ.ق.
4. «الاحتجاج» أبو منصور أحمد بن على الطبرسى، انتشارات أسوه، قم، الطبعة الأولى، 1413 هـ.ق.
5. «الاستبصار» أبو جعفر محمد بن الحسن الشىخ الطوسى، دار الكتب الإسلامىة، طهران، الطبعة الثالثة، 1390 هـ.ق.

ص: 427

6. «الأسفار الأربعة» محمد بن إبراهيم صدر المتألهين الشيرازي، دار المعارف الإسلامية، الطبعة الثانية، 1378 هـ.ق.
7. «الأصول الأصلية» المولى محسن الفيض الكاشاني، سازمان چاپ دانشگاه، تهران، 1390 هـ.ق.
8. «الأمالي» أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي، دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى، 1414 هـ.ق.
9. «الأمالي» أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ الصدوق، المطبعة الحكمة، قم، 1373 هـ.ق.
10. «التبيان في تفسير القرآن» أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي، مكتب الأعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، 1409 هـ.ق.
11. «التحفة السنية» السيد عبد الله الجزائري، مخطوط.
12. «التفسير الكبير» محمد بن عمر فخر الدين الرازي، مكتبة عبد الرحمن، القاهرة، الطبعة الثالثة.
13. «التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام» الإمام الحسن العسكري عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم، الطبعة الأولى، 1409 هـ.ق.
14. «التوحيد» أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ الصدوق،

15. «الجامع الصغير» جلال الدين عبدالرحمان السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1401 هـ.ق.
16. «الجواهر السنوية» محمد بن الحسن الحرّ العاملي، نشر يس، الطبعة الأولى، 1402 هـ.ق.
17. «الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام» أبو الحسن البيهقي النيشابوري، تحقيق ابوالقاسم كرجي، انتشارات اسوه، چاپ دوم، 1375 هـ.ش.
18. «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، 1403 هـ.ق.
19. «الصحاح» إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الكتاب العربي، مصر، 1376 هـ.ق.
20. «العُدَد القوية لدفع المخاوف اليومية» علي بن يوسف الحلبي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، الطبعة الاولى، 1408 هـ.ق.
21. «الغدِير» عبدالحسين أحمد الأمين، دار الكتب الإسلامية، طهران،
الطبعة الثانية، 1366 هـ.ش.
22. «الفتوحات المكية» محمد بن علي محي الدين ابن عربي، دار صادر،
ص: 429

23. «الفروق اللغوية» أبو هلال العسكري، مكتبة بصيرتي، قم، 1353 هـ.ش.
24. «القاموس المحيط» مجد الدين الفيروز آبادي، مطبعة السعادة، مصر.
25. «التبسات» محمد باقر بن محمد ميرداماد، مؤسسة مطالعاتي اسلامي دانشگاه مك گيل كندا، تهران، 1356 هـ.ش.
26. «المجلى» محمد بن علي الأحسائي (ابن أبي الجمهور) الطبع الحجرى، 1324 هـ.ق.
27. «المحاسن» أبو جعفر أحمد بن محمد خالد البرقى، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الأولى، 1330 هـ.ش.
28. «المصباح» إبراهيم بن علي الكفعمي، مؤسسة الأعلمی، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.ق.
29. «المعجم الكبير» أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار إحياء التراث العربی، بيروت، الطبعة الثانية، 1422 هـ.ق.
30. «مفردات ألفاظ القرآن» حسين بن محمد الراغب الإصفهاني، دفتر نشر كتاب، الطبع الثاني، 1404 هـ.ق.
31. «المناقب» الموفق بن أحمد الخوارزمي، مؤسسة النشر إسلامي، قم،

32. «الموضوعات» عبدالرحمان بن على بن الجوزى، المكتبة السفلية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1386 هـ. ق.
33. «النهاية فى غريب الحديث و الأثر» ابن الأثير محمد الجزرى» المكتبة الإسلامية (دار إحياء التراث العربى) بيروت، 1383 هـ. ق.
34. «النهجة المرضية» جلال الدين عبدالرحمان السيوطى، مؤسسة مطبوعاتى اسماعيليان، قم، الطبعة السادسة، 1370 هـ. ش.
35. «أخبار الحلاج» الحسين بن منصور الحلاج، مطبعة القلم، باريس، 1936 م.
36. «أسرار الحكم» ملا هادى سبزوارى، انتشارات اسلاميه، تهران، 1380 هـ. ق.
37. «أصول الكافى» أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى، دار التعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، 1401 هـ. ق.
38. «أفلاطون فى الإسلام» عبدالرحمان بدوى، مؤسسه مطالعات اسلامى دانشگاه مك گيل كناندا، تهران، 1353 هـ. ش.
39. «أوصاف الأشراف» خواجه نصير الدين طوسى، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى، تهران، چاپ اول، 1369 هـ. ش.

40. «بحار الأنوار» محمد باقر بن محمد تقي العلامة المجلسي، دار الكتب الإسلامية، طهران.
41. «بشارة المصطفى شيعية المرتضى» أبو جعفر محمد بن محمد الطبري، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1369 هـ.ق.
42. «تاج العروس» السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا، بيروت، 1386 هـ.ق.
43. «تاريخ حكماء و عرفاء متأخر بر صدر المتألهين» منوچهر صدوقی سُها، انجمن اسلامي حكمت و فلسفه ايران، تهران، 1359 هـ.ش.
44. «تاريخ علماء خراسان» ميرزا عبدالرحمان، كتاب فروشي ديانت، مشهد، 1341 هـ.ش.
45. «تفسير الصافي» المولى محسن الفيض الكاشاني، مؤسسة الأعلمی، بيروت، الطبعة الأولى، 1399 هـ.ق.
46. «تفسير العياشي» محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي (العياشي)، چاپخانه علميه، قم، 1380 هـ.ق.
47. «تفسير القمي» علي بن إبراهيم القمي، مكتبة الهدى، النجف الأشرف، 1386 هـ.ق.
48. «تفسير روح الجنان» شيخ أبو الفتوح رازی، كتاب فروشي اسلاميه،

تهران، 1398 هـ.ق.

49. «تمهيد القواعد» صائين الدين ابن تركه اصفهاني، انتشارات دفتر تبليغات اسلامي، قم، چاپ اول، 1381 هـ.ش.

50. «تنبيه الخواطر» أبو الحسين ورام المالكي، دار الكتب الإسلامية، طهران.

51. «ثواب الأعمال» أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق، كتيبي نجفي، قم، 1350 هـ.ش.

52. «جامع الأخبار» محمد بن محمد الشعيري، الرضي، قم، الطبعة الثانية، 1363 هـ.ش.

53. «جامع الأسرار و منبع الأنوار» سيد حيدر آملی، انتشارات علمي و فرهنگي، وزارت فرهنگ و آموزش عالي، چاپ دوم، 1368 هـ.ش.

54. «جامع السعادات» محمد مهدي النراقي، مكتبة الداوري، قم، أفست مطبعة النجف، الطبعة الثالثة، 1383 هـ.ق.

55. «جمال الأسبوع» علي بن موسى بن طاووس، مؤسسة الأفق الطبعة الأولى، 1371 هـ.ش.

56. «جوامع الجامع» أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، الطبعة الثالثة، 1412 هـ.ق.

ص: 433

57. «حكمة الإشراف» شهاب الدين يحيى سهروردی، انستیتو ایران و فرانسه، تهران، 1331 ه. ش.
58. «حلیة الأولیاء» أبو نعیم أحمد بن عبدالله الإصفهانی، دار إحياء التراث العربی، بیروت، الطبعة الأولى، 1421 ه. ق.
59. «دیوان حافظ» شمس الدین محمد حافظ، تصحیح از پرویز ناتل خانلری، وزارت فرهنگ و آموزش عالی، تهران، 1359 ه. ش.
60. «دیوان سعدی» سعدی شیرازی، کانون معرفت، تهران، 1340 ه. ش.
61. «دیوان کامل شمس مغربی» محمد بن عزالدین البزازی تبریزی معروف به مغربی، کتاب فروشی زوّار، تهران، 1358 ه. ش.
62. «دیوان ملا هادی سبزواری» ملا هادی سبزواری، کتابفروشی ثقفی، اصفهان، 1338 ه. ش.
63. «رباعیات خیام» عمر بن ابراهیم خیام نیشابوری، انتشارات صفری، تهران، چاپ دوم، 1363 ه. ش.
64. «روضنة الواعظین» محمد بن الفتال النیسابوری» مطبعة الحکمة، قم، 1377 ه. ق.
65. «ریاض السالکین» السید علی خان بن احمد الحسینی، مؤسسة آل

66. «زاد المعاد» محمد باقر بن محمد تقي العلامة المجلسي، المكتبة الإسلامية، الطبع الحجري، 1364 ه.ق.
67. «سخنان منظوم أبو سعيد أبوالخير» أبو سعيد أبوالخير، تصحيح از سعيد نفيسي، انتشارات كتابخانه سنائي، تهران، چاپ سوم.
68. «شرح الأسماء الحسنی» المولى هادى السبزواری، انتشارات دانشگاه تهران، چاپ دوم، 1375 ه.ش.
69. «شرح الكافية فى النحو» محمد بن الحسن الرضى الاسترآبادى، المكتبة الرضوية، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، 1310 ه.ق.
70. «شرح المنظومة» المولى هادى السبزواری، انتشارات لقمان، قم، چاپ اول، 1372 ه.ش.
71. «شرح النبراس» المولى هادى السبزواری، ميرزا احمد كتابفروش، الطبع الحجري، 1317 ه.ق.
72. «شرح أصول الكافي» المولى محمد صالح المازندراني، المكتبة الإسلامية، طهران، 1386 ه.ق.
73. «شرح دعاء الجوشن الكبير» ع «شرح الأسماء الحسنی».
74. «شرح دعاء الصباح» المولى هادى السبزواری، انتشارات دانشگاه

تهران، چاپ دوم، 1375 ه. ش.

75. «شرح فصوص الحکم» حسین بن حسن خوارزمی، انتشارات مولی، تهران، چاپ دوم، 1368 ه. ش.
76. «شرح فصوص الحکم» محمد داوود قیصری، شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، تهران، چاپ اول، 1375 ه. ش.
77. «شرح مثنوی معنوی» ملا هادی سبزواری، وزارت ارشاد، تهران، 1375 ه. ش.
78. «شرح نهج البلاغة» ابن ابی الحدید، انتشارات جهان، تهران، افسست از دار إحياء الكتب العربيّة، الطبعة الأولى، 1378 ه. ق.
79. «صحيح البخاری» أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاری، دار الفكر، بيروت.
80. «صحيح مسلم» أبو الحسين مسلم بن الحجاج، المكتب التجاري، بيروت.
81. «طبقات أعلام الشيعة» ع «نقباء البشر في القرن الرابع عشر».
82. «علل الشرايع» أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ الصدوق، مكتبة الطباطبائي، قم، الطبعة الاولى، 1378 ه. ق.

ص: 436

83. «علم اليقين» المولى محسن الفيض الكاشاني، منشورات بيدار، الطبعة الأولى، قم، 1377 هـ.ش.
84. «عوالي اللئالي العزيزية» محمد بن علي الأحسائي (ابن أبي الجمهور)، مطبعة سيد الشهداء، قم، الطبعة الأولى، 1403 هـ.ق.
85. «عيون أخبار الرضا عليه السلام» أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ الصدوق، رضا مشهدي، قم، چاپ دوم، 1363 هـ.ش.
86. «غاية المرام و حجة الخصام» السيد هاشم البحراني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.ق.
87. «غرر الحكم و درر الكلم» عبد الواحد بن محمد آمدى، مكتب الاعلام اسلامى، قم، الطبعة الأولى، 1366 هـ.ش.
88. «فصوص الحكم» أبو نصر محمد بن محمد الفارابي، انتشارات بيدار، قم، 1405 هـ.ق.
89. «فلاح السائل» علي بن موسى بن طاووس، ميرزا احمد كتابفروش، تهران، الطبعة الأولى، 1382 هـ.ق.
90. «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» آستان قدس رضوى، 1329 هـ.ق.
91. «كتاب الخصال» أبو جعفر محمد بن علي بابويه القمي الشيخ

الصدوق، منشورات جماعة المدرسين، قم، 1362 هـ.ش.

92. «كتاب المطوّل» مسعود بن عمر التفتازاني، مكتبة العلمية الإسلامية، طهران، 1374 هـ.ق.

93. «كتاب سيبويه» أبو بشر عمرو سيبويه، نشر أدب الحوزة، قم، 1404 هـ.ق.

94. «كشف الخفاء» اسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1351 هـ.ق.

95. «كشف المحجوب» علي بن عثمان الهجويري، كتابخانه طهوري، تهران، چاپ اول، 1358 هـ.ش.

96. «كلمات مكنونة» المولى محسن الفيض الكاشاني، مؤسسه انتشارات فراهاني، طهران، 1342 هـ.ش.

97. «كليات اوحدي اصفهاني» اوحدي اصفهاني معروف به مراغي، انتشارات امير كبير، 1340 هـ.ش.

98. «كليات ديوان شمس تبريزي» مولوي جلال الدين محمد بن محمد بلخي، انتشارات نشر طلوع، تهران.

99. «كليات شيخ بهائي» محمد بن الحسين عاملي شيخ بهائي، كتاب فروشي محمودي.

ص: 438

100. «كنز العمال» على الممتقى بن حسام الدين الهندي، مكتبة التراث الإسلامى، حلب، الطبعة الأولى، 1390 هـ. ق.
101. «گلشن راز» شيخ محمود شبستري، كتابخانه طهورى، تهران، چاپ اول، 1368 هـ. ش.
102. «لسان العرب» ابن منظور، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ. ق.
103. «مئة منقبة» محمد بن احمد بن شاذان القمى، انتشارات انصاريان، قم، الطبعة الثانية، 1413 هـ. ق.
104. «مثنوى معنوى» مولوى جلال الدين محمد بن محمد بلخى، چاپ سنگى به خط ميرخانى، 1321 هـ. ش.
105. «مثنوى هفت اورنگ» عبدالرحمان بن احمد جامى، انتشارات سعدى، تهران، چاپ دوم، 1366 هـ. ش.
106. «مجمع البحرين» فخر الدين الطريحي، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1985 م (1405 هـ. ق).
107. «مجمع البيان» أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى، مكتبة آية الله المرعشى، قم، الطبعة الأولى، 1403 هـ. ق.
108. «مجموعه وزّام» ع «تنبيه الخواطر»

109. «محاسبة النفس» على بن موسى بن طاووس، المكتبة المرتضوية، الطبع الحجري، 1390 هـ.ق.
110. «مختصر المعاني» مسعود بن عمر التفتازاني، دار الفكر، قم، الطبعة الأولى، 1411 هـ.ق.
111. «مسند أحمد بن حنبل» أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1389 هـ.ق.
112. «مصباح الأنس» ابن فنارى، انتشارات مولى، تهران، چاپ اول، 1374 هـ.ش.
113. «مصباح الشريعة» الأحاديث المنسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام، مركز نشر الكتاب، طهران، 1379 هـ.ق.
114. «مصباح المتهجد» أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي، مؤسسة الأعلمی، بيروت، الطبعة الأولى، 1418 هـ.ق.
115. «معاني الأخبار» أبو جعفر محمد بن على بابويه القمي الشيخ الصدوق، انتشارات اسلامى، قم، 1361 هـ.ش.
116. «مغنى البيب» جمال الدين ابن هشام، گلستانه، قم، چاپ دوم، 1370 هـ.ش.
117. «مفاتيح الجنان» حاج شيخ عباس قمى.

118. «مفاتيح الغيب» محمد بن إبراهيم صدر المتألهين الشيرازي، وزارت فرهنگ و آموزش عالی، تهران، چاپ اول، 1363 ه. ش.
119. «مفتاح الفلاح» محمد بن الحسين العاملي الشيخ البهائي، مؤسسة الأعلمی، بیروت، 1324 ه. ق.
120. «مكارم الأخلاق» الحسن بن الفضل الطبرسي، دار الكتب الإسلامية، 1376 ه. ق.
121. «ملا جامی» عبد الرحمان الجامی، انتشارات وفا، تهران، افسست از چاپ استانبول، 1314 ه. ق.
122. «مناجات خواجه عبدالله انصاری» عبدالله انصاری، انتشارات فروغی، تهران، چاپ اول، 1368 ه. ق.
123. «منطق الطير» فرید الدین محمد عطار نیشابوری، بنگاه ترجمه و نشر کتاب، تهران، 1342 ه. ش.
124. «من لا یحضره الفقیه» أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه القمی الشيخ الصدوق، دار التعارف، بیروت، 1401 ه. ق.
125. «مهج الدعوات و منهج العبادات» علی بن موسی بن طاووس، مؤسسة الأعلمی، بیروت، الطبعة الأولى، 1414 ه. ق.
126. «نقباء البشر فی القرن الرابع عشر» آقا بزرگ الطهرانی، المطبعة

العلمية، النجف الأشرف، 1375 ه. ق.

127. «نهج البلاغة» مترجم سيد جعفر شهیدی، سازمان انتشارات و آموزش انقلاب اسلامی، تهران، چاپ اول، 1368 ه. ش.

ص: 442

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

